المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم القرآن وعلومه
الرياض

منهج العيني في التفسير – عرض وتقويم–

(رسالة الماجستير)

إعداد وتقديم:

جاويد سلطان خان

إشراف :

الشيخ الدكتور عبد العزيز بن ناصر السبر

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين

قسم القرآن وعلومه

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

١٤٣٢هـ ٢٠١١م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه ، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلهإلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[3].

أما بعد:

فالقرآن الكريم قد أنزله الله بلسان عربي مبين، كلماته بينات، وآياته واضحات، يفسر بعضه بعضا، ما تشابه منه في موضع فسر في موضع آخر.

وكان الصحابة رضي الله عنهم يفهمونه بسليقتهم، كيف لا؟ وقد نزل بلغتهم، وهم أصحاب لغة وفطرة سليمة، وقد يختلفون في فهم بعض آياته، أ و تُشْكِلُ عليهم بعض معاني مفرداته، فيرجعون إلى الرسول ﷺ فيفسر لهم بما يزيل اللَّبس عندهم.

---

(١)آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠، ٧١.

وقد نهى النبي ﷺ في أوائل عهد الرسالة أن يُدَوَّنَ غير القرآن، خشي ة أن يختلط به غيره من العلم والكلام، وبعد أن زال ما خُشِيَ منه بدأ التدوين.

وكان مما شَغَلَ العلماءُ الاهتمام بتدوين تفسير القرآن، حيث تعلقه بأعظم الكتب كتاب رب السموات والأرض، ولم يكن التفسير قد أفرد بالتأليف بل كان في بدايته ضمن كتب السنة، وبابا من أبوابها.

وكان من أعظم هذه الكتب وأصحها على الإطلاق صحيح الإمام البخاري، الذي تلقته الأمة بالقبول، وأجمع ت على صحة ما فيه من المنقول، فتسابق العلماء فيما بعد على الاهتمام بهذا الكتاب، وشرح ما فيه من كتب وأبواب، وكان من جملة هذه الشروح شرح العيني (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) الذي يعتبر مصدرا رئيسا للتعرف على منهاجه في التفسير مع بقية مؤلفاته الأخرى.

وقد اشتمل شرحه على تفسير كثير من الآيات، ونقل واختار من أقوال السلف– رحمهم الله – في التفسير، واهتم ببيان أحكام هذه الآيات، وتوضيح ما فيها من اللغة والغريب، وذكر القراءات، وأسباب النزول، وغيرها مما له علاقة بالآيات.

ولم يكن تفسيره مقتصراً على شرحه لكتاب التفسير فقط، بل في جميع كتب الصحيح وأبوابه نجد له تعليقات نفيسة وتوضيحات مفيدة، فلذلك وبعد الاستعانة بالله وحده، وسؤال أهل العلم والاختصاص رأيت أن يكون موضوع بحثي لدرجة الماجستير تحت عنوان:

" منهج العيني في التفسير– عرض وتقويم –"

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أولا: إن معرفة مناهج الأئمة في التفسير لها أهمية خاصة في تنمية المواهب وإثراء المادة العلمية لدى الباحث، وهذا الموضوع يتعلق بعالم من علماء القرن التاسع، وهو بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥ هـ)، والذي برز في كثير من الفنون.

ثانيا: الحاجة إلى التنبيه على بعض تفاسير العيني في مسائل الاعتقاد؛ فإنه- رحمه الله- لم يكن على طريقة أهل السنة والجماعة في كثير من أبواب العقيدة.

ثالثا: ما اشتمل عليه تفسيره من مناقشات وردود.

رابعا: إن هذا الموضوع لم يجمع في كتاب مستقل – حسب علمي – رغم كثرة الأقوال التفسيرية فيه.

أهداف البحث:

- توضيح منهج بدر الدين العيني في التفسير، وبيان مصادره التي اعتمد عليها في ذلك.
- توضيح منهج بدر الدين العيني في علوم القرآن، وبيان مصادره التي اعتمد عليها في ذلك.
- إظهار موقف العيني من تفسير البخاري، ومدى موافقته في تفسيره لأهل السنة والجماعة.

الدراسات السابقة:

وتتمثل في:

أولاً: إما أن تتحدث عن الإمام نفسه، وقد تعددت الدراسات عن هذا العالم، واتخذت مشارب عدة، فالعيني كما نعلم برز في عدة تخصصات، من أهمها : الحديث والفقه والأصول والنحو والصرف واللغة والتأريخ.

ثانياً: وإما أن تتحدث عن كتابه عمدة القاري من جانب الحديث وشرحه للصحيح.

ولم يكن لهذه الدراسات اهتمام بمنهجه في التفسير وطريقته في ذلك، وإلي ك بيان هذه الدراسات عنه:

- **البدر العيني ومنهجه في عمدة القاري** ، رسالة الدكتوراه، قدمها الباحث أحمد محرم الشيخ ناجي، إلى كلية أصول الدين بمصر.

وهذه الدراسة لئما يظهر من عنوانها تركزت على إبراز منهج العيني وطريقته في شرحه للأحاديث في صحيح البخاري، ولم يكن له اهتمام بأقواله التفسيرية، ومنهجه في ذلك.

- **البدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة في كتابه " عمدة القاري شرح صحيح البخاري "** ، رسالة علمية تقدمت بها الباحثة هند محمود محلول للحصول على درجة الدكتوراه في كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية في جامعة دمشق، وهي تشتمل على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: بدر الدين العيني وكتابه عمدة القاري.

الباب الثاني: جهود الإمام العيني في علوم الحديث.

الباب الثالث: جهود الإمام العيني في علوم اللغة.

- **اختيارات العيني وترجيحاته في التفسير جمعا ودراسة،** رسالة مسجلة في قسم القرآن وعلومه للأخ عادل بن إبراهيم عبد المحسن التركي، ونوقشت قبل شهور، وهي مكونة من قسمين رئيسيين:

القسم الأول: وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: العيني عصره وحياته.

الفصل الثاني: دراسة في الاختيارات والترجيحات.

الفصل الثالث: طريقة العيني في الاختيارات والترجيحات.

القسم الثاني: دراسة اختيارات وترجيحات العيني في التفسير.

وهذه الدراسة كما رأينا تركزت على إبراز اختيارات وترجيحات العيني، لم يتعرض الباحث فيها لمنهج العيني في التفسير.

- **آراء بدر الدين العيني الاعتقادية**، هي دراسة مقدمة من الباحثة سمية عبد الله العدواني، إلى جامعة أم القرى بمك ة المكرمة عام ١٤٢٥هـ للحصول على درجة الماجستير في العقيدة، ولم تناقش حتى إعداد هذه المقدمة، ولم يتيسر لي الاطلاع عليها.

- **بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث** ، وهي دراسة مقدمة من الباحث صالح يوسف معتوق إلي جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠٣هـ للحصول على درجة الماجستير، وقد قسم المؤلف الرسالة إلى بابين:

الأول: تحدث فيه عن الإمام العيني وحياته العلمية.

والثاني: خصص الحديث فيه عن أثر العيني في علم الحديث، وقد بين فيه أهم مؤلفات العيني، ومكانة كتابه عمدة القاري، ويرى الباحث أهمية شرح العيني لصحيح البخاري وصدارته في ذلك، ولكنه – على حد قول الباحث – لم يُعْطَ حقه من الاهتمام، ولم تبرز مكانته العلمية.

١. **مبتكرات اللآلي والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر** ، من تأليف عبد الرحمن البوصيري، وقد ذكر فيها الخلاف بين الإمامين في بعض المسائل في شرحهما لصحيح البخاري ونصَّب نفسه حكما بينهما.

ويتضح مما سبق أنه لا يوجد أي دراسة تتعلق بمنهج العيني في التفسير الذي هو الهدف من هذا البحث.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجي في البحث.

التمهيد: ترجمة بدر الدين العيني بإيجاز.

الباب الأول : مصادر العيني في التفسير و منهجه في الإفادة منه ا، وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: مصادره التفسيرية.

الفصل الثاني: مصادره في علوم القرآن.

الفصل الثالث: مصادره في القراءات.

الفصل الرابع: مصادره في الروايات التفسيرية.

الفصل الخامس: مصادره الحديثية .

الفصل السادس: مصادره اللغوية.

الفصل السابع: مصادره الفقهية.

الفصل الثامن: مصادره الأخرى.

الباب الثاني: منهجه في التفسير، وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: منهجه في التفسير بالمأثور، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

الفصل الثاني: منهجه في التفسير بالرأي:

الفصل الثالث: منهجه في تفسير آيات العقائد، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: منهجه في تفسير آيات الربوبية.

المبحث الثاني: منهجه في تفسير آيات توحيد العبادة، والنهي عن الشرك.

المبحث الثالث: منهجه في تفسير آيات الأسماء والصفات.

المبحث الرابع: منهجه في تفسير آيات مسائل الإيمان والإسلام.

الفصل الرابع: منهجه في تفسير آيات الأحكام.

الفصل الخامس: موقفه من الإسرائيليات.

الفصل السادس: منهجه في علوم القرآن.

الفصل السابع: مقارنة تفسير بدر الدين العيني وتفسير ابن رجب الحنبلي.

الفصل الثامن: تقويم منهج العيني.

الخاتمة: وفيها بيان لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

الفهارس:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الآثار.

فهرس الأعلام.

فهرس البلدان والأماكن والقبائل.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث: المنهج الذي سأسير عليه– إن شاء الله – المنهج الاستقرائي التحليلي وفق الآتي:

١. استقراء كتب العيني، و استخراج الشواه د والأمثلة لمنهجه مصنفا لها حسب طبيعة البحث.

٢. استخلاص منهجه من مجموع أقواله مع تعزيز ذلك بالأمثلة والشواهد المبينة عن المنهج، والإحالة في الحواشي على ما يؤيد المواضع الأخرى.

٣. دراسة أقواله في التفسير وعلوم القرآن، واستخلاص منهجه منها، وبيان مطابقته للأصول المعتمدة عند أئمة أهل التفسير.

٤. تقويم منهجه على مقتضى ما هو مقرر عند المفسرين وبيان مدى موافقته ومخالفته.

٥. التنبيه على أخطائه العقدية مع نقل ما يفي بالغرض من كلام أئمة السلف الصالح.

٦. عزو الآيات إلى سورها مع بيان أرقامها.

٧. تخريج الأحاديث والآثار التي تأتي في البحث، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وما لم يخرجه الشيخان أو أحدهما فإني أنقل كلام أهل العلم عليه بالصحة والضعف إن وجد.

٨. إحالة كلام أهل العلم إلى موضعه في كتبهم إن كانت موجودة، أو إلى أوثق المصادر المعتمدة في ذلك.

٩. شرح الغريب من الألفاظ بالرجوع إلى كتب اللغة المعتمدة.

١٠. التعريف بالأعلام- غير المشهورين وغير المذكو رين في الأسانيد- والتعريف كذلك بالفرق، والأماكن والبلدان.

١١. أضع خاتمة أعرض فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

١٢. وضع الفهارس التفصيلية التي تقرب محتوى الرسالة، وتسهل الرجوع إليها لكل مطلع.

كلمة الشكر والتقدير

وفي الختام، فـإني أحمد الله تعالى على آلائه العظيمة، وأشكره سبحانه على إعانته وتوفيقه وتيسيره، كما أشكره على أن وفقني، وأنعم علي بالاشتغال بما يتعلق بتفسير كتابه.

ثم أشكر والديّ الكريمين على ما بذلاه في تربيتي وتنشئتي، وواظبا على الدعاء لي، فلهما جزيل الشكر، وأسأل الله أن يرحمهما كما ربياني صغيرا.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ذلك الصرح الشامخ والمنبع العذب على ما قدمت لي ولبقية طلاب الوفود الإسلامية من منح دراسية للتفقه في الدين، والحصول على درجات علمية متخصصة في مجالات مختلفة، فجزى الله معالي مدير الجامعة، والقائمين عليها عني وعن طلاب الوفود خير الجزاء.

وأخص بمزيد من الشكر القائمين على كلية أصول الدين، ومشايخي الأعزاء في قسم القرآن وعلومه فجزاهم الله عني وعن المسلمين خير الجزاء.

ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر فضيلة الدكتور عبد العزيز بن ناصر السبر- حفظه الله – المشرف على هذه الرسالة على متابعته لي في جميع مراحل البحث بالتوجيهات الكريمة والتصويبات السديدة، كل ذلك بتواضع جم وصدر رحب، فجزاه الله عني خير ما يجزى به عباده الصالحين.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لصاحبي الفضيلة المناقشين الكريمين على ما أمضياه من جهد ووقت في تقويم هذه الرسالة وتسديدها، كفر الله عنهما سيئاتهما، وأصلح بالهما، وأمد أعمارهما على عمل صالح يرضيه.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من قدم لي من المساعدة ما أعانني على إتمام هذه الرسالة، فجزى الله الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وبعد: فهذا جهد مقل، ولن يسلم عمل بشر من زلل، فما كان من صواب فبتوفيق من الله وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله وأتوب إليه، وأساله العلي القدير أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وأن يجعل عملي هذا حجة لي لا علي، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

التمهيد:

ترجمة بدر الدين العيني بإيجاز:

التمهيد:

ترجمة بدر الدين العيني بإيجاز

اسمه ونسبه: هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود(١) العينتابي(٢) الحنفي، ويعرف بالعيني(٣).

كنيته: أبو محمد ، وأبو الثناء(٤).

لقبه: بدر الدين(٥).

مولده، وموطنه، ونشأته: اتفقت كتب التراجم على أنه- رحمه الله- ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة في درب كيكن (بعين تاب)(٦)، وذكر بعضهم أنه كان في السادس والعشرين من شهر رمضان(٧).

ورأى بعضهم أنه كان في سابع عشر من شهر رمضان(٨).

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ١٠ / ١٣١، و الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي ٢ / ٧٢١، و معجم الشيوخ لعمر الهاشمي المكي ص ٢٩٢.

(٢) وقد ذكر العيني سبب تسميتها بذلك فقال : "لقد سمعت من بعض شيوخها الأقدمين أن اسم عينتاب كان (قلعة الفصوص)، وكان المتولي عليها شخص يسمى (عين) كان مشهورا بالفساد وقطع الطريق، فرزقه الله التوبة من ذلك فقالوا : (عين تاب) فسموا المدينة بذلك . انظر: عقد الجمان ١ / ٢٢.

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٢ / ٢٧٥، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني ٢ / ٢٩٤.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي ٩ / ٤١٨، و الضوء اللامع ١٠ / ١٣١، والأعلام للزركلي ٨ / ٣٨.

(٥) شذرات الذهب ٩ / ٤١٨، والأعلام للزركلي ٨ / ٣٨.

(٦) نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص ١٧٤، وعين تاب : بلدة حسنة كبيرة، ولها قلعة، وهي كثيرة المياه والبساتين، مقصودة للتجار والمسافرين، تقع في شمال حلب، وهي اليوم واقعة في الأراضي التركية، المتاخمة للحدود الشمالية لسوريا ، انظر: تقويم البلدان ص ٢٦٩، ومعجم البلدان ٤ / ١٧٦.

(٧) شذرات الذهب ٩ / ٤١٨، و الدليل الشافي على المنهل الصافي ٢ / ٧٢٢.

(٨) البدر الطالع ٢ / ٢٩٤، و الضوء اللامع ١٠ / ١٣١.

كان والده القاضي شهاب الدين أحمد من أهل حلب، وبها ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة، ثم انتقل إلى (عين تاب) وولي قضاءها[١] كما تولى أيضا إمامة المسجد فيها[٢].

وقد نشأ العيني في بلدته (عين تاب) في بيت علم ودين وورع وصلاح، فوالده وجده كانا قاضيين، وأحد جدوده حسين بن يوسف كان مقرئا للقرآن[٣].

طلبه للعلم، وأشهر شيوخه وتلاميذه : عرف العيني بالرغبة الشديدة في طلب العلم، وبالجد والعزيمة في تحصيله منذ نعومة أظفاره(٤).

شيوخه: له مشايخ كثير في العلوم، وقد قام هو باستيفاء تراجم شيوخه سماه"معجم الشيوخ"، وقد اخترت أبرز شيوخه مصنفاً لهم حسب العلم الذي استفاده العيني منهم(٥).

حفظ القرآن الكريم في (عين تاب)، فقرأ بقراءة حفص ظهراً لقلب على المعز الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٣ هـ، وسمع عليه الشاطبية(٦).

قرأ على تقي الدين محمد بن محمد الدجوي (المولود سنة٧٣٨هـ والمتوفى سنة ٨٠٩هـ(٧) الكتب الستة ما خلا النسائي، والدارمي، وقريب الثلث الأول من مسند أحمد(٨)، وعلى عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القطب (٧٦٣هـ

---

(١) المختار المصون من أعلام القرون لمحمد بن حسن موسى ١/ ٥٦٨.

(٢) الضوء اللامع ١٠ / ١٣١، و بغية الوعاة ٢ / ٢٧٥.

(٣) نقل ذلك د. صالح معتوق عن العيني في عقد الجمان، وهو مخطوط ٢٦ / ٢٨٧.

(٤) ذكرت د. هند محمود سحلول رحلات العيني في طلب العلم مفصلا في كتابها"البدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة في كتابه"عمدة القاري شرح صحيح البخاري"ص٤٩_٥٢.

(٥) قد أحصى د.صالح معتوق مشايخ العيني، في كتابه "البدر العيني وأثره في علم الحديث"ص ٥٨-٦٤ ،وقد استفدت منه خاصة فيما ذكره من مشايخ وعزاه للجزء المخطوط من كتاب العيني : "عقد الجمان".

(٦) عقد الجمان ٢٦ / ٤١٤-٤٢١، بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص٥٨.

(٧) الضوء اللامع ٩ / ٩١.

(٨) عقد الجمان ٢٧ / ٣٥٩، وبدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص ٦٢.

. ٨٠٩هـ) بعض المعاجم الثلاثة للطبراني [١]، وعلى زين الدين أبو المحاسن تغري برمش التركماني،(المتوفى سنة ٨٢٣هـ) شرح معاني الآثار للطحاوي[٢].

ومنهم الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل العراقي (٧٢٥ – ٨٠٦هـ) سمع عليه صحيح البخاري بقراءة الشهاب أحمد بن محمد بن منصور الاشموني[٣].

وعندما زار بيت المقدس لقي فيه العلاء أحمد بن محمد السيرامي الحنفي (المتوفى سنة ٧٨٨ هـ) فلازمه، واستقدمه معه إلى القاهرة، وأخذ عنه الفقه وأصوله والمعاني والبيان وغيرها[٤].

وكذا أخذ الفقه وغيره عن أحمد بن خاص شهاب الدين التركي (المتوفى سنة٨٠٩ هـ)[٥]، وكتاب محاسن الاصطلاح عن مؤلفه سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، ولد سنة ٧٢٤ هـ وتوفي سنة ٨٠٥ هـ[٦].

وقرأ المفصل في النحو على جبريل بن صالح البغدادي، (المتوفى سنة ٧٩٤ هـ)[٧].

ولازم في المعاني والبيان الفقيه عيسى بن الخاص بن محمود السرماري، (المتوفى سنة ٧٨٨ هـ)[٨].

---

(١) الضوء اللامع ٤ / ٣١٧.

(٢) شذرات الذهب ٧ / ١٥٩، والضوء اللامع ١٠ / ١٣٢.

(٣) عقد الجمان ٢٧ / ٣٥٦، والبدر الطالع ١ / ٣٥٤.

(٤) عقد الجمان ٢٦ / ٣٣٣، وشذرات الذهب ٩ / ٤١٨.

(٥) الضوء اللامع ١ / ٢٩٢.

(٦) شذرات الذهب ٧ / ٥١.

(٧) الضوء اللامع ١٠ / ١٣١، بغية الوعاة ٢ / ٢٧٥.

(٨) عقد الجمان ٢٦ / ٣١٤-٣٣٢،بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص، و١٣١ الضوء اللامع

تلاميذه: تتلمذ عليه جماعة من أهل العلم والفضل[١]، ومن أشهرهم:

١. أبو الفتح محمد بن صالح العوفي (٨١٨ - ٩٠٦) [٢].

٢. أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (٨١٣ - ٨٧٤) [٣].

٣. أحمد بن صدفة أبو الفضل العسقلاني المعروف بابن الصيرفي (٨٢٩ - ٩٠٥)[٤].

٤. الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢) [٥].

٥. الحافظ ناصر الدين أبو البقاء الصالحي المعروف بابن زريق (٨١٢ - ٩٠٦) [٦].

٦. حسن بن قلقيلة بدر الدين الحسيني، توفي سنة ٨٦٠هـ [٧].

٧. زين الدين قاسم بن قطلوبغا (٨٠٢ - ٨٧٧) [٨].

٨. عز الدين أحمد بن إبراهيم أبو البركات الكتاني الحنبلي (٨٠٠ - ٨٧٦) [٩].

٩. علي بن أحمد بن علي نور الدين الدكماوي (٨١٤ - ٨٩٠) [١].

اللامع ١٠ / ١٣١.

(١) تتبع د. صالح معتوق تلامذة العيني في ضوء اللامع، ووقف على أكثر من خمسين تلميذا، وقال : "دام العيني على إقراء الحديث في المؤيدية ستا وثلاثين سنة، غير ما له من تداريس في بقية مدارس القاهرة، وقد درس إلى جانب الحديث: التأريخ والنحو والأدب والفقه والعروض وغير ذلك، مما يستنتج منه أن عدد تلا مذته كثرة يصعب إحصاؤها وحصرها"، بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص ١٤٥.

(٢)شذرات الذهب ٨ / ٢٨.

(٣) البدر الطالع ٢ / ٣١٥.

(٤) الضوء اللامع ١ / ٣١٥.

(٥) شذرات الذهب ٨ / ١٥.

(٦) شذرات الذهب ٧ / ٣٦٦.

(٧)الضوء اللامع ٣ / ١٣١.

(٨)شذرات الذهب ٧ / ٣٢٦.

(٩) نظم العقيان ص ٣١.

١٠. عيسى بن سليمان شرف الدين أبو محمد الطنوبي (٨٠١ – ٨٦٣) [٢].

١١. كمال الدين بن الهمام (٧٩٠ – ٨٦١) [٣].

١٢. محمد بن محمد بدر الدين أبو المحاسن البغدادي الحنبلي، مات سنة٨٧٥ هـ، وغيرهم من العلماء الكبار في عصره.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه : برع العيني في شتى العلوم، وذلك بفضل الله أولاً وتوفيقه له، ثم بجده واجتهاده وجلده في طلب العلم، ولقد قدر له أهل العلم هذا الفضل فأثنوا عليه ثناءا عطرا.

فهذا أبو المعالي محمود شكري الآلوسي يقول : " وهو الإما م العا لم العلامة الحافظ المتقن، شيخ العصر، أستاذ الدهر، محدث زمانه، المتفرد بالرواية والدراية، حجة الله على المعاندين وآيته الكبرى على المبتدعين... "[٤] .

وقد ذكر ابن عماد الحنبلي أنه مما برع به العيني التفسير فقال: "وقرأ وسمع ما لا يحصى من الكتب والتفاسير، وبرع في الفقه والتفسير والحديث واللغة والنحو والتصريف والتاريخ... "[٥].

ووصفه عمر بن فهد الهاشمي المكي : "وكان إماما علامة، عارفا بالعربية والتصريف وغيرها، حافظا للغة، كثير الاستعمال لها، سريع الكتابة، كثير المطالعة والكتابة[٦].

(١) الضوء اللامع ٥ / ١٧٢.
(٢) الضوء اللامع ٦ / ١٥٣.
(٣) بغية الوعاة ١ / ١٦٦.
(٤) غاية الأماني في الرد على النبهاني ٢ / ١٢٧ .
(٥) شذرات الذهب ٩ / ٤١٩ .
(٦) معجم الشيوخ ص ٢٩٥.

وقال السخاوي في الثناء عليه : "وكان إماما عالما علامة، عارفا بالصرف والعربية وغيرها، حافظا للتاريخ واللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركا في الفنون...، لا يمل من المطالعة والكتابة[١].

وقال الشوكاني في ترجمته : "ومشايخه في النحو والصرف والمنطق والأصول والمعاني والبيان... وبرع في جميع هذه العلوم ...وتصانيفه كثيرة جدا، وانتفع به الناس، وأخذ عنه الطلبة من كل مذهب، وله حظّ عند الملوك.[٢].

وأثنى عليه من المتأخرين أحمد بن مصطفى الشهير بطاش زاده فقال : "وكان إماما عالما علامة، عارفا بالعربية والتصريف وغيرها، حافظا للغة، كثير الاستعمال لحواشيها، سريع الكتابة[٣].

مصنفاته: رحلة العيني – رحمه الله – في التصنيف طويلة امتدت معظم سني حياته، يقول عنه تلميذه السخاوي "وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا–ابن حجر– أكثر تصانيف منه" ثم قال بعد أن عدد كتبه : "... وما لا أنهض لحصره(٤)، وقد تعددت هذه المؤلفات بين الفنون من المصنفات المطولة والمتوسطة والمختصرة، منها ما هو مطبوع، ومنها مخطوط متفرق في مكتبات العالم، وقسم ثالث مفقود نجد ذكره عند مترجمي العيني (٥)، وسأقتصر هنا على على ذكر كتبه المطبوعة من غير تفصيل في التعريف بها:

---

(١) الضوء اللامع ٥ / ١٣٣.

(٢) البدر الطالع ٢ / ٢٩٤.

(٣) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ١ / ٢٦٥.

(٤) الضوء اللامع ١٠ / ١٣٥.

(٥) وقد اهتم الشيخ صالح يوسف معتوق بسرد كتبه المخطوطة الموجودة في مكتبات العالم فأوصلها إلى ثمانية عشر كتابا، وأما الكتب التي نسبت إليه ولم توجد في مكتبات العالم فأوصلها إ لى ثلاثة = وأربعين كتابا، بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص ٩٨.

❖ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : المعروف بالشواهد الكبرى[١].

❖ فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد: المعروف بالشواهد الصغرى[٢].

❖ رمز الحقائق شرح كنز الدقائق[٣].

❖ البناية في شرح الهداية[٤].

❖ عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري[٥] .

❖ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر)[٦].

❖ السيف المهند في سيرة الملك المؤيد[٧].

❖ ملامح الألواح في شرح مراح الأرواح[٨].

❖ كشف القناع الممرن عن مهمات الأسامي والكنى[٩].

❖ أجزاء من عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان[١٠].

❖ العلم الهيب في شرح الكلم الطيب.

---

(١) شذرات الذهب ٩ / ٤١٩، والأعلام للزركلي ٨ / ٣٨.
(٢) شذرات الذهب ٩ / ٤١٩، والأعلام للزركلي ٨ / ٣٨.
(٣) البدر الطالع ٢ / ٢٩٥.
(٤) الأعلام للزركلي ٨ / ٣٨، وبغية الوعاة ٢ / ٢٧٥.
(٥) بغية الوعاة ٢ / ٢٧٥.
(٦) الأعلام للزركلي ٨ / ٣٨.
(٧) بغية الوعاة ٢ / ٢٧٥.
(٨) بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص ٩٦.
(٩) الضوء اللامع ٥ / ١٣١ وشذرات الذهب ٩ / ٤١٨.
(١٠) البدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة للسحلول ص٩٣.

❖ نخب الأفكار شرح معاني الآثار.

❖ شرح سنن أبي داود.

❖ مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار[١].

وفاته: اتفقت المصادر التي ترجمت للعيني على أن وفاته كانت ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمان مئة بالقاهرة، وصلى عليه من الغد في جامع الأزهر قاضي الشافعية الشرف يحيى المناوي، ودفن في مدرسته المجاورة لمنزله قرب جامع الأزهر [٢]، وعظم الأسف على فقده، ولم يخلف بعده في مجموعه مثله[٣].

(١) المكتبة الشاملة (الإصدار الثاني).

(٢) معجم الشيوخ ص٢٩٥ و البدر الطالع ٢ / ٢٩٥.

(٣) الضوء اللامع ٥ / ١٣٣.

الباب الأول: مصادر العيري في التفسير و منهجه في الإفادة منها، وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: مصادره التفسيرية.

الفصل الثاني: مصادره في علوم القرآن.

الفصل الثالث: مصادره في القراءات.

الفصل الرابع: مصادره في الروايات التفسيرية.

الفصل الخامس: مصادره الحديثية .

الفصل السادس: مصادره اللغوية.

الفصل السابع: مصادره الفقهية.

الفصل الثامن: مصادره الأخرى.

الباب الأول:

مصادر العيني في التفسير ومنهجه في الإفادة منها:

وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: مصادره التفسيرية:

المؤلف من العلماء المتأخرين، ولذا أجد أنه رجع في كلامه على الآيات التفسيرية إلى كثير ممن سبقه من المفسرين وغيرهم، سواء منهم من غلب على منهجه في التفسير جانب الرواية أو الدراية.

وله في الاستفادة من هذه المصادر طريقتان:

أ. أحيانا يصرح باسم الكتاب الذي رجع إليه، واسم مؤلفه.

ب. وأحيانا يكتفي بذكر المؤلف؛ إما لأنه أكثر من الرجوع إليه، أو لشهرة اسم المؤلف في كتاب معين.

وهناك من المصادر التي ذكر أسماء مؤلفيها، وهي في عداد المخطوط أو المفقود ويغلب على الظن رجوعه إليها.

وحين أستعرض مصادره فإني لا أذكرها على وجه الاستقصاء والحصر بل أذكر ما كان غالب اعتماده عليها.

سأذكر مصادر المؤلف التفسيرية مرتبة على حسب وفيات أصحابها، وتفصيل ذلك كما يلي:

١. **تفسير القرآن**[١] لرفيع بن مهران الرياحي أبي العالي ة التابعي البصري، المتوفى سنة ٩٣ هـ[٢].

قال العيني: وقال أبو العالية ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾[٣] بالصقع الذي بين جبل حسبان وجبل أريحا[٤].

٢. **التفسير الكبير** لمقاتل بن سليمان بن بشير أبي الح سن البلخي، المتوفى سنة ١٥٠ هـ[٥].

قال العيني: وفي تفسير مقاتل: ﴿ طه ﴾[٦] يا رجل بالسريانية[٧].

٣. **تفسير الكلبي**[٨] لمحمد بن السائب بن بشر أبي النضر الكلبي، المتوفى سنة ١٤٦هـ[٩].

قال العيني: وفي تفسير الكلبي: اسم الغلام شمعون[١٠].

---

(١) هذا التفسير مفقود، انظر : فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم، إعداد : مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١ / ٤٢٢.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين الداودي ١ / ١٧٢، و كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ١/ ٤٤١.

(٣) النازعات: ١٤.

(٤) عمدة القاري ١٥ / ١٥٥.

(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٣٠، وكشف الظنون ١ / ٤٥٩، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١ / ٨٥.

(٦) طه: ١.

(٧) عمدة القاري ١٩ / ٧٩، والتفسير الكبير لمقاتل بن سليمان ٣ / ٢١.

(٨) هذا التفسير لا يزال مخطوطا، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٤٦٣.

(٩) انظر ترجمته في : طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٤٤، وتاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٨٠، وكشف الظنون ١ / ٤٥٧.

(١٠) عمدة القاري ١٩ / ٦٥.

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وقال الكلبي:كان لبثه في بطن الحوت أربعين يوما[١].

٤. **تفسيرالقرآن**[٢] لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى المدني، المتوفى سنة ١٨٢هـ[٣].

٥. **تفسير القرآن**[٤] ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبي زكريا الإفريقي، المولود المولود سنة ١٢٤ هـ، والمتوفى سنة ٢٠٠ هـ[٥].

قال العيني :... وفيه عشرة أقوال ... الرابع: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، ثم يموت الثلاثة، ثم يقول الله لملك الموت : مت فيموت، قاله يحيى بن سلام في تفسيره[٦].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وهي (سورة البينة) مدنية في قول الجمهور، وحكى أبو صالح عن ابن عباس: أنها مكية، وهو اختيار يحيى ابن سلام[٧].

---

(١) عمدة القاري ١٦ / ٣.

(٢) هذا التفسير مفقود، وقد جمع في رسائل جامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: انظر: معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ، و فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٤٤٥.

(٣) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٦٨، و تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٨٨، وكشف الظنون ١ / ٤٤٨.

(٤) هذا التفسير لا يزال مخطوطا، انظر : فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٤٢٨، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢ / ١٧٨.

(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٧١ ، والأعلام للزركلي ٨ / ١٤٨.

(٦) عمدة القاري ٢٣ / ١٥٤.

(٧) المصدر السابق ٩ / ٤٤٤.

٦. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبي جعفر الطبري، المولود سنة ٢٢٤ هـ، والمتوفى سنة ٣١٠ هـ[١].

قال العيني: وفي تفسير الطبري: ﴿كِفَاتًا﴾[٢] وعاء[٣].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : قال الطبري: ألحف السائل في مسألته، إذا ألح، فهو ملحف فيها[٤].

٧. **شفاء الصدور المهذب في تفسير القرآن** [٥] للنقاش محمد بن الحسن بن محمد أبي بكر المقرئ، المولود س نة ٢٦٦ هـ، والمتوفى سنة ٣٥١ هـ[٦].

قال العيني: حكى النقاش في تفسيره: أن الشق المذكور هو الجسد الذي ألقي على كرسيه[٧].

٨. **تفسير السمرقندي المسمى ب: بحر العلوم** لنصر بن محمد بن أحمد أبي الليث السمرقندي، المتوفى سنة ٣٧٥ هـ[٨].

قال العيني: وقال أبو الليث السمرقندي في تفسيره : وهذه الآية مدنية؛ وذلك أن النبي ﷺ لما خرج من المدينة منعهم المشركون عن المسجد الحرام...[١].

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات المفسرين للداودي ١ / ٤٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٢، ومعجم الأدباء للحموي ٥ / ٢٤٢.

(٢) المرسلات: ٢٥.

(٣) عمدة القاري ٨ / ٢٢٢، وتفسير الطبري ٢٣ / ٥٩٦.

(٤) عمدة القاري ٩ / ٨٣، وتفسير الطبري ٥ / ٢٩.

(٥) هذا التفسير لا يزال مخطوطا، انظر : فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٢ / ٩٥٩، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣ / ١٠٠.

(٦) انظر ترجمته في: كشف الظنون ٢ / ١٠٥٠، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١ / ١٠٣.

(٧) عمدة القاري ١٦ / ٢٢.

(٨) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٩١، وطبقات الحنفية ٢ / ٢٦٤.

وقال العيني: وقال الإمام أبو الليث السمرقندي في تفسيره في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾[٢] يعني: فليعتبر الإنسان مم خلق[٣].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله: وقال أبو الليث السمرقندي: الآية أي: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾[٤] تدل على عذاب القبر؛ لأنه ذكر دخولهم النار يوم القيامة ، وذلك أنه يُعْرَضُ عليهم النارُ قبل ذلك غدوا وعشيا[٥].

ومن ذلك قوله في كتابه "العلم الهيب في شرح الكلم الطيب "وقال الشيخ أبو الليث السمرقندي : ويقال: سبح الله تعالى، وأحمده بلسانك في أول النهار وآخره[٦].

٩. **أحكام القرآن** لأحمد بن علي أبي بكر الجصاص الرازي الحنفي، المولود سنة ٣٠٥ هـ، والمتوفى سنة ٣٧٧ هـ[٧].

قال العيني: وقال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن: اختلف السلف فيمن لم يجد الهدي، ولم يصم الأيام الثلاثة قبل يوم النحر...[٨].

---

(١) عمدة القاري ٩ / ٣٣٢، وفي تفسير السمرقندي "لما خرج مع أصحابه من الحديبية ... " ٢ / ٤٥٥.

(٢) الطارق: ٥.

(٣) البناية في شرح الهداية ١ / ٣٤٩، وتفسير السمرقندي ٣ / ٥٤٦.

(٤) غافر: ٤٦.

(٥) عمدة القاري ٨ / ٢٨٨، و تفسير السمرقندي ٣ / ١٩٩.

(٦) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ص ١٢١، وتفسير السمرقندي ٣ / ٢٠١.

(٧) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٥٥، والأعلام للزركلي ١ / ١٧١.

(٨) عمدة القاري ١٠ / ٤٦، وأحكام القرآن للجصاص ١/ ٣٥٧.

وقال العيني في كتابه "البناية": وقال أبو بكر الرازي في أحكام القرآن : روى علي وابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بعابري السبيل : المسافرين إذا لم يجدوا الماء يتيممون ويصلون[١].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وقال الجصاص:... لا حجة؛ لأن خيبر صارت دار الإسلام لظهور النبي ﷺ عليها[٢].
عليها[٢].

ومن ذلك قوله في كتابه "البناية ": وقال أبو بكر الرازي: الوجود لا يستدعي الطلب، قال تعالى: ﴿ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾[٣] [٤].

١٠. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** لأحمد بن محمد بن إبراهيم أبي إسحاق الثعلبي الشافعي، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ[٥].

قال العيني: وقال أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره: فسمى الأعمى أبا غسيل[٦].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وقال الثعلبي: مفتاح الغيب: خزائن الأرض[٧].

---

(١) البناية شرح الهداية ١ / ٦٤٣، وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ١٦٨.
(٢) عمدة القاري ١٥ / ٧٦، وأحكام القرآن للجصاص ١/ ٥٥.
(٣) الأعراف: ٤٤.
(٤) البناية شرح الهداية ١ / ٥٦٧، وأحكام القرآن للجصاص ٤ / ١٤.
(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٦٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٢٨.
(٦) عمدة القاري ٢ /٣٦٠، والكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي ٤ / ٢٩.
(٧) عمدة القاري ١٨ / ٣٠١، والكشف والبيان للثعلبي ٤ / ١٥٤.

١١. **النكت والعيون** لعلي بن محمد بن حبيب أبي الحسن الماوردي، المولود سنة ٣٦٤ هـ ،والمتوفى سنة ٤٥٠ هـ[١].

قال العيني:... أما حده فما ذكره الماوردي في تفسيره : هو شخص روحاني، خلق من نار السموم، وهو أبو الشيطان، وقد ركبت فيهم الشهوات، مشتق من الإبلاس، وهو: اليأس من الخير[٢].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وحكى الماوردي في الظلم في الآية قولين: أحدهما: أن المراد منه الشرك[٣].

١٢. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**

لمحمود بن عمر بن محمد الزمخشري جار الله ، المولود سنة ٤٦٨ هـ، والمتوفى سنة ٥٣٨ هـ[٤].

قال العيني : وقال الزمخشري في الكشاف : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[٥] أي: ثباتكم على الإيمان...[٦].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله في كتابه "العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ": وقال صاحب الكشاف : ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾[٧]

(١) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨٣، وكشف الظنون ١ / ٤٥٨.
(٢) عمدة القاري ١٥ / ٢٣٠، ولم أجد في النكت والعيون إلا "و هو أبو الشيطان، مشتق من الإبلاس وهو اليأس من الخير " ٣ / ١٥٨.
(٣) عمدة القاري ١ / ٣٤١، والنكت والعيون للماوردي ٢ / ١٣٨.
(٤) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣١٤، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ١٢٠.
(٥) البقرة: ١٤٣.
(٦) عمدة القاري ١ / ٣٧٧، والكشاف للزمخشري ١ / ٢٢٦.
(٧) الأحزاب: ٤١.

أثنوا عليه بضروب الثناء من التقديس والتمجيد والتهليل والتكبير وما هو أهله، وأكثروا ذلك[١].

ومن ذلك قوله في كتابه "شرح سنن أبي داود": وقال الزمخشري: وتسمى أم القرآن؛ لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله، ومن التعبد بالأمر والنهي، ومن الوعد والوعيد[٢].

ومن ذلك قوله في كتابه "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية": وقد قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾[٣] جملة وقعت صفة لقرية ، وتوسط الواو لتوكيد الصفة بالموصوف كما في الحال[٤].

١٣. **معالم التنزيل** لحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء أبي محمد محي السنة البغوي الشافعي، المتوفى سنة ٥١٦هـ[٥].

قال العيني: وقال محي السنة في معالم التنزيل: الإلحاد في أسمائه: تسميته بما لا ينطق به كتاب ولا سنة[٦].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وقال البغوي: الإسلام: اسم لما ظهر من الأعمال، والإيمان : اسم لما بطن من

(١) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٦، والكشاف للزمخشري ٣ / ٥٥٤.
(٢) شرح سنن أبي داود للعيني ٤ / ١٠٩، والكشاف للزمخشري ١ / ٤٥.
(٣) الحجر: ٤.
(٤) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ٢ / ١٠٤، والكشاف للزمخشري ٢ / ٥٣٤.
(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للسيوطي ص ٤٩، وطبقات المفسرين للأدنوي ص ١٥٨.
(٦) عمدة القاري ١٤ / ٣١، ومعالم التنزيل للبغوي ١ / ٢١٨.

الاعتقاد[١].

وقد ينقل عنه العيني بدون أن يذكر اسمه أو تفسيره، ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾[٢] أي ما عظموا الله حق عظمته، وما عرفوه حق معرفته[٣].

١٤. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** لابن عطية عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن أبي محمد المالكي الغرناطي، المولود سنة ٤٨١هـ، والمتوفى سنة ٥٤٢هـ[٤].

قال العيني: قال ابن عطية: السؤال بكيف إنما هو سؤال عن حالة شيء موجود، متقرر الوجود عند السائل[٥].

قال العيني في كتابه "السيف المهند في سيرة الملك المؤيد": قال ابن عطية: من قال بالأربعين قا ل في الآية: إنه أكد، وفسر الأشد بقوله ﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾[٦] وإنما ذكر الله أربعين سنة؛ لأنه حد الإنسان في فلاحه ونجابته[٧].

١٥. **أحكام القرآن** لمحمد بن عبد الله بن محمد أبي بكر بن العربي المالكي الأندلسي، المولود سنة ٤٦٨ هـ، والمتوفى سنة ٥٤٣هـ[٨].

---

(١) شرح سنن أبي داود للعيني ٢ / ٥، ومعالم التنزيل للبغوي ١ / ٤٦.
(٢) الأنعام: ٩١.
(٣) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ص ٤٤٢، ومعالم التنزيل للبغوي ١ / ٤٠٠.
(٤) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٦٠، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٠.
(٥) عمدة القاري ١٥ / ٣٦٦، والمحرر الوجيز ١ / ٣٥٣.
(٦) الأحقاف: ١٥.
(٧) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد "شيخ المحمودي"ص ٢٠٨ – ٢٠٩، والمحرر الوجيز ٥ / ٩٧.
(٨) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٦٢، وطبقات المفسرين للأدنوي ص ٨٠.

قال العيني : وقال ابن العربي في أحكام القرآن : ولعلمائنا في ذلك ثلاثة أقوال...[١].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وذكر ابن العربي: أن قوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢] نزل بمكة يوم عرفة[٣].

١٦. **زاد المسير في علم التفسير** لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبي الفرج ابن الجوزي، المولود سنة ٥٠٨ هـ، والمتوفى سنة ٥٩٧ هـ[٤].

قال العيني: وفي تفسير ابن الجوزي : كان الرجل يسهر طول الليل مخافة أن يقصِّر فيما أُمِر به من قيام ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه[٥].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : في كتابه "البناية شرح الهداية": ليس إلا سعيه، غير أن الأسباب مختلفة، فتارة يكون سعيه في تحصيل الشيء بنفسه، وتارة لتحصيل سببه لسعيه في تحصيل ولد أو صديق يستغفر الله، وتارة يسع ى في خدمة الدين والعبادة، فيكتب محبة أهل الدين والصلاح، فيكون ذلك سببا حصل بسعيه، حكى هذا أبو الفرج الجوزي[٦].

---

(١) عمدة القاري ٦ / ١٥، وأحكام القرآن لابن العربي ١ / ٥.

(٢) الأنعام:١٤٥.

(٣) عمدة القاري ١٨ / ٢٩٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٧٤٦.

(٤) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٧٠، وكشف الظنون ٢ / ٩٤٧.

(٥) عمدة القاري ٧ / ٢٧٥، وزاد المسير لابن الجوزي ٨ / ٣٨٨.

(٦) البناية شرح الهداية ٤ / ٤٦٨، وزاد المسير لابن الجوزي ٨ / ٨١.

١٧. **مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير** لمحمد بن عمر بن الحسن أبي عبد الله التميمي فخر الدين الرازي، المولود سنة ٥٤٤ هـ، والمتوفى سنة ٦٠٦ هـ[١].

قال العيني: و في تفسير ابن الخطيب عن أنس : أنها حولت بعد الهجرة بتسعة أشهر وهو غريب...[٢].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وقال فخر الدين بن الخطيب: اختار الأصمعي قول الأمامية في الكعب[٣].

١٨. **تفسير القرآن الكريم** [٤] لعلي بن محمد بن عبد الصمد أبي الحسن السخاوي، المولود سنة ٥٨٨ هـ، والمتوفى سنة ٦٤٣ هـ[٥].

قال العيني:... وقال السخاوي نزلت بعد الحجر[٦].

١٩. **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان** لمحمد بن أحمد بن أبي بكر أبي عبد الله الما لكي القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ[٧].

قال العيني:... القول السادس: إنه عباد، ذكره القرطبي في تفسيره[٨].

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢١٤، وطبقات المفسرين للسيوطي ص١٤٢.

(٢) عمدة القاري ١ / ٣٨٥، والتفسير الكبير للرازي ٢ / ٨٠.

(٣) عمدة القاري ٢ / ٣٤٥، والتفسير الكبير للرازي ٤ / ٣٠٦.

(٤) هذا التفسير مخطوط، وصل فيه إلى سورة الكهف، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٥٠٢.

(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨٤، وكشف الظنون ١ / ٤٤٨.

(٦) عمدة القاري ١٨ / ٢٩٥.

(٧) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للسيوطي ص ٩٢، وكشف الظنون ١ / ٥٣٣.

(٨) عمدة القاري ٥ / ١٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١ / ٢٣٠.

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله في كتابه "شرح سنن أبي داود" في بيان معنى ﴿ٱلصَّمَدُ﴾[١] وقال القرطبي: الذي انتهى إليه السؤدد [٢].

ومن ذلك قوله في كتابه "البناية شرح الهداية": وذكر القرطبي عن مجاهد قال : كانوا في الجاهلية يجتنبون النساء ويأتونهن في أدبارهن في مدته...[٣].

٢٠. **التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير**[٤] لمحمد بن سليمان بن الحسن أبي عبد الله جمال الدين بن النقيب الحنفي المقدسي، المولود سنة ٦١١ هـ، والمتوفى سنة ٦٩٨ هـ[٥].

قال العيني : وقال ابن النقيب : جمهور العلماء على أنها (سورة النساء) مدنية، وفيها آية واحد نزلت بمكة، عام الفتح في عثمان بن أبي طلحة...[٦].

٢١. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** لعبد الله بن أحمد بن محمود أبي البركات حافظ الدين النسفي، المتوفى سنة ٧١٠ هـ[٧].

قال العيني: وفي تفسير النسفي : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾[٨] إذا أشرقت وقام سلطانها [١].

---

(١) الإخلاص: ٢.

(٢) شرح سنن أبي داود للعيني ٤ / ١١٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢ / ٥٥٨.

(٣) البناية شرح الهداية ١ / ٦٤٤، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣ ٤٧٤.

(٤) هذا التفسير لا يزال مخطوطا ، انظر . فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ، ١٥٣ إلا أنه طبعت مقدمته بعنوان: "مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن " بتحقيق: د. زكريا سعيد علي من مكتبة الخانجي بمصر سنة ١٩٩٥م.

(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٤٤، والأعلام للزركلي ٦ / ١٥٠.

(٦) عمدة القاري ١٨ / ٢٢٥.

(٧) كشف الظنون ٢ / ١٦٤٠، وطبقات المفسرين للأدنوي ص ٢٦٣.

(٨) الشمس: ١.

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : قال الشيخ حافظ الدين النسفي: وهي آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور[٢].

وقد ينقل عنه العيني بدون أن يذكر اسمه أو تفسيره، ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾[٣] التسبيح في أدبار الصلوات، وقيل النوافل بعد المكتوبات[٤].

٢٢. **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** [٥] للحسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ[٦].

قال العيني: وقال الطيبي في تفسير هذا الاسم: السلام مصدر نعت به، والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة[٧].

٢٣. **تفسير القرآن العظيم** لإسماعيل بن عمر بن كثير أبي الفداء عماد الدين الشافعي الدمشقي، المولود سنة ٧٠١ هـ، والمتوفى سنة ٧٧٤ هـ[٨].

قال العيني: وقال ابن كثير في تفسيره: قال بعض من تكلم على هذا الحديث من الأئمة: لما حرم الربا ووسائله حرم الخمر وما يفضي إليه من تجارة ونحو ذلك[٩].

---

(١) عمدة القاري ١٥ / ١٦٠، وتفسير النسفي ٤ / ٣٦٠.
(٢) المصدر السابق ٥ / ٤٢٧، وتفسير النسفي ١ / ٣.
(٣) ق: ٤٠.
(٤) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ص ١٢١، وتفسير النسفي ٤ / ١٧٥.
(٥) هذا التفسير لا يزال مخطوطا، انظر: معجم مصنفات القرآن الكريم للشواخ ٣ / ١٢٠.
(٦) كشف الظنون ٢ / ١٢٤٠، بغية الوعاة ١ / ٥٢٢.
(٧) عمدة القاري ٢٢ / ٣٦٢.
(٨) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٠، وطبقات المفسرين للأدنوي ص ٢٦٠.
(٩) عمدة القاري ٤ / ٣٤٢، وتفسير بن كثير ١ / ٤٢٨.

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وقال ابن كثير: الروايات فيها مختلفة والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل وهو مما يجوز نقلها لكن لا يصدق ولا يكذب؛ فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق[١].

٢٤. **البحر المحيط** لمحمد بن يوسف بن علي أبي حيان أثير الدين النحوي الغرناطي، المولود سنة ٦٥٤ هـ، والمتوفى سنة ٧٤٥ هـ[٢].

قال العيني: وقد سردها أبو حيان في تفسيره المسمى ب "البحر"ولم نذكرها طلبا للاختصار[٣].

(١) المصدر السابق ١٥ / ٤١٩، وتفسير ابن كثير ١ / ١٤٨.

(٢) انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي ٢ / ٥٧٧، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٨٦.

(٣) عمدة القاري ٢٢ / ١٨٩، والبحر المحيط لأبي حيان ٧ / ٣٣.

الفصل الثاني: مصادره في علوم القرآن:

١. **معاني القرآن** ليحيى بن زياد بن عبد الله أبي زكريا الفراء الديلمي، المولود سنة ١٤٤ هـ، والمتوفى سنة ٢٠٧ هـ[١].

قال العيني:.. ثم فسر "الفجاج"بقوله: الطرق الواسعة، وهكذا فسرها الفراء في المعاني في سورة نوح عليه السلام وهو: جمع فج[٢].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى كتابه، ومن ذلك قوله : قال الفراء: البخس: النقص، والرهق: الظلم[٣].

٢. **مجاز القرآن** لمعمر بن المثنى أبي عبيدة البصري، المولود سنة ١١٠ هـ، والمتوفى سنة ٢٠٩ هـ[٤].

قال العيني:... ﴿ رِجَالًا ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾[٥] نصب على الحال من الضمير الذي في ﴿ يَأْتُوكَ ﴾ وهو جمع راجل، كذا قاله أبو عبيدة في كتاب المجاز[٦].

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٦٦، وكشف الظنون ٢ / ١٧٣٠.

(٢) عمدة القاري ٩ / ١٨٥، ومعاني القرآن للفراء ٣ / ١٨٨.

(٣) المصدر السابق ١٥ / ٢٥٤، ومعاني القرآن للفراء ٣ / ١٩٣.

(٤) الفهرست لابن النديم ص ٥٨، و طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٢٦.

(٥) الحج: ٢٧.

(٦) عمدة القاري ٩ / ١٨٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ٤٩.

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى كتابه المجاز، ومن ذلك قوله : قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾[١] وفسر أبو عبيدة "العدل" بالتوبة[٢].

٣. **معاني القرآن** لسعيد بن مسعده الأخفش الأوسط أبي الحسن المع تزلي النحوي، المتوفى سنة ٢١٥ هـ[٣].

قال العيني: وذكر الأخفش في قوله تعالى :﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾[٤] فقال: "الوَقود" بالفتح: الحطب، و "الوُقود" بالضم: الإيقاد وهو المصدر[٥].

وقال العيني في كتابه "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ": قال الأخفش: ومنه قوله تعالى: ﴿ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾[٦] أي شديدا[٧].

٤. **تفسير غريب القرآن** لعبد الله بن مسلم بن قتيبة أبي محمد الدينوري، المولود سنة ٢١٣ هـ، والمتوفى سنة ٢٧٦ هـ[٨].

قال العيني: وقال ابن قتيبة وآخرون : "مهيمن" مفيعل بالتصغير من "أمين"، قلبت همزته هاء[٩].

---

(١) الأنعام: ٧٠.

(٢) عمدة القاري ١٨ / ٣٠١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ١٩٥.

(٣) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٨٥، وإنباه الرواة على أنباه النحاة لوزير جمال الدين أبي الحسن القفطي ٢ / ٣٦ .

(٤) البقرة: ٢٤.

(٥) عمدة القاري ٢ / ٣٤٠، ومعاني القرآن للأخفش ص ٢١٢.

(٦) المزمل: ١٦.

(٧) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني ١ / ١٠، ومعاني القرآن للأخفش ص ٣٢٨.

(٨) طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٤٥، والأعلام للزركلي ٤ / ١٣٧.

(٩) عمدة القاري ١٨ / ٢٦٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١١.

٥. **تأويل مشكل القرآن** لعبد الله بن مسلم بن قتيبة أبي محمد الدينوري، المولود سنة ٢١٣ هـ، والمتوفى سنة ٢٧٦ هـ.

قال العيني: وقال ابن قتيبة: ﴿ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ ﴾[١] ساعاته؛ لأنها تنشأ ساعة فساعة[٢].

٦. **معاني القرآن وإعرابه** لإبراهيم بن السري بن سهل أبي إسحاق الزجاج الحنبلي النحوي، المولود سنة ٢٤١ هـ، والمتوفى سنة ٣١١ هـ[٣].

قال العيني: وفي كتاب الزجاج، وابن جرير الطبري، وتفسير ابن عباس ﴿ يَنسِلُونَ ﴾[٤] يخرجون بسرعة[٥].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى كتابه معاني القرآن، ومن ذلك قوله: وقال الزجاج: يقرأ﴿ طه ﴾[٦] بفتح الطاء والهاء، و﴿ طه ﴾ بكسرهما، و﴿ طه ﴾ بفتح الطاء وسكون الهاء، ﴿ طه ﴾ بفتح الطاء وكسر الهاء[٧].

وقوله في كتابه " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ": وقال الزجاج: معنى قوله: ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[٨] أي: خضعوا من

(١) المزمل: ٦.
(٢) شرح سنن أبي داود للعيني ٣ / ٥٠٩، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٦٥.
(٣) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٧، وكشف الظنون ١ / ٤٤٨.
(٤) الأنبياء: ٩٦، ويس: ٥١.
(٥) عمدة القاري ٨ / ٢٧٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٤٠٥ و ٤ / ٢٩٠.
(٦) طه: ١.
(٧) عمدة القاري ١٩ / ٨٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٣٤٩.
(٨) آل عمران: ٨٣.

جهة ما فطرهم عليه ودبرهم به، لا يمتنع ممتنع من جبلة ما جبل عليها، ولا يقدر على تغييرها، أحب تلك الجبلة أو كرهها[١].

٧. **المشكل في معاني القرآن** [٢] لمحمد بن القاسم بن محمد بن الأنباري أبي بكر الحنبلي اللغوي، المولود سنة ٢٧١ هـ والمتوفى سنة ٣٢٨ هـ[٣].

قال العيني: وقال ابن الأنباري في قوله تعالى : ﴿ **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ** ﴾[٤] أي: ولا أعلم ما في غيبك[٥].

٨. **نزهة القلوب في غريب القرآن** [٦] لمحمد بن عزيز أبي بكر السجستاني المعروف بالعزيزي، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ[٧].

قال العيني: ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى جحد، ورد عليه بما ذكره محمد ابن عزيز السجستاني صاحب غريب القرآن : أن معنى ﴿ **الْعَابِدِينَ** ﴾[٨] الجاحدين[٩].

٩. **معاني القرآن** لأحمد بن محمد بن إسماعيل أبي جعفر النحاس، المتوفى سنة ٣٣٨ هـ[١].

---

(١) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ص ٤٤٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج١ / ٤٣٨،٤٣٩.

(٢) لا يزال مفقودا، انظر : فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٣ / ١٢٠٢، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٤ / ٢١٤.

(٣) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٢٦، وطبقات الحنابلة لأبي يعلى٢ / ٦٨.

(٤) المائدة:١١٦.

(٥) عمدة القاري ٢٥ / ١٥٠.

(٦) قيل عنوان الكتاب : التبيان في تفسير القرآن، وقيل : العزيز في غريب القرآن، أو نزهة القلوب في تفسير كلام علام الغيوب، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٤/ ١٢٩٠.

(٧) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٩٣، والأعلام للزركلي ٦ / ٢٦٨.

(٨) الزخرف: ٨١.

(٩) عمدة القاري ١٩ / ٢٣١، ونزهة القلوب في غريب القرآن ص ٧٨.

قال العيني: وقال أبو جعفر النحاس: قيل: النعم: الإبل والبقر والغنم، وإن انفردت الإبل يقال لها: نعم، وإن انفردت البقر والغنم لا يقال لها نعم...[٢].

١٠. **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك** لأبي جعفر النحاس، المتوفى سنة ٣٣٨ هـ.

قال العيني : وقال النحاس في هذه الآية :﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٣] أقوال: فأكثرهم على أنها منسوخة بقوله : ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٤][٥].

١١. **غريب القرآن**[٦] للحسين بن أحمد بن خالويه أبي عبد الله الشافعي الهمداني، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ[٧].

قال العيني: قال ابن خالويه: لم تكن إخوة يوسف ركبانا إلا على أحمرة ولم يكن عندهم إبل، ولم يكن حملانهم في أسفارهم وشبهها إلا على أحمرة[٨].

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٦٧، والأعلام للزركلي ١ / ٢٠٨.

(٢) عمدة القاري ١٤ / ١٦٦، ومعاني القرآن لأبي جعفر النحاس ٢ / ٣٦١.

(٣) الأنفال: ١.

(٤) الأنفال: ٤١.

(٥) عمدة القاري ١٨ / ٣٣١، والناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك لأبي جعفر النحاس ٢ / ٣٦٥.

(٦) لا يزال مفقودا، أنظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٣ / ١٠٠٢.

(٧) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٤٨، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٤١.

(٨) عمدة القاري ٢١ / ٣٣.

١٢. المفردات في غريب القرآن للحسين بن محمد بن المفضل أبي القاسم الراغب الأصفهاني، المتوفى سنة نحو ٤٥٠ هـ[١].

قال العيني: وقال الراغب " أصاب "يستعمل في الخير والشر، قال الله عز وجل: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴾[٢][٣].

١٣. البرهان في علوم القرآن [٤] لعلي بن إبراهيم بن سعيد بن أبي الحسن النحوي، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ.[٥]

قال العيني: وقال الحوفي في تفسيره: بعد ما بين الجبلين مائة فرسخ [٦].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى كتابه، ومن ذلك قوله : وقال الحوفي:"سار ليلا"و "سرى"سار نهارا [٧].

١٤. **أسباب النزول** لعلي بن أحمد بن محمد أبي الحسن الواحدي الشافعي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ [٨].

قا ل العيني : وروى الو احد ي في أسباب النزول من رواية عثمان بن سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس : أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال : إني إذا أكلت من هذا اللحم انتشرت إلى النساء وإني حرمت علي

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٢٩ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٧.

(٢) التوبة: ٥٠.

(٣) عمدة القاري ٢١ / ٣١٠.

(٤) لا يزال مخطوطا، ذكر فيه الإعراب والغريب والتفسير، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١١٤/١

(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٨١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨٣.

(٦) عمدة القاري ١٥ / ٣٢٦.

(٧) المصدر السابق ١٧ / ٢٥.

(٨) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٨٧، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٦.

اللحم، فنزلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [١] [٢].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى كتابه، ومن ذلك قوله : فذكر الواحدي أنها نزلت في أصحاب الخيل [٣].

١٥. **الناسخ والمنسوخ** [٤] لعلي بن محمد بن محمد أبي الحسن بن الحصار الأنصاري الخزرجى الأندلسي، المتوفى سنة ٦١١ هـ [٥].

قال العيني: وقال أبو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ: الآيتان لم يتواردا على حكم واحد؛ لأن التي في الفرقان نزلت في الكفار، والتي في النساء نزلت فيمن عقل الإيمان ودخل فيه [٦].

١٦. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن (التبيان في إعراب القرآن) لعبد الله بن الح سين بن عبد الله أبي البقاء محب الدين العكبري الحنبلي، المولود سنة ٥٣٨ هـ، والمتوفى سنة ٦١٦ هـ [٧].

---

(١) المائدة: ٨٧.

(٢) عمدة القاري ٢٠ / ١٠٢ وأسباب النزول للواحدي ص ٢٣٦، أخرجه الترمذي في السنن، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب: من سورة المائدة ٥ / ٢٥٥، برقم: ٣٠٥٤، وقال: هذا حديث حسن غريب، وقال الألباني: صحيح، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي ٧ / ٥٤.

(٣) عمدة القاري ٨ / ٤٠٨، وأسباب النزول للواحدي ص ١٢٢.

(٤) لا يزال مفقودا، أنظر: معجم مصنفات القرآن الكريم للشواخ ٤ / ٢٤٣، وقد ورد ذكره في الإتقان في علوم القرآن للسيوطي أيضا ٢ / ٥٢.

(٥) الأعلام للزر كلي ٤ /٣٣٠، ومعجم المؤلفين للكحالة ٧ / ٢٢٨.

(٦) عمدة القاري ١٨ / ٢٤٤.

(٧) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٢٤، و الذيل على طبقات الحنابلة ص ١٠٩.

قال العيني: وقال أبو البقاء العكبري: المنادى هاهنا محذوف، تقديره: يا محمد ليتني كنت حيا، نحو ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ ﴾ [1] تقديره: يا قوم ليتني... [2].

١٧. **صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ** لمحمد بن أحمد شمس الدين أبي عبد الله الموصلي الحنبلي، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ [3].

قال العيني: وذكر أبو عبد الله الموصلي الحنبلي في كتابه الناسخ والمنسوخ : ذهب كثير من العلماء إلى أن آية النساء منسوخة، ثم اختلفوا في الناسخ [4].

---

(١) الرساء: ٧٣.

(٢) عمدة القاري ١ / ١٠٦، و إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن (ويسمى أيضا التبيان في إعراب القرآن) للعكبري ١ / ١٨٦.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ص ٣٢٤.

(٤) عمدة القاري ١٨ / ٢٤٤، و صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ لأبي عبد الله الحنبلي ص ٨٢.

الفصل الثالث: مصادره في الروايات التفسيرية:

١. **تفسير السدي** [١] لإسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير القرشي أبي محمد، المتوفى سنة ١٢٧ هـ[٢].

قال العيني: وروى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة أن الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء [٣].

وقد ينقل عنه الع يني بدون النسبة إلى كتابه، ومن ذلك قوله :... وكذا روى السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود مثله... [٤].

٢. **تفسير القرآن** لسفيان بن سعيد بن مسروق أ بي عبد الله الثوري، المولود سنة ٩٧ هـ، والمتوفى سنة ١٦١ هـ [٥].

قال العيني:... إنما ذكر هذا عن ابن عباس بصيغة التمريض لأنه رواه سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن "أو أو"نحو قوله تعالى: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [٦] فهو فيه مخير... [٧].

---

(١) لا يزال مفقودا، وجمع تفسيره من طرق كأبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة ﷺ، وغيرهم، وخلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف، وعداد تفسيره من تفاسير ضعفاء التابعين انظر: فهرست مصرفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٢٦٤ – ٢٦٥.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٠٩، وكشف الظنون ١ / ٤٤٨.

(٣) عمدة القاري ١٥ / ١٥٠.

(٤) المصدر السابق ١٤ / ٩٠.

(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٨٦، وكشف الظنون ١ / ٤٤٤.

(٦) البقرة: ١٩٦.

(٧) عمدة القاري ٢٣ / ٣٣٥، و تفسير القرآن لسفيان الثوري ص ٦١.

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسير هـ، ومن ذلك قوله :

وقال سفيان الثوري عن عاصم عن زر عن ابن مسعود : ﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [١] أي: ألوف [٢].

٣. **تفسير القرآن** [٣] لوكيع بن الجراح بن مليح أبي سفيان الرؤاسي، المولود سنة ١٢٩ هـ، والمتوفى سنة ١٩٧ هـ [٤].

قال العيني: وقد رواه وكيع في تفسيره حدثنا سفيان عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : "الكرسي" موضع القدمين[٥] و "العرش" لا يقدر أحد قدره [٦].

٤. **تفسير القرآن**[٧] لسفيان بن عيينة بن ميمون أبي محمد الهلالي الكوفي، المولود سنة ١٠٧ هـ، والمتوفى سنة ١٩٨ هـ[٨] .

قال العيني: وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار ع ن عطاء عن ابن عباس قال: هو(أي: قسورة في قوله تعالى: ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ [٩]) ركز الناس وأصواتهم[١٠]، قال سفيان: يعني حسهم وأصواتهم[١١].

---

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) عمدة القاري ١٨ / ١٨١، وتفسير القرآن لسفيان الثوري ص ١٨١.

(٣) لا يزال مفقودا، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٤٨٥.

(٤) انظر ترجمته في : طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٥٧، والفهرست لابن النديم ص ٣٧، ومفتاح السعادة ٢ /٧٧.

(٥) انظر: تفسير الطبري ٣ / ٦، والدر المنثور ٢ / ١٧.

(٦) عمدة القاري ١٨ / ١٦٧، وانظر: تفسير بن كثير ١/ ٤٠٩، والكشاف ١ / ٥١٠.

(٧) لا يزال مفقودا، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٤٥١.

(٨) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٩٠، والفهرست لابن النديم ص ٢٨٢.

(٩) المدثر: ٥١.

(١٠) انظر: تفسير الطبري ٨ / ٣٨٧، وروح المعاني للألوسي ٢٩ / ١٣٤.

(١١) عمدة القاري ١٩ /٣٨١، وانظر: زاد المسير لابن الجوزي ٨ / ٤١٣.

٥. **معاني القرآن** [١] لمحمد بن المستنير بن أحمد أبي علي قطرب المعتزلي النحوي، المتوفى سنة ٢٠٦ هـ [٢].

قال العيني : وقال قطرب : أخبرنا الثقة عن النبي ﷺ أنه قال :﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾[٣] ما بين خمس إلى سبع [٤].

٦. **تفسير القرآن** لعبد الرزاق بن همام بن نافع أبي بكر الحميري الصنعاني، المولود سنة ١٢٦ هـ، والمتوفى سنة ٢١١ هـ [٥].

قال العيني: و فسر قتادة : الريح بالحرب، وروى هذا التعليق عبد الرزاق في تفسيره، عن معمر عنه [٦].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا ﴾ [٧] أي: كأن لم يعيشوا أو أو كأن لم ينعموا [٨].

٧. **تفسير القرآن** [٩] لمحمد بن يوسف بن واقد أبي عبد الله الظبي الفريابي، المولود ١٢٠ هـ، والمتوفى سنة ٢١٢ هـ [١].

---

(١) لا يزال مفقودا، وعنوانه في بعض المصادر "تفسير القرآن" انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٣ / ١٢٢٥.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٤٥، و الفهرست لابن النديم ص ٣٧.

(٣) الروم: ٤.

(٤) عمدة القاري ١ / ٢٠٨، وأخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق إبراهيم بن سعد عن أبي الحويرث ﷺ ص ٥٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦ / ٤٨٢.

(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٩٦، ومفتاح السعادة ٢ / ٧٩.

(٦) عمدة القاري ١٨ / ٣٣٢، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني ٢ / ٢٦٠.

(٧) الأعراف:٩٢.

(٨) عمدة القاري ١٨ / ٣١٧، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني ٢ / ٢٣٣.

(٩) لا يزال مفقودا، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٤٥٤.

قال العيني: ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهو تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾[٢] وهو على وزن فعول بمعنى فاعل [٣].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله: وقال الفريابي: حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾[٤] قال: شيطانا، يقال له آصف [٥].

٨. **تفسير القرآن** [٦] للحسين بن داود المصيصي أبي علي المحدث، لقبه سنيد، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ [٧].

قال العيني: وذكر سنيد في تفسيره : عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: غمام أبرد من هذا وأطيب [٨].

٩. **تفسير إسحاق بن راهويه** [٩] لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبي يعقوب بن راهويه الحنظلي المروزي، المولود سنة ١٦١ هـ، والمتوفى سنة ٢٣٨ هـ [١٠]، وقيل غير ذلك[١١].

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٩٣، وكشف الظنون ١ / ٤٥٦.

(٢) فاطر: ٥.

(٣) عمدة القاري ٢٣ / ٦٥.

(٤) ص: ٣٤.

(٥) عمدة القاري ١٦ / ١٩، وانظر: تفسير الطبري ٢١ / ١٩٧، وتفسير الثعلبي ٨ / ٢٠٨، وقال ابن كثير في تفسيره: هذه كلها من الإسرائيليات ٧ / ٦٧.

(٦) لا يزال مفقودا، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٤٣٢.

(٧) انظر ترجمته في: طبقات الحفاظ ص ٣٨ للسيوطي، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لشمس الدين محمد بن عبد الله القيسي ٥ / ١٩٣.

(٨) عمدة القاري ١٨ / ١١٤، وانظر: تفسير الطبري ٢ / ٩١.

(٩) لا يزال مفقودا، وجمع تفسيره في رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، انظر : فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٤١٩.

(١٠) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٥٨ ، وكشف الظنون ١ / ٤٤٢.

(١١) انظر: طبقات الحنابلة ١ / ١٠٧.

قال العيني: ... وهذا التعليق وصله إسحاق بن راهويه في تفسيره عن روح بهذا الإسناد، وهو موقوف على ابن عباس [١].

١٠. **تفسير القرآن** [٢] لعبد بن حميد بن نصر أبي محمد الكسي، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ [٣]ويقال له الكشي [٤]وقيل: اسمه: عبد الحميد بن حميد الكسي[٥].

قال العيني: و روى عبد بن حميد في تفسيره: حدثنا شبابة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ [٦] قال: رزق...[٧].

١١. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** لمحمد بن جرير بن يزيد بن غالب أبي جعفر الطبري، المولود سنة ٢٢٤ هـ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ[٨].

قال العيني: وروى الطبري في تفسيره قال : حدثنا أبو أحمد الحسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما قذف هلال امرأته... [٩].

وقال العيني في كتابه "البناية شرح الهداية": وروى ابن جرير الطبري في تفسيره في سورة المائدة: حدثنا أبو كريب ثنا أسباط بن محمد حدثنا أبو إسحاق الشيباني عن حماد عن إبرهيم عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال في الطير: إذا أرسلت فقتل فكل... [١٠].

---

(١) عمدة القاري ١٠ / ٢١٠.
(٢) لا يزال مفقودا، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٤٤٣.
(٣) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٦٨.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٣٥.
(٥) كشف الظنون ١ / ٤٥٢.
(٦) الواقعة: ٨٩.
(٧) عمدة القاري ١٥ / ٢٠٥.
(٨) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨٢، والأعلام للزركلي ٦ / ٦٩.
(٩) عمدة القاري ١٣ / ٢٤٩، وتفسير الطبري ١٧ / ١٨٢.
(١٠) البناية شرح الهداية ١١ / ٤١٢، وتفسير الطبري ٨ / ١١٣.

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : وقال الطبري: حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثني الحجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس – رضي الله عنهما– : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[١] في الدعاء ولا في غيره [٢].

١٢. **تفسير القرآن** لمحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، المتوفى سن ة ٣١٨ هـ[٣].

قال العيني: وأسنده ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس، وذكر نحوه مرفوعا وقال: إن معناه "تجوروا" [٤].

١٣. **تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين** لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبي محمد الرازي، المولود سنة ٢٤٠ هـ، والمتوفى ٣٢٧ هـ [٥].

قال العيني: وقال ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا أبو زرعة حدثنا منجاب ابن الحارث أخبرنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾[٦] يقول: فتركه يابسا، لا ينبت شيئا [٧].

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله : و روى ابن أبي حاتم أيضا بإسناده إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: كل ابن آدم يلقى الله

---

(١) الأعراف: ٥٥.

(٢) عمدة القاري ١٨ / ٣١٣، و تفسير الطبري ١٠ / ٢٤٨ .

(٣) انظر ترجمته في : طبقات المفسريٰن للداودي ٢ / ٥٠، وطبقات المفس رين للسيوطي ص ٩١، وكشف الظنون ١ / ٤٤٠.

(٤) عمدة القاري ١٨ / ٢٢٤، و تفسير القرآن لابن المنذر ص ٥٥٨.

(٥) انظر ترجمته في : طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٧٩، و طبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٣، وكشف الظنون ١ / ٤٣٦.

(٦) البقرة: ٢٦٤.

(٧) عمدة القاري ٨ / ٣٨٦، وتفسير بن أبي حاتم ٢ / ٥١٨.

بذنب قد أذنبه يعذبه عليه إن شاء أو يرحمه إلا يحيى بن زكريا -عليهما السلام- فإنه كان ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١] [٢].

١٤. **التفسير الكبير**[٣] لأحمد بن موسى بن مردويه أبي بكر الحافظ، المولود المولود ٣٢٣ هـ، والمتوفى سنة ٤١٠ هـ [٤].

قال العيني: ورواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن أيوب حدثنا عبد الرحمن بن مبارك حدثنا أبوعوانة عن أبي بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه [٥].

وقال العيني في كتابه "البناية شرح الهداية": وروى ابن مردويه في تفسيره عن عبد الله عن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ قال: بضعا وثلاثين سنة [٦].

١٥. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** لأحمد بن محمد بن إبراهيم أبي إسحاق الثعلبي الشافعي، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ [٧].

قال العيني: وروى الثعلبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام من داوم على قراءة آية الكرسي

---

(١) آل عمران: ٣٩.

(٢) عمدة القاري ١٠ / ٢٠١، وتفسير بن أبي حاتم ٢ / ٦٤٤، وقال: قال أبي: لم يكن هذا الحديث عند أحد غير الحجاج، ولم يكن في كتاب الليث، وحجاج شيخ معروف، وأخرجه الطبراني ٦ / ٣٣٣ برقم: ٦٥٥٦، وقال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عجلان إلا الليث، ولا عن الليث إلا حجاج بن سليمان، تفرد به محمد بن سلمة المرادي .

(٣) لا يزال مفقودا، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٥٣٤.

(٤) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٩٣، وكشف الظنون ١ / ٤٣٩.

(٥) عمدة القاري ١٦ / ١٢٨.

(٦) البناية شرح الهداية ١١ / ١١٢، ١١٣.

(٧) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٦٥، وطبقات المفسرين للسوطي ص ٢٨.

دبر كل صلاة... [١] .

وقد ينقل عنه العيني بدون النسبة إلى تفسيره، ومن ذلك قوله: وحكى الثعلبي عن ابن مسعود: إن إلياس هو إدريس[٢] كما أن يعقوب هو إسرائيل [٣].

١٦. **تفسير القرآن العظيم** لإسماعيل بن كثير الدمشقي .

قال العيني : وقال ابن كثير : وعن ابن عباس أيضا وعطاء الخراساني ﴿ **شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾[٤] أي سنة وسبيلا... [٥].

---

(١) عمدة القاري ٦ / ١٩٤، و الكشف والبيان ٢ / ٢٢٩، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٨ / ٣٧١ برقم: ٣٩٠١، وقال: "منكر جدا، رواه الثعلبي في "تفسيره" من حديث أنس بن مالك ﷺ كما في "شرح البخاري" للعيني، قلت : وسكت عليه ! ولوائح الوضع ظاهرة عليه في نقدي، ثم رأيت الحديث قد أورده ابن كثير في "التفسير" (١/ ٣٠٧) ، فقال: قال ابن مردويه: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء بسنده، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ نحوه، وقال ابن كثير: "وهذا حديث منكر جداً" .

(٢) قال البخاري في كتاب التفسير، باب: "وإن إلياس لمن المرسلين": يذكر عن بن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس ٣ / ١٢١٦.

(٣) المصدر السابق ١٥/ ٢٢٢، والكشف والبيان ٨ / ١٥٨.

(٤) المائدة: ٤٨.

(٥) المصدر السابق ١٨ / ٢٦٧، وتفسير بن كثير ٢ / ٩٢.

الفصل الرابع: مصادره في القراءات :

لقد نقل العيني في عمدة القاري فيما يتعلق بالقراءات ومسائلها عن أكثر من ثلاثين مصدرا، منها ما هو كتب القراءات وعلومها، ومنها كتب في التفسير وعلوم القرآن، وكتب في اللغة وغيرها، وهناك نقولات عديدة نسبها إلى قائليها لكنه لم يحدد أسماء الكتب المنقولة عنها، فاجتهدت في معرفة أسماء هذه المصادر، وتحديد مواضع النقل منها إن كانت موجودة، والتنبيه إلى المفقود منها:

١. **معاني القرآن** ليحيى بن زياد بن عبد الله أبي زكريا الفراء الديلمي، المولود سنة ١٤٤ هـ، والمتوفى سنة ٢٠٧ هـ.

قال العيني عند قوله تعالى: ﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾[١] قال الفراء: وهي قراءة ابن مسعود، والباقون بالألف [٢].

٢. **معاني القرآن** لسعيد بن مسعده الأخفش الأوسط أبي الحسن المعتزلي النحوي، المتوفى سنة ٢١٥ هـ.

قال العيني عند قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾[٣] قال الأخفش: وقرأ بعضهم: سقط كأنه أضمر الندم و جوز أسقط في يديه [٤].

٣. **تفسير القرآن** [٥] لعبد بن حميد بن نصر أبي محمد الكسي، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ.

---

(١) الملك: ٣.

(٢) عمدة القاري ١٩ / ٣٦٥، ومعاني القرآن للفراء ٣ / ١٧٠.

(٣) الأعراف: ١٤٩.

(٤) عمدة القاري ١٨ /٣٢٠، ومعاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٣٢.

(٥) لا يزال مفقودا، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ١ / ٤٤٣.

قال العيني: وروى عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب عن حماد ابن زيد عن يحيى بن عبيد عن محمد عن ابن عباس: أنه كان يقرأ "السلام" بالألف [١].

٤. **معاني القرآن** [٢] لعبد الله بن مسلم بن قتيبة أبي محمد الدينوري، المولود سنة ٢١٣ هـ، والمتوفى سنة ٢٧٦ هـ.

قال العيني: وقال ابن قتيبة: قرأه (أي قوله تعالى: "الربا") أبو السماك[٣]، و أبو السوار بكسر الراء[٤]، وضم الباء، وواو ساكنة [٥].

٥. **القراءات** [٦] للفضل بن شاذان أبي العباس الرازي الشيعي، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ [٧]، وقيل:٢٦٠ هـ [٨].

قال العيني:... ذكره الفضل بن شاذان في كتاب القراءات بإسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود [٩].

---

(١) عمدة القاري ١٨ / ٢٤٨.

(٢) لا يزال مفقودا، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٣ / ١٢٢٥.

(٣) أبو السماك العدوي المقري البصري، له حروف شاذة لا يعتمد على نقله، ولا يوثق به، اسمه قعرب بن هلال، انظر: لسان الميزان للحافظ بن حجر ٧ / ٥٨، والمغني في الضعفاء للذهبي ٢ / ٧٨٩.

(٤) هو حسان بن حُرَيْث بن السوار الْعَدوي البصري، ويقال: اسمه منقذ، قال البخاري وقال عمرو بن علي: اسمه حريث بن حسان، وكان عريف بني عدي، سمع عمران بن حصين، روى عنه قتادة في الأدب، قال خليفة: مات بعد الثمانين وقبل التسعين، انظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأحمد بن محمد الكلاباذي١ / ١٨٤، وطبقات ابن خياط لخليفة بن خياط الليثي ١ / ٢٠٢.

(٥) عمدة القاري ١١ / ٢٨٦، ولم يذكر ابن قتيبة هذه القراءة في تأويل مشكل القرآن، ولا في تفسير غريب القرآن فقد ذكره في معاني القرآن وهو مفقود كما سلف.

(٦) لا يزال مفقودا، أنظر : مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و اللغة العربية و آدابه ١، ربيع الأول ١٤٢٢هـ، العدد: ٢٢ ص ٤٦.

(٧) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٠، و غاية النهاية في طبقات القراء للذهبي ٢ / ١٠، و الفهرست لابن النديم ٢٨٦.

(٨) الأعلام للزركلي ٥ / ١٤٩.

(٩) عمدة القاري ١٩ / ٢٢٩.

٦. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبي جعفر الطبري، المولود سنة ٢٢٤ هـ، والمتوفى سنة ٣١٠ هـ.

قال العيني عند قوله تعالى: ﴿ **ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[١] وقال الطبري: قراءة الجمهور "أثارة" بالألف [٢].

٧. **معاني القرآن** لإبراهيم بن السري بن سهل أبي إسحاق الزجاج الحنبلي النحوي، المولود سنة ٢٤١ هـ، والمتوفى سنة ٣١١ هـ.

قال العيني: وفي المعاني للزجاج: قرئت "نُصْب" بضم النون و سكون الصاد و "نُصُب" بضم النون و الصاد [٣].

٨. **المصاحف** لعبد الله بن سليمان بن الأشعث أبي بكر السجستاني، المولود سنة ٢٣٠ هـ و المتوفى سنة ٣١٦ هـ [٤].

قال العيني:... كما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه "الحي القيام"... وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق عمر رضي الله عنه أنه قرأها كذلك [٥].

٩. **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** (**التبيان في إعراب القرآن**) لعبد الله بن الحسين بن عبد الله أبي البقاء محب الد ين العكبري الحنبلي، المولود سنة ٥٣٨ هـ، والمتوفى سنة ٦١٦ هـ.

قال العيني عند قوله تعالى: ﴿ **إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ** ﴾[٦] وقال أبو البقاء بضم القاف والراء على الاتباع [١].

---

(١) الأحقاف: ٤.

(٢) المصدر السابق ١٩ / ٢٤٠، وتفسير الطبري ٢١ / ١١٣.

(٣) عمدة القاري ٨ / ٢٦٩، ومعاني القرآن للزجاج ٥ / ٢٢٤.

(٤) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٣٠، و غاية النهاية في طبقات القراء للذهبي ١/ ٢٤٠.

(٥) عمدة القاري ١٩ / ٣٧٥، والمصاحف لابن أبي داود ص ١٥٠.

(٦) آل عمران: ١٤٠.

١٠. **معاني القرآن** لأحمد بن محمد بن إسماعيل أبي جعفر النحاس، المتوفى سنة ٣٣٨ هـ.

قال العيني عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾[٢] وقال النحاس بفتح التاء والهاء هو الصحيح في قراءة ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، وعكرمة [٣].

١١. **التقريب في تفسير القرآن الكريم** [٤] لمحمد بن أحمد بن الأزهر أبي منصور الشافعي، المولود ٢٨٨ هـ، والمتوفى ٣٧٠ هـ [٥].

قال العيني: وقال الأزهري: وهي قراءة ابن عباس والأعمش [٦].

١٢. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القر اءات والإيضاح عنها** لعثمان بن جني أبي الفتح الموصلي، المولود قبل ٣٣٠ هـ، والمتوفى سنة ٣٩٢ هـ [٧].

قال العيني: وقال ابن جني: وقد يجوز أن يكون "بهَتَ" لغةً في بُهِتَ [٨].

١٣. **تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح** لإسماعيل بن حماد أبي نصر الجوهري الفارابي، المتوفى سنة ٣٩٨ هـ [١] وقيل: توفي سنة ٣٩٣ هـ [٢].

---

(١) عمدة القاري ١٧ / ١٨٨، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ١ / ١٥٠.

(٢) يوسف: ٢٣.

(٣) عمدة القاري ١٨ / ٤١٨، وفي المعاني للنحاس: قرأ عبد الله "وقالت هَيتَ لك" بفتح الهاء والتاء، وروي عن مجاهد وعكرمة أنهما قرءا "وقالت هئت لك" بالهمز، قال قتادة: قرأ ابن عباس"هِيئت لك" ٣ /٤١٠.

(٤) لا يزال مفقودا، انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٢ / ٤٦٥.

(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ٢ /٦١، وكشف الظنون ١ / ٤٦٥.

(٦) عمدة القاري ٢ / ٢٣٩.

(٧) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٧، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ص ٣٨.

(٨) عمدة القاري ١ / ٢٥٠، وابن جني فصل الكلام في قراءة "بهت" ولكني لم أجد كما ذكره العيني ، انظر: المحتسب: ١ / ٣٤، ٣٥.

قال العيني : قال الجوهري من قرأ "أصحاب الأيكة" فهي الغيضة (هي الموضع التي يكثر فيها الشجر)، ومن قرأ "ليكة" فهي القرية [٣].

١٤. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** لمحمود بن عمر بن محمد الزمخشري جار الله ، المولود سنة ٤٦٨ هـ، والمتوفى سنة ٥٣٨ هـ.

قال العيني: وقال الزمخشري: وقرئ "ذرية" بالرفع بدلا من واو "تتخذوا" [٤].

١٥. **أحكام القرآن** لمحمد بن عبدا لله بن محمد أبي بكر بن العربي المالكي الأندلسي، المولود سنة ٤٦٨ هـ، والمتوفى سنة ٥٤٣هـ.

قال العيني: وقال الحافظ أبو بكر بن العربي : وقرأ أنس وعلقمة وأبو جعفر بالخفض [٥].

١٦. **زاد المسير في علم التفسير** لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبي الفرج بن الجوزي، المولود سنة ٥٠٨ هـ، والمتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

قال العيني: وقال ابن الجوزي: قرأ الأكثرون كما قرأ عبد الله يع ني بفتح الهاء والتاء[٦].

١٧. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** لعبد الله بن أحمد بن محمود أبي البركات حافظ الدين النسفي، المتوفى سنة ٧١٠ هـ.

قال العيني: وقال النسفي: قرأ عاصم وحمزة "وقيلِه" بكسر اللام [١].

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ٦ / ١٥١.

(٢) الأعلام للزركلي ١/ ٣١٣.

(٣) عمدة القاري ١٩ / ١٣٩، و الصحاح للجوهري ٤ / ١٢٩٣.

(٤) عمدة القاري ١٩ / ٣٨، و الكشاف للزمخشري ٢ / ٤٣٨.

(٥) عمدة القاري ١٦ / ٦٦، و أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٥٧٧.

(٦) عمدة القاري ١٨ / ٤١٨، وفي زاد المسير لابن الجوزي "وقرأ الباقون بفتح الهاء والتاء بغير همز ، قال الزجاج: وهو أجود اللغات وأكثرها في كلام العرب، أما قراءة عبد الله بن مسعود فهو "هُيِّئْتُ لك" برفع الهاء والتاء وبياء مشددة مكسورة بعد همزة ساكنة، وقراءة عبد الله بن عباس "هِئْتُ لك" بكسر الهاء وهمز الياء وضم التاء، ٤ / ٢٠٠.

(١) عمدة القاري ١٩ / ٢٢٥، و تفسير النسفي ٤ / ١٢٦.

الفصل الخامس: مصادره الحديثية:

أورد العيني في تفسيره للآيات ثروة ضخمة من الأحاديث النبوية الشريفة، واستشهد بها لأغراض مختلفة، واعتمد في ذلك على كثير من المصنفات الحديثية كالصحاح، والسنن وغيرها، وسأذكر هنا بعض هذه المصنفات مرتبة حسب وفيات أصحابها:

١. **الموطأ** لإمام دار الهجرة مالك بن أنس بن أبي عامر أبي عبد الله الأصبحي، المولود سنة ٩٣ هـ، والمتوفى سنة ١٧٩ هـ [١] .

قال العيني: ففي موطأ مالك أنه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد فقال : نحو ظهار الحر [٢] .

٢. **مسند الشافعي** للإمام محمد بن إدريس بن العباس أبي عبد الله الشافعي، المولود سنة ١٥٠ هـ، والمتوفى سنة ٢٠٤ هـ[٣].

قال العيني: وفي مسند الشافعي أنبأنا موسى الربدي، عن محمد بن كعب أن ابن عباس كان يمسح على الركن اليماني والحجر ...وكان ابن عباس يقول : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٤] [٥] .

---

(١) انظر ترجمته في: حلية العلماء للشاشي ٦ / ٣١٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٧ / ٣١٠، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٣.

(٢) عمدة القاري ٢٠ / ٤٠٣، والموطأ للإمام مالك ٢ / ٥٦١ ، برقم: ١١٦٨، ذكره البخاري في كتاب الطلاق، باب: الظهار ٥ / ٢٠٢٧ .

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٤٢، والثقات لابن حبان ٩ / ٣٠، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي ص ٢٢٧، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح ٢ / ٣٦٨.

(٤) الأحزاب: ٢١ .

(٥) عمدة القاري ٩ / ٣٦٥، ومسند الشافعي ص١٢٧ ، وأخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار في كتاب المناسك ٤ / ٥٤، برقم: ٢٩٢١ .

٣. **مسند الطيالسي** لسليمان بن داود بن الجارود أبي داود الطيالسي الشافعي، المولود سنة ١٣٣ هـ، والمتوفى سنة ٢٠٤ هـ [١] .

قال العيني: وروى أبو داود الطيالسي في مسنده من حديث علي بن زيد، وافقت ربي لما نزلت ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [٢] فقلت أنا: تبارك الله أحسن الخالقين فنزلت [٣] .

٤. **مصنف عبد الرزاق** لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المولود سنة ١٢٦ هـ، والمتوفى سنة ٢١١هـ .

قال العيني: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: عن أبي عبد الله الصنابحي، أنه صلى وراء أبي بكر المغرب، وقرأ في الركعتين الأوليين بأم القرآن وسورتين من قصار المفصل ...[٤] .

٥. **مسند الحميدي** لعبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي أبي بكر الحميدي، المتوفى سنة ٢١٩ هـ، وقيل: ٢٢٠ هـ [٥]

قال العيني: وفي مسند الحميدي، عن سفيان، فقال له صاحبه أو الملك

---

(١)انظر: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي ٣ / ١١١٢، ومعرفة الثقات للعجلي ١ / ٤٢٧، وطبقات المدلسين للحافظ بن حجر ١ / ٣٣.

(٢) المؤمنون: ١٤ .

(٣) عمدة القاري ٢ / ٤٣٣، وفي مسند الطيالسي " حدثنا أبو داود قال: حدثنا حمّاد بن سلم حدثنَا علي بن زيدٍ عن أنس بن مالك قال: قال عمرﷺ: وافقت ربي عز وجلّ في أربع ... ونزلت هذه الآيةﷺ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ المؤمنون: ١٢، فلما نزلت قلت أنا: تبارك اللَّه أحسن الخالقين فنزلت ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ المؤمنون: ١٤ ص ٩ برقم: ٤١.

(٤) عمدة القاري ٦ / ٣٨، ومصنف عبد الرزاق ٢ / ١٠٩ ، برقم: ٢٦٩٨، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ كتاب الصلاة، باب القراءة في المغرب والعشاء ١ / ٧٩، برقم: ١٧٣، والبيهقي في سننه ٢ / ٦٤، برقم: ٢٣٠٩ و ٢ / ٣٩١، برقم: ٣٨٣٧.

(٥) انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ٥ / ٩٦، والثقات لابن حبان ٨ / ٣١٤ ، وطبقات الفقهاء ص ١١١.

بالشك [١] .

٦. **مصنف ابن أبي شيبة** لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبي بكر الواسطي، المولود سنة ١٥٩ هـ، والمتوفى سنة ٢٣٥ هـ [٢] .

قال العيني: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي عثمان النهدي، قال: صلى بنا ابن مسعود المغرب، فقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٣] فوددت أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته [٤] .

وقال العيني في كتابه " البناية شرح الهداية ": فأخرجه ابن أبي شيبة – رحمه الله – في مصنفه في كتاب النكاح، وقال : حدثنا أبو أسامة حدثنا يونس عن أبي إسحاق عن طارق عن سعيد بن المسيب قال : لا تغرنكم هذه الآية ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾[٥] إنما عني به الإماء ولم يعن به العبيد [٦].

٧. **مسند أحمد بن حنبل** للإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبي عبد الله الشيباني، المولود **سنة** ١٦٤ هـ، والمتوفى سنة ٢٤١ هـ [٧] .

---

(١) عمدة القاري ١٦ / ٢٢، ومسند الحميدي ٢ / ٤٩٤، برقم: ١١٧٣، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٠ / ١٨٢، برقم: ٤٣٣٨، قال شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرطهما، وأخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير باب : من طلب الولد للجهاد ٣ / ١٠٣٨، برقم: ٢٦٦٤.

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ / ٤١٣، والتعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي ٢ / ٨٢٨

(٣) الإخلاص: ١ .

(٤) عمدة القاري ٦ / ٣٧، ومصنف ابن أبي شيبة ١ / ٣١٤، برقم: ٣٥٩٥.

(٥) النساء: ٢٤ .

(٦) البناية شرح الهداية ١٢ / ١٦٦، ومصنف ابن أبي شيبة ٤ / ١١ ، برقم: ١٧٢٧٤.

(٧) انظر ترجمته في: معرفة الثقات للعجلي ١ / ١٩٤، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح ١ / ٦٤، وطبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى ص ٤، وسيرة الإمام أحمد بن حنبل لأبي الفضل صالح أحمد بن حنبل ١ / ٣٠ .

قال العيني: وروى الإمام أحمد بإسناده إلى ابن عباس، أنزلت هذه الآية ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [١] في أناس من الأنصار أتوا النبي ﷺ فسألوه ... [٢]

٨. **مسند عبد بن حميد** لعبد بن حميد بن نصر أبي محمد الكسي، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ .

قال العيني: وروى عبد بن حميد في مسنده : حدثنا يونس بن محمد، حدثنا صالح المزي، عن ثابت البناني وميمون بن سياه وجعفر بن زيد عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إن عمار المسجد هم أهل الله [٣] .

٩. **سنن الدارمي** للحافظ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السرمرقندي أبي محمد الدارمي، المولود سنة ١٨١ هـ، والمتوفى سنة ٢٥٥ هـ [٤] .

قال العيني: وعن سعيد بن المسيب : أنزلت هذه الآية الكريمة ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [٥] في العزل، أخرجه الدارمي [٦] .

---

(١) البقرة: ٢٢٣ .

(٢) عمدة القاري ١٨ / ١٥٣، ومسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٣٦، برقم: ٢٤١٤، وقال شعيب = =الأرناؤوط: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف رشدين بن سعد .

(٣) عمدة القاري ٤ / ٣٠٦، ومسند عبد بن حميد ص ٣٨٧، برقم: ١٢٩١ بلفظ" إن عمار بيوت الله ..." ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣ / ٦٦، برقم: ٥١٨٨، وقال: "صالح المري غير قوي" ، والطيالسي في مسنده ١ / ٢٧٢، برقم: ٢٠٤١، وأبو يعلى في مسنده ٦ / ١٣٢، برقم: ٣٤٠٦، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير ٤ / ٤٧، برقم: ٨٠٦، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤ / ١٧٧، برقم: ١٦٨٢.

(٤) انظر ترجمته في: الكاشف للذهبي ١/ ٥٦٧، والثقات لابن حبان ٨ / ٣٦٤ .

(٥) البقرة: ٢٢٣ .

(٦) عمدة القاري ١٨ / ١٥٧، وسنن الدارمي ١ / ٢٧٤، برقم: ١١٣٠، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤ / ٢٣٢، برقم: ١٦٩٣٨، والطبري في تفسيره ٢ / ٣٩٥.

١٠.**صحيح البخاري** لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبي عبد الله البخاري، المولود سنة ١٩٤ هـ، والمتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

قال العيني في كتابه " البناية شرح الهداية ": وفي صحيح البخاري: وقال ابن عباس : إن أكل الكلب فقد أفسده، إنما أَمْسَكَ على نفسه، والله سبحانه يقول: ﴿ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [١] فيُضْرَبُ ويُؤْلَمُ حتى يترك الأكل [٢] .

١١.**صحيح مسلم** لمسلم بن الحجاج بن مسلم أبي الحسين القشيري، المولود سنة ٢٠٤ هـ، والمتوفى سنة ٢٦١ هـ [٣] .

قال العيني: وفي صحيح مسلم: فتلا هذه الآية حتى فرغ منها [٤] .

وقد ينقل عنه العيني بدون أن يذكر اسمه أو كتابه، ومن ذلك قوله في بيان سبب نزول قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ [٥]، روي عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه قال: نزلت هذه الآية فيّ، وفي ستة من من أصحاب النبي ﷺ، منهم عبد الله بن مسعود ...[٦] .

وقال في كتابه "البناية شرح الهداية": قلت: حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ رواه مسلم بلفظ : وأنزل الله في القرآن عشر رضعات معلومات، نسخ من ذلك خمس، وصار إلى خمس رضعات، فتوفي رسول الله ﷺ، والأمر على ذلك [٧] .

---

(١) المائدة: ٤ .

(٢) البناية شرح الهداية ١١/. ٤١، وصحيح البخاري كتاب الذبائح والصيد، باب: إذا أكل الكلب... ٥ / ٢٠٨٨.

(٣) انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى ص ٣٣٧ ، والتقييد لمعرفة أصحاب السنن والمسانيد لمحمد عبد الغني البغدادي ص ٤٤٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦٤ .

(٤) عمدة القاري ٦ / ٤٣٥، وصحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين ٢ / ٦٠٢ ، برقم: ٨٨٤.

(٥) الأنعام: ٥٢ .

(٦) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ١٢٢، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة- رضي الله عنهم-، باب: في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ ٤ / ١٨٧٨، برقم: ٢٤١٣ .

(٧) البناية شرح الهداية للعيني ٥ / ٢٨٥ ، وصحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب : التحريم بخمس

١٢.**سنن ابن ماجه** لمحمد بن يزيد بن ماجه أبي عبد الله القزويني، المولود سنة ٢٠٩ هـ، والمتوفى سنة ٢٧٣ هـ [١] .

قال العيني: ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار قال : حدثنا الوزير بن صالح أبو روح الدمشقي قال : سمعت يونس بن ميسرة جلس يحدث عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن سيدنا سيد المخلوقين محمد ﷺ في قوله عز وجل: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [٢] قال: من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما، ويضع آخرين [٣] .

١٣.**سنن أبي داود** لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير أبي داود السجستاني الأزدي، المولود سنة ٢٠٢ هـ، والمتوفى سنة ٢٧٥ هـ[٤] .

قال العيني: وروى أبو داود والنسائي من طريق أبي الزبير: سمع جابرا قال: جاءت مُسَيْكَة – أمة لبعض الأنصار – فقالت إن سيدي يكرهني على البغاء فنزلت ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ [٥] [٦] .

رضعات ٢ / ١٠٧٥ ، برقم: ١٤٥٢.

(١) انظر ترجمته في: الكاشف للذهبي ٢ / ٢٣٢، والبداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٥٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٥ .

(٢) الرحمن: ٢٩ .

(٣) عمدة القاري ١٩ / ٣٠٩، وسنن ابن ماجه ١ / ٧٣، برقم ٢٠١، وفي آخره "ويخفض آخرين" حسنه الألباني في صحيح سنن أبي ماجة ١ / ٤٠، برقم: ١٩٨، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٢ / ٤٦٤، برقم ٦٨٩ .

(٤) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب لابن حجر ١٢ / ٩٧، والبداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢ / ٢٩٣ .

(٥) النور: ٣٣.

(٦) عمدة القاري ١٢ / ١٤٧، وسنن أبي داود ٢ / ٢٩٤، برقم: ٢٣١١، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ٦ / ٤١٩، برقم: ١١٣٦٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٩، برقم: ١٥٥٦٨، والحاكم في المستدرك ٢ / ٢٢٩، برقم: ٢٨٤٠، و ٢ / ٤٣٢، برقم: ٣٥٠٢، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٧ / ٧٩، برقم:

١٤.**سنن الترمذي** لمحمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك أبي عيسى الترمذي السلمي، المولود سنة ٢٠٩ هـ، والمتوفى سنة ٢٧٩ هـ [١] .

قال العيني : وفي جامع الترمذي مصححا عن ابن عمر- رضي الله عنهما- ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه، وقال عمر فيه إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر ﷺ [٢] .

قال العيني في كتابه "العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ": وروى الترمذي في جامعه من حديث سعيد المَقْبُرِيّ عن أبي هريرة قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** ﴾ [٣] قال: أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أخبارها ! أن تشهد على كل عبد، أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل يوم كذا وكذا، وكذا وكذا [٤] .

١٥.**مسند البزار (البحر الزخار)** لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق الحافظ أبي بكر البزار، المتوفى سنة ٢٩٢ هـ [٥] .

.٢٠٠١

(١) انظر ترجمته في : الكاشف للذهبي ٢٠٨/٢، والثقات لابن حبان ٩ / ١٥٣، وطبقات الحفاظ = =للسيوطي ص ٢٨٢.

(٢) عمدة القاري ٢/ ٤٣٣، وسنن الترمذي ٥ / ٦١٧، برقم: ٣٦٨٢، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بن عمر، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٣ / ٢٠٤، برقم: ٢٩٠٨، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٥ / ٣١٨، برقم: ٦٨٩٥، ومسند أحمد بن حنبل ٢ / ٩٥، برقم: ٥٦٩٨.

(٣) الزلزلة: ٤.

(٤) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ص ٧٢، وسنن الترمذي ٤ / ٦١٩ ، برقم: ٢٤٢٩، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقال الألباني: ضعيف الإسناد، انظر: ضعيف سنن الترمذي للألباني ١ / ٤٣٧، وأخرجه النسائي في سننه ٦ / ٥٣٠، برقم: ١١٦٩٣، وأحمد في مسنده ٢ / ٣٧٤، برقم: ٨٨٥٤، وابن حبان في صحيحه ١٦ / ٣٦٠، برقم: ٧٣٦٠، والحاكم في المستدرك ٢ / ٢٨١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٥) انظر ترجمته في: لسان الميزان ١ / ٢٣٧، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ٢٢ / ٥٨، وطبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لابن حيان ٣ / ٣٨٦.

قال العيني: فأخرج البزار وأبو يعلى في مسنديهما من حديث أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبيه: (عبد الرحمن بن عوف) قال: رأيت النبي ﷺ يسجد في ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [١] [٢] .

١٦. **سنن النسائي** لأحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبي عبد الرحمن النسائي، المولود سنة ٢١٥ هـ، والمتوفى سنة ٣٠٣ هـ [٣] .

قال العيني: وفي سنن النسائي بإسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا: فأنزل الله عز وجل﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [٤] فأحسنوا الكيل بعد ذلك[٥].

١٧. **مسند أبي يعلى** لأحمد بن علي بن المثنى بن عيسى أبي يعلى الموصلي، المولود سنة ٢١٠ هـ، والمتوفى سنة ٣٠٧ هـ [٦] .

قال العيني: فأخرج البزار وأبو يعلى في مسنديهما من حديث أبي سلمة

---

(١) الانشقاق: ١ .

(٢) عمدة القاري ٧ / ١٥٢، ومسند البزار ٣ /٢٥٠، برقم: ١٠٤٠، ومسند أبي يعلى ٢ / ١٦٢، برقم: ٨٥٤، وأخرجه البخاري من طريق مسلم ومعاذ بن فضالة عن هشام عن يحيى عن أبي سلمة، كتاب بدء الوحي، باب: سجدة إذا السماء انشقت ١ / ٣٦٥، برقم: ١٠٢٤، ومسلم في صحيحه من طريق يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة،كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب: سجود التلاوة ١ / ٤٠٦، برقم: ٥٧٨.

(٣) انظر ترجمته في: التقييد لمعرفة أصحاب السنن والمسانيد لمحمد عبد الغني البغدادي ص ١٤٠، وطبقات الشافعية ١ / ٨٨، وتاريخ حلب لابن أبي جرادة ٢ / ٧٨٢ .

(٤) المطففين: ١ .

(٥) عمدة القاري ١٩ / ٤٠٥، وسنن النسائي ٦ / ٥٠٨، برقم: ١١٦٥٤، أخرجه ابن ماجة في سننه ٢ / ٧٤٨، برقم: ٢٢٢٣، وابن حبان في صحيحه ١١ / ٢٨٦، برقم: ٤٩١٩، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٨، برقم: ٢٢٤٠، وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وله شاهد عن أبي هريرة، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجة ٢ / ١٩، برقم: ١٨٠٨ .

(٦) انظر ترجمته في: طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١ / ٣٠٩، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ٧٠٧ .

ابن عبد الرحمن عن أبيه : (عبد الرحمن بن عوف) قال: رأيت النبي ﷺ يسجد في ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [١] [٢] .

١٨.**صحيح ابن خزيمة** لمحمد بن إسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر أبي بكر السلمي النيسابوري ، المولود سنة ٢٢٣ هـ، والمتوفى سنة ٣١١ هـ [٣] .

قال العيني : وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس، قيل لعمر رضي الله عنه: حدثنا عن شأن ساعة العسرة ؟ قال : خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فأصابنا عطش...الحديث [٤] .

١٩.**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ [٥] .

قال العيني : وفي صحيح ابن حبان عن عبد الله : أقرأني رسول الله ﷺ سورة الرحمن، فخرجت إلى المسجد عشية، فجلست إلى رهط، فقلت لرجل: اقرأ علي فإذا هو يقرأ ... الحديث [٦] .

---

(١) الانشقاق: ١ .

(٢) عمدة القاري ٧ / ١٥٢، ومسند أبي يعلى ٢ / ١٦٢ ، برقم: ٨٥٤ ، وقد مر تخريجه في ص ٧٠ من هذه الرسالة .

(٣) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية ١ / ٩٩، والثقات لا بن حبان ٩ / ١٥٦، والمنتقى في سرد الكنى للذهبي ١/١٢٢.

(٤) عمدة القاري ١٨ / ٥٩، وصحيح ابن خزيمة ١ / ٥٣ ، برقم: ١٠١، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١ / ٢٦٣، برقم: ١٣٨٣، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما، انظر: المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي في التلخيص ١ / ٢٦٣، برقم: ٥٦٦، وابن حبان في صحيحه ٤ / ٢٢٣، برقم: ١٣٨٣، والبيهقي في سننه الكبرى ٩ / ٣٥٧، برقم: ١٩٤٢٥.

(٥) انظر ترجمته في : لسان الميزان لابن حجر ٥ / ١١٢، وطبقات الشافعية ١ / ١٣١، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٦ / ٩٨ .

(٦) عمدة القاري ١٢ / ٣٥٠، وصحيح ابن حبان ٣ / ٢٢ ، برقم: ٧٤٧، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

٢٠.**سنن الدار قطني** لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبي الحسن الدار قطني الشافعي، المولود سنة ٣٠٦ هـ، والمتوفى سنة ٣٨٥ هـ [١] .

قال العيني: وصحح الدار قطني إسناد حديث عائشة، نزلت: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [٢] متتابعات، فسقطت متتابعات [٣] .

٢١.**المعجم الكبير** لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، المولود سنة ٢٦٠ هـ، والمتوفى سنة ٣٦٠ هـ[٤] .

قال العيني: ... والطبراني في الكبير من طريق جابر عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء عن أبيه : كان رسول الله ﷺ إذا أجنب أو أراق الماء إنما نكلمه، فلا يكلمنا، ونسلم عليه فلا يرد علينا، حتى نزلت﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٥][٦] .

٢٢.**المعجم الأوسط** لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني.

قال العيني: ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ربعي بن حراش عنه

---

(١) انظر ترجمته في: البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٣١٧، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لمحمد بن عبد الغني البغدادي ص ٤١٠ .

(٢) البقرة: ١٨٥ .

(٣) عمدة القاري ١١ / ٧٤، وسنن الدار قطني ٢ / ١٩٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤ / ٢٤١، برقم: ٧٦٥٧، والبيهقي في سننه الكبرى ٤ / ٢٥٨، برقم: ٨٠٢٣.

(٤) انظر ترجمته في: والتقييد ص ٢٨٣، و المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح ١ / ٤٠٨، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٢ / ٤٠٧ .

(٥) المائدة: ٦ .

(٦) عمدة القاري ٢ / ٣٤٩، والمعجم الكبير ١٨ / ٦، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٨٨، برقم: ٥٧١، وابن قانع في معجم الصحابة ٢ / ٢٨٦، وابن جرير الطبري في تفسيره ٦ / ١١٥، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ١ / ٦١٥، برقم: ١٥١٠ .

(جرير بن عبد الله) قال: وضأت رسول الله ﷺ فمسح على خفيه بعد ما نزلت سورة المائدة [١].

٢٣.**المعجم الصغير** لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني.

قال العيني: وروى الطبراني في المعجم الصغير من رواية سعد بن سنان عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " مانع الزكاة يوم القيامة في النار" [٢] .

٢٤.**مسند الشاميين** لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني.

قال العيني: وكتاب (مسند الشاميين) حدثنا علي بن سعيد الرازي حدثنا نوح بن عمير بن حوى السكسكي حدثنا بقية بن الوليد عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة قال: كنا مع رسول الله بتبوك، فنزل عليه جبريل – عليه الصلاة والسلام– ... وقال النبي ﷺ لجبريل عليه الصلاة والسلام: بم أدرك هذا؟ قال: بحبه سورة قل هوالله أحد، وقراءته إياها، جاثيا وذاهبا وقائما وقاعدا، وعلى كل حال [٣] .

٢٥. **المستدرك على الصحيحين** لمحمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المولود سنة ٣٢١ هـ، والمتوفى سنة ٤٠٥ هـ[٤] .

---

(١) عمدة القاري ٤ / ١٧٨، والمعجم الأوسط ٣ / ٢٣٠ ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١ / ١٩٥، برقم: ٧٥٩، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي في أماليه ص ٦٥، برقم: ٦٤.

(٢) عمدة القاري ٨ / ٣٥٧، والمعجم الصغير ٢ / ١٤٥، برقم: ٩٣٥، وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب ١ / ٢٨٦، برقم: ٧٦٢.

(٣) عمدة القاري ٨ / ٣٢، ومسند الشاميين ٢ / ١٢، برقم: ٨٣٠، وأخرجه ابن سني في عمل اليوم والليلة ١ / ١٤٨، برقم: ١٨٠، والحسن الخلال في فضائل سورة الإخلاص ص ٤٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه نوح بن عمر، قال ابن حبان : يقال: إنه سرق هذا الحديث، قلت: ليس هذا بضعف في الحديث، وفيه بقية وهو مدلس، وليس فيه علة غير هذا ٣ / ١٤٨، برقم: ٤١٩٨.

(٤) انظر ترجمته في: لسان الميزان ٧ / ٧٥، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لتقي الدين أبي إسحاق الصيرفيني ص ٥١، وطبقات الشافعية الكبرى ٤ / ١٥٥ .

قال العيني في كتابه "البناية شرح الهداية": وعن أنس روى حديثه الحاكم في مستدركه عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في قوله تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[١] قيل: يا رسول الله ! ما السبيل ؟ قال: الزاد والراحلة [٢] .

٢٦.**سنن البيهقي الكبرى** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، المولود سنة ٣٨٤ هـ، والمتوفى سنة ٤٥٨ هـ [٣] .

قال العيني: وفي سنن البيهقي عن المعرور بن سويد: "صلى بنا عمر رضي الله عنه الفجر فقرأ " ألم تر كيف ولإيلاف قريش " [٤].

---

(١) آل عمران: ٩٧ .

(٢) البناية شرح الهداية للعيني ٤ / ١٤٥، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ص ٦٠٩ ، برقم: ١٦١٣، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأخرجه ابن ماجة من طريق سويد بن سعيد عن هشام بن سليمان عن بن جريج عن عطاء عن عكرمة عن بن عباس ٢ / ٩٦٧، برقم: ٢٨٩٧ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١/ ٧٥، وطبقات الشافعية ١/٢٢٠.

(٤) عمدة القاري ٦ / ٤٦، وسنن البيهقي ٢ / ٣٩٠ ، برقم: ٣٨٢٩، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١ / ٣٦٦، برقم: ٣٧٠٢.

الفصل السادس: مصادره اللغوية:

لقد كان للعيني اهتمام بالغ باللغة العربية، يظهر ذلك جليا من خلال المصادر اللغوية والنحوية التي رجع إليها، ومنها:

١. **كتاب العين** لخليل بن أحمد أبي عبد الرحمن الفراهيدي، منشئ علم العروض، المولود سنة ١٠٠ هـ، والمتوفى سنة ١٦٩ هـ، وقيل: ١٧٠ هـ وقيل: ١٧٥ هـ [١].

قال العيني: قال تعالى: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [٢]... إنما البضع من الثلاث إلى العشر، وقال صاحب العين: البضع سبعة [٣].

٢. **كتاب سيبويه** لعمرو بن عثمان بن قنبر أبي الحسن، ويقال أبي البشر سيبويه، المولود سنة ١٤٨ هـ، والمتوفى سنة ١٨٠ هـ [٤].

قال العيني: وقال سيبويه: الطاغوت اسم واحد مؤنث [٥].

٣. **إصلاح المنطق** لابن السِّكِّيت يعقوب بن إسحاق أبي يوسف البغدادي النحوي الشيعي، المولود سنة ١٨٦ هـ، والمتوفى سنة ٢٤٤ هـ [٦].

قال العيني: قال ابن السكيت : هو بفتح العين فيما كان منتصبا كالحائط والعود، وما كان في بساط أو دين أو م عاش فهو بكسر العين، يقال : في دينه عوج، قال الله عز وجل:﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ [٧] [٨].

---

(١) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٧ / ٤٢٩، ومعجم الأدباء للحموي ٣ / ٣٠٠.

(٢) الروم:٤.

(٣) عمدة القاري ١ / ٢٠٨، وكتاب العين ١ / ٢٨٦.

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣ / ٤٦٤، ومعجم الأدباء للحموي ٤ / ٤٩٩.

(٥) عمدة القاري ١٨ / ٢٣٣، وكتاب سيبويه ٣ / ٢٤٠.

(٦) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١١ / ١٩، وفيات الأعيان ٦ / ٣٩٥.

(٧) طه: ١٠٧.

(٨) عمدة القاري ٢٠ / ٢٣٥، وإصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٦٤.

وقال العيني في كتابه "البناية شرح الهداية ": وقال ابن السكيت : قبرته أي : جعلت له قبرا يدفن فيه، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴾ [١] أي: جعله ممن يقبر ولم يجعله يلقي للكلاب فأكرم الإنسان بالقبر [٢].

٤. **أدب الكاتب** لعبد الله بن مسلم بن قتيبة أبي محمد الدينوري، المولود سنة ٢١٣ هـ، والمتوفى سنة ٢٧٦ هـ.

قال العيني: قال ابن قتيبة وآخرون "مهيمن "مفيعل يعني بالتصغير من أمين [٣].

[٣].

٥. **المقتضب** لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبي العباس المبرد، المولود سنة ٢١٠ هـ، والمتوفى سنة ٢٨٥ هـ [٤].

قال العيني:... والمبرد ذكر في المقتضب "هل" للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمعنى "قد" نحو قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾ [٥] [٦]

[٦].

٦. **جمهرة اللغة** لمحمد بن الحسين بن دريد بن عتاهية الأزدي، المولود سنة ٢٢٣ هـ، والمتوفى سنة٣٢١ هـ [٧].

قال العيني: وفي الجمهرة: الرهط من القوم: وهو مابين الثلاثة إلى العشرة، وربما جاوز ذلك قليلا [٨].

---

(١) عبس: ٢١.

(٢) البناية شرح الهداية ٢ / ٥٧، وإصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٣٥.

(٣) عمدة القاري ١٨ / ٢٦٦، وأدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٨١.

(٤) انظر ترجمته في: معجم الأدباء للحموي ٥ / ٤٨٠، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٤١ .

(٥) الإنسان: ١.

(٦) عمدة القاري ٤ / ٢٥٣، والمقتضب للمبرد ١ / ٤٣.

(٧) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤ / ٣٢٣، و سير أعلام النبلاء ١٥ / ٩٦.

(٨) عمدة القاري ١ / ٣٠٧، والجمهرة لابن دريد ٢ / ٧٦١.

وقال العيني في كتابه "البناية شرح الهداية " : قال ابن دريد : وأكثر ما يقع الزعم على الباطل في القرآن [١].

٧. **الزاهر في معاني كلمات الناس** لمحمد بن القاسم بن محمد بن الأنباري أبي بكر الحنبلي اللغوي، المولود سنة ٢٧١ هـ، والمتوفى سنة ٣٢٨ هـ.

قال العيني: وقال ابن الأنباري في زاهره: الجاسوس: الباحث عن أمور الناس، وهو بمعنى: التجسس سواء [٢].

٨. **تهذيب اللغة** لمحمد بن أحمد بن طلحة أبي منصور الأزهري، المولود سنة ٢٨٢ هـ، والمتوفى سنة ٣٧٠ هـ [٣].

قال العيني: وقال الأزهري: القبيل: جماعة ليسوا من أب واحد، وجمعه : قبل، فإذا كانوا من أب واحد فهم قبيلة [٤].

٩. **معجم مقاييس اللغة** لأحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسين الرازي، المولود سنة ٣٢٩ هـ، والمتوفى سنة ٣٩٠ هـ وقيل: ٣٧٥ هـ وقيل غير ذلك [٥].
[٥].

قال العيني: وقال ابن فارس: سمي السيد سيدا؛ لأن الناس يلتجئون إلى سواده أي: شخصه [٦].

١٠. **الخصائص** لعثمان بن جني أبي الفتح الموصلي، المولود قبل ٣٣٠ هـ، والمتوفى سنة ٣٩٢ هـ.

قال العيني: وقد حكى ابن جني: جمع ريح على أرياح [٧].

---

(١) البناية شرح الهداية للعيني ٦ / ٤٣، والجمهرة لابن دريد ٢ / ٨١٦.
(٢) عمدة القاري ١ / ٩٧، والزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ١ / ٣٦٨.
(٣) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤ / ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٦ /٣١٥.
(٤) عمدة القاري ١٨ / ٣١٦، وتهذيب اللغة للأزهري ٩ / ١٣٧.
(٥) انظر ترجمته في: معجم الأدباء للحموي ١ / ٥٣٣، و بغية الوعاة ١ / ٥٣٣.
(٦) عمدة القاري ٢ / ٨٣، ومعجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ٣ / ١٤٤.
(٧) عمدة القاري ١٥ / ٨٥، و الخصائص لابن جني ١ / ٣٥٦.

١١. **تاج اللغة وصحاح العربية المسمى** (**الصحاح**) لإسماعيل بن حماد أبي نصر الجوهري الفارابي، المتوفى سنة ٣٩٨ هـ.

قال العيني: ذكره الجوهري في باب: طوف، وقال: الطائفة من الشيء قطعة منه، وقوله تعالى : ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١] الواحد فما فوق [٢].

وقال العيني في كتابه "البناية شرح الهداية": وقال الجوهري: زكا الزرع يزكو زكاة ممدودة أي نما، وأزكاه الله تعالى [٣].

١٢. **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** لأبي الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده الضرير، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ [٤]، وقيل اسم أبيه : محمد وقيل: أحمد [٥].

قال العيني: وقال ابن سيده في المحكم : لأنها (الصلاة الوسطى) أفضل الصلوات، ومن قال خلاف هذا فقد أخطأ، إلا أن يقولها برواية يسندها إلى سيدنا رسول الله ﷺ [٦].

١٣. **معجم ما استُعْجِمَ من أسماء البلاد والمواضع** لعبد الله بن عبد العزيز أبي عبيد البكري الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ [٧].

---

(١) النور: ٢.

(٢) عمدة القاري ٦ / ٥٠، والصحاح للجوهري ١ / ٤٣٣.

(٣) البناية شرح الهداية ٣ / ٢٨٧، والصحاح للجوهري ٥ / ١٨٨٨.

(٤) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٤٤.

(٥) بغية الوعاة ٢ / ١٤٣.

(٦) عمدة القاري ٧ / ٤٠١، و المحكم و المحيط الأعظم في اللغة لابن سيده ٨ / ٥٩٦.

(٧) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٥، وبغية الوعاة ٢ / ٤٩.

قال العيني: وزعم أبو عبيد البكري: أنه جبل ببيت المقدس ممتد ما بين مصر وأيلة[١]، سمي بطور إسماعيل بن إبراهيم –عليهما السلام–، وهو طور سيناء [٢] وطور سينين [٣].

١٤. **كتاب الأفعال** لعلي بن جعفر بن علي أبي القاسم السعدي ابن القطاع، المولود سنة ٤٣٣ هـ، والمتوفى سنة ٥١٥ هـ [٤].

قال العيني: وفي كتاب الأفعال: تبَّ: ضَعُفَ وخَسِرِ، وتب: هلك، وفي القرآن ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [٥] [٦].

١٥. **أساس البلاغة** لمحمود بن عمر بن محمد الزمخشري جار الله، المولود سنة ٤٦٨ هـ، والمتوفى سنة ٥٣٨ هـ.

قال العيني: وقال الزمخشري في أساس البلاغة: سبحت الله وسبحت له، وكثرت تسبيحاته وتسابيحه [٧].

١٦. **المفصل في صنعة الإعراب** لمحمود بن عمر بن محمد الزمخشري جار الله.

---

(١) مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٢٥٢، وصورة الأرض لأبي القاسم محمد بن علي الحوقلي ١ / ٤١.

(٢) جبل بالشام، وهو طور أضيف إلى سيناء وهو شجر، وكذلك طور سينين، قال الأخفش: السينين شجر واحدتها سرينية، انظر: معجم البلدان ٤ / ٤٨.

(٣) عمدة القاري ٦ / ٤٠، ومعجم ما استعجم للبكري ٣ / ٨٩٧.

(٤) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣ / ٣٢٢، و معجم الأدباء للحموي ٣ / ٥٦٨.

(٥) غافر: ٣٧.

(٦) عمدة القاري ٨ / ٣٣٤، وكتاب الأفعال لابن القطان ١ / ١٢٢.

(٧) عمدة القاري ٣ / ٣٥٣، وأساس البلاغة ص ٢٨٢.

قال العيني: ونقله في المفصل عن سيبويه فقال: "هل" بمعنى "قد" في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ [١] إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام[٢].

١٧. **المُغْرِبُ في ترتيب المُعْرِبُ** لناصر الدين بن عبد السيد أبي الفتح المطرزي الخوارزمي، شيخ المعتزلة، المولود سنة ٥٣٨ هـ، والمتوفى سنة ٦١٦ هـ، وقيل: ٦١٠ هـ [٣].

قال العيني : وفي المغرب : الوزر بالكسر الحمل الثقيل، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [٤] [٥].

---

(١) الإنسان: ١.

(٢) عمدة القاري ١٩ / ٣٨٨، والمفصل في صنعة الإعراب ص ٤٣٧.

(٣) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٨، ومعجم الأدباء للحموي ٥ / ٥٤٦.

(٤) الأنعام: ١٦٤.

(٥) عمدة القاري ١٩ / ٢٤٥، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرجي ٢ / ٣١٥.

الفصل السابع: مصادره الفقهية:

كان العيني فقيها، كثير الرجوع إلى كتب الفقه؛ ولهذا تنوعت مصادره الفقهية، وكثرت، فمنها:

١. **الأم** للإمام محمد بن إدريس بن العباس أبي عبد الله الشافعي، المولود سنة ١٥٠ هـ، والمتوفى سنة ٢٠٤ هـ .

قال العيني: وقال الشافعي: في قوله هذا أربعة أقوال : أحدها:أنه عامة؛ فإن لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع، أو يقتضي إباحة جميعها إلا ما خصه الدليل، قال في الأم: وهذا أظهر معاني الآية الكريمة [١]، أي قوله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[٢].

٢. **كتاب الأموال** لقاسم بن سلام بن عبد الله أبي عبيد، المولود سنة ١٥٧ هـ ، وقيل غير ذلك، والمتوفى سنة ٢٢٤هـ [٣] .

قال العيني: ... ينظر الإمام في ذلك مما يراه مصلحة، إما القتل وإما الفداء أو المن، وكذا قال أبو عبيد بن سلام [٤].

٣. **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف** لمحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، المتوفى سنة ٣١٨ هـ .

قال العيني: وروى ابن المنذر عن أبي سعيد وعائشة- رضي الله عنهما- أنها (الصلاة الوسطى) الظهر [٥].

٤. **الفصول في الأصول** لأحمد بن علي أبي بكر الجصاص الرازي الحنفي، المولود سنة ٣٠٥ هـ، والمتوفى سنة ٣٧٧ هـ .

---

(١) عمدة القاري ١١ / ٢٢٧، والأم للإمام الشافعي ٣ / ٣ .

(٢) البقرة: ٢٧٥ .

(٣) انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ١ / ٦٧.

(٤) عمدة القاري ١٤ / ٣٦٩، وكتاب الأموال لأبي عبيد بن سلام ص ١٤١ .

(٥) عمدة القاري ١٨ / ١٦٥، والأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر ٢ / ٣٦٨ .

قال العيني: وقال أبو بكر الجصاص : وهو مذهب عامة علماء الحنفية وأصحاب الشافعي وأهل الحديث أن الأمر بالشيء نهي عن ضده إذا كان له ضد واحد كالأمر بالإيمان نهي عن الكفر ... [١] .

٥. **الحاوي الكبير** لعلي بن محمد بن حبيب أبي الحسن الماوردي، المولود سنة ٣٦٤ هـ، والمتوفى سنة ٤٥٠ هـ .

قال العيني: وقال الماوردي في الحاوي : الأكثرون على أن قصة هِ لال أسبق من قصة عويمر[٢].

٦. **تحفة الفقهاء** لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد أبي منصور السمرقندي، المتوفى سنة ٤٥٠هـ [٣].

قال العيني : وفي التحفة: الغسل تسيل الماء على الموضع، والمسح إمراره عليه [٤] .

وقال العيني في كتابه "البناية شرح الهداية ": وفي التحفة : الجهاد شرعا : هو الدعاء إلى دين الحق، والقتال مع من لا يقبله [٥].

٧. **المُحَلّى** لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبي محمد الظاهري، المتوفى سنة ٤٥٦هـ [٦].

قال العيني: وقال ابن حزم في المحلى : ناقض الشافعي في قوله حيث حمل قوله تعالى: ﴿ **فَكَاتِبُوهُمْ** ﴾ [٧] على الندب ، ﴿ **وَءَاتُوهُم** ﴾ على الوجوب [١].

---

(١) عمدة القاري ١ / ١٦٣، والفصول في الأصول ٢ / ١٥٩ .

(٢) عمدة القاري ٢٠ / ٤٢٩، والحاوي الكبير للماوردي ١١ / ٥ .

(٣) انظر ترجمته في: طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي ٢/ ٦، والأعلام للزركلي ٥ / ٣١٧ .

(٤) عمدة القاري ٢ / ٣١٥، وتحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي ١ / ٨ .

(٥) البناية شرح الهداية للعيني ٧ / ٩٤، وتحفة الفقهاء ٣ / ٢٩٣ .

(٦) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٢٥، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ص ٥٤٦ .

(٧) النور: ٣٣ .

قال العيني: وقال ابن حزم : العرق من المشركين نجس لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [٢] [٣] .

٨. **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار** ليوسف بن عبد الله بن عبد البر أبي عمر النمري القرطبي ، المولود سنة ٣٦٨ هـ، والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ [٤] .

قال العيني : وقال أبو عم ر في الاستذكار : أجمع العلماء على أنه إذا حلت صلاة المغرب فقد حل الفطر للصائم فرضا وتطوعا، وأجمعوا على أن صلاة المغرب من صلاة الليل ، والله عز وجل قال: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ [٥] [٦] .

٩. **المبسوط** لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الدين أبي بكر السرخسي، مات في حدود ٤٩٠ هـ [٧]، وقيل: توفي سنة ٤٨٣ هـ [٨] .

قا ل العيني : والصحيح ما قاله السرخس ي: أنه ينظر إن كان في اعتقاد الحالف أنه لو حلف بذلك على أمر في الماضي يصير كافرا في الحال، وإن لم يكن في اعتقاد ذلك لا يكفر ... [٩] .

---

(١) البناية شرح الهداية للعيني ١ / ٣٦٤، والمحلى لابن حزم ٩ / ٢٤٦ .

(٢) التوبة: ٢٨ .

(٣) عمدة القاري ٣ / ٣٥٥، والمحلى لابن حزم ١ / ١٢٩ .

(٤) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٣، ووفيات الأعيان ٧ / ٦٦ .

(٥) البقرة: ١٨٧ .

(٦) عمدة القاري ١١ / ٦٢، والاستذكار لابن عبد البر النمري ٣ / ٢٨٨ .

(٧) انظر ترجمته في : طبقات الحنفية ٢ /٢٨ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية لأبي الفداء قطلوبغا السودوني ص ٢٣٤.

(٨) الأعلام للزركلي ٥ / ٣١٥ .

(٩) عمدة القاري ١٩ / ٢٩٠، والمبسوط للسرخسي ٨ / ١٣٨ .

١٠. **أصول السرخسي** لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الدين أبي بكر السرخسي.

وقال العيني في كتابه "البناية شرح الهداية": وقال شمس الأئمة السرخسي في أصوله: قال علماؤنا : " اللغو" ! ما يكون خاليا عن فائدة اليمين شرعا ووصفا...[١].

١١. **حِلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء** لمحمد بن أحمد بن الحسين أبي بكر الشاشي القفال، المولود سنة ٤٢٩ هـ ، والمتوفى سنة ٥٠٧ هـ [٢].

قال العيني : وفي الحِلية: لو خلق له يدان على منكب، إحداهما ناقصة، فالتامة هي الأصلية، والناقصة خلقة زائدة، فإن حاذى منها محل الفرض وجب غسله غدنا [٣] .

١٢. **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** لمحمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، المتوفى سنة ٥٢٠ هـ [٤] .

قال العيني : وقال ابن رشد : من حمله على الندب قال : المراد بذلك الزينة الظاهرة من الرداء وغيره من الملابس [٥] .

وقال العيني : وقال ابن رشد الما لكي: وإن كانت دلالته على المعنيين على السواء، أو قريبا من اللمس المسمى الأظهر عندي في الجماع؛ لأن الله تعالى قد كنى بالمباشرة والمس بالجماع [٦].

---

(١) البناية شرح الهداية ٦ / ١١٦، وأصول السرخسي ١ / ١٩٧ .

(٢) أنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤ / ٢١٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦ / ٧٠ .

(٣) عمدة القاري ٢ / ٣٥٢، وحلية العلماء للشاشي ٣ / ١٢١ .

(٤) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٠١، وتاريخ قضاة الأندلس لأبي الحسن بن عبد الله النباهي الأندلسي ص ٩٨.

(٥) عمدة القاري ٤ / ٨١ ، وبداية المجتهد لابن رشد ١ / ٨٢ .

(٦) البناية شرح الهداية للعيني ، وبداية المجتهد لابن رشد ١ / ٢٨ .

١٣. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** لأبي بكر بن مسعود بن أحمد علاء الدين الحنفي الكاساني ، المتوفى سنة ٥٨٧ هـ [١] .

قال العيني: وذكر في البدائع والتحفة : الأفضل أن يقرأ فيهما ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [٢] في الأولى، وفي الثانة:﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [٣][٤].

١٤. **الهداية شرح بداية المبتدى** لبرهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي ، المولود سنة ٥٣٠ هـ، والمتوفى سنة ٥٩٣ هـ [٥].

قال العيني: وقال صاحب الهداية : قذف الأخرس لا يتعلق به اللعان؛ لأنه يتعلق بالصريح كحد القذف [٦] .

١٥. **المحصول في علم الأصول** لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسن أبي عبد الله الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .

قال العيني : وقال صاحب المحصول : أكثر الفقهاء على أن النهي لا يفيد الفساد [٧] .

١٦. **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني** لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة أبي محمد المقدسي الحنبلي، المولود سنة ٥٤١ هـ، والمتوفى سنة ٦٢٠ هـ [٨] .

قال العيني: وفي مغني الحنابلة : وإن خلق له إصبع زائد أو يد زائدة في محل الفرض كالعضد أو المنكب لم يجب غسلها، سواء كانت قصيرة أو طويلة [٩] .

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات الحنفية ٢/ ٢٤٦، والأعلام للزركلي ٢ / ٧ .
(٢) الأعلى: ١ .
(٣) الغاشية: ١ .
(٤) عمدة القاري ٧ / ٥١، والبدائع ١ / ٢٨٣ .
(٥) انظر ترجمته في: طبقات الحنفية ١ / ٣٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٢٣٢ .
(٦) عمدة القاري ٢٠ / ٤١٥، والهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني ٢ / ٢٥ .
(٧) عمدة القاري ١١ / ١١٠، والمحصول في علم الأصول للرازي ٢ / ٤٨٦ .
(٨) انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ص ١٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٦٧ .
(٩) عمدة القاري ٢ / ٣٥٢، والمغني لابن قدامة ١ / ٨٥ .

وقال العيني في كتابه " البناية شرح الهداية ": وقال في "المغني" لابن قدامة: قال عبد البر: لا خلاف بين علماء المسلمين اليوم في تحريمه، وإنما حكي عن ابن عباس وعائشة ﷺ إباحته بظاهر قول هـ سبحانه وتعالى:﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١] [٢].

١٧. **فتاوى ابن الصلاح** لعثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبي عمرو الشهرزوري الكردي، المولود سنة ٥٧٧هـ، والمتوفى سنة ٦٤٣ هـ [٣] [٣].

قال العيني: وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو ابن الصلاح عن القدر الذي به يصير المرء من الذاكرين الله كثيرا، فقال : إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباح ومساءا، وفي الأوقات والأحوال المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا [٤] .

١٨. **روضة الطالبين وعمدة المفتين** ليحيى بن شرف الدين أبي زكريا النووي، المولود سنة ٦٣١ هـ، والمتوفى سنة ٦٧٦ هـ .

قال العيني: وقال في الروضة: الواجب في مسح الرأس ما ينطلق عليه الاسم، ولو بعض شعرة، أو قدره من البشرة، وفي وجه شاذ يشترط ثلاث شعرات [٥].

١٩. **الذخيرة** لشهاب الدين أحمد بن إدريس أبي العباس القرافي المالكي، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ [١] .

([١]) الأنعام: ١٤٥ .

([٢]) البناية شرح الهداية ١١ / ٥٨٩، والمغني لابن قدامة ٩ / ٣٢٤ .

([٣]) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٤ / ٢٠٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٢ / ١١٣ .

([٤]) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٦، وفتاوى ابن الصلاح ١ / ١٥٠ .

([٥]) عمدة القاري ٢ / ٣٥٦، وروضة الطالبين للنووي ١ / ٣٥ .

قال العيني: وفي الذخيرة: أن الصوم كان في أول الإسلام بالليل، ولعل ذلك كان قبل نسخه [٢].

٢٠. **مجموع الفتاوى** لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية أبي العباس الحراني، المولود سنة ٦٦١ هـ، والمتوفى سنة ٧٢٨ هـ [٣].

قال العيني: وقال الشيخ أبو العباس بن تيمية: لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن [٤] .

٢١. **العناية بشرح الهداية** لمحمد بن محمد بن محمود أكمل الدين أبي عبد الله البابرتي، المولود سنة ٧١٤ هـ، والمتوفى سنة ٧٨٦ هـ [٥] .

قال العيني: وقال صاحب "العناية" واستدل مالك – رحمه الله – بظاهر قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [٦]، فإن فيه النهي بأبلغ وجه، وهو تأكيده بمن الاستغراقية عن أكل متروك التسمية، وهو بإطلاقه يقتضي الحرمة من غير فصل، وهو أقرب لا محالة من مذهب الشافعي – رحمه الله –؛ لأنه مذهب ابن عمر – رضي الله عنهما – [٧] .

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ٥١ / ١٧٦، والأعلام للزركلي ١/ ٩٥ .

(٢) عمدة القاري ١١ / ٢٠١، والذخيرة ٢ / ٥٣٧ .

(٣) انظر ترجمته في: المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ١ / ١٣٢، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ص ٣٣٨.

(٤) عمدة القاري ٦ / ٥٥، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩ / ١٠ .

(٥) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٩٩، وتاج التراجم في طبقات الحنفية ص ٢٧٦.

(٦) الأنعام: ١٢١ .

(٧) البناية شرح الهداية ١١ / ٥٤٣، والعناية بشرح الهداية ٨ / ٥٥ .

الفصل الثامن: مصادره الأخرى:

رجع العيني في تفسيره للآيات إلى كثير من كتب العقائد والملل، والتاريخ والسير، والأخلاق والسلوك، والمعاجم والغريب، وهذه الطائفة من المصادر أكثر من أن تحصى، وسأذكر هنا بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. **السيرة** لمحمد بن إسحاق بن يسار أبي بكر المطلبي، المولود سنة ٨٠ هـ، والمتوفى سنة ١٥١ هـ [١] .

قال العيني: وقال محمد بن إسحاق في السيرة : ولما بلغ رسول الله ﷺ خمسا وثلاثين أجمعت قريش لبنيان الكعبة [٢] .

وقال في كتابه "السيف المهند في سيرة الملك المؤيد": وقال ابن إسحاق: نزل القرآن على نبينا عليه السلام وله من العمر أربعون سنة [٣] .

٢. **كتاب الزهد** لعبد الله بن المبارك بن واضح أبي عبد الرحمن المروزي، المولود سنة ١١٨هـ، والمتوفى سنة ١٨١هـ وقيل: ١٨٢ هـ [٤] .

قال العيني: عند قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [٥] وأخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال: ليس من يوم إلا يعرض على النبي ﷺ أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم، وأعمالهم [٦] .

---

(١) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٣، ومعجم الأدباء للحموي ٥ / ٢١٩ .

(٢) عمدة القاري ٩ / ٣١٠، والسيرة لمحمد بن إسحاق ٢ / ٨٤ .

(٣) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد "شيخ المحمودي" للعيني ص ٢٠٧، والسيرة لابن إسحاق ١ / ١١٤ .

(٤) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ / ٣٢، والوافي بالوفيات للصفدي ١٧ / ٢٢٥.

(٥) النساء: ٤١.

(٦) عمدة القاري ٢٠ / ٨٥ ، وكتاب الزهد لعبد الله بن المبارك ٢ / ٤٢ ، قال ابن كثير: فإنه أثر، وفيه انقطاع؛ فإن فيه رجلا مبهما لم يسم، وهو من كلام سعيد بن المسيب لم يرفعه، انظر: تفسير بن كثير ١ / ٥٠٠، وقد قبله القرطبي فقال بعد إيراده: قد تقدم أن الأعمال تعرض على الله تعالى يوم

٣. **السيرة النبوية** لعبد الملك بن هشام بن أيوب أبي محمد الحميري المعافري، المتوفى سنة ٢١٣ هـ، وقيل: ٢١٨ هـ [١] .

قال العيني: وذكر ابن هشام في حديث أبي سعيد الخدري : أن عتبة بن أبي وقاص، هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى ... [٢] .

٤. **كتاب الفتن** لنعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث أبي عبد الله الخزاعي المروزي، المتوفى سنة ٢٢٩ هـ [٣] .

قال العيني: ذكره نعيم بن حماد في كتاب الفتن :... بعثني الله ليلة أسري بي إلى يأجوج ومأجوج ، فدعوتهم إلى دين الله تعالى، فأبو أن يجيبني، فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد إبليس [٤] .

٥. **الطبقات الكبرى** لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله الزهري البصري، المولود سنة ١٦٨ هـ، والمتوفى سنة ٢٣٠ هـ [٥].

قال العيني: وقال محمد بن سعد في الطبقات : كنية إبراهيم أبو الأضياف، وقد سماه الله بأسماء كثيرة منها : الأواه، والحليم، والمنيب، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ [٦] [٧] .

الخميس ويوم الاثنين، وعلى الأنبياء والآباء والأمهات يوم الجمعة، ولا تعارض فإنه يحتمل أن يخص نبينا عليه السلام بالعرض كل يوم ويوم الجمعة مع الأنبياء والله أعلم، التذكرة للقرطبي ١ / ٣٣٩، باب ما جاء في شهادة النبيﷺ على أمته.

(١) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات للصفدي ١٩ / ١٤٢، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٢٩.

(٢) عمدة القاري ١٧ / ٢٠٩، والسيرة النبوية لابن هشام ٤ / ٢٨ ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ٢٩٠، برقم: ٩٦٤٩، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤ / ٢١٣٨.

(٣) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٩٥، والتاريخ الكبير ٨ / ١٠٠ .

(٤) عمدة القاري ١٥ / ٣٢٠، وكتاب الفتن للمروزي ٢ / ٥٩٣ ،برقم: ١٦٥٣، وذكره السيوطي في الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١ / ٥٧، وعده د- محمد أبو شهبة في ا لإسرائيليات، انظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٣١٦ .

(٥) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ / ٣٥١، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٦٤.

(٦) هود: ٧٥ .

(٧) عمدة القاري ١٥ / ٣٣٢، والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ١ / ٤٧ .

٦. **كتاب الزهد** للإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبي عبد الله الشيباني، المولود سنة ١٦٤ هـ، والمتوفى سنة ٢٤١ هـ.

قال العيني : وهذا الأثر رواه أحمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد: قال عمر رضي الله عنه: وجدنا خير عيشنا الصبر [١] .

٧. **كتاب الْمُحَبّر** لمحمد بن سليمان بن حبيب أبي جعفر الأسدي البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥ هـ [٢] .

قال العيني: وذكر ابن حبيب في المحبر جماعة ممن جمع القرآن على عهده، فيهم سعد[٣] بن عبيد بن النعمان الأوسي [٤] .

٨. **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار** لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد أبي الوليد الأزرقي، المتوفى سنة ٢٥٠ هـ [٥] .

قال العيني: وذكر الأزرقي من حديث ابن عباس قال :كانت قبائل العرب من بني عامر وغيرهم يطوفون بالبيت عراة، الرجال بالنهار والنساء بالليل ...[٦] .

---

(١) عمدة القاري ٢٣ / ١٠٣، والزهد للإمام أحمد بن حنبل ١ / ١١٧ ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١ / ٥٠، وعبد الأعلى أبو مسهر في نسخة أبي مسهر وغيره ١ / ٦٢، برقم: ٧٣.

(٢) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات للصفدي ٣ / ١٠٤، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٥٠٠ .

(٣) هو سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس الأوسي الأنصاري أبو زيد الملقب بسعد القاري، قتل يوم القادسية شهيدا ، وقيل: مات بعدها شهورا سنة ١٦هـ ، انظر ترجمته في : أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير ٢ / ٤٢٥،/ برقم: ٢٠٠٨، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ٣ / ١٢٥٦، برقم: ١١٠٤.

(٤) عمدة القاري ٢٠ / ٣٨، وكتاب المحبر لأبي جعفر الأسدي ١ / ٢٨٦ .

(٥) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال للمزي ١ / ٥٠٢، والأعلام للزركلي ٦ / ٢٢٢ .

(٦) عمدة القاري ٩ / ٣٨١، وأخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأزرقي ١ / ١٨٢ ، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٨ / ١٦٠.

٩. **خلق أفعال العباد** لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبي عبد الله البخاري، المولود **سنة** ١٩٤ هـ، والمتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

قال العيني: وصله البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من طريق يزيد ابن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى ﴿ وَٱلطُّورِ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴾ [١] قال: المسطور المكتوب [٢] .

١٠. **المعارف** لعبد الله بن مسلم بن قتيبة أبي محمد الدينوري ، المولود سنة ٢١٣ هـ، والمتوفى سنة ٢٧٦ هـ .

قال العيني: الخضر، والكلام فيه على أنواع، الأول: في اسمه: فذكر ابن قتيبة في المعارف: عن وهب بن منبه أنه: بَلْيَا، بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف [٣] .

١١. **العظمة** لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبي الشيخ، المولود سنة ٢٧٤ هـ، والمتوفى سنة ٣٦٩هـ [٤] .

قال العيني: روى أبو الشيخ في كتاب "العظمة " من طريق وهب بن منبه من قوله: خلق الصور من لؤلؤ بيضاء في صفاء الزجاجة ... [٥] .

١٢. **الإيمان** لمحمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَ نْدَه أبي عبد الله العبدي، المولود سنة ٣١٠ هـ والمتوفى سنة ٣٩٥ هـ [٦] .

قال العيني: ... وابن منده في كتاب الإيمان: من طريقه عن شعبة بلفظ "

---

(١) الطور: ١ ،٢.

(٢) عمدة القاري ٢٥ / ٢٩٤، وكتاب خلق أفعال العباد للبخاري ص ٤٧ .

(٣) عمدة القاري ٢ / ٩٠، والمعارف لابن قتيبة ص ٦٦٧ ، وانظر أيضا: جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري ١٢ / ١١٧، وفتح الباري لابن حجر ٦ / ٤٣٣.

(٤) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات للصفدي ١٧ / ٢٨١، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٧٦ .

(٥) عمدة القاري ٢٣ / ١٥٢، والعظمة ٣ / ٨٤١، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٩٩، وابن حجر في فتح الباري ١١ / ٣٦٧ .

(٦) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٥، والأعلام للزركلي ٦ / ٢٩ .

أكبر الكبائر الإشراك بالله " [١] .

١٣. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** لأحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران أبي نعيم الأصبهاني ، المولود سنة ٣٣٦ هـ والمتوفى سنة ٤٣٠ هـ [٢] .

قال العيني: وأخرجه أبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح من طريق أبي يونس عن أبي هريرة بلفظ " إن لله ملائكة فيكم يتعاقبون " [٣] .

١٤. **تاريخ أصبهان** لأحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران أبي نعيم الأصبهاني، المولود سنة ٣٣٦ هـ، والمتوفى سنة ٤٣٠ هـ .

قال العيني: وروى أبو نعيم في تاريخ أصبهان: من حديث أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: لا تجزيء صلاة لا يقرأ فيه ا بفاتحة الكتاب وشيء معها [٤].

١٥. **معرفة الصحابة** لأحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران أبي نعيم الأصبهاني ، المولود سنة ٣٣٦ هـ والمتوفى سنة ٤٣٠ هـ .

قال العيني: وقال أبو نعيم في كتاب الصحابة: صِرْمَة بن أبي أنس، وقيل: ابن قيس الخَطْمِي الأنصاري، يكنى أبا قيس [٥]،كان شاعرا نزلت فيه : ﴿

---

(١) عمدة القاري ١٣ / ٣٠٩، وكتاب الإيمان لابن منده ٢ / ٥٦٩ .

(٢) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٥٣، والوافي بالوفيات للصفدي ٧ / ٥٢، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١ / ٩١ .

(٣) عمدة القاري ٥ / ٦٥، والحلية لأبي نعيم ٧ / ٣٢٥ بلفظ" إن الملائكة فيكم معتقبون" وأخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق موسى بن يسار عن أبي هريرة ٢ / ٢٥٧، برقم: ٧٤٨٣، وفيه " إن لله ملائكة يتعاقبون ملائكة الليل ملائكة النهار" وصححه شعيب الأرناؤوط، والدارمي في الرد على الجهمية من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ص ٦١، برقم: ٩٢ .

(٤) عمدة القاري ٦ / ٤٩، وتاريخ أصبهان ١ / ٢١٣ ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده عن أبي سعيد الخدري ٢ / ٣٣٦، برقم: ١٠٧٧.

(٥) هو أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن مالك بن عدي الأنصاري، فلما قدم الرسول ﷺ المدينة أسلم فحسن إسلامه، وهو الذي نزل في سببه وسبب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله تعالى :

﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ (١)(٢).

١٦. **مُرُوجُ الذهب ومعادن الجوهر** لعلي بن الحسين بن علي أبي الحسن المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ (٣) .

قال العيني : وقال المسعودي (باب: وما ملكت فيه بنو أمية): كان ملكهم ألف شهر، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٤)(٥).

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ البقرة: ١٨٧ إلى قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ ﴾ البقرة: ١٨٧ ، انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٢ / ٧٣٧، وأسد الغابة ١ / ١٨٨، برقم: ٢٥٠.

(١) البقرة: ١٨٧ .

(٢) عمدة القاري ١٠ / ٤١٥ ، ومعرفةالصحابة لأبي نعيم ١١ / ٣٣ .

(٣) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٤ / ٢٧٧، ومعجم الأدباء للحموي ٤ / ٤٨ .

(٤) القدر: ٣ .

(٥) كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى للعيني ص ٢٢٤، ومروج الذهب للمسعودي ٣ / ٢٣٥ وانظر أيضا: الكشف والبيان للثعلبي ١٠ / ٢٥٧، والدر المنثور للسيوطي ٨ / ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، وقال الترمذي في سننه عند باب : ومن سورة القدر : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا القاسم بن الفضل الحُدّاني عن يوسف بن سعد قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال: سَوّدتَ وجوهَ المؤمنين –أو: يا مسود وجوه المؤمنين–فقال: لاتؤنبني= =رحمك الله؛ فإن النبي ﷺأريَ بني أمية على منبره، فساءه ذلك، فنزلت :﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ الكوثر : ١، يا محمد، يعني نهرًا في الجنة، ونزلت :﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ القدر: ١ – ٣ يملكها بعدك بنو أمية يا محمد. قال القاسم: فعددنا فإذا هي ألف شهر، لا تزيد يومًا ولا تنقص يومًا.

ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل، سنن الترمذي ٥ / ٤٤٤، برقم:٣٣٥٠، وقال ابن كثير في تفسيره بعد ما ذكر هذه الرواية: هذا الحديث على كل تقدير منكر جدًا، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزّي: هو حديث منكر.

قلت: وقول القاسم بن الفضل الحُدّاني: إنه حسب مُدّة بني أمية فوجدها ألف شهر لا تزيد يومًا ولا تنقص، ليس بصحيح؛ فإنّ معاويةَ بن أبي سفيانﷺ استقل بالملك حين سَلّم إليه الحسن بن علي الإمرة سنةَ أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية، وسمي ذلك عام الجماعة، ثم استمروا فيها متتابعين

١٧. **دلائل النبوة** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، المولود سنة ٣٨٤ هـ، والمتوفى سنة ٤٥٨ هـ .

قال العيني: وروى البيهقي في بناء الكعبة في دلائل النبوة من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا: بعث الله جبريل إلى آدم وحواء – عليهما السلام – فأمرهما ببناء الكعبة، فبناه آدم عليه السلام ثم أمر بالطواف به، وقيل له: أنت أول الناس، وهذا أول بيت يوضع للناس [1] .

١٨. **شعب الإيمان** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي.

قال العيني: وعند البيهقي في شعب الإيمان : " من بنى بيتا يعبد الله فيه

بالشام وغيرها، لم تخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في الحرمين والأهواز وبعض البلاد قريبًا من تسع سنين، لكن لم تَزُل يدهم عن الإمرة بالكلية، بل عن بعض البلاد، إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فيكون مجموع مدتهم اثنتين وتسعين سنة، وذلك أزيد من ألف شهر، فإن الألف شهر عبارة عن ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وكأن القاسم بن الفضل أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير، وعلى هذا فتقارب ما قاله الصحة في الحساب، والله أعلم.

ومما يدلّ على ضَعف هذا الحديث أنَّه سِيقَ لذم دولة بني أمية، ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق؛ فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدل على ذَم أيامهم، فإنّ ليلة القدر شريفة جدًا، والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر، فكيف تُمدح بتفضيلها على أيام بني أمية التي هي مذمومة، بمقتضى هذا الحديث...

ثم الذي يفهم من ولاية الألف شهر المذكورة في الآية هي أيام بني أمية، والسورة مكية، فكيف يحال على ألف شهر هي دولة بني أمية، ولا يدل عليها لفظ الآية ولا معناها؟! والمنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة، فهذا كله مما يدل على ضعف هذا الحديث ونكارته، والله أعلم ، تفسير ابن كثير ٤ / ٥٣٠، ٥٣١.

(1) عمدة القاري ٩ / ٣٠٢، ودلائل النبوة للبيهقي ٢ / ٤٥، برقم: ٣٧٧، وقال البيهقي: تفرد به ابن لهيعة هكذا مرفوعا، وذكره بن عساكر في تاريخ دمشق ٧ / ٤٢٧، وقال الألباني: فإنه – كما ترى – من مفردات ابن لهيعة وهو ضعيف والأشبه – والله أعلم – أن يكون هذا موقوفا على عبد الله بن عمرو ويكون من الزاملتين اللتين أصابهما يوم اليرموك من كلام أهل الكتاب، انظر: الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للألباني ص ٥١٣.

حلالا بنى الله له بيتا في الجنة من الدرر والياقوت " [١] .

١٩. **البعث والنشور** لأحمد بن الحس ين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي.

قال العيني: فإن قلت: أخرج البيهقي في البعث في قوله تعالى :﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [٢] قال: يصيران غبرة في وجوه الكفار [٣] .

٢٠. **الأسماء والصفات** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي.

قال العيني: وروى البيهقي في كتاب الأسماء والصفات : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا محمد بن أحمد بن عبد الله المزني يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة، وورد في التنزيل ما يصدقه، وهو قوله: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [٤] [٥] .

٢١. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ليوسف بن عبد الله بن عبد البر أبي عمر النمري القرطبي، المولود سنة ٣٦٨ هـ، والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ .

قال العيني: قال ابن عبد البر: ويقال: رفاعة بن رفاعة، وهو أحد العشرة الذين فيهم نزلت:﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٦] [١] .

---

(١) عمدة القاري ٤ / ٣١٢، وشعب الإيمان للبيهقي ٢ / ٥٣٢ ، برقم: ٢٦٧٦، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة : منكر بهذا التمام ١١ / ٤٠، برقم: ٥٠٣٩.

(٢) الحاقة: ١٤ .

(٣) عمدة القاري ٢٣ / ١٥٨، ولم أجد في كتاب البعث والنشور ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن أبي العالية عن أبي بن كعب ٢ / ٥٤٣، برقم: ٣٨٤٧، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) الفجر: ٢٢ .

(٥) عمدة القاري ٧ / ٢٠٩، والأسماء والصفات للبيهقي ٢ / ٣٨١ .

(٦) القصص: ٥١ .

٢٢. **تاريخ بغداد** لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر المعروف بالخطيب البغدادي، المولود سنة ٣٩٢ هـ ، والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ [٢] .

قال العيني: وقد أفرده الخطيب البغدادي بجزء جمع اختلاف طرقه، وهو حديث منصور بن المعتمر عن هلال بن سياف عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون الأودي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب عن النبي ﷺ في أن: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٣] تعدل ثلث القرآن [٤].

٢٣. **إحياء علوم الدين** لزين الدين محمد بن محمد بن محمد أبي حامد الغزالي الشافعي، المولود سنة ٤٥٠ هـ، والمتوفى سنة ٥٠٥ هـ [٥] .

قال العيني: واستحب الغزالي في الإحياء أن يقرأ بعد باسم الله ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٦] ويكبر، ويهلل [٧] .

---

(١) عمدة القاري ١٣ / ٢٧٩، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ١٠٥٤ ، ذكره ابن أبي حاتم في المراسيل ص ٥٨ ، برقم: ٢٠٦، وانظر أيضا: تفسير الطبري ٢٠/ ٨٨، وتفسير بن كثير ٣ / ٣٩٤، ومفاتيح الغيب للرازي ٢٤ / ٦٠٧.

(٢) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٩٢، ومعجم الأدباء للحموي ١ / ٥٠٦ .

(٣) الإخلاص: ١ .

(٤) عمدة القاري ١ / ٤٦ ، وتاريخ بغداد ١٠ / ١٦٩ ، وأخرجه مسلم عن أبي الدرداء، باب: فضل قراءة قل هو الله أحد ١ / ٥٥٦، برقم: ٨١١، والترمذي في سننه عن أبي هريرة ٥ / ١٦٨، برقم: ٢٨٩٩، وقال هذا حديث حسن صحيح، والإمام مالك في الموطأ عن حمي د بن عبد الرحمن بن عوف ١ / ٢٠٩، برقم: ٤٨٧.

(٥) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٣٨، وطبقات الشافعية ١ / ٢٩٣.

(٦) الإخلاص: ١ .

(٧) عمدة القاري ٢ / ٤٠٩، وإحياء علوم الدين للغزالي ٢ / ٤٩ .

٢٤. **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى** لزين الدين محمد بن محمد بن محمد أبي حامد الغزالي الشافعي .

قال العيني : وقال الغزالي في المقصد الأسنى : القيوم هو القائم بذاته ، والقيم لغيره[١].

٢٥. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** للقاضي عياض بن عمر بن موسى بن عياض أبي الفضل، المولود سنة ٤٧٦ هـ، والمتوفى سنة ٥٤٤ هـ [٢] .

قال العيني: وفي كتاب الشفاء: أنا رسول الرحمة، ورسول الملاحم...[٣].

٢٦. **تاريخ دمشق** للحافظ علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر أبي القاسم، المولود سنة ٤٩٩ هـ، والمتوفى سنة ٥٧١ هـ [٤] .

قال العيني: وكذا قاله الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال : كان قابيل يسكن خارج باب الجابية [٥]، وأنه قتل أخاه على جبل قاسيون [٦] عند مغارة

---

(١) عمدة القاري ٢٥ / ٢٠٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٢ .

(٢) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ / ٤٨٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢١٢ .

(٣) عمدة القاري ١٦ / ١٣٥ ، والشفا للقاضي عياض ٢ / ١٦٥، وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ٢ / ٣٨٣، وقال محمد بن طاهر المقدسي : رواه أبوالبختري وهب بن وهب : عن جعفر بن محمد عن أبيه وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وعن محمد بن أبي ذئب عن المقبري وعن ابن شهاب وابن أخي الزهري عن عمه وعبدالملك بن عبدالعزيز عمن يخبره عن علي بن أبي طالب، ومحمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر قالوا : قال رسول الله ... قال ابن عدي : وهذه الأحاديث بواطيل. وأبوالبختري جسور من جملة الكذابين الذين يضعون الحديث، وكان يجمع في كل حديث أسانيد من جسارته، ذخيرة الحفاظ للمقدسي ٢ / ٩٦١، برقم: ١٩٩٦.

(٤) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات للصفدي ٢٠ / ٢١٦، ومعجم الأدباء للحموي ٤ / ٤٠ .

(٥) لمدينة دمشق ثمانية أ بواب، الباب الغربي هو باب الجابية، انظر : الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد عبد المنعم الحِميري ص ٢٣٧، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمحمد بن أحمد المقدسي ص ٤٤.

(٦) هو جبل على باب دمشق، وهناك حجر عليه مثل أثر الدم يزعم أهل دمشق أنه الحجر الذي رض رض به قابيل رأس هابيل، وعند الحجر مغارة يقال لها : مغارة الدم لذلك، انظر : معجم البلدان

مغارة الدم [١].

٢٧. **غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة** لخلف بن عبد الملك بن بشكول، المولود سنة ٤٩٤ هـ، والمتوفى سنة ٥٧٨ هـ [٢] .

قال العيني: في بيان سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[٣] وقال ابن بشكوال في المبهمات عن ابن عباس قال: القرشي الأسود بن عبد يغوث الزهري [٤]، والثقيفان الأخنس بن شريق [٥]، والآخر لم يسم [٦] .

٢٨. **الروض الأنف** لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ أبي القاسم السهيلي، المتوفى ٥٨١ هـ [٧] .

للحموي ٢ / ٤٦٤، وتحفة النظار لمحمد بن عبد الله اللواتي ١ / ١١٥.

(١) عمدة القاري ١٥ / ٢٩٦، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٩ / ٤٨ ، وهذا جزء من حديث موضوع ، انظر للتفصيل: كنز العمال في سنن الأقوال لعلاء الدين علي بن حسام الدين الهندي ١٤ / ١٤٩، برقم: ٣٨٢٠٢.

(٢) انظر ترجمته في: الديباج المذهب لابن فرحون اليعمري ١ / ١١٤، والتكملة لكتاب الصلة لمحمد القضاعي ١ / ٢٤٨ .

(٣) فصلت: ٢٢

(٤) كان أحد المستهزئين برسول الله ﷺ، ومات على كفره، انظر: نسب قريش لأبي عبد الله المصعب الزبيري ٨ / ٢٦٣.

(٥) هو أبي بن شريق بن عمرو بن وهب، كان منافقا، وسمي ب الأخنس؛ لأنه خنس (رجع) يوم بدر بثلاثمائة رجل من بني زهرة عن قتال النبيﷺ ، انظر: أسد الغابة ١ / ٧٦.

(٦) عمدة القاري ١٩ / ٢٢١، وغوامض الأسماء لابن بشكول ٢ / ٧١٣ .

(٧) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ / ١٤٣، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٢/ ٨١ .

قال العيني في كتابه " البناية شرح الهداية ": وقال السهيلي في روض الأنف : اختلف العلماء هل يجوز الصلح إلى أكثر من عشر سنين ...؟ [١] .

قال العيني: قال السهيلي في قوله تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [٢] دليل من الفقه على وجوب استفتاح القراءة ببسم الله، غير أنه أمر مبهم لم يتبين له بأي اسم من أسمائه يستفتح حتى جاء البيان بعد في قوله: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ [٣]، ثم في قوله : ﴿ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٤]، ثم بعد ذلك كان ينزل جبريل ببسم الله الرحمن الرحيم مع كل سورة [٥] .

وقال العيني في كتابه " المقاصد النحوية في شرح شواه د شروح الألفية": قال السهيلي : ... فإن النور هو الأصل، والضياء منتشر عنه بدليل : ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [٦] [٧] .

٢٩. **التبصرة** لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبي الفرج ابن الجوزي، المولود سنة ٥٠٨ هـ، والمتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

قال العيني: وذكر ابن الجوزي في التبصرة : أنه (أيوب عليه السلام) كان في زمن يعقوب عليه السلام، ولكن لم يكن نبيا في زمانه، ونبئ بعد يوسف عليه السلام [٨] .

٣٠. **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة** لمحمد بن أحمد بن أبي بكر أبي عبد الله المالكي القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ .

قال العيني: وقال القرطبي في التذكرة : ذهب صاحب القوت وغيره إلى

---

(١) البناية شرح الهداية ٤ / ١١٥، والروض الأنف للسهيلي ٤ / ٤٨ .

(٢) العلق: ١ .

(٣) هود: ٤١ .

(٤) النمل: ٣٠ .

(٥) عمدة القاري ١ / ١١٤، والروض الأنف ١ / ٤٠٣ .

(٦) البقرة: ١٧ .

(٧) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ١ / ٢٠٣، والروض الأنف ١ / ٣٣٢ .

(٨) عمدة القاري ١٥ / ٣٨٩، والتبصرة لابن الجوزي ١ / ١٩٢ .

أن الحوض يكون بعد الصراط، وذهب آخرون إلى العكس، والصحيح أن للنبي ﷺ حوضين: أحدهما في الموقف قبل الصراط، والآخر داخل الجنة، وكل منهما يسمى: كوثرا [١] .

٣١. **زاد المعاد في هدي خير العباد** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد أبي عبد الله الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قيم الجوزية، المولود سنة ٦٩١ هـ، والمتوفى سنة ٧٥١ هـ [٢] .

قال العيني: وقال ابن القيم في الهدي: وقد حفظ عن النبي ﷺ الحلف في أكثر من ثمانين موضعا [٣] .

٣٢. **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد أبي عبد الله الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قيم الجوزية.

قال العيني : وقال ابن القيم : السؤال للكافر والمسلم، قال تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [٤] [٥] .

---

(١) عمدة القاري ٢٣ / ٢٠٩، والتذكرة للقرطبي ٢ / ٧٠٢ .

(٢) انظر ترجمته في: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني ٢ / ١٤٣، والوافي بالوفيات للصفدي ٢ / ١٩٥، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٨٤ .

(٣) عمدة القاري ١٤ / ٢٦، وزاد المعاد لابن القيم ٣ / ٢٦٧ .

(٤) إبراهيم: ٢٧ .

(٥) عمدة القاري ٨ / ٢٩٧، والروح لابن القيم ص ٨٤ .

الباب الثاني: منهجه في التفسير، وفيه ثمانية فصول:

- ❖ الفصل الأول: منهجه في التفسير بالمأثور، وفيه ثلاثة مباحث:
- ❖ الفصل الثاني: منهجه في التفسير بالرأي:
- ❖ الفصل الثالث: منهجه في تفسير آيات العقائد، وفيه أربعة مباحث.
- ❖ الفصل الرابع: منهجه في تفسير آيات الأحكام.
- ❖ الفصل الخامس: موقفه من الإسرائيليات.
- ❖ الفصل السادس: منهجه في علوم القرآن.
- ❖ الفصل السابع: مقارنة تفسير بدر الدين العيني وتفسير ابن رجب الحنبلي.
- ❖ الفصل الثامن: تقويم منهج العيني.

الباب الثاني:

منهجه في التفسير:

توطئة :

كلمة " مَنْهَج " مشتقة من الكلمة الثلاثية " نَهَجَ " .

قال الفيروز آبادي [١] في " القاموس المحيط ": النهج: الطريق الواضح كالمنهج والمِنهاج [٢].

وقال أحمد بن فارس في "مقاييس اللغة ": النَّهْج: الطريق، ونَهَجَ لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمِنْهَج : الطريق أيضا، والجمع : المناهج [٣].

وقال الرازي [٤] في " مختار الصحاح ": النَّهْج بوزن الفَلْس، والمِنْهَج بوزن المِذْهَب، والمِنْهَاج: الطريق الواضح، ونهج الطريق: أبانه وأوضحه [٥].

وهكذا تتفق المصادر على أن مادة " نهج " أصلها الطريق الواضح، وأن المَنْهَج والمِنْهاج بمعنى واحد [٦].

ومنهج المفسر: هو الخطة المحددة التي وضعها المفسر عند تفسيره للقرآن الكريم، والتي انعكست على تفسيره الذي كتبه، وصارت واضحة فيه، هذه الخطة تقوم على قواعد وأسس، وتتجلى في أساليب وتطبيقات [٧] .

---

(١) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي، من أئمة اللغة والأدب، المولود سنة ٧٢٩ هـ، والمتوفى سنة ٨١٧ هـ . انظر: طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣١٢، وطبقات الشافعية ٤ / ٦٣ .

(٢) القاموس المحيط للفيروز آبادي ص ٢٢٦ .

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥ / ٣٦١ .

(٤) هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر زين الدين الرازي ، من فقهاء الحنفية، المتوفى بعد سنة ٦٦٦ هـ . انظر: الأعلام للزركلي، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٩ / ١١٢ .

(٥) مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ص ٢٨٤ .

(٦) انظر: مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٥٠٦ .

(٧) انظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين للدكتور عبد الفتاح الخالدي ص ١٨ .

أما كلمة " التفسير" فهي مشتقة من " الفَسْر" وهو الإبانة [١] .

وقال ابن منظور [٢]: الفَسْر: البيان، فَسَرَ الشيء يَفْسِرُه بالكسر، ويفسُره بالضم فَسْراً، وفَسَّرَه : أبانه، والتفسير مثله .... ثم قال: الفَسْرُ: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل [٣] .

فمدلول التفسير من حيث اللغة إذًا الكشف والإ بانة، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [٤]أي بيانا وتفصيلا[٥]. وتفصيلا[٥].

وللتفسير في الاصطلاح تعاريف [٦] ومن أوضحها كما عرفه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [٧] فقال: بيان معاني القرآن الكريم [٨] .

---

(١) انظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ص ٢١١، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ص ٥٨٧ .

(٢) هو محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي، الإمام اللغوي الحجة، المولود سنة ٦٦٣ هـ، والمتوفى ٧١١ هـ . انظر: أبجد العلوم لصديق حسن القنوجي ٣ / ١٠، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ بن حجر ٦ / ١٥ .

(٣) انظر: لسان العرب لابن منظور ٥ / ٥٥ .

(٤) الفرقان: ٣٣ .

(٥) معالم التنزيل للبغوي (تفسير البغوي) ٣ / ٣٦٨ .

(٦) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ١٣، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٣٨١، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان، وقواعد التفسير جمعا ودراسة لخالد بن عثمان السبت، وقواعد الترجيح عند المفسرين لحسين بن علي الحربي ١ / ٢٣، وفصول في أصول التفسير للدكتور مساعد الطيار ص ١٢ .

(٧) هو محمد بن صالح العثيمين، شيخ التفسير والعقيدة والفقه والسيرة والأصول والنحو، وأحد علماء هذا العصر في هذه البلاد المباركة المولود سنة ١٣٤٧ هـ، والمتوفى ١٤٢١ هـ .

(٨) أصول في التفسير لمحمد بن صالح العثيمين ص ٢٧ .

الفصل الأول: منهجه في التفسير بالمأثور، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن.
- المبحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة.
- المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

الفصل الأول: منهجه في التفسير بالمأثور:

توطئة :

للتفسير بالمأثور اسمان : التفسير بالمأثور، والتفسير النقلي، والمأثور اسم مفعول بمعنى المنقول .

ورد في المصباح المنير : أَثَرَ الحديث أَثْرًا من باب قتل يقتله، والأَثَرُ بفتحتين اسم منه، وحديث مأثور أي: منقول [١] .

وفي معجم الوسيط : أَثَرَه أَثْرًا وأَثَارة وأُثْرَة تبع أثره ، والحديث نقله ورواه عن غيره، والسيفَ وغيره أَثْراً وأُثْرَةً ترك فيه علامة يعرف بها [٢] .

هذا في اللغة، وفي الاصطلاح كما ذكره الدكتور محمد حسين الذهبي : يشمل التفسير بالمأثور ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول ﷺ ، وما نقل عن الصحابة – رضوان الله عليهم – ، وما نقل عن التابعين من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم [٣] .

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ١ / ٤ .

(٢) المعجم الوسيط ١ / ٥ .

(٣) التفسير والمفسرون للذهبي ١ / ١١٢ .

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن:

جمع العيني في تفسيره للآيات بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، ولا يخفى أن أحسن طرق التفسير : أن يفسر القرآن بالقرآن؛ لأنه لا أحد أعلم بكلام الله من الله عز وجل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب : إنّ أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر[١] .

وقال: من تدبر القرآن وجد بعضه يفسر بعضا [٢] .

وقد اعتمد العيني هذه الطريقة في مواضع من تفسيره للآيات، وفيما يلي بعض الأمثلة التي يتضح من خلالها منهج العيني في ذلك:

أولا: أنه قد يفسر الآية بآيات أُ خر تدل عليها وتوضح معناها ، أو يذكر آيات هي نظائر للآية المفسرة أ و متقاربة معها في بعض اللفظ والمعنى.

ومن الأمثلة:

قوله: قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا ﴾[٣] ومثله في أول الحج والشعراء :﴿ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾[٤] يعني: ألا تخشون الله ؟ وكذلك ق ول هود وصالح ولوط وشعيب لقومهم، وفي العنكبوت:﴿ وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ﴾[٥] يعني: اخشوه، و ﴿

(١) شرح مقدمة التفسير لمحمد بن صالح العثيمين ص ١٣٠.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٦ / ٥٢٢ .

(٣) لقمان: ٣٣ .

(٤) الشعراء: ١٠٦ .

(٥) العنكبوت: ١٦ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ (١) ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ (٢) ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ (٣) .

ثم قال: وحقيقة التقوى: أن يقي نفسه تعاطي ما تستحق به العقوبة من فعل أوترك، وتأتي في القرآن على م عان: الإيمان، نحو قوله تعالى :﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ (٤) أي: التوحيد، والتوبة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ ﴾ (٥) أي: تابوا، والطاعة، نحو ﴿ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ (٦) وترك المعصية، نحو قوله تعالى :﴿ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ (٧) أي: ولا تعصوه، والإخلاص، نحو قولهم تعالى :﴿ تعالى :﴿ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ (٨) أي: من إخلاص القلوب (٩) .

وقال العيني : إن الله تعالى أكرم جماعة من أنبيائه بأنواع الكرامات ليلا، قال الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ (١٠) وفي قصة لوط عليه السلام ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ (١١) وفي قصة يعقوب

---

(١) آل عمران: ١٠٢ .
(٢) البقرة: ١٩٧ .
(٣) البقرة: ٤٨ و١٢٣ .
(٤) الفتح: ٢٦ .
(٥) الأعراف: ٩٦ .
(٦) النحل: ٢ .
(٧) البقرة: ١٨٩ .
(٨) الحج: ٣٢ .
(٩) عمدة القاري ١ / ١٩٣ ، ١٩٤ .
(١٠) الأنعام: ٧٦ .
(١١) هود: ٨١، والحجر: ٦٥ .

عليه السلام ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ [١] وكان أخّر دعاءهم وقت السحر من ليلة الجمعة، وقرب موسى عليه السلام نجيا ليلا، فقال تعالى : ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [٢] وقال : ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾ [٣] وقال له لما أمره بخروجه من مصر ببني إسرائيل : ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [٤] وأكرم نبينا أيضا ليلا بأمور منها : انشقاق القمر وإيمان الجن به [٥] .

وقال العيني : فإن القنوت لفظ مشترك بين الطاعة والقيام والخشوع والسكوت وغير ذلك، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ﴾ [٦] وقال: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ [٧] ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [٨] وقال: ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [٩] وقال: ﴿ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [١٠] وقال: ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [١١] [١٢].

وقال في كتابه " العلم الهيب في ش .رح الكلم الطيب ":وق.د وصف

---

(١) يوسف: ٩٨ .
(٢) طه: ١٠.
(٣) الأعراف: ١٤٢ .
(٤) الدخان: ٢٣ .
(٥) عمدة القاري ٤ / ٧٥ .
(٦) النحل: ١٢٠ .
(٧) الزمر: ٩ .
(٨) الأحزاب: ٣١ .
(٩) آل عمران: ٤٣ .
(١٠) البقرة: ٢٣٨ .
(١١) البقرة: ١١٦، والروم: ٢٦ .
(١٢) عمدة القاري ١٧ / ٣٠ – ٣١، وانظر أيضا: شرح سنن أبي داود للعيني ٤ / ٩٧ .

الله أشياء بالعِ ظَم في القرآن، منها : العرش، قال الله : ﴿ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (١) .

ومنها القرآن، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٢) ، ومنها خلق النبي ﷺ، قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣) ، ومنها البهتان، قال: ﴿ سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤) ومنها كيد النساء، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ (٥) ومنها عرش بلقيس، قال الله تعالى: ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ (٦) ومنها وصف نفسه بقوله: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (٧) (٨) (٩) .
(٩)

ثانيا: قد يفسر أسلوبا قرآنيا في آية بأسلوب قرآني آخر:

ومن الأمثلة:

قال العيني في كتابه " البناية شرح الهداية ": فإن قيل: قال الله تعالى :﴿

---

(١) التوبة ١٢٩ .
(٢) الواقعة: ٧٦ .
(٣) القلم:٤ .
(٤) النور: ١٦ .
(٥) يوسف: ٢٨ .
(٦) النمل: ٢٣ .
(٧) البقرة: ٢٥٥ .
(٨) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ١٥٦ .
(٩) ولمزيد من الأمثلة انظر:
عند قوله تعالى: ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ البقرة: ١٢٥، وعمدة القاري ٩ / ٣٠٣ .
عند قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴾ آل عمران: ١٩١، والعلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٧ .

﴿ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ [١] يدل على حصول الحياة فيها، وأجيب بأن هذا مثل قوله تعالى : ﴿ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [٢] فلا يدل على سبق الحياة فيها، والمراد به أصحاب العظام بإنبات اللحم عليها وفطرتها وإعادة الأرواح إلى الأجساد فلا يدل على حقيقة حياة العظم [٣] .

وقال العيني: ... كما قال تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [٤] معناه: فجاوزوه على اعتدائه، فسماه اعتداء، وهو عدل لتزدوج اللفظة الثانية مع الأولى، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [٥] [٦] [٧].

ثالثا: قد يستشهد بالآيات في شرح الغريب وبيان المعنى اللغوي:

ومن الأمثلة:

قال العيني: وقد يسمى المطر: رزقا، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ ﴾ [٨] ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ ﴾ [٩] وهو على الاتساع في اللغة،

---

(١) يس: ٧٨ .

(٢) الروم: ٥٠، والحديد: ١٧ .

(٣) البناية شرح الهداية للعيني ١ / ٤٢٧ .

(٤) البقرة: ١٩٤ .

(٥) الشورى: ٤٠ .

(٦) عمدة القاري ٢ / ٤٠٢ .

(٧) ولمزيد من الأمثلة انظر:

عند قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ الزمر: ٣٦، وعمدة القاري ٢ / ٥٥ .

عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ النمل: ٨٠، وعمدة القاري ٨ / ٢٩٢ .

عند قوله تعالى: ﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ الكهف: ٦١، وعمدة القاري ٢ / ٢٩٢ .

(٨) الجاثية: ٥ .

(٩) الذاريات: ٢٢ .

ويقال: الرزق في كلام العرب الحظ، قال تعالى :﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (١) (٢).

وقال في كتابه " البناية شرح الهداية ": والفرض يأتي لمعان كثيرة ...وبمعنى: التقدير، قال الله تعالى : ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾(٣) أي: قدرتم، وبمعنى: التفصيل، قال الله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾ (٤) أي: فصلناها، وبمعنى: البيان، قال الله تعالى: ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾(٥) أي: بين الله لكم كفارة أيمانكم، وبمعنى : الحد، قال الله تعالى : ﴿ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾(٦) أي: محدودا، ... وبمعنى: التحرير، قال الله تعالى: ﴿ سُورَةٌ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾ (٧) بالتشديد بمعنى: حررناها لكم، كذا فسره بعضهم (٨).

وعند تفسيره للآية ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾(٩) قال: ﴿ طَائِفَتَانِ ﴾ تثنية طائفة، وهي : القطعة من الشيء في اللغة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠)

قال العيني: ... يقال: قضى أي: حكم، ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ

---

(١) الواقعة: ٨٢ .
(٢) عمدة القاري ٢ / ٤٠٧ .
(٣) البقرة: ٢٣٧ .
(٤) النور: ١ .
(٥) التحريم: ٢ .
(٦) النساء: ١١٨ .
(٧) النور: ١ .
(٨) البناية شرح الهداية للعيني ١ / ١٥٩، ١٦٠ .
(٩) الحجرات: ٩ .
(١٠) النور: ٢ .

﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [١] وقضى إليه الأمر، أي: أنهاه إليه وأبلغه، وقال تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ ﴾ [٢] وقضاه أي: قدره، قال تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ [٣] [٤] [٥] [٦] .

رابعا: أنه قد يفسر الآية من خلال نظمها وما يكتنفها من آيات، وهذا ما يعرف بالسباق والسياق واللحاق:

ومن الأمثلة:

قال العيني عند قوله تعالى : ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ﴾ [٧] ولما أمر الله تعالى قبل هذه الآية بغض الأبصار، وحفظ الفروج بقوله : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ﴾ [٨] بيّن بعده أن الذي أمر به إنما هو فيما لا يحل، فبيّن بعد ذلك طريق الحل فقال: ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ

---

(١) الإسراء: ٢٣ .

(٢) الحجر: ٦٦ .

(٣) فصلت: ١٢ .

(٤) ومن بعض هذه المعاني ذكرها ابن منظور في لسان العرب ١٥ / ١٨٦ .

(٥) عمدة القاري ٢ / ٤٠٧ – ٤٠٨، وانظر: شرح سنن أبي داود للعيني ٢ / ٢٥٥ .

(٦) ولمزيد من الأمثلة انظر:

عند قوله تعالى: ﴿ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ البقرة: ١٤٤، عمدة القاري ٤ / ٦٧ .

عند قوله تعالى: ﴿ يَفْقَهُواْ قَوْلِى ﴾ طه: ٢٨، عمدة القاري ٢ / ٦٢ .

عند قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾ الأعراف: ١٣٠، عمدة القاري ٧ / ٣٨

عند قوله تعالى: ﴿ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ مريم: ٩٧، عمدة القاري ١٣ / ٦ .

(٧) النور: ٣٢ .

(٨) النور: ٣٠ .

﴾ [١] [٢] .

وقال عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٣] ولما بيّن الله تعالى قبل هذه الآية المبدأ والمعاد، ومقدمات القيامة وأحوالها، وصفة أهل القيامة من الثواب والعقاب، وذلك كمال ما يتعلق بأصول الدين، ذ كر هذه الآية وختم ما قبله بهذه الخاتمة، فقال: قل يا محمد: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا ﴾أي: أني أخص رب هذه البلدة بالعبادة، ولا أتخذ له شريكا [٤]. [٤].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [٥] قال العيني: وقال ابن عباس – رضي الله عنهما – هذا ورد في عيد الفطر بدليل عطفه على قوله:﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴾ [٦] والمراد بإكمال العدة إكمال صوم صوم رمضان [٧] [٨] .

---

(١) النور: ٣٢ .

(٢) عمدة القاري ١٣ / ١٥٨ .

(٣) النمل: ٩١ .

(٤) عمدة القاري ٩ / ٣١٩ .

(٥) البقرة:١٨٥ .

(٦) البقرة:١٨٥ .

(٧) البناية شرح الهداية للعيني ٣ / ١٠٣ .

(٨) ولمزيد من الأمثلة، انظر:

عند قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ النور: ٣٣ ، عمدة القاري ١٣ / ١٦٧ .

وعند قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾الأنبياء: ٩٦ ، عمدة القاري ١٥ / ٣٢٥ .

وعند قوله تعالى﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴾ القلم: ٢٦ ، عمدة القاري ١٩ / ٣٦٦ .

خامسا: أنه قد يورد الآية دليلا لأحد الأقوال التي في آية أخرى:

ومن الأمثلة:

قال العيني في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١] أي: فمن خشي، وقيل: علم؛ لأن الخوف يستعمل بمعنى العلم كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾[٤] [٥] .

وقال العيني : وقال النسفي [٦]: الآية واردة في الإخبار عن القدرة لا عن الكون في الوقت؛ لأنه تعالى قال : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا ﴾ [٧] وقد علم أنه لا يطلقهن وهذا كقوله : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾[٨] فهذا إخبار عن القدرة وتخويف لهم، لا أن في الوجود من هو خير من أمة محمد [٩] .

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ الرحمن: ٤٦ ، عمدة القاري ١٩ / ٣٠٦ .

(١) البقرة: ١٨٢ .

(٢) الأنعام: ٥١ .

(٣) البقرة: ٢٢٩ .

(٤) النساء: ٣٥ .

(٥) عمدة القاري ١٤ / ٣٨ .

(٦) لعل العيني أخطأ في نسبة هذا القول إلى النسفي فلم أجد عنده إلا أن ثلاثةً من المفسرين ذكروا مثل ما نسبه العيني إلى النسفي، فانظر : الكشف والبيان للثعلبي ٩ / ٣٤٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨ / ١٩٤، واللباب في علم الكتاب لابن عادل الحنبلي ١٩ / ٢٠٢.

(٧) التحريم: ٥ .

(٨) محمد: ٣٨ .

(٩) عمدة القاري ٤ / ٢١٨ .

وقال في قوله تعالى :﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾[١] وقد فسّر المفسرون"الطاغية" بالطغيان، وهو المجاوزة عن الحد، وعن مجاهد وابن زيد :أهلكوا بأفعالهم الطاغية، ودليله قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾[٢] [٣] [٤] .

.

سادسا: أنه قد يسوق الآيات الموهمة التعارض والاختلا ف، فيجمع بينهما دافعا شبهة التعارض:

ومن الأمثلة:

قال العيني عند قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٥] ما قيل: إن هذه الآية أثبتت السؤال على سبيل التوكيد القسمي، وقال في آية أخرى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾[٦] فنفت السؤال، وأجيب: بأن في القيامة مواقف مختلفة وأزمنة متطاولة، ففي موقف أو زمان يسألون، وفي آخر لا يسألون سؤال اختبار بل سؤال توبيخ، وقال الزمخشري في هذه الآية: لنسألنَّهم سؤال تقريع،[٧] ويقال: قوله تعالى: ﴿ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾نظير قوله تعالى:﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[٨] [٩].

---

(١) الحاقة: ٥ .

(٢) الشمش: ١١ .

(٣) عمدة القاري: ١٩ / ٣٧٢ .

(٤) ولمزيد من الأمثلة، انظر:

عند قوله تعالى: ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ الأعراف: ٥٤، عمدة القاري ٢٥ / ٢١٧ .

عند قوله تعالى: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ الأعراف: ٣١، عمدة القاري ٤ / ٨١ .

(٥) الحجر: ٩٢ .

(٦) الرحمن: ٣٩ .

(٧) الكشاف ١ / ٦٤٧ .

(٨) الأنعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥، فاطر: ١٨، والزمر: ٧ .

(٩) عمدة القاري ١/ ٢٩٥ .

وقال العيني عند قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [١] وقال الربيع بن أنس[٢]: أمد الله المسلمين بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف، فإن قلت: ما الجمع بين هذه الآية على هذا القول، وبين قوله في قضية بدر: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [٣] قلت: التنصيص على الألف هنا لا ينافي الثلاثة آلاف فما فوقها، فمعنى مردفين: يردفهم غيرهم ويتبعهم ألوف أخر مثلهم [٤].

سابعا: أنه قد يورد الآية شاهدا لوجه إعرابي، أو استعمال لغوي:

ومن الأمثلة:

قال العيني عند قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٥] أن " إن " ليست للشرط بل بمعنى " إذ " كما في قوله تعالى: ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٦] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٧] وقوله تعالى: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ

---

(١) آل عمران: ١٢٤ – ١٢٥ .

(٢) هو الربيع بن أنس بن بكر بن وائل، كان من أهل البصرة، لقي ابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك، قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن أبي داود: حبس بمرو ثلاثين سنة، وتوفي في خلافة أبي جعفر المنصور، انظر: الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد البصري ٧ / ٣٦٩، والكاشف للذهبي ١ / ٣٩١.

(٣) الأنفال: ٩ .

(٤) عمدة القاري ١٧ / ١٠٢ ، وانظر أيضا: تفسير بن كثير ١ / ٤٠٢.

(٥) النور: ٣٣ .

(٦) البقرة: ٢٧٨ .

(٧) آل عمران: ١٣٩ .

ءَامِنِينَ ﴾ [١] [٢] .

وقال: إنه يجب حذف ألف "ما" الاستفهامية إذا جرت، وإبقاء الفتحة دليلا عليها، نحو : فيم، وإلام، وعلام، وعلة الحذف الفرق بين الاستفه ام والخبر فلهذا حذفت في نحو :﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [٣] ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [٤] ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٥] وثبت في: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٦] ﴿ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [٧] ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ [٨] [٩].

وقال في كتابه " المقاصد النحوية ": والغالب أن يكون خبره (كاد) فعلا مضارعا مجردا من " أن " كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [١٠] و ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [١١] و﴿ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ [١٢] و﴿ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ ﴾ [١٣] و﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾

---

(١) الفتح: ٢٧ .
(٢) عمدة القاري ١٢ / ١٤٨ .
(٣) النازعات: ٤٣ .
(٤) النمل: ٣٥ .
(٥) الصف: ٢ .
(٦) النور: ١٤ .
(٧) البقرة: ٤، والنساء: ١٦٢ .
(٨) ص: ٧٥ .
(٩) عمدة القاري ٢ / ١٧١ .
(١٠) البقرة: ٧١ .
(١١) النساء: ٧٨ .
(١٢) التوبة: ١١٧ .
(١٣) الإسراء: ٧٤ .

(١) و ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾(٢) و ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ (٣) (٤).

وقال: فإن قلت " أفضل" أفعل التفضيل ولا يستعمل إلا بأحد الأوجه الثلاثة ، وهي: الإضافة، واللام، ومن، فلا يجوز أن يقال : زيد أفضل، قلت: إذا علم يجوز استعماله مجردا نحو : الله أكبر، أي : أكبر من كل شيء، ومنه قوله تعالى:﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾(٥) وسواء في ذلك ذلك كون أفعل خبرا كما في الآية، أو غير خبر كما في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ (٦) وقد يجرد أفعل عن معنى التفضيل ويستعمل مجردا مؤولا باسم الفاعل، نحو قوله تعالى : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ (٧) وقد يؤل بالصفة كما في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ (٨) (٩) .

وقال في كلمة " بلى": وهي حرف يختص بالنفي ويفيد إبطاله سواء كان مجردا نحو : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى ﴾ (١٠) أو مقرونا

(١) طه: ١٥ .
(٢) الحج: ٧٢ .
(٣) النور: ٤٣ .
(٤) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ : " شرح الشواهد الكبرى " للعيني ٢ / ٣١ .
(٥) البقرة: ٦١ .
(٦) طه: ٧ .
(٧) النجم: ٣٢ .
(٨) الروم: ٢٧ .
(٩) عمدة القاري ١ / ٢٩٩ – ٣٠٠ .
(١٠) التغابن: ٧ .

بالاستفهام حقيقيا كان نحو : أليس زيد بقائم، فتقول : بلى، أو توبيخا نحو : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ ﴾ (١) ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾ (٢) أو تقريرا نحو: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ (٣) ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ (٤) (٥) (٦).

ثامنا: أنه قد يورد الآية لبيان الإجمال الذي في آية أخرى:

ومن الأمثلة:

قال العيني في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (٧) أريد به ما ذكر قبل هذه الآية،وهو قوله تعالى :﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ

---

(١) الزخرف: ٨٠ .

(٢) القيامة ٣ — ٤ .

(٣) الملك: ٨ — ٩ .

(٤) الأعراف: ١٧٢ .

(٥) عمدة القاري ٢ / ٥٥ .

(٦) ولمزيد من الأمثلة، انظر:

عند قوله تعالى: ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ المائدة: ٦، عمدة القاري ٢ / ٣٦١ .

عند قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ العلق: ١ ، عمدة القاري ١ / ١٠٨ .

عند قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾ البقرة: ١٢٤، عمدة القاري ١٠/ ٩١.

عند قوله تعالى:﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ البقرة: ١٨٥، عمدة القاري ١ / ٢١٧.

عند قوله تعالى: ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ الحج: ٣٠، عمدة القاري ٢ / ١٤ .

عند قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ الكهف: ١٩، شرح الشواهد الكبرى للعيني ٢/ ١٧٤.

(٧) النساء: ١٢٧ .

﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ (١) والذي كتب في النساء هو قوله تعالى : ﴿ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ (٢) (٣) .

وقال في قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ (٤) وهي: الإبل والبقر والغنم قاله الحسن وقتادة، قوله : ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾(٥) استثناء من قوله: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم ﴾ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: يعني بذلك الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة، وما أكل السبع، فإن هذه وإن كانت من الأ نعام إلا أنها تحرم بهذه العوارض، ولهذا قال: ﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ (٦) منها فإنه حرام (٧) .

تاسعا: أنه قد يستشهد بالقرآن للتدليل على حكم فقهي :

ومن الأمثلة:

قال العيني: فيه دليل على جواز الكتابة، فإذا كاتب رجل عبده أو أمته على مال شرط عليه، وقبل العبد ذلك صار مكاتبا، والدليل عليه أيضا قوله تعالى: ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ (٨) (٩) .

وقال: وفيها دليل على وجوب الوتر؛ لأن قوله ﴿ وَزُلَفًا ﴾ يقتضي

---

(١) النساء: ٣ .

(٢) النساء: ١٢٧ .

(٣) عمدة القاري ١٨ / ٢٥٥ .

(٤) المائدة: ١ .

(٥) المائدة: ١ .

(٦) المائدة: ٣ .

(٧) عمدة القاري ٢١ / ١٣٥ .

(٨) النور: ٣٣ .

(٩) عمدة القاري ٤ / ٣٣٠ .

الأمر بإقامة الصلاة في زلف من الليل ، وذلك لأنه عطف على الصلاة في قوله ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾ (١) (٢) .

وقال العيني: واتفق مالك وأبو حنيفة والشافعي أنه إذا باع أصل الثمرة، وفيها ثمر لم يبد صلاحه إن البيع جائز، والزكاة على المشتري لقوله تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ ﴾ (٣) (٤) .

وقال في كتابه " البناية شرح الهداية ": واختلف أهل العلم أن لفظ الشرك يتناول أهل الكتاب، فقا ل بعضهم: يتناوله لقوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾ (٥) ثم قال قال في آخر الآية : ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ (٦) والأصح أن اسم الشرك مطلقا لا يتناول أهل الكتاب لقوله تعالى : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ (٧) ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾(٨) والعطف يقتضي المغايرة، والمطلق يرصرف إلى الكامل الكامل (٩).

عاشرا: قد يستدل بالآية لبيان النسخ :

ومن الأمثلة:

---

(١) هود: ١١٤ .

(٢) عمدة القاري ٥ / ١٨ .

(٣) الأنعام: ١٤١ .

(٤) عمدة القاري ٩ / ١٢٠ .

(٥) التوبة: ٣٠.

(٦) التوبة: ٣١ .

(٧) الحجر: ٢ .

(٨) البينة: ١ .

(٩) البناية شرح الهداية ٥ / ٤٤ .

قال العيني عند قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [١] ... أي: أطيعوا الله حق طاعته، وحق طاعته أن يطاع فلا يعصى طرفة عين، وأن يشكر فلا يكفر طرفة عين، وأن يذكر فلا ينسى طرفة عين، وهذه الآية نسخت بقوله :﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ [٢] وآخر الآية غير منسوخة، وهو قوله:﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ يعني: اثبتوا على الإسلام، وكونوا بحال يلحقكم الموت وأنتم على الإسلام [٣] .

(١) آل عمران: ١٠٢ .

(٢) التغابن: ١٦ .

(٣) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٩٨، ٤٩٩ .

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة:

السنة – بمفهومها العام – مُبَيِّنَة للقرآن ومُوَضِّحة له، تقيّد مطلقه، وتبيّن مجمله، وتخصّص عامه، وتوضّح مشكله .

يقول الإمام الشاطبي [١]: السنة راجعة في معناها إلى الكتاب، فهي تفصيل مجمله، وبيان مشكله، وبسط مختصره ... إلى أن يقول: فلا تجد في السنة أمرا إلا والقرآن دلّ على معناه دلالة إجمالية أو تفصيلية [٢] .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب: إنّ أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر .

فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حَكَمَ به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [٣] وقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٤] وقال تعالى :

﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥] ولهذا قال رسول الله ﷺ: " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله

---

(١) هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الشهير بالشاطبي، كان من أئمة المالكية، المتوفى سنة ٧٩٠ هـ، انظر: الأعلام للزركلي ١ / ٧٥ ، ومعجم المؤلفين ١ / ١١٨.

(٢) الموافقات للشاطبي ٤ / ١٢ .

(٣) النساء: ١٠٥ .

(٤) النحل: ٤٤ .

(٥) النحل : ٦٤ .

معه" [١] يعني السنة، والسنة أيضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن لا أنها تتلى كما يتلى [٢] .

وقال: يجب أن يعلم أن النبي ﷺ بيّن لأصحابه معاني القرآن كما بيّن لهم ألفاظه في قوله تعالى:﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[٣] يتناول هذا وهذا [٤].

فالقرآن صريح في أن مهمة الرسول ﷺ بيان القرآن للناس، وقد أمر الله المؤمنين بطاعة رسوله ﷺ، ومن طاعته أخذ حديثه، والتزام بسنته، وتفسير القرآن بها، قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ [٥] وقال تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾ [٦] وقال تعالى : ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ ﴾ [٧] وقال تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [٨] .

وحيث إن المؤلف كان يعتبر من أئمة الحديث فإنني أجد هذا المنهج — وهو تفسير القرآن با لسنة — واضحا جليا في تفسيره للآيات، وأذكر نماذج اهتمامه بهذا المنهج فيما يلي:

أولا: أنه قد يورد الحديث الذي فيه تفسير النبي ﷺ للآية .

---

(١) رواه أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ٤ / ٢٠٠، برقم: ٤٦٠٤، قال الشيخ الألباني: صحيح، ومسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٣٠، برقم: ١٧٢١٣.

(٢) شرح مقدمة التفسير لمحمد بن صالح العثيمين ص ١٣٠ .

(٣) النحل: ٤٤ .

(٤) شرح مقدمة التفسير لمحمد بن صالح العثيمين ص ٢٣ .

(٥) النساء: ٥٩ .

(٦) النساء: ٨٠ .

(٧) النور: ٦٣ .

(٨) الحشر: ٧ .

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[١] قال العيني : أمر الله تعالى بإعداد آلات الحرب لمقاتلة الكفار حسب الطاقة والإمكان والاستطاعة، فقال : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم ﴾ أي مهما أمكنكم من قوة أي : رمي، روى أحمد في مسنده من حديث عقبة بن عامر، يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ ألا أن القوة الرمي، ألا أن القوة الرمي [٢].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[٣] [٣] قال العيني: الاستطاعة هي: الزاد والراحلة وتخلية الطريق، وعن أنس عن النبي النبي ﷺ أنه قال : " السبيل: الزاد والراحلة " رواه الحاكم ثم قال : صحيح على شرط مسلم، [٤] وروى الترمذي من حديث بن عمر قال : " قام رجل إلى النبي ﷺ فقال: من الحاج يا رسول الله ؟ قال : الشَّعِث التَّفِل، فقام آخر فقال : أي الحج أفضل يا رسول الله ؟ فقال :العج والثج، فقام آخر فقال : ما السبيل يا رسول الله ؟ قال: الزاد والراحلة [٥].

---

(١) الأنفال: ٦٠ .

(٢) عمدة القاري ١٤ / ٢٠٥، ومسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٥٦، برقم:١٧٤٦٨ ، وأخرجه مسلم في صحيحه، باب: فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه ٣ / ١٥٢٢، برقم: ١٩١٧، وأخرجه الترمذي في سننه ٥ / ٢٧٠، برقم: ٣٠٨٣، وابن حبان في صحيحه ١١ / ٧، برقم: ٤٧٠٩، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٥٨، برقم: ٣٢٦٧، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجه البخاري لأن صالح بن كيسان أوقفه، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٧ / ٢٧٣، برقم: ٢٢٧٠ .

(٣) آل عمران: ٩٧ .

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١ / ٦٠٩، برقم:١٦١٣ .

(٥) عمدة القاري ٩ / ١٧٦، وسنن الترمذي ٥ / ٢٢٥، برقم:٢٩٩٨ ، قال أبو عيسى:"هذا حديث حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي، وقد تكلم

وعند قوله تعالى :﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ [١] قال العيني في كتابه " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ": وروى الترمذي في " جامعه " من حديث سعيد المَقْبُري، عن أبي هريرة قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ قال: أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، قال: أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقو ل: عمل يوم كذا وكذا، كذا وكذا، قال الترمذي هذا حديث صحيح [٢] .

وعند قوله تعالى:﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[٣] قال العيني : قوله : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ ﴾ إلى آخره تهديد شديد، ووعيد أكيد، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ: " أدوا الخياط والمِخْيَط فإن الغُلُول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامة " [٤] [٥].

بعض أهل الحديث في إبراهيم بن يزيد من قِبل حفظه"، وضعفه الشيخ الألباني.

(١) الزلزلة: ٤، ٥ .

(٢) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٧٢، وسنن الترمذي ٥ / ٤٤٦، برقم:٣٣٥٣، وقال أبو عيسى : هذا حدث حسن غريب، و قال الشيخ الألباني : ضعيف، انظر: السلسلة الضعيفة ١٠ / ٣٣٦، وسنن النسائي الكبرى ٦ / ٥٢٠، والمستدرك على الصحيحين ٢ / ٢٨١، برقم:٣٠١٢، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم، ومسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٧٤، برقم:٨٨٥٤ .

(٣) آل عمران: ١٦١.

(٤) عمدة القاري ١٥ / ٩ ، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ ٢ / ٤٥٧، برقم: ٩٧٧ ومصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٤١٢، برقم:٣٦٩٦٢ ، ومصنف عبد الرزاق ٥ / ٢٤٣، برقم: ٩٤٩٨.

(٥) ولمزيد من الأمثلة، انظر:

١. عند قوله تعالى:﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾البقرة: ١٩٧، وعمدة القاري ٩ / ١٩٨ .

٢. عند قوله تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ البقرة: ٢٢٥، وعمدة القاري= =٢٣ / ٢٩٠ .

ثانيا : أنه قد يذكر أن السنة بيّنت مجمل الآية، أو قيّدت مطلقها، أو خصّصت عمومها، وهذا كثير.

ومن الأمثلة:

قال العيني: ... فهذا ونحوه من الأحاديث يخصص قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾[١] ويبيّن أن قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [٢] في النافلة؛ لأن الله تعالى من لطفه وكرمه جعل باب النفل أوسع [٣] .

وقال عند آية الوضوء: فإن قلت : في أين وقع بيان النبي ﷺ بأن فرض الوضوء مرة مرة ؟ قلت: هو في حديث ابن عباس : " أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة " [٤] وهو بيان بالفعل لمجمل الآية، وحديث أبي بن كعب – رضي الله عنه –: " أن النبي ﷺ دعا بماء فتوضأ مرة مرة، وقال : هذا وضوء لا تقبل الصلاة إلا به " وهذا أخرجه ابن ماجة [٥] ولكنه ضعيف وله طرق أخرى كلها ضعيفة [٦] .

وعند قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ

---

٣. عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ الأحزاب: ٣٥، العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٦ .

(١) البقرة: ١٤٤ و ١٥٠ .

(٢) البقرة: ١١٥ .

(٣) عمدة القاري ٧ / ٢٠٥ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب: الوضوء مرة مرة ١ / ٧٠، برقم: ١٥٦، وأبو داود في سننه ١ / ٣٤، برقم: ١٣٨، والنسائي في سننه ١ / ٦٢، برقم: ٨٠ ، وفي مسند عبد بن حميد ١ / ٢٣٢، برقم: ٧٠٢ .

(٥) ابن ماجة ١ / ١٤٥ برقم:٤٢٠ ، ضعفه الألباني في إرواء الغليل ١ / ١٣٤، برقم: ٩٥.

(٦) عمدة القاري ٢ / ٣٦٥ .

﴿ ٱلْفَجْرِ ﴾ [١] قال العيني: ورواية البخاري في التفسير قال : " أخذ عدي عقالا أبيض وعقالا أسود حتى إذا كان بعض الليل نظر فلم يستبينا، فلما أصبح قال : يا رسول الله ! جعلت تحت وسادي ... قال: إن وسادك إذا لعريض " [٢]، وفي رواية : " قلت : يا رسول الله ! ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود ؟ أهما الخيطان؟ قال : إنك لعريض القفا [٣]، إن أبصرت الخيطين، ثم قال: لا بل هو سَواد الليل وبياض النهار " [٤] وفي رواية مسلم : " قال : يا رسول الله ! إنني جعلت تحت وسادتي عقالين : عقالا أسود أعرف الليل من النهار، فقال رسول الله ﷺ: إن وسادك لعريض إنما هو سواد الليل وبياض النهار" [٥] [٦] .

وعند قوله تعالى :﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾[٧] قال العيني : وعن النبي – عليه السلام – : " هو قول الرجل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، إذا قالها العبد عرج بها الملك إلى السماء، فحيا بها وجه الرحمن، فإذا لم يكن عمل صالح لم يقبل منه [٨].

---

(١) البقرة: ١٨٧ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ﴾ الآية البقرة: ١٨٧ ٤ / ١٦٤٠، برقم:٤٢٣٩ .

(٣) قال ابن عاشور: هذه كناية عن قلة الفطنة، انظر: التحريسر والتنوير ٢ / ١٨٢.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ﴾ الآية البقرة: ١٨٧ ٤ / ١٦٤٠، برقم:٤٢٤٠ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب: بيان أن الدخول في الصوم ... ٢ / ٧٦٦، برقم: ١٠٩٠ .

(٦) عمدة القاري ١٠ / ٤١٩ .

(٧) فاطر: ١٠ .

(٨) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٣، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٤١٦، برقم: ٣٥٨٩، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والطبراني في المعجم الكبير ٩ / ٢٣٣، برقم: ٩١٤٤ ، قال زين الدين المناوي في الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي = =البيضاوي: رواه الثعلبي وابن مردويه من رواية علي بن عاصم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا والحاكم وغيره عن أبن مسعود موقوفا ٣ / ٩٤٥.

وقال العيني : وقد ورد في قوله تعالى : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١] هي الرؤيا الصالحة، أخرجه الترمذي [٢] وابن ماجة [٣] وصححه الحاكم من رواية أبي سلمة عن عبد الرحمن عن عبادة بن صامت [٤] [٥] .

ثالثا: وقد يذكر الحديث في فضائل السور أو الآيات.

ومن الأمثلة .

قال العيني : وروى الترمذي مرفوعا من حديث أبي هريرة : من قرأ (حم) الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك [٦]، وقال: غريب، عنه: من من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له [٧] .

---

(١) يونس: ٦٤ .

(٢) سنن الترمذي ٤ / ٥٣٤، برقم: ٥٣٤ ، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي ٥ / ٢٧٥، برقم: ٢٢٧٥ .

(٣) سنن ابن ماجة ٢ / ١٢٨٣، برقم: ٣٨٩٨ .

(٤) عمدة القاري ٢٤ / ٢٠٢ ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ٢ / ٣٧٠، برقم: ٣٣٠٢، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥) ولمزيد من الأمثلة، انظر:

١. عند قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾ المائدة: ٣، وعمدة القاري ٢١ / ١٥٧ .

٢. عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾البقرة: ٢٢٨، وعمدة القاري ٢٠ / ٤٣٥ .

٣. عند قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ الأنعام: ٨٢، وعمدة القاري ١/ ٣٤١ .

٤. عند قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ المائدة: ٣٣، وعمدة القاري ١/ ٢٥٤ .

(٦) سنن الترمذي ٥ / ١٣٦، برقم:٢٨٨٨، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعمر بن أبي خثعم يُضَعّف، قال محمد : وهو منكر الحديث ، وقال الألباني : موضوع، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي ٦ / ٣٨٨.

(٧) عمدة القاري ١٩ / ٢٣٢، وسنن الترمذي ٥ / ١٣٦، برقم: ٢٨٨٩، قال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهشام أبو المقدام يُضَعّف، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة،

قال العيني: وعن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: " فاتحة الكتاب شفاء من كل سم " [١].

رابعا: وقد يذكر الحديث لبيان سبب النزول.

ومن الأمثلة:

قال العيني: وفي سنن النسائي وابن ماجة بإسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [٢] فأحسنوا الكيل بعد ذلك [٣].

وقال العيني: وعن عبد الله بن الزبير قال: قدم وفد من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه : أَمِّرْ القعقاع بن معبد بن زرارة، وقال عمر رضي الله عنه: أمر الأقرع بن حابس، وقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي، وقال عمر : ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٤][٥]

وقال العيني: وروى أحمد من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أبي

وضعّفه الألباني، انظر: ضعيف سنن الترمذي ١ / ٣٤٥.

(١) عمدة القاري ١٨ / ١٠٣، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٤٥٠، وسعيد بن منصور في سننه ٢ / ٥٣٥، برقم: ١٧٨، قال الألباني في السلسلة الضعيفة: موضوع، انظر: ٨ / ٤٩٩، برقم: ٣٩٩٧.

(٢) المطففين: ١.

(٣) عمدة القاري ١٩ / ٤٠٥، وأخرجه ابن ماجة في سننه ٢ / ٧٤٨، برقم: ٢٢٢٣، و النسائي في سننه الكبرى ٦ / ٥٠٨، برقم: ١١٦٥٤، وابن حبان في صحيحه ١١ / ٢٨٩، برقم: ٤٩١٩، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف ابن ماجة ٥ / ٢٢٣ .

(٤) الحجرات: ١ .

(٥) عمدة القاري ١٩ / ٢٦٠، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب: وفد بني تميم ٤ / ١٥٨٧، برقم: ٤١٠٩ وكتاب التفسير، باب : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ الحجرات: ٤ ، ٤ / ١٨٣٤، برقم: ٤٥٦٦.

طالب، قال : فأنزل الله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾[١] [٢] [٣].

خامسا: أنه قد يستدل بالسنة عند ذكر الأحكام المستفادة في الآية.

ومن الأمثلة:

قال العيني: فمن أهل العلم من جعل الميت في سبيل الله والمقتول سواء، واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾[٤] وبقوله :﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[٥] وبقوله ﷺ: في حديث عبد الله بن عتيك: " من خرج مجاهدا في سبيل الله فخر عن دابته، أو لدغته حية، أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله "[٦] وفي مسلم عن أبي هريرة، يرفعه : " من

---

(١) القصص: ٥٦ .

(٢) عمدة القاري ١٧ / ٢٥، ومسند أحمد بن حنبل ٢ / ٤٣٤ برقم:٩٦٠٨، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع ١ / ٥٥، برقم:٢٥ .

(٣) لمزيد من الأمثلة، انظر:

١. عند قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾الفرقان: ٦٨، وعمدة القاري ٢٣ / ٤٤٧ .

٢. وعند قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ القصص: ٥٧، وعمدة القاري ٩ / ٣١٩ .

٣. وعند قوله تعالى:﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ الإسراء: ١١٠، وعمدة القاري ١٩ / ٥١

(٤) الحج: ٥٨ .

(٥) النساء: ١٠٠ .

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦، برقم:١٦٤٦١، قال شعيب الأرناؤط: إسناده ضعيف، محمد بن

قتل في سبيل الله فهو شهيد " [١] وروى أبو داود من حديث بقية عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن بن غنم عن أبي مالك الأشعري عن النبي ﷺ: "من وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه، على أي حتف شاء الله، فهو شهيد " [٢] وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم [٣].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٤] قال العيني : وروي في " صحيحي البخار ي ومسلم " عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ " الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع " [٥] .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[٦] قال العيني : وقد وردت الأحاديث المتعددة بأنه أحد أركان الإسلام ودعائمه وقواعده، وأجمع المسلمون على ذلك إجماعا ضروريا، وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا الربيع بن مسلم القرشي، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " خطبنا رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا، فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا، فقال رسول الله ﷺ: لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم، ثم قال : ذروني ما

إسحاق مدلس وقد عنعن، وسنن البيهقي الكبرى ٩ / ١٦٦ برقم:١٨٣١٧ .

(١) صحيح مسلم ،باب: بيان الشهداء ٣ / ١٥٢١، برقم:١٩١٥ .

(٢) سنن أبي داود ٣ / ٩، برقم:٢٤٩٩، وقال الشيخ الألباني ضعيف ، انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١١ / ٥٩٧، برقم: ٥٣٦١.

(٣) عمدة القاري ١٤ / ١٢٣، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ٢ / ٨٨، برقم:٢٤١٦ .

(٤) النور: ٥٩ .

(٥) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٩١، وأخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الاستئذان، باب: التسليم والاستئذان ثلاثا ٥ / ٢٣٠٥، برقم: ٥٨٩١ ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب: الاستئذان ٣ / ١٦٩٦، برقم: ٢١٥٤ .

(٦) آل عمران: ٩٧ .

تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه " [١] [٢] .

سادسا: قد يستشهد بالحديث على وجه إعرابي أو أسلوب بلاغي.

ومن الأمثلة:

قال العيني :وكلمة : في، تجيء للتعليل كما في قوله تعالى :﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾[٣] وقوله : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ ﴾[٤] وفي الحديث : " أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها [٥].

وقال: وفي رواية سعيد بن أبي الحسن : " فإن الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا " [٦] واستعمال: حتى، هنا نظير استعمالها في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾[٧] [١] .

---

(١) عمدة القاري ٩ / ١٧٥، ومسند أحمد بن حنبل ٢ / ٥٠٨، برقم: ١٠٦١٥،صححه الألباني في إرواء الغليل ٤ / ١٤٩، برقم: ٩٨٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب: فرض الحج مرة في العمر ٢ / ٩٧٥، برقم: ١٣٣٧، و ابن حبان في صحيحه ٩ / ١٨، برقم: ٣٧٠٤، وابن خزيمة في صحيحه ٤ / ١٢٩، برقم: ٢٥٠٨ .

(٢) ولمزيد من الأمثلة، انظر:

١. عند قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾النساء: ٢٥، وعمدة القاري ١١/ ٣٩٩ .

٢. عند قوله تعالى :﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾البقرة:٢٧٣، وعمدة القاري ٩/ ٨٣ .

(٣) يوسف: ٣٢ .

(٤) النور: ١٤ .

(٥) عمدة القاري ٢ / ١١٠، وأخرجه البخاري في صحيحه، باب: خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم ٣ / ١٢٠٥، برقم: ٣١٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب : البر والصلة والآداب، باب: تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي ٤ / ٢٠٢٣، برقم: ٢٦١٩.

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٣ / ١٥٩، برقم: ٥٨٤٨، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٧) الأعراف: ٤٠ .

وقال : قوله : " إنك امرؤ فيك جاهلية " [٢] فيه ترك العاطف بين الجملتين لكمال الاتصال بينهما، فنزلت الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعة في إفادة التقرير مع اختلاف في اللفظ، ومن هذا القبيل قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾[٣][٤].

سابعا: قد يستدل بالحديث على المعنى الراجح للآية.

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى : ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾[٥] قال العيني : ذات الطول والشدة والقوة، وعن المقدام عن النبي ﷺ: أنه ذكر إرم ذات العماد فقال :" كان الرجل منهم يأتي الصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم " [٦].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[٧] قال العيني: واشتقاقه من القنوت، وهو يرد لمعان كثيرة بمعنى : الطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطو ل القيام، وقال ابن بطال : القنوت في هذه الآية بمعنى : الطاعة والخشوع لله تعالى، ولفظ الراوي يشعر بأن المراد به السكوت (... " فأمرنا بالسكوت " [٨]) ؛ لأن حمله على ما يشعر به كلام الراوي أولى وأرجح [١] .

---

(١) عمدة القاري ٢٢ / ١١٩ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب، المعاصي من أمر الجاهلية... ١ / ٢٠، برقم: ٣٠ .

(٣) البقرة:١، ٢ .

(٤) عمدة القاري ١ / ٣٢٩ .

(٥) الفجر: ٧ .

(٦) عمدة القاري ١٩ / ٤١٧، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠ / ٣٤٢٥، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨ / ٥٠٥ وتفسير ابن كثير ٤ / ٦٥٤، وفتح القدير ٥ / ٦١٩، وقال الشوكاني: وفي إسناده رجل مجهول ؛ لأن معاوية بن صالح رواه عمن حدثه عن المقدام.

(٧) البقرة: ٢٣٨ .

(٨) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب: ما ينهى من الكلام في الصلاة ١/ ٤٠٢، برقم:٤٠٢، وصحيح مسلم، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته ٢ / ٧١ ، برقم:١٢٣١.

ثامنا : أنه قد يورد الحديث للتوفيق بين معنى الآية وا لحديث عند وجود التعارض الظاهري بينهما.

ومن الأمثلة:

قال العيني: فإن قلت: آية المحاربة تعارض حديث عبادة (عن عبادة بن الصامت ﷺ قال : كنا عند النبي ﷺ في مجلس فقال : " بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا ولا تزنوا " وقرأ هذه الآية كلها " فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارته، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه [٢]) وهي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ يعني الحدود ﴿ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٣] فدلت على أن الحدود ليست كفارة .

قلت: الوعيد في المحاربة عند جميع المؤمنين مرتب على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [٤] الآية، فتأويل الآية : إن شاء الله ذلك لقوله: ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾ فهذه الآية تبطل نفاذ الوعيد على غير أهل الشرك إلا أن ذكر الشرك في حديث عبادة مع سائر المعاصي لا يوجب أن من عوقب في الدنيا وهو مشرك كان ذلك كفارة له ؛ لأن الأمة مجمعة على تخليد الكفار في النار، وبذلك نطق الكتاب والسنة، فحديث عبادة معناه الخصوص فيمن أقيم عليه الحد من المسلمين خاصة أن ذلك كفارة له، والله أعلم [٥] .

وقال العيني: وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: " إنا معشر الأنبياء لا نورث،

---

(١) عمدة القاري ٧ /٣٩٥ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب: الحدود كفارة ٦ / ٢٤٩، برقم: ٦٤٠٢، وصحيح مسلم، كتاب الحدود، باب: الحدود كفارات لأهلها ٥ / ١٢٦، برقم: ٤٥٥٨.

(٣) المائدة: ٣٣ .

(٤) النساء: ٤٨، ١١٦ .

(٥) عمدة القاري ٢٣ / ٤٢٤ .

ما تركنا صدقة " [١] فهذا عام في جميع الأنبياء – عليهم السلام – ولا يعارضه قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ [٢] لأن المراد إرث النبوة والعلم والحكم، وكذلك قوله تعالى: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ [٣] [٤] [٥].

تاسعا: أنه قد يأتي بالحديث ليستدل به على توضيح الأسلوب الوارد في الآية:

ومن الأمثلة:

قال العيني: وأما الرواية التي فيها: " من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان " [٦] فمعناه فله تمام قيراطين بالمجموع، ونظيره قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ [٧] إلى قوله : ﴿ ﴿ فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [٨] ثم قال : ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ [٩] [١٠]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب : الجهاد والسير، باب : قول النبي ﷺ لا نورث ما تركناه فهو صدقة ٣ / ١٣٨٣، برقم: ١٧٦١، ومسند أحمد بن حنبل ٢ / ٤٦٣، برقم: ٩٩٧٣ .

(٢) النمل: ١٦ .

(٣) مريم: ٦ .

(٤) عمدة القاري ٢٣ / ٣٦٠ .

(٥) ولمزيد من الأمثلة، انظر:

١. عند قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ يس: ٦٥، وعمدة القاري ١٥ / ٣٠٢.

٢. عند قوله تعالى : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم: ٣٩، وعمدة القاري ١ / ١٦٦ .

٣. عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ الإسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧، وعمدة القاري ١ / ١٦٦ .

(٦) سنن الترمذي ٣ / ٣٥٨، برقم: ١٠٤٠، قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني ، ومسند أحمد بن حنبل ٢ / ٥٠٣، برقم: ١٠٥٣٨، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط .

(٧) فصلت: ٩ .

(٨) فصلت: ١٠ .

(٩) فصلت: ١٢ .

.[١]

عاشرا : أنه قد يورد الخلاف في المراد بالآية أو الاحتمالات في معناها، ثم يرجح أحد الأقوال أو الاحتمالات لدلالة السنة له، وأحيانا يذكر الأقوال مع أدلتها من السنة ولا يرجح:

ومن الأمثلة:

عن د قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[٢] قال العيني : ... وقالت طائفة: الأفضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء، وأجابوا عن الآية : بأن آخرها دل على أن المراد بالدعاء : العبادة لقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ واستدلوا بحديث نعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: الدعاء هو العبادة، ثم قرأ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أخرجه الأربعة وصححه الترمذي والحاكم [٣]، وشذت طائفة فقالوا : المراد بالدعاء في الآية : ترك الذنوب، وأجاب الجمهور بأن الدعاء من أعظم العبادة ف هو كالحديث الآخر: الحج عرفة، أي : معظم الحج وركنه الأكبر، ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث أنس رفعه : الدعاء مخ العبادة [٤] وقد تواترت الآثار عن النبي ﷺ

---

(١) عمدة القاري ١ / ٤٢٥ .

(٢) غافر: ٦٠ .

(٣) سنن أبي داود ٢ / ٧٦، برقم: ١٤٧٩، وقال الشيخ الألباني: صحيح، وسنن الترمذي ٥ / ٢١١، برقم: ٢٩٦٩، وسنن ابن ماجة ٢ / ١٢٥٨، برقم: ٣٨٢٨، وسنن النسائي الكبرى ٦ / ٤٥٠، برقم: ١١٤٦٤، والمستدرك على الصحيحين ١ / ٦٦٧، برقم: ١٨٢، والأدب المفرد ص ٢٤٩، برقم: ٧١٤، ومسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٦٨، برقم: ١٨٣٧٨، وصحيح ابن حبان ٣ / ١٧٢، برقم: ٨٩٠.

(٤) سنن الترمذي ٥ / ٤٥٦، برقم:٣٣٧١، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة، وقال الشيخ الألباني: ضعيف بهذا اللفظ، ضعيف سنن الترمذي

بالترغيب في الدعاء والح ث عليه لحديث أبي هريرة رفعه : ليس شيء أكرم على الله من الدعاء [١] [٢].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٣] قال العيني: قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد : أي: ومن جحد فرضية الحج فقد كفر، والله غني عنه [٤]، وقيل: من لم يرج ثوابه ولم يخف عقابه تركه، وقيل : إذا أمكنه الحج ولم يحج حتى مات، وروى ابن مردويه من حديث الحارث عن علي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: من ملك زادا وراحلة ولم يحج بيت الله فلا يضره مات يهوديا أو نصرانيا، وذلك بأ ن الله تعالى قال : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ورواه الترمذي أيضا، وقال : هذا حديث غريب وفي إسناده مقال، وهلال مجهول يعني في رواية الحارث يضعف في الحديث [٥] .

---

١ / ٤٤١.

(١) عمدة القاري ٢٢ / ٤٢٩، ٤٣٠، وسنن الترمذي ٥ / ٤٥٥، برقم: ٣٣٧٠، و قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان، والأدب المفرد ١ / ٢٤٩ برقم: ٧١٢، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد ١ / ٢٥٩، وفي صحيح الترغيب والترهيب ٢ / ١٢٧، برقم: ١٦٢٩ وسنن ابن ماجة ٢ / ٣٨٢٩، برقم: ١٢٥٨، والمستدرك على الصحيحين ١ / ٦٦٦، برقم: ١٨٠١، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجا ه وصحيح ابن حبان ٣ / ٨٧٠، برقم: ٣٦٢ .

(٢) عمدة القاري ٢٢ / ٤٢٩، ٤٣٠ .

(٣) آل عمران: ٩٧ .

(٤) انظر: تفسير النسفي: ١ / ١٧٢.

(٥) عمدة القاري ٩ / ١٧٦، وسنن الترمذي ٣ / ١٧٦، برقم:٨١٢، وضعفه الألباني، ضعيف سنن الترمذي ١ / ٩٣ ، وأخرجه البزار في مسنده ٣ / ٨٧، برقم: ٨٦١، ويقول: " هذا الحديث لا نعلم له إسنادا عن علي إلا هذا الإسناد، وهلال هذا بصري حدّث عنه غير واحد من البصريين عفان ومسلم وغيرهما، ولا نعلم يُروى عن علي إلا من هذا الوجه.

وعند قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [١]

قال العيني : واختلف أهل التفسير في هذه الآية، فقال الضحاك : يريد إبراهيم عليه السلام يعني: يريد من الناس إبراهيم عليه السلام ، ويؤيد ما رواه الترمذي : حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان، عن يزيد بن شيبان، قال: أتانا ابن مربع الأنصاري، ونحن وقوف بالموقف، مكانا يباعده عمرو، فقال : إن رسول الله ﷺ يقول: كونوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام وقال: حديث حسن صحيح [٢]،...

وفي رواية أبي داود: " قفوا على مشاعركم " [٣] [٤] .

أما منهج العيني في رواية الأحاديث فلم يسلك طريقة معينة بل

---

(١) البقرة: ١٩٩ .

(٢) عمدة القاري ١٠ / ٦ سنن الترمذي ٣ / ٢٣٠، برقم:٨٨٣، وقال الشيخ الألباني : صحيح، وسنن النسائي الكبرى ٢ / ٤٢٤، برقم:٤٠١٠، وسنن ابن ماجة ٢ / ١٠١، برقم:٣٠١١، ومسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٣٧ برقم:١٧٢٧٢، والمستدرك على الصحيحين ١ / ٦٣٣ برقم:١٦٩٩، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) سنن أبي داود ٢ / ١٨٩، برقم:١٩١٩، وقال الشيخ الألباني: صحيح ، انظر: صحيح أبي داود ٦ / ١٦٧.

(٤) ولمزيد من الأمثلة، انظر:

١. عند قوله تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ البقرة: ٢٣٨، وعمدة القاري ٧ / ٣٩٧ .

٢. وعند قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾البقرة: ٢٦١، وعمدة القاري ١ / ٣٥٩ .

٣. وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾الكوثر: ١، وعمدة القاري ٢٠ / ٤، ٥ .

٤. وعند قوله تعالى :﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ البقرة:١٩٧، وعمدة القاري٩ / ٢٧٣ .

٥. وعند قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾الحجر:٨٧،وعمدة القاري١٩/١٦.

اتخذ مسالك عدة، منها:

١. أنه قد يورد الحديث مع اسم الصحابي الذي يرويه، ويعزوه إلى من خَرّجه من الأئمة، وأحيانا يذكر اسم الصحابي فقط.

ومن الأمثلة:

قال العيني: ... على ما رواه أبو داود من حديث ابن مسعود، قال : إذا تكلم الله – عز و جل – بالوحي سمع أهل السما ء صَلْصَلَة كجر السِّلْسِلَة على الصفوان، فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون: يا جبريل ! ماذا قال ربكم ؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق الحق [١].

وقوله : وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : " إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا صدقة " [٢] .

وقال العيني في كتابه " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب " وفي السنن عن عائشة، عن النبي عليه السلام" إنما جعل الطواف بالبيت والصفا والمروة، ورمي الجمار، لإقامة ذكر الله رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح [٣].

وقال العيني : وروي في " صحيحي البخار ي ومسلم " عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ " الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع " [٤].

---

(١) عمدة القاري ١٩ / ١٤، سنن أبي داود ٤ / ٢٣٥، برقم: ٤٧٣٨، وقال ا لشيخ الألباني : صحيح ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١ / ٢٢٤، برقم: ٣٧ .

(٢) عمدة القاري ٢٣ / ٣٦٠ ، وقد مر تخريجه في: ص ١٣٧ من هذه الرسالة.

(٣) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٦٨ ، وسنن أبي داود ٢ / ١٧٩، برقم: ١٨٨٨، وضعفه الألباني، انظر : ضعيف أبي داود ١ / ١٨٧، وصحيح وضعيف الجامع الصغير ١ / ٤٨٧، برقم: ٤٨٦٦، وأخرجه الترمذي في سننه ٣ / ٢٤٦، برقم: ٩٠٢، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٦ / ٧٥، برقم: ٢٤٥١٢، و ابن خزيمة في صحيحه ٤ / ٣١٧، برقم: ٣٦٢.

(٤) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٩١، وقد مر تخريجه ص ١٣٣ من هذه الرسالة .

٢. أحيانا يورد الحديث وينسبه إلى من خَرّجه دون ذكر الصحابي:

ومن الأمثلة:

قال العيني : وروى أبو داود والترمذي وصححه أنه — عليه الصلاة والسلام — " نهى عن جلود السباع أن تفترش " [١] .

قوله: فروى البخاري " لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ " [٢] .

قوله : وفي رواية مسلم : " من وحد الله وكفر بما يعبد من دونه حرم دمه وماله " [٣] .

٣. وأحيانا يكتفي بذكر الحديث عن النبي ﷺ دون الإشارة إلى من رواه وأخرجه:

ومن الأمثلة:

قال العيني: وفي الحديث: " أفضل الصلاة طول القنوت " [٤].

قال العيني: كقوله ﷺ: " اعملوا فكل ميسر لما خلق له " [٥].

قوله: وفي الحديث: " أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها " [٦].

وعند قوله تعالى :﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾[١]

---

(١) عمدة القاري ٢١ / ١٩٧، وسنن الترمذي ٤ / ٢٤١، برقم: ١٧٧٠، وقال أبو عيسى : لا نعلم أحدا قال عن أبي المليح عن أبيه غير سعيد بن أبي عروبة، وقال الشيخ الألباني: حسن، وسنن أبي داود ٤ / ٦٩، برقم: ٤١٣٢ .

(٢) عمدة القاري ١٢ / ٢٧٣، وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المساقاة الشرب، باب: من قال إن صاحب الماء أحق بالماء... ٢ / ٨٣٠، برقم: ٢٢٢٧ .

(٣) عمدة القاري ٢٤ / ١٢٣، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب : الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا... ١ / ٥٣، برقم:٢٣ .

(٤) عمدة القاري ٧ / ٣١ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: أفضل الصلاة طول القنوط ١ / ٥٢٠، برقم: ٧٥٦ .

(٥) عمدة القاري ١٩ / ٢٧٤، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب : التفسير، باب: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ ٤ / ١٨٩١، برقم: ٤٦٦٦، والأدب المفرد ١ / ٣١١، برقم: ٩٠٣ .

(٦) عمدة القاري ٢ / ١١٠ ، وقد مر تخريجه ص ١٣٤ من هذه الرسالة .

قال العيني: وعن النبي – عليه السلام – : " هو قول الرجل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، إذا قالها العبد عرج بها الملك إلى السماء، فحيا بها وجه الرحمن، فإذا لم يكن عمل صالح لم يقبل منه [٢].

٤. غالبا ما يذكر من أخرج الحديث ويشير إلى مواضعها وأحيانا يذكر من أخرج الحديث فقط دون الإشارة لمواضعها في مصادرها.

ومن الأمثلة:

قوله : ... أخرجه مسلم في صفة النار عن ابن أبي شيبة وأبي كريب، وأخرجه الترمذي في التفسير عن هارون بن إسحاق، وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع [٣] .

قوله: ..... والحديث أخرجه البخاري أيضا عن الحميدي في التفسير، وفي التوحيد أيضا عن علي بن عبد الله، وأخرجه أبو داود في الحروف عن أحمد بن عبدة، وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى، وأخرجه ابن ماجة في التفسير عن يعقوب بن حميد بن كلب [٤] .

قوله: ... ورواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجة أيضا [٥] .

٥. قد يورد سند من أخرج الحديث كاملا، وليس هذا منهجا ثابتا له.

ومن الأمثلة:

قال العيني : والحديث أخرجه مسلم، وقال : حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله ﷺ: تحاجت الجنة والنار ... الخ [٦].

---

(١) فاطر: ١٠ .

(٢) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٣، وقد مر تخريجه ص١٢٩ من هذه الرسالة.

(٣) عمدة القاري ١٩ / ٤٢٣ .

(٤) المرجع السابق ١٩ / ١٣ .

(٥) المرجع السابق ٧ / ٢٨ .

(٦) عمدة القاري ١٩ / ٢٦٨، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب:

وقال: ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار قال: حدثنا الوزير بن صالح أبو روح الدمشقي قال: سمعت يونس بن ميسرة جلس يحدث عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن سيدنا سيد المخلوقين محمد ﷺ في قوله عز وجل :﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [١] قال: من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما، ويضع آخرين [٢] .

٦. أنه لا يتعقب الحديث بتصحيح أو تضعيف غالبا، وإنما يكتفي بإيراده نقلا، وفي بعض الأحيان يحكم عليه:

ومن الأمثلة:

قال العيني : وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : " إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا صدقة " [٣] [٤] .

قوله: وكذا رواه ابن أبي حاتم بإسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود [٥].

قوله : قلت : هذا كله لا يساوي ما ثبت في الصحيح من أن الذي أمر به كعب، وفعله في النسك إنما هو شاة [٦].

قال العيني: وقد روي هذا مرفوعا، موصولا، ومرسلا، وروي موقوفا. [٧].

النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ٤ / ٢٨٧، برقم:٢٨٤٦ .

(١) الرحمن: ٢٩ .

(٢) عمدة القاري ١٩ / ٣٠٩ ، وقد مر تخريجه في ص ٦٨ من هذه الرسالة.

(٣) عمدة القاري ٢٣ / ٣٦٠ ، وقد مر تخريجه في ص ١٣٧ من هذه الرسالة.

(٤) عمدة القاري ٢٣ / ٣٦٠ .

(٥) المرجع السابق ١٩ / ٢٠ .

(٦) المرجع السابق ١٠ / ٢٢١ ، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الحج، باب قول الله تعالى :﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾البقرة: ١٩٦ ٢ / ٦٤٤، برقم:١٧١٩ .

(٧) عمدة القاري ١٩ / ٤٣٣ .

٧. أنه يذكر لفظ الحديث كاملا، وربما يقتصر على ذكر معناه أو الإشارة إليه.

ومن الأمثلة:

قال العيني : ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار قال : حدثنا الوزير بن صالح أبو روح الدمشقي قال : سمعت يونس بن ميسرة جلس يحدث عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن سيدنا سيد المخلوقين محمد ﷺ في قوله عز وجل : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [١] قال : من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما، ويضع آخرين [٢] .

قال العيني : وفي سنن النسائي بإسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا: فأنزل الله عز وجل ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [٣] فأحسنوا الكيل بعد ذلك [٤].

قال العيني: كقوله ﷺ: " اعملوا فكل ميسر لما خلق له " [٥] .

قوله: وفي الحديث: " أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها " [٦] .

٨. وفي بعض الأحيان يورد الحديث بصيغة التمريض إذا لم يثبت عنده فيقول: روي عن رسول الله ﷺ، أو جاء عنه، ونحو ذلك، ويسوق الحديث.

ومن الأمثلة:

قال العيني : ... ما روي عن رسول الله ﷺ في حديث سمرة رضي الله عنه فإنه حدثنا محمد بن عمرو، قال : حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن سعيد بن زيد ابن عقبة عن أبيه عن سمرة بن جندب : أن رسول الله ﷺ قال: " من سرق له

---

(١) الرحمن: ٢٩ .

(٢) عمدة القاري ١٩ / ٣٠٩ ، وقد مر تخريجه في: ص ٦٨ من هذه الرسالة.

(٣) المطففين: ١ .

(٤) المرجع السابق ١٩ / ٤٠٥ ، وقد مر تخريجه في: ص ٧٠ من هذه الرسالة.

(٥) المرجع السابق ١٩ / ٢٧٤ ، وقد مر تخريجه في: ص ١٤٣ من هذه الرسالة.

(٦) المرجع السابق ٢ / ١١٠ ، وقد مر تخريجه في: ص ١٣٤ من هذه الرسالة.

متاع، أو ضاع له متاع، فوجده عند رجل بعينه فهو أحق بعينه، ويرجع المشتري على البائع بالثمن " [١].

وقال العيني: وقد روي عن النبي ﷺ في مارية سريته: لما ولدت إبراهيم عليه السلام قال:" أعتقها ولدها " [٢] من وجه ليس بالقوي، ولا يثبته أهل الحديث [٣] .

قوله: وقد جاء عنه ﷺ أنه لو عاش كان نبيا [٤] .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ [٥] قال العيني: وروي وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " اذكروا الله ذكرا خاملا، قيل وما الذكر الخامل ؟ قال: الذكر الخفي " [٦] .

---

(١) عمدة القاري ١٢ / ٣٣٦ ، وأخرجه ابن ماجة في سننه ٢ / ٧٨١، برقم: ٢٣٣١، ضعفه الألباني انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤ / ١٣١، برقم: ١٦٢٧، ومسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٣، برقم: ٢٠١٥٨، وسنن البيهقي ٦ / ٥١، برقم: ١١٠٥٩، ومصنف ابن أبي شيبة ٤ / ٥٢٣، برقم: ٢٢٧٧٨ .

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه ٢ / ٨٤١، برقم:٢٥١٦، وضعفه الألباني في إرواء الغليل ٦ / ١٨٦، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ٢ / ٢٣، برقم:٢١٩١، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ٥ / ٤٥٠، برقم: ٣١٣٢، والسنن البيهقي الكبرى ١٠ / ٣٤٦، برقم :٢١٥٧١، والطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ٢١٥ .

(٣) عمدة القاري ١٣ / ١٣٢ .

(٤)المرجع السابق ٨ / ١٤٩ أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٢٨٠، برقم: ١٤٠١٧، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن من أجل السدي، والطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٤٠، وصححه الألباني في صحيح وضعيف جامع الصغير وزيادته ١ / ٩٤١، برقم: ٩٤٠٣.

(٥) الأعراف: ١٠٥ .

(٦) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٩، وذكره ابن المبارك في الزهد والرقائق ١ /٥٠، برقم :١٥٥،ذكره الألباني في سلسلة الأ حاديث الضعيفة ٦ / ٢٤٧، برقم : ٢٧٢٢، ويقول : أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (١٥٥) : أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره ،قلت : وهذا إسناد مرسل ضعيف ، ضمرة تابعي من الطبقة الرابعة عند ابن حجر ،وأبو بكر بن أبي مريم ؛ ضعيف مختلط .

٩. أنه قد يورد الأحاديث والآثار في فضائل السور والآيات التي لا يخلوا الكثير منها من ضعف أو وضع.

ومن الأمثلة:

قال العيني : وقد روى الترمذي مرفوعا من حديث أبي هريرة : " من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك " وقال : غريب [١] وعنه: من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له [٢].

قوله : وروى الثعلبي عن عائشة — رضي الله تعالى عنها – ، أن سيدنا رسول الله ﷺ قال: " ما نزل علي القرآن إلا آية آية ، وحرفا حرفا خلا براءة وقل هو الله أحد، فإنهما أنزلتا علي ومعهما سبعون ألفا من الملائكة " [٣] [٤].

١٠. أحيانا يورد الأحاديث الضعيفة ويسكت عنها.

ومن الأمثلة:

قال العيني : ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث أنس رفعه : الدعاء مخ العبادة [٥] .

قوله: من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له [٦].

---

(١) قد مر تخريجه ص ١٣١ من هذه الرسالة.

(٢) عمدة القاري ١٩ / ٢٣٢، وقد مر تخريجه ص ١٣١ من هذه الرسالة.

(٣) المرجع السابق ١٨ / ٣٤٤ ، وأخرجه الثعلبي في تفسيره ٥ / ٥ ، قال الحافظ الزيلعي: رواه الثعلبي من حديث عائشة بإسناد واه انظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ٢ / ١١٦ .

(٤) عمدة القاري ١٨ / ٣٤٤ .

(٥) عمدة القاري ٢٢ / ٤٣٠، وقد مر تخريجه ص ١٣٩ من هذه الرسالة.

(٦) عمدة القاري ١٩ / ٢٣٢ ، وقد مر تخريجه ص ١٣٠ من هذه الرسالة.

المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:

كما هو معلوم عظم منزلة الصحابة – رضي الله عنهم – في الإسلام إذ يكفي أن الصحبة تعني لقيا رسول الله ﷺ والإيمان به والموت على ذلك، فقد سمعوا من النبي المصطفى ﷺ، ونهلوا من معينه الصافي؛ فلذا كان تفسيرهم من أعلى درجات التفسير قدرا، وأدقها علما، وأعمقها فهما، وأوسعها إدراكا لمآخذ الشريعة، واعتبارا لمقاصدها، فلا غرو أن يعتمد قولهم في التفسير، ونرجع إليهم عند عدم وجود تفسير قرآني أو نبوي .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " حينئذ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة؛ فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم " [١] .

ويقول ابن مسعود رضي الله عنه: " والذي لا إله إلا هو ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته " [٢] .

وأما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي ﷺ فقال: " اللهم فقه في الدين وعلمه ا لتأويل " [٣] وقال له أيضا : " اللهم أعطه الحكمة " [٤] . وفي رواية: " اللهم علمه الحكمة " [٥] .

---

(١) مقدمة التفسير ص ١٤٠، وانظر كذلك: مقدمة تفسير ابن كثير ١ / ٩ .

(٢) تفسير الطبري ١ / ٦٠، وتفسير ابن كثير ١ / ٤ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ٢٦٦، برقم:٢٣٩٧، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي على شرط مسلم، و ابن حبان في صحيحه ١٥ / ٥٣١، برقم:٧٠٥٥، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢ / ٩٦٣، برقم:١٨٨٢.

(٤) المعجم الطبراني ١٠ / ٢٣٧، برقم:١٠٥٨٥ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : فضائل الصحابة، باب: ذكر بن عباس–رضي الله عنهما– ٣ / ١٣٧١ برقم:٣٥٤٦ .

اختلف العلماء في حكم تفسير الصحابي، هل هو من قبيل المرفوع أم الموقوف، فقال الحافظ ابن حجر: " والحق أن ضابط ما يفسره الصحابي ﷺ إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا منقولا عن لسان العرب، فحكمه الرفع، وإلا فلا، كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق، وقصص الأنبياء، وعن الأمور الآتية: كالملاحم والفتن، والبعث، وصفة الجنة والنار، والإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص، فهذه الأشياء لا مجال للاجتهاد فيها فيحكم لها بالرفع " [١] .

ثم قال: " وأما إذا فسر آية تتعلق بحكم شرعي، فيحتمل أن يكون ذلك مستفادا عن النبي ﷺ وعن القواعد، فلا يجزم برفعه، وهذا التحرير الذي حررناه هو معتمد خلق كثير من كبار الأئمة كصاحبي الصحيح، والإمام الشافعي، وأبي جعفر الطبري، وأبي جعفر الطحاوي [٢]، وأبي بكر بن مردويه في تفسيره المسند، والبيهقي، وابن عبد البر في آخرين ، إلا أنه يُستثنى من ذلك ما كان المفسر له من الصحابة – رضي الله تعالى عنهم – من عُرف بالنظر في الإسرائيليات ... فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التي قدمنا ذكرها الرفع، لقوة الاحتمال، والله أعلم " [٣] .

قال الزركشي في البرهان : اعلم أن القرآن قسمان : قسم ورد تفسيره بالنقل، وقسم لم يرد .

والأول: إما أن يرد عن النبي ﷺ، أو الصحابة، أو رؤوس التابعين، فالذي ورد عن رسول الله ﷺ يبحث فيه عن صحة السند، والذي ورد عن الصحابي، إن فسره الصحابي من حيث اللغة فهم أهل اللسان، ولا شك في اعتماده، وإن

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر ٢ / ٥٣٢ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي المصري أبو جعفر الطحاوي، المولود سنة ٢٣٩هـ والمتوفى سنة ٣٢١، تفقه على مذهب الشافعي ثم تحول حنفيا، وله مؤلفات كثيرة، انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ١ / ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧.

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر ٢ / ٥٣٢، ٥٣٣ .

فسره بما شاهده من الأسباب والقرائن، فلا شك فيه ... [١] .

وأخيرا ألخص هذا الموضوع من كلام الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه : (التفسير والمفسرون):

قال الذهبي : " أطلق الحاكم في المستدرك : أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي له حكم المرفوع ...ولكن قيّد ابن الصلاح والنووي وغيرهما هذا الإطلاق بما يرجع إلى أسباب النزول، وما لا مجال للرأي فيه ...قال ابن الصلاح: وما قيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند، فإن ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابي ، أو نحو ذلك مما لا يمكن أن يؤخذ إلا عن النبي ﷺ، ولا مدخل للرأي فيه .

أما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء إلى الرسول ﷺ فإنها معدودة في الموقوفات ..." [٢] .

أما بالنسبة للتابعين فإن لتفسيرهم مزية على تفسير من بعدهم في الجملة لأمور، منها :

١. أنهم سعدوا برؤية الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – الذين شهدوا نزول القرآن، وعاصروا أحداثه، والذين سمعوا الكثير من تفسير النبي ﷺ للآيات فاحتمال أن تكون أقوال التابعين مستقاة من ذلك النبع المحمدي وار د، لا سيما وقد تتلمذوا على الصحابة، وقرءوا عليهم القرآن وأخذوا الدين عنهم .
٢. أنهم كانوا من ناحية الفصاحة والبلاغة في الذروة بعد رسول الله ﷺ، وصحابته الكرام، وكان اللَّحْ ن في عصرهم لم يَفْشَ بعد بصورة كبيرة .

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٢ / ١٧٢ .

(٢) التفسير والمفسرون للذهبي ١ / ٧١ .

٣. أنهم أُوتوا من الفهم في كتاب الله، ومن العلم بأحكامه وأهدافه ما جعل الأمة تضعهم في مكانهم ا لرفيع اللائق بهم، وتقدرهم حق التقدير؛ لأن تفسيراتهم احتوت على المأثور .

إلا أنني أجد العلماء مختلفين في الأخذ بقول التابعين .

فقال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وقال شعبة بن الحجاج وغيره : أقوال التابعين في الفروع ليست حجة، فكيف تكون حجة في التفسير يعني أنه ا لا تكون حجة على غيرهم مم ن خالفهم، وهذا صحيح، وأما إذا اجتمعوا على الشيء فلا يُرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويُرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك [١] .

وفي الرجوع إلى قول التابعين روايتان عن أحمد، واختار ابن عقيل المنع [٢] .

وأبو حنيفة أيضا كان لا يرى تقليد التابعين، وكان يقول : هم رجال ونحن رجال [٣].

هذا في جانب القول بعامة، وأما في جانب التفسير، فقد درج كثير من المفسرين على الاستشهاد بأقوال التابعين، وجاءت روايات كثيرة لا يُحصيها العد، ذكر منها ابن جرير في تفسيره كثرة كاثرة، والسيوطي في الدرر، والبغوي، وابن كثير، وغيرهم .

ولذا ذهب أكثر المفسرين إلى أنه يؤخذ بقول التابعي في التفسير؛ لأنهم نقلوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة [٤] .

---

(١) مقدمة التفسير ص ١٤١ .

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢ / ١٥٨، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٣٩٤، والفروع لابن المفلح المقدسي ١ / ٤٩٨ .

(٣) المبسوط للسرخسي ١١ / ٣ .

(٤) تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة للدكتور محمد بن عبد الله الخضيري ١ / ٥٠ .

يقول شيخ الإسلام ابن تيم ية : " إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين [١].

قد اعتنى العيني بهذا اللون من المأثور عناية فائقة، وملأ تفسيره للآيات بأقوال الصحابة والتابعين، ويمكن إجمال منهجه في هذا الباب في النقاط التالية:

أولا: أنه قد يورد أقوال الصحابة والتابعين لتوضيح المعنى للآية:

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى :﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[٢] قال العيني : قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ يعني : الذي بينك وبينه قرابة، ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾: الذي ليس بينك وبينه قرابة، وكذا روي عن عكرمة ومجاهد وميمون بن مهران والضحاك وزيد بن أسلم ومقاتل ابن حيان وقتادة ...، وقال جابر الجعفي عن الشعبي عن علي وابن مسعود : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ المرأة، وقال مجاهد : ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ يعني : الرفيق في السفر، ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ قال الثوري عن جابر الجعفي عن الشعبي عن علي وابن مسعود قالا : هي المرأة، قال ابن أبي حاتم : كذا روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وإبراهيم النخعي والحسن وسعيد بن جبير في إحدى الروايات، وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة : هو الرفيق في السفر، وقال سعيد بن جبير: هو الرفيق الصالح، وقال زيد بن أسلم : هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر ، ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ وعن ابن عباس وجماعة: هو الضيف، وقال مجاهد وأبو جعفر الباقر والحسن والضحاك : هو الذي يمر عليك مجتازا في

---

(١) مقدمة التفسير ص ١٤٠ .

(٢) النساء: ٣٦ .

السفر [١] .

وعند قوله تعالى :﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾[٢] قال العيني في كتابه " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ": قال مقاتل: يصعد إلى السماء كلمة التوحيد، ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ يقول: التوحيد يرفع العمل الصالح إلى الله تعالى .

وقال الحسن البصري : العمل الصالح يرفع الكلام الطيب إلى الله تعالى، فإذا كان كلام طيب، وعمل غير صالح يرد القول إلى العمل؛ لأنه أحق من القول .

قال قتادة: ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ ويقال: الله يقبله [٣] .

وعن ابن عباس: إن هذه الكلم – وهو الكلم الطيب – وهو: لا إله إلا الله، لا يقبل، ولا يصعد إلى السماء فيكتب حيث تكتب الأعمال المقبولة كما قال عز وجل : ﴿ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾[٤] إلا إذا اقترن بها العمل الصالح، الذي يحققها ويصدقها، فرفعها وأصعدها [٥].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[٦] قال العيني: وقال ابن عباس : هو الكحل والخاتم [٧]، وأخرج البيهقي عن عقبة الأصم عن عطاء بن أ بي رباح عن عائشة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ

---

(١) عمدة القاري ١٣ / ١٥٢، ١٥٣، وانظر: تفسير الطبري ٤ /٨٠، وتفسير ابن كثير ١/ ٦٥٦، وزاد المسير ٢ / ٧٩، وتفسير بن أبي حاتم ٣ / ٩٤٨ .

(٢) فاطر: ١٠ .

(٣) إلى هنا انتهى النقل من تفسير بحر العلوم للسمرقندي ٣ / ٩٥، وانظر أيضا: تفسير الطبري ١٠ / ٣٩٨، وتفسير ابن كثير ٣ / ٧٢٣، وزاد المسير: ٦ / ٤٧٨ .

(٤) المطففين: ١٨ .

(٥) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ص ٤٢، ٤٣ وانظر: الكشاف للزمخشري ٣ / ٦١١ .

(٦) النور: ٣١ .

(٧) انظر: تفسير الطبري ٩ / ٣٠٢، وزاد المسير: ٦ / ٣١، وتفسير البغوي ٣ / ٣٣٩ .

﴿ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قالت: ما ظهر منها الوجه والكفان [١].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [٢] قال العيني في كتابه " البناية شرح الهداية " أي طهرها من النجاسة، والأمر للوجوب، وقال ابن عباس: – رضي الله عنهما — وابن زيد والحسن وابن سيرين : اغسلها بالماء ونقها من الدَّرَن ومن القذر [٣].

ثانيا: أنه قد يعتمد على أقوالهم في بيان غريب الألفاظ اللغوية:

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [٤] قال العيني : وعن ابن عباس: العبوس: الضيق، والقمطرير: الطويل [٥] .

وعند قوله تعالى: ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٦] قال العيني: ثم قال قال ابن عباس : كنت لا أدري ما معنى ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ؟ حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي: أنا ابتدأتها [٧].

وعند قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ [٨] قال العيني : عن ابن مسعود : كالحصون والمدائن، وهو واحد القصور، وعن مجاهد : هي حزم

---

(١) شرح سنن أبي داود للعيني ٢ / ٣٠٣ ، وسنن البيهقي الكبرى ٢ / ٢٢٦، برقم:٣٠٣٣ .

(٢) المدثر: ٤ .

(٣) البناية شرح الهداية ١ / ٧٠١، وانظر: تفسير الطبري ١٢ / ٢٩٨، وتفسير ابن كثير ٤ / ٥٦٦، والأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر ٢ / ١٣٦ .

(٤) الإنسان: ١٠ .

(٥) عمدة القاري ١٩ / ٣٨٩ ، وانظر: تفسير الطبري ١٢ / ٣١٦، وتفسير بن كثير ٤ / ٥٨٤ .

(٦) فاطر: ١٠١ .

(٧) عمدة القاري ٢٤ / ٢٠٤، وانظر تفسير الطبري ٥ / ١٥٨، وشعب الإيمان للبيهقي ٢ / ٢٥٧، والكنى والأسماء للدولابي ١ / ٢٥٣، برقم:٤٢٩ .

(٨) المرسلات: ٣٢ .

الشجر، وعن سعيد بن جبير والضحاك : هي أصول النخل والشجر العظام، واحدها قصرة مثل ثمرة وثمر وحمرة وحمر [١] [٢].

ثالثا: أنه قد يذكر أقوالهم لتبيين الحكم الفقهي عند الآيات المتعلقة بذلك. ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ [٣] قال العيني : وذهبت طائفة إلى أنه لا يصح الاعتكاف إلا في مسجد تقام فيه الجمعة، روي ذلك عن علي وابن مسعود وعروة وعطاء والحسن والزهري ... وقالت طائفة : الاعتكاف يصح في كل مسجد، روي ذلك عن النخعي وأبي سلمة والشعبي [٤].

وقال العيني أيضا في قوله تعالى :﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو غير رمضان، يحرم عليه أن ينكح النساء ليلا أو نهارا حتى يقضي اعتكافه، وقال الضحاك : كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء، فقال الله تعالى :﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ أي: لا تقربوهن ما دمتم عاكفين في المساجد، ولا في غيرها، وكذا قال مجاهد

---

(١) عمدة القاري ١٩ / ٣٩٣، وانظر: تفسير الطبري ١٢ / ٣٨٧، وتفسير القرطبي ١٩ / ١٤٤ ، وزاد المسير ٨ / ٤٥٠ .

(٢) ولمزيد من الأمثلة، انظر:

١. عند قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ النساء: ٥١، وعمدة القاري ١٨ / ٢٣٤ .

٢. وعند قوله تعالى : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ الحج: ٧٢، وعمدة القاري ١٩ / ٩٦ .

(٣) البقرة: ١٨٧ .

(٤) عمدة القاري ١١ / ٢٠٢ ، وانظر: تفسير القرطبي ١ / ٩٣٧ .

وقتادة وغير واحد : إنهم كانوا يفعلون ذلك حتى نزلت هذه الآية، و قال ابن أبي حاتم : وروي عن ابن مسعود ومحمد بن كعب ومجاهد وعطاء والح سن وقتادة والضحاك والسدي والربيع بن أنس ومقاتل، قالوا: لا يقربها وهو معتكف [١].

وعند قوله تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [٢] قال العيني: وقد استدل بهذه الآية من جعل الجد أبا، وحجب به الإخوة وهو قول الصديق: وإليه ذهبت عائشة أم المؤمنين، وبه يقول الحسن البصري وطاوو س وعطاء، وهو مذهب أبي حنيفة وغير واحد من علماء السلف والخلف، وقال مالك والشافعي وأحمد في المشهور عنه: إنه يقاسم الإخوة، وحكى مالك عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت [٣].

رابعا: أنه يرجح بين الأقوال في بعض الأحيان وقد يجمع بينهما:

ومن الأمثلة:

عند ذكره آخر آية نزلت على النبي ﷺ قال: فإن قلت : ما التوفيق بين قولي ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – المذكورين (آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا [٤] وروي عنه أيضا [٥] أن آخر آية نزلت على النبي ﷺ ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٦]) قلت : طريق الجمع بينهما أن هذه

---

(١) عمدة القاري ١١ / ٢٠٣ ، وانظر: تفسير بن كثير ١ / ٢٩٨ .

(٢) البقرة: ١٣٣ .

(٣) عمدة القاري ١٥ / ٣٧٠، و انظر: تفسير القرطبي ٥ / ٦٨ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ البقرة:٢٨١، ٤/ ١٦٥٢، برقم: ٤٢٧٠.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١ / ٣٧١، برقم: ١٢٠٦٩.

(٦) البقرة: ٢٨١ .

الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا ؛ لأنها معطوفة عليها، فتدخل في حكمها، فإن قلت : روي عن البراء [١] أن آخر آية نزلت : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [٢]، فما الجمع بينهما ؟ قلت: قيل بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما، وفيه تأمل، قلت : إن الآخرية أمر نسبي كالأولية، فلا يخفى صدق الآخرية على شيء بالنسبة إلى ما قبله، وكذا يجاب عما قال أبي بن كعب ﷺ آخر آية نزلت ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [٣] [٤] .

وقال العيني: اختلف أهل التأويل فيما عادت عليه الهاء في قوله ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [٥] فقال بعضهم على القرآن، وهو قول مجاهد، وقال آخرون على العسل، روي ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وهو قول الحسن وقتادة، وهو أولى بدليل حديثي الباب (أي: باب الدواء بالعسل) [٦] .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [٧] ﴿ ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [٧] قال العيني : إن ابن عباس لا يرى النسخ في هذا، وقد خالفه الجمهور، وحديث مسلمة الذي يأتي عن قريب يدل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، باب : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ النساء: ١٧٦، ٤ / ١٦٨١، برقم: ٤٣٢٩، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب : الفرائض، باب: آخر آية أُنزلت آية الكلالة ٣ / ١٢٣٦، برقم: ١٦١٨.

(٢) النساء: ١٧٦ .

(٣) التوبة: ١٢٨ .

(٤) عمدة القاري ١٨ / ١٧٦، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ١٩٩، برقم: ٥٣٦، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٦٨، برقم: ٣٢٩٦، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٥) النحل: ٦٩ .

(٦) عمدة القاري ٢١ / ٣٤٦ ، وانظر: تفسير الطبري ٧ / ٦١٣، وتفسير البغوي ١ / ٢٩، و زاد المسير ٤ / ٤٦٦ .

(٧) البقرة: ١٨٤ .

على أنها منسوخة، وحاصل الأمر أن النسخ ثابت في حق الصحيح الم قيم بإيجاب الصيام عليه لقوله تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[١] [٢] .

خامسا: أنه قد يذكر أقوالهم لإيضاح المبهم:

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى : ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾[٣] قال العيني : وقال مجاهد: سألت ابن عباس، فقال: سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في ستة نفر من قريش، ثلاثة مؤمنون وثلاثة كافرون، فالمؤمنون: علي وحمزة وعبيدة بن الحارث– رضي الله تعالى عنهم – وذكر الباقي مثل ما في الكتاب، فنزلت فيهم ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ إلى تمام ثلاث آيات [٤].

وقال العيني: روى هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[٥] قال: كان رجل من خزاعة يقال له ضَمْرَةُ بْنُ العِيص العِيص بنِ ضمرةِ بنِ زِنْباع الخزاعي، لما أمروا بالهجرة، وكان مريضا، فأمر أهلهأن يفرُشوا له على سرير ويحملوه إلى رسو ل الله ﷺ قال ففعلوا فأتاه الموت وهو بالتنعيم، فنزلت هذه الآية [٦].

وعند قوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا

---

(١) البقرة: ١٨٥ .

(٢) عمدة القاري ١٨ / ١٣٨، وانظر: تفسير الطبري ٢ / ١٣٦، وتفسير ابن كثير ١ / ٢٨٩ .

(٣) الحج: ١٩ .

(٤) عمدة القاري ١٧ / ١١٨، وانظر: معاني القرآن الكريم للنحاس ٤ / ٣٧٠ .

(٥) النساء: ١٠٠ .

(٦) عمدة القاري ١٤ / ١٣٦، وذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣ / ١٥٤٧، وانظر: تفسير الطبري ٥ / ٢٣٨.

عِلِّيُّونَ ﴾[١] قال العيني في كتابه " شرح سنن أبي داود ": وقال ابن زيد : هي السماء السابعة، وقال قتادة: إليها ينتهي أرواح المؤمنين، وقال كعب : هي قائمة العرش اليمنى، وقال الضحاك: هي سدرة المنتهى ... [٢].

سادسا: أنه قد يورد أقوالهم لبيان النسخ:

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾[٣] قال العيني: فقد قال غير واحد من الصحابة، منهم أبو هريرة و ابن عباس : إنها منسوخة بقوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[٤] [٥] .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [٦] قال العيني: وقال معاذ : كان في ابتداء الأمر : من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم عن كل يوم مسكينا حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها [٧].

وعند قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[٨] قال العيني: وقال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج

---

(١) المطففين: ١٨، ١٩ .

(٢) شرح سنن أبي داود ٢ / ٢١١، وانظر: تفسير الطبري ١٢ / ٤٩٣، و تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦٢ .

(٣) البقرة: ٢٨٤ .

(٤) البقرة: ٢٨٦ .

(٥) عمدة القاري ١٣ / ٢٨٦ ، وانظر: معاني القرآن للنحاس ١ / ٣٢٥.

(٦) البقرة: ١٨٤ .

(٧) عمدة القاري ١١ / ٧٢، وانظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٨٩ ، وتفسير الرازي ٧ / ١٠٥، وأحكام القرآن للكياهراسي ١ / ٣٧٠، وأحكام القرآن للجصاص ٢ / ٢٧٥.

(٨) البقرة: ١٨٠ .

بن محمد، أخبرنا ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس في قوله : الوصية للوالدين والأقربين، نسختها هذه الآية ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾[1] ثم قال ابن أبي حاتم : وروي عن ابن عمرو وأبي موسى وسعيد بن المسيب والحسن ومجاهد و عطا ء وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وعكرمة وزيد بن أسلم والربيع بن أنس وقادة والسدي ومقاتل بن حيان وطاوس وإبراهيم النخعي وشريح والضحاك والزهري أن هذه الآية منسوخة، نسختها آية المواريث [2] .

سابع: أنه قد يورد أقوالهم لبيان سبب النزول:

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى :﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3] قال العيني: وفي تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولاه نزلت هذه الآية في كتمان الشهادة [4]، وقال ابن أبي حاتم: وروى عن الشعبي ومِقْسَمٍ مثله [5]، وفي صحيح صحيح مسلم عن أبي هريرة : لما نزلت هذه الآية الكريمة قالت الصحابة : يا رسول الله ! كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت هذه الآية ولا نطيقها، فقال النبي ﷺ أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا : ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا

---

(1) النساء: ٧ .

(2) عمدة القاري ١٤ / ٣٧ ، وتفسير بن أبي حاتم ١ / ٢٩٩ .

(3) البقرة: ٢٨٤ .

(4) تفسير بن المنذر ص ٩٣ .

(5) تفسير بن أبي حاتم ٢ / ٥٧٢ .

﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [١] فلما اقترأها القوم ذلّت ألسنتهم، فأنزل الله عز وجل ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٢]فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل :﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إلى قوله:﴿ أَخْطَأْنَا ﴾[٣] [٤].

وقال العيني عند قوله تعالى :﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾[٥] روي عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه قال : نزلت هذه الآية فيّ وفي ستة من أصحاب النبي ﷺ منهم عبد الله بن مسعود، وقالت قريش: تُدني هؤلاء السفلة ؟ هم الذين يلونك ؟ فوقع في قلبه أن يطردهم، فنزل: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾[٦] .

ثامنا: أنه قد يستشهد بأقوالهم عند ذكره للقراءات:

ومن الأمثلة:

قال العيني: وقد اختلف السلف في قوله عز وجل : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾[٧] فقال قوم : إنها منسوخة، واستدلوا بحديث سلمة وابن عمر

---

(١) البقرة: ٢٨٥ .

(٢) البقرة: ٢٨٥ .

(٣) البقرة: ٢٨٦ .

(٤) عمدة القاري ١٨ / ١٧٧، وصحيح مسلم ، باب : بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق ١ / ١١٥، برقم:١٢٥ .

(٥) الأنعام: ٥٢ .

(٦) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ١٢٢، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب : فضائل الصحابة –رضي الله عنهم- ، باب : في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ ٤ / ١٨٧٨، برقم:٢٤١٣ .

(٧) البقرة:١٨٤ .

ومعاذ، وهو قول علقمة والنخعي والحسن والشعبي وابن شهاب، وعلى هذا تكون قراءتهم ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ بضم الياء وكسر الطاء وسكون الياء الثانية، وعند ابن عباس : هي محكمة، وعليه قراءته : ﴿ يطوقونه ﴾ بالواو المشددة، وروي عنه: ﴿ يطيقونه ﴾ بضم الطاء والياء المشددتين [١].

قال العيني: وقال الرازي (أي: الجصاص) في الأحكام: قرأ ابن عباس وعكرمة وحمزة وابن كثير ﴿ وأرجلِكم ﴾ [٢] بالخفض وتأولوها على المسح، وقرأ علي وعبد الله بن مسعود وابن عباس في رواية، وإبراهيم والضحاك ونافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم بالنصب، وكانوا يرون غسلهما واجبا [٣] .

وعند قوله تعالى :﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ [٤] قال العيني :وقراءة الجمهور بإسكان الصاد، وقرأ ابن عباس وأبو رزي ن وأبو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد، وقرأ سعد بن أبي وقاص وعائش ة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد، وقرأ ابن مسعود وأبو هريرة وإبراهيم بضم القاف والصاد، وقرأ أبو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد [٥] .

أما منهجه في عرض الأقوال وذكر القائلين بها فهو متنوع، ومن أبرزه:

١. أكثر من نقل عنهم من الصحابة ابن عباس وابن مسعود – رضي الله عنهم – فما تجد آية في الغالب أورد فيها آثارا عن السلف إلا

---

(١) عمدة القاري ١١ / ٧٣ ، وانظر: تفسير الطبري ٢ / ١٣٦، وزاد المسير ١ / ١٨٩ .

(٢) المائدة: ٦ .

(٣) عمدة القاري ٢ / ٣٤٦ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ص ٢٢٣ ، والنشر في القراءات العشر ، ١ / ٤٠، وأحكام القرآن لأبي بكرالرازي الجصاص ٣ / ٣٤٩ .

(٤) المرسلات: ٣٢ .

(٥) عمدة القاري ١٩ / ٣٩٣ ، وانظر: تفسير الطبري ١٢ / ٣٨٧، وتفسير القرطبي ١٩ / ١٤٤، وزاد المسير ٨ / ٤٥٠ .

وتجد لابن عباس فيها ذكرا، وأما من التابعين فأكثر من نقل عنهم قتادة ومجاهد وعكرمة رحمهم الله أجمعين.

٢. أكثر ما يورد أقوال الصحابة والتابعين دون أن يعزوها إلى مصادرها من كتب التفسير وغيرها، وأحيانا يعزوها إلى المصادر التي نقل منها.

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[1] قال العيني : قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ يعني : الذي بينك وبينه قرابة، ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾: الذي ليس بينك وبينه قرابة، وكذا روي عن عكرمة ومجاهد وميمون بن مهران والضحاك وزيد بن أسلم ومقاتل ابن حيان وقتادة ...، وقال جابر الجعفي عن الشعبي عن علي وابن مسعود : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ المرأة، وقا ل مجاهد : ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ يعني : الرفيق في السفر، ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ قال الثوري عن جابر الجعفي عن الشعبي عن علي وابن مسعود قالا: هي المرأة [2] .

قال العيني: وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة: لما نزلت هذه الآية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله ! كلفنا من الأعمال ما نطيق الص لاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت هذه الآية ولا نطيقها، فقال النبي ﷺ أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا :﴿ سَمِعْنَا

---

(١) النساء: ٣٦ .

(٢) عمدة القاري ١٣ / ١٥٢، ١٥٣، وانظر: تفسير الطبري ٤ /٨٠، وتفسير بن كثير ١/ ٦٥٦، وزاد المسير ٢ / ٧٩، و تفسير بن أبي حاتم ٣/ ٩٤٨ .

﴿ وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [١] فلما اقرأها القوم ذلت ألسنتهم، فأنزل الله عز وجل ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [٢] فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إلى قوله ﴿ أَخْطَأْنَا ﴾ [٣] [٤].

وعند قوله تعالى :﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ [٥] قال العيني: في تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولاه نزلت هذه الآية في كتمان الشهادة [٦].

وقال العيني في كتابه " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ": وعن سعيد بن جبير: لم يكن الاسترجاع إلا لهذه الأمة، ألا ترى أن يعقوب عليه السلام قال: ﴿ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [٧] فلو كان لهم الاسترجاع لقال ذلك [٨].

---

(١) البقرة: ٢٨٥ .

(٢) البقرة: ٢٨٥ .

(٣) البقرة: ٢٨٦ .

(٤) عمدة القاري ١٨ / ١٧٧، وصحيح مسلم ، باب: بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق ١ / ١١٥، برقم:١٢٥ ..

(٥) البقرة: ٢٨٤ .

(٦) عمدة القاري ١٨ / ١٧٦ ، وتفسير ابن المنذر ص ٩٣ .

(٧) يوسف: ٨٤ .

(٨) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ص ٣٧٧، وانظر: تفسير الطبري ٧ / ٢٧٤، وتفسير ابن كثير ٢ / ٦٤، وتفسير القرطبي ٩ / ٢١٠، وتفسير البغوي / ١ / ١٦٩، وتفسير الصنعاني ٢ / ٣٢٧ .

٣. أنه قد يورد الأقوال دون نسبتها إلى أصحابها والاكتفاء بعبارة " قيل " أو "روي " أو " قال أهل التأويل " وأمثالها، لكنني بعد التتبع لكثير من هذه الأقوال في التفاسير المختلفة، وخاصة تفاسير الطبري والبغوي وابن كثير وابن أبي حاتم وزاد المسير لابن الجوزي وجدتها منسوبة إلى التابعين، وبعضها منسوب إلى الصحابة.

ومن الأمثلة:

قال العيني: وقيل: المراد من قوله: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [١] الجنة [٢].

قال العيني : ... ألا يُرى أن إبراهيم الخليل – صلوات الله عليه وسلامه – ذبح لضيفه عجلا سمينا، فقال أهل التأويل : كانوا ثلاثة : جبرائيل وميكائيل وإسرافيل – عليهم السلام – فتكلف لهم ذبح عجل وقربه إليهم [٣].

قال العيني: وقد قيل في قوله تعالى: ﴿ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ [٤] إنها إنما إنما قالت ذلك ؛ لأنه كان مختوما [٥] [٦] .

---

(١) مريم: ٥٧ .

(٢) عمدة القاري ١٥ / ١٧٤ وانظر: زاد المسير ٥ / ٢٤١، قاله زيد بن أسلم .

(٣) عمدة القاري ٢٢ / ٢٧٥، وقال البغوي في تفسيره: اختلفوا في عددهم، فقال ابن عباس وعطاء: كانوا ثلاثة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، ١ / ١٨٧، وقال ابن الجوزي : كانوا ثلاثة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، قاله ابن عباس وسعيد بن جبير ، زاد المسير ٤ / ١٢٧ .

(٤) النمل: ٢٩ .

(٥) عمدة القاري ٢ / ٤٤ ، ونقل البغوي هذا القول عن عطاء وضحاك، ١ / ١٥٨، وقال ابن الجوزي: اختلفوا لأي علة سمته كريما على سبعة أقوال : أحدها ؛ لأنه كان مختوما، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس ، زاد المسير ٦ / ١٦٨.

(٦) لمزيد من الأمثلة انظر:

١. عند قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ فاطر: ١٠، العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٣ .

٢. وعند قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ الطور: ٤٩، العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ١٢٣ .

٤. قد ينسب القول إلى عدد غير محدد من الصحابة والتابعين فيقول : تأول جماعة من الصحابة والتابعين أو غير واحد من الصحابة والتابعين.

ومن الأمثلة:

قال العيني : وقال جماعة من الصحابة والتابعين في قوله تعالى : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[1] إن الحكمة القرآن [2].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾[3] قال العيني : استدل بهذه الآية جماعة من التابعين ومن الصحابة أبو ذ ر على أن في المال حقا غير الزكاة [4].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾[5] قال العيني : فسر ابن عباس "الموالي" بالورثة، وكذا فسرها

---

٣. وعند قوله تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ الزخرف: ١٣ – ١٤، العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٣٧ .

٤. وعند قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ البقرة: ٣٧، شرح سنن أبي داود ٣ / ٢٥٧ .

(١) البقرة: ٢٦٩ .

(٢) عمدة القاري ٢ / ١٠٠، وقلل ابن كثير : روى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا: الحكمة القرآن يعني: تفسيره، تفسير ابن كثير ١ / ٤٢٨، وفي معاني القرآن للنحاس : وقال الضحاك: الحكمة: القرآن، ١ / ٢٩٨ .

(٣) الذاريات: ١٩.

(٤) عمدة القاري ٩ / ٧٧، وذكر ابن جرير هذا القول عن الشعبي ومجاهد ومن الصحابة عن ابن عمر، تفسير الطبري ١٢/ ٢٣٥ .

(٥) النساء: ٣٣ .

جماعة من التابعين [١] .

٥. أحيانا ينسب القول الواحد إلى أكثر من واحد حسب الاتفاق في المعنى. ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى :﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٢] قال العيني : قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ يعني : الذي بينك وبينه قرابة، ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾: الذي ليس بينك وبينه قرابة، وكذا روي عن عكرمة ومجاهد وميمون بن مهران والضحاك وزيد بن أسلم ومقاتل ابن حيان وقتادة [٣].

عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ [٤] قال: وذهبت طائفة إلى أنه لا يصح الاعتكاف إلا في مسجد تقام فيه الجمعة، روي ذلك عن علي وابن مسعود وعروة وعطاء والحسن والزهري ... وقالت طائفة : الاعتكاف يصح في كل مسجد، روي ذلك عن النخعي وأبي سلمة والشعبي [٥].

وعند قوله تعالى :﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [٦] قال العيني: ذكر العلماء فيه ا (أي: في الصلاة الوسطى) عشرين قولا : الأول:

---

(١) عمدة القاري ١٢ / ٦١٠ ، وفي تفسير بن كثير قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وأبو = =صالح وقتادة وزيد بن أسلم والسدي والضحاك ومقاتل وغيره في قوله : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ ﴾ أي: ورثة، ١ / ٦٥٠ .

(٢) النساء: ٣٦ .

(٣) عمدة القاري ١٣ / ١٥٢ ، وانظر: تفسير الطبري ٤ / ٨٠، وزاد المسير ٢ / ٧٩ .

(٤) البقرة: ١٨٧ .

(٥) عمدة القاري ١١ / ٢٠٢ ، وانظر: تفسير القرطبي ١ / ٩٣٧ .

(٦) البقرة: ٢٣٨ .

إن الصلاة الوسطى هي : العصر، وهو قول أبي هريرة وعلي بن أبي طالب وابن عباس وأبي بن كعب وأبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن م سعود وعبد الله بن عمر، وفي رواية، وسمرة بن جندب وأم سلمة – رضي الله تعالى عنهم – ... وهو قول الحسن البصري والزهري وإبراهيم النخعي ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير ... [١] .

وعند قوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [٢] قال في كتابه " البناية شرح الهداية " أي طهرها من النجاسة، والأمر للوجوب، وقال ابن عباس: – رضي الله عنهما – وابن زيد والحسن وابن سيرين: اغسلها بالماء ونقها من الدرن ومن القذر [٣].

٦. أنه في أحيان يذكر السند أو جزءا منه، والغالب أن لا يذكره.

ومن الأمثلة:

قال العيني : وقال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، أخبرنا ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس في قوله : الوصية للوالدين والأقربين، نسختها هذه الآية ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [٤] [٥].

وعند قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ [٦] قال العيني : عن

---

(١) عمدة القاري ٧ / ٣٩٧، وانظر: تفسير الطبري ٢ / ٥٦٩، ١٠ / ٥٧٨، وتفسير ابن كثير ١ / ٢٥٨، وتفسير القرطبي ٣ / ١٩٦، وتفسير البغوي ١ / ٢٨٧، والدر المنثور ١ / ٧٢١، وزاد المسير ١ / ٢٨٢ .

(٢) المدثر: ٤ .

(٣) البناية شرح الهداية ١ / ٧٠١ ، وانظر: تفسير الطبري ١٢ / ٢٩٨، وتفسير ابن كثير ٤ / ٥٦٦، والأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر ٢ / ١٣٦ .

(٤) النساء: ٧ .

(٥) عمدة القاري ١٤ / ٣٧ ، وانظر: تفسير بن أبي حاتم ١ / ٢٩٩ .

(٦) المرسلات: ٣٢ .

ابن مسعود كالحصون والمدائن، وهو واحد القصور، وعن مجاهد هي حزم الشجر، وعن سعيد بن جبير والضحاك هي أصول النخل والشجر العظام، واحدها قصرة مثل ثمرة وثمر وحمرة وحمر [١] .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [٢] قال الثوري عن جابر الجعفي عن الشعبي عن علي وابن مسعود قالا: هي المرأة [٣] .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة : لما نزلت هذه الآية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله !... [٤].

قال العيني في كتابه " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ": وعن سعيد ابن جبير: لم يكن الاسترجاع إلا لهذه الأمة، ألا ترى أن يعقوب عليه السلام قال: ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [٥] فلو كان لهم الاسترجاع لقال ذلك [٦].

٧. أنه أحيانا يحكم على الأقوال بالصحة أو الضعف ، وفي الأغلب لا يحكم.

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ

---

(١) عمدة القاري ١٩ / ٣٩٣ ، وانظر: تفسير الطبري ١٢ / ٣٨٧، وتفسير القرطبي ١٩ / ١٤٤ ، وزاد المسير ٨ / ٤٥٠ .

(٢) النساء: ٣٦ .

(٣) عمدة القاري ١٣ / ١٥٢، ١٥٣ انظر: تفسير الطبري ٤ /٨٠، وتفسير بن كثير ١/ ٦٥٦، وزاد المسير ٢ / ٧٩، و تفسير بن أبي حاتم ٣/ ٩٤٨ .

(٤) عمدة القاري ١٨ / ١٧٧ ، وصحيح مسلم ، باب : بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق ١ / ١١٥، برقم:١٢٥ .

(٥) يوسف: ٨٤ .

(٦) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ص ٣٧٧ ، وانظر: تفسير الطبري ٧ / ٢٧٤، وتفسير بن كثير ٢ / ٦٤، و تفسير القرطبي ٩ / ٢١٠، و تفسير البغوي / ١ / ١٦٩، تفسير الصنعاني ٢ / ٣٢٧ .

﴿ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١] قال العيني : قيل : نزلت في عبد الله، وقيل : في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق — رضي الله تعالى عنهما — قبل إسلامه، وكان أبواه يدعوانه للإسلام، وهو يأبى ويسيء القول، ويخبرانه بالموت والبعث، وقد روي عن عائشة — رضي الله عنها — أنها كانت تنكر نزولها في عبد الرحمن: وقال الزجاج: من قال إنها نزلت فيه فباطل، التفسير الصحيح أنها نزلت في الكافر العاق لوالديه [٢] .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [٣] قال العيني : وروى الطبري بإسناد صحيح عن ابن عباس، قال : ما أدري أكان رسول الله ﷺ يقرأ عتيا أو عسيا [٤].

وعند قوله تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٥] قال العيني: ...وكأنه أشار به إلى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس، قال :روح القدس، الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى، رواه ابن أبي حاتم بإسناد ضعيف [٦] .

٨. أنه قد يذكر الأقوال سردا دون أن يرجح أو يجمع.

ومن الأمثلة:

---

(١) الأحقاف: ١٧ .

(٢) عمدة القاري ١٩ / ٢٤٢، وانظر: تفسير الطبري ١١ / ٢٨٧، وتفسير ابن كثير ٤ / ٢٠٢، وتفسير البغوي ١ / ٢٥٨، وزاد المسير ٧ / ٣٨٠ .

(٣) مريم: ٨ .

(٤) عمدة القاري ١٦ / ٢٩، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١ / ٢٤٩، برقم: ٢٢٤٦، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري، وانظر أيضا: تفسير الطبري ١٦ / ٥١.

(٥) النحل: ١٠٢ .

(٦) عمدة القاري ١٩ / ٢١ وتفسير بن أبي حاتم ١ / ١٦٨ وانظر أيضا: فتح الباري لابن حجر ٨ / ٣٨٤.

عند قوله تعالى: ﴿ قٓ ﴾[١] قال العيني: وعن ابن عباس: أنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم الله به، وعن قتادة : اسم من أسماء القرآن، وعن القرظي : افتتاح اسم الله تعالى : قدير وقادر وقاهر وقريب وقاض ي وقابض، وعن الشعبي فاتحة السورة، وعن ع كرمة والضحاك هو جبل محيط بالأرض من زُ مُرُّدَة خضراء متصلة عروقة بالصخرة التي عليها الأرض كهيئة القبة وعليه كتف السماء وخضرة السماء منه [٢] .

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [٣] قال العيني: قال الثوري عن جابر الجعفي عن الشعبي عن علي وابن مسعود قالا : هي المرأة، قال ابن أبي حاتم : كذا روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وإبراهيم النخعي والحسن وسعيد بن جبير في إحدى الروايات، وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة : هو الرفيق في السفر، وقال سعيد بن جبير : هو الرفيق الصالح، وقال زيد بن أسلم: هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر [٤] .

---

(١) ق: ١ .

(٢) عمدة القاري ١٩ / ٢٦٣، ٢٦٤، انظر: تفسير البغوي ١ / ٣٥٥، وزاد المسير ٨ / ٤ ، والكشف والبيان للثعلبي ٩ / ٩٢، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبل ي ٩ / ٣٠٧، وذكره أيضا الملا علي القاري في : الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى ص ٤٥١.

(٣) النساء: ٣٦ .

(٤) عمدة القاري ١٣ / ١٥٢، ١٥٣، وانظر: تفسير الطبري ٤ /٨٠، وتفسير ابن كثير ١/ ٦٥٦، وزاد المسير ٢ / ٧٩، وتفسير بن أبي حاتم ٣/ ٩٤٨.

الفصل الثاني:

منهجه في التفسير بالرأي:

الفصل الثاني: منهجه في التفسير بالرأي:

الرأي: مصدر رأى يرى رأيا، مهموز، ويجمع على آراء وأرءاء (١) .

ويستعمل في الاعتقاد، والتدبر، والتفكر، والنظر، والتأمل (٢) .

وقال الدكتور محمد حسين الذهبي: " يطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه : أصحاب الرأي أي : أصحاب القياس، والمراد بالرأي هنا (الاجتهاد) وعليه فالتفسير بالرأي: عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته لألفا ظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر (٣) .

وقال الزرقاني: " المراد بالرأي هنا الاجتهاد، فإن كان الاجتهاد موفقا أي مستندا إلى ما يجب الاستناد إليه بعيدا عن الجهالة والضلالة فالتفسير به محمود وإلا فمذموم (٤) .

ويرد للرأي مصطلحات مرادفة في التفسير، وهي : التفسير العقلي؛ لأنه يقوم على إعمال العقل والتفكير في التفسير، والتفسير النظري؛ لأنه ينتج عن النظر العميق في القرآن لاستخراج الأحكام والدلالات .

فالتفسير بالرأي إذن : يقوم على اجتهاد المفسر، وإعمال عقله، وعمق نظره، وإجالة رأيه، وتقديم خلاصته هذا في تفسير القرآن، وبيان معانيه، واستخراج دلالاته وأحكامه.

إن التفسير بالرأي نوعان : نوع محمود مقبول؛ لأنه يقوم على أسس

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ١ / ٢٩١، ومختار الصحاح للرازي ١ / ٩٦ .

(٢) انظر: المعجم الوسيط ١ / ٣٢٠ .

(٣) التفسير والمفسرون للذهبي ١ / ١٨٣ .

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢ / ٣٦ .

علمية منهجية، وتتحقق فيه الشروط والضوابط المطلوبة، ونوع مذموم مردود؛ لأنه يقوم على الهوى أو الجهل .

اختلف العلماء من قديم الزمان في جواز التفسير بالرأي، فمنهم من منعه مطلقا واعتبره قولا بدون علم، ومنهيا عنه، ومن فعله فهو آثم، ومنهم من أباحه مطلقا وأجاز لكل إ نسان أن يفسر القرآن برأيه وعقله، ونظره واجتهاده بدون شرط ولا قيود ولا ضوابط [١].

كل واحد من الفريقين مغال، الذين امتنعوا التفسير بالرأي مطلقا مغالون في المنع، والذين أجازوا التفسير بالرأي مطلقا أيضا مغالون .

ذكر الذهبي خلاف العلماء في ذلك من مجيز ل ه ومن منكر له، وانتهى بعد ذكر أدلة الفريقين ومناقشتها إلى أن الخلاف بينهم لفظي، ثم قسم التفسير بالرأي إلى قسمين: قسم جار على موافقة العرب ومناحيهم في القول مع موافقة الكتاب والسنة، ومراعا ة سائر شروط التفسير، وهذا القسم جائز لا شك فيه، وعليه يحمل كلام المجيزين للتفسير بالرأي، وقسم غير جار على قوانين العربية، ولا موافق للأدلة الشرعية، ولا مستوف لشرائط التفسير وهذا هو مورد النهي ومحط الذم [٢] .

قال الراغب الأصفهاني فيما نقله عنه الذهبي : ... وذكر بعض المحققين: أن المذهبين هما الغلو والتقصير فمن اقتصر على ا لمنقول إليه فقد ترك كثيرا مما يحتاج إليه، ومن أجاز لكل أحد الخوض فيه فقد عرضه للتخليط، ولم يعتبر حقيقة قوله تعالى: ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٣] [٤] .

وقد عقد الإمام الطبري فصلا في رسالته (أصول التفسير) في مقدمة تفسيره أسماه :"ذكر بعض الأخبار التي غلط في تأويلها منكروا القول في تأويل

---

(١) انظر: تفسير الدارسين بمناهج المفسرين لصلاح الخالدي ص ٤١٣-٤١٥.

(٢) التفسير والمفسرون للذهبي ١ / ١٨٨، ١٨٩ .

(٣) ص: ٢٩ .

(٤) التفسير والمفسرون للذهبي ١ /١٨٨ .

القرآن"،أورد فيه أخبارا وروايات عن الصحابة والتابعين في تحرجهم من القول في التفسير.

وعلق على تلك الأقوال بقوله : "الأخبار التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه من التابعين في إحجامه عن التأويل، فإنها كإحجام من أحجم منهم عن الفتيا في الحوادث والنوازل، فلم يكن إحجامه عن القول في ذلك إحجام جاحد ولكن إحجام خائف أن لا يبلغ في اجتهاده ما كلف الله به العلماء .

فكذلك إحجام من أحجم عن القول في تأويل القرآن وتفسيره من العلماء السلف، إنما كان إحجامه عنه خشية أن لا يبلغ أداء ما كلف من إصابة القول فيه ..." [١] .

أي أن إحجام بعض السلف عن القول في التفسير كان بسبب مزيد خشية وتحرج وخوف من أن يخطي في قوله ونظره واجتهاده، وليس لأن التفسير بالرأي حرام منهي عنه.

وساق شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته في (مقدمة التفسير) أقوالا عن الصحابة والتابعين في النهي عن التفسير بالرأي .

وعلق عليها بقوله : " فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به، فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه .

ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التف سير ... ولا منافاة؛ لأنهم تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه ...

وهذا هو الواجب على كل أحد، فإنه كما يجب السكوت عما لا علم له به، فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه لقوله تعالى : ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ [٢] [٣] [١] .

---

(١) تفسير الطبري ١ / ٣٩ .

(٢) آل عمران: ١٨٧ .

(٣) مقدمة التفسير ١٥١ .

وخلاصة القول بأن التفسير با لرأي مطلوب إذا انطبقت فيه الشروط الضرورية لصحته وصوابه وقبوله .

وعندما بحثت في تفسير العيني للآيات فإنني أجده كما اعتنى بالمأثور عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين فقد اعتنى أيضا بالتفسير بالرأي المحمود؛ لذا يمكن أن أعتبر تفسيره للآيات جامعا بين المأثور والرأي على وجه المقبول شرعا .

وقد ظهر اهتمامه وعنايته في ذلك في عدة جوانب، ومن أبرزها:

أولا: اعتناؤه باللغة:

لقد اعتنى العيني باللغة اعتناء واضحا، فقد أورد العديد من المسائل من علم اللغة، ولعل من أبرز ذلك:

١. بيان معاني الألفاظ اللغوية، وذلك كثير جدا.

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا ﴾[٢] قال العيني: والركم: جمع الشيء بعضه على بعض [٣] كما قال في السحاب : ثم يجعله ركاما أي : متراكبا، والمعنى: ليميز الله الفريق الخبيث من الكفار من الفريق الطيب من المؤمنين فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا حتى يتراكبوا فيجعله في جهنم [٤] .

---

(١) للاستزادة فيما يتعلق بالتفسير بالرأي انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ١ / ٥٣= =والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٢ / ١٥٦، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٣٩٥ ، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢ / ٣٦، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ٣٩٧ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١ / ٢٨، وقواعد التفسير لخالد السبت ١ / ٢٤٢ ، وفصول في أصول التفسير لمساعد الطيار ص ٤٨ .

(٢) الأنفال: ٣٧ .

(٣) انظر: لسان العرب ١٢ / ٢٥١، والقاموس المحيط ١ / ١٤٤٠، تاج العروس للزبيدي ٣٢ / ٢٨٠ .

(٤) عمدة القاري ١٨ / ٣٣٣ .

وعند قوله تعالى ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ [١] قال: وهو جمع غمامة، سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يواريها ويسترها ...[٢].

قال العيني: ... يقال: قضى، أي: حكم، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [٣] وقضى إليه الأمر :أي أنهاه إليه وأبلغه، وقال تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ ﴾ [٤] وقضاه أي: قدره، قال تعالى : ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ [٥] [٦].

وعند قوله تعالى : ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم ﴾[٧] قال العيني: الإمداد: إعطاء الشيء بعد الشيء، قال المفضل : كل ما كان على جهة الق وة والإعانة قيل فيه: أمده، وكل ما كان على جهة الزيادة قيل فيه : مده، ومنه قوله تعالى:﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ ﴾ [٨] [٩].

٢. بيان الأصل اللغوي واشتقاق الكلمة، وهذا أيضا كثير جدا.

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [١٠] قال العيني: يقال: القوم في غمة إذا غطى عليهم أمرهم والتبس،

---

(١) البقرة: ٥٧ .

(٢) عمدة القاري ١٨ / ١١٤، وانظر: المعجم الوسيط ٢ / ٢٣٩ .

(٣) الإسراء: ٢٣ .

(٤) الحجر: ٦٦ .

(٥) فصلت: ١٢ .

(٦) عمدة القاري ٢ / ٤٠٧ – ٤٠٨، وانظر: شرح سنن أبي داود للعيني ٢ / ٢٥٥، ولسان العرب ١٥ / ١٨٦ .

(٧) آل عمران: ١٢٤ .

(٨) لقمان: ٢٧ .

(٩) عمدة القاري ١٧ /١٠٢، وانظر: لسان العرب ٣ / ٣٩٦، مختار الصحاح ١ / ٦٤٢ .

(١٠) يونس: ٧١ .

ومنه: غم الهلال أي: غشيه ما غطاه، وأصله مشتق من الغمامة [١] .

وعند قوله تعالى : ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴾[٢] قال العيني: أزف: الماضي مشتق من: الأزف بفتح الزاي وهو القرب، يقال : أزف الوقت وحان الأجل أي : دنا وقرب[٣].

وعند قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾[٤] قال العيني: أحسوا مشتق من : أحسست من الإحساس : وهو في الأصل : العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد [٥]، ومن هذا قال بعض المفسرين : يعني: فلما أحسوا أي : فلما أدركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها [٦].

٣. عنايته بحروف المعاني واستعمالاتها، وهي كثيرة جدا:

ومن الأمثلة:

قال العيني : وكلمة "في" تجيء للتعليل كما في قوله تعالى:﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾[٧] وقوله تعالى : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ ﴾[٨] [٩] .

---

(١) عمدة القاري ٢٥ / ٢٣٦، وانظر: لسان العرب ١٢ / ٤٤١، والقاموس المحيط ص ١٤٧٦، وتاج العروس ١٧ / ٢٩٣، والمصباح المنير ٢ / ٤٥٤ .

(٢) النجم: ٥٧ .

(٣) عمدة القاري ٢٣ / ١٦٨، وانظر:لسان العرب ٩ / ٤، والقاموس المحيط ص ١٠٢٢، والمصباح المنير ١ / ١٣، ومختار الصحاح ص ١٥ .

(٤) الأنبياء: ١٢ .

(٥) انظر:لسان العرب ٦ / ٤٩ .

(٦) عمدة القاري ١٩ / ٩١ ، وانظر: الكشاف للزمخشري ٣ / ١٠٦ .

(٧) يوسف: ٣٢ .

(٨) النور: ١٤ .

(٩) عمدة القاري ٢ / ١١٠ .

وقال العيني: قلت: أما "على" فإنه يجيء للتعليل أيضا كالباء كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [١] والمعنى: لهدايته إياكم [٢] [٢].

و عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾ [٣] قال العيني : وقال الزمخشري : يريد الظالمين الذين ذكرهم من اليهود والمتنبئة، فتكون اللام للعهد، ويجوز أن تكون للجنس فيدخل فيه هؤلاء لاشتماله [٤].

٤. بيان المراد حين يتردد المعنى بين اللغة والعرف والاصطلاح:

ومن الأمثلة:

قال العيني: وقال الراغب: " أصاب " يستعمل في الخير والشر، قال الله عز وجل: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ ﴾ [٥] قال: وقيل: الإصابة في الخير مأخوذة من الصوب، وهو المطر الذي ينزل بقدر الحاجة من غير ضرر، وفي الشر مأخوذة من إصابة السهم ، وقال الكرماني: المصيبة في اللغة ما ينزل بالإنسان مطلقا، وفي العرف : ما نزل به من مكروه خاصة، وهو المراد هنا [٦].

وقال في كتابه " البناية شرح الهداية ": فإن قيل:قال الله تعالى :﴿ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ [٧] يدل على حصول الحياة فيها، وأجيب بأن هذا هذا مثل قوله تعالى: ﴿ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [٨] فلا يدل على سبق الحياة

---

(١) البقرة: ١٨٥ .

(٢) عمدة القاري ١٢ / ٢٠٢ .

(٣) الأنعام: ٩٣ .

(٤) عمدة القاري ٨ / ٢٨٧ ، والكشاف ٢ / ٤٤ .

(٥) التوبة: ٥٠ .

(٦) عمدة القاري ٢١ / ٣١٠ ، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٢٨٨ .

(٧) يس: ٧٨ .

(٨) الروم: ٥٠، والحديد: ١٧ .

فيها، والمراد به أصحاب العظام بإنبات اللحم عليها وفطرتها وإعادة الأرواح إلى الأجساد فلا يدل على حقيقة حياة العظم [١] .

٥. إيراده لبعض ما قيل بأنه من المعرب في اللغة، ومناقشته لبعض ذلك:

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [٢] قال العيني: أخرج الطبري بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال : الجبت: الساحر بلسان الحبشة، والطاغوت: الكاهن [٣] وهذا يدل على وقوع المعرب في القرآن، واختلف واختلف فيه فأنكر الشافعي وأبو عبيدة وقوع ذلك في القرآن، وحملا ما وجد من ذلك على توارد اللغتين، وأجاز ذلك قوم، واختاره ابن الحاجب، واحتج لذلك بوقوع أسماء الأعلام فيه كإبراهيم وغيره، فلا مانع من وقوع أسماء الأجناس فيه أيضا [٤]، وقد وقع في البخاري جملة من ذلك، وقيل: ما وقع من ذلك في القرآن القرآن الكريم سبعة وعشرون، وهي: ...[٥] .

وقال العيني : وعن المبرد : الرحمن عبراني والرحيم عربي [٦]، قلت : في العبراني بالخاء المعجمة [٧] .

---

(١) البناية شرح الهداية للعيني ١ / ٤٢٧ .

(٢) النساء: ٥١ .

(٣) تفسير الطبري ٥ / ١٣١ .

(٤) للاستزادة في هذه المسألة انظر: تفسير القرطبي ١ / ١٠٤، وتفسير الثعالبي المسمى بـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمان بن محمد الثعالبي ١ / ١٦ .

(٥) عمدة القاري ١٨ / ٢٣٤ .

(٦) بحثت في كتب المبرد (الكامل في اللغة والأدب، والمقتضب) ولم أجده، وفي تفسير القرطبي عن بن الأنباري عن المبرد أن الرحمان اسم عبراني نقل إلى العربية ..... ١ / ١٠٤ ، ولمزيد= =من التفصيل انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٥ / ٣٣، ولسان العرب ١٢ / ٢٣١، وتاج العروس للزبيدي٣٢ / ٢٣٣.

(٧) عمدة القاري ١٨ / ١٠٣ .

وقال: وفي "يوسف" ستة أوجه: ضم السين، وفتحها، وكسرها مع الهمزة، وتركها، وهو اسم عبراني، وقيل : عربي، قال الزمخشري: وليس بصحيح؛ لأنه لو كان عربيا لأنصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف، فإن قلت : فما تقول فيمن قرأ يوسف بكسر السين أو يوسف بفتحها هل يجوز على قراءته أن يقال : هو عربي لأنه على وزن المضارع المبني للفاعل، أو المفعول من : آسف وإنما منع الصرف للتعريف، ووزن الفعل ؟ قلتُ: لا؛ لأن القراءة المشهورة قامت بالشهادة على أن الكلمة أعجمية، فلا تكون تارة عربية وتارة أعجمية، ونحو يوسف، يونس رويت فيه هذه اللغات الثلاث، ولا يقال : هو عربي؛ لأنه في لغتين منها بوزن المضارع من آنس وأونس [١]، ثم الذين ذهبوا إلى أنه عربي قالوا: اشتقاقه من الأسف وهو الحزن، والآسيف وهو العبد، وقد اجتمعا في يوسف النبي عليه السلام فلذلك سمي يوسف، وهذا فيه نظر؛ لأن يعقوب عليه السلام لما سماه يوسف لم يلاحظ فيه هذا المعنى، بل الصحيح على ما قلنا : إنه عبراني، ومعناه جميل الوجه في لغتهم [٢] .

٦. في بعض الأحيان ينسب اللغة إلى القبيلة التي عرفت بها:

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾[٣] قال العيني: قرأ ابن عمير عبيد بكسر الشين، وهي وهي لغة قيس [٤].

وعند قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٥] قال العيني: واختلف

---

(١) الكشاف ٢/ ٤١٦ .

(٢) عمدة القاري ١ / ٧٣ .

(٣) التوبة: ٤٢ .

(٤) عمدة القاري ١٤ / ١٧٠، وانظر: روح المعاني للألوسي ١٠ / ١٠٧، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ تفسير البيضاوي لناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر البيضاوي ص ١٤٧ .

(٥) الطارق: ٤ .

القرّاء في تشديد " لما " وتخفيفه، فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد على أن تكون: " إن " نافية، وتكون " لما " بمعنى إلا، وهي لغة هذيل [١] .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [٢] قال العيني: وقرأ الجمهور : قِنوان بكسر أوله، وقرأ الأعمش والأ عرج بضمها، وهي رواية عن أبي عمرو، وهي لغة قيس [٣] .

٧. أحيانا يذكر شهرة أو قلة استعمال بعض الألفاظ:

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى :﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴾ [٤] قال العيني: ... وتقدير قوله ﴿ يَلۡتَقِيَانِ ﴾ على هذا " أن يلتقيا "، فحذف " أن "، وهو شائع في كلام العرب، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ ﴾ [٥] أي: أن يريكم البرق [٦] .

وقال العيني: وإطلاق الشيطان على المارد من الإنس والجن سائغ وشائع، وقد جاء في القرآن قوله تعالى: ﴿ شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ ﴾ [٧] [٨] .

---

(١) عمدة القاري ١٥ / ٢٨٣ ، وانظر: حجة القراءات لابن زنجلة، وإبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة ٢ / ١٩٤، وتفسير البغوي ١ / ٣٩٣، وتفسير النسفي ٤ / ٣٣٠، وزاد المسير ٤ / ١٦٤ .

(٢) الأنعام: ٩٩ .

(٣) عمدة القاري ١٨ / ٣٠٢ ، وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين الدمياطي ص ٢٧٠، وتفسير الطبري ٥ / ٢٨٧، وتفسير القرطبي ٧ / ٤٤، وزاد المسير ٤ / ١٦٤ .

(٤) الرحمن: ١٩ .

(٥) الروم: ٢٤ .

(٦) عمدة القاري ١٩ / ٣٠٦ ، وانظر: تاج العروس لمرتضى الزبيدي ٨ / ٣٦٢، والتفسير المنير لوهبة الزحيلي ٢١ / ٦٦.

(٧) الأنعام: ١١٢ .

(٨) عمدة القاري ٤ / ٤٢٥ .

وعند قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾[١] قال العيني: وإنما اختص الأبناء؛ لأن الذكور أشهر وأعرف، وهم لصحبةالآباء ألزم [٢] .

ثانيا: اهتمامه بالإعراب:

لقد اهتم العيني بالإعراب اهتماما بالغا، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصحح معرفة حقيقة المراد [٣] .

وقال السيوطي : ومن فوائد هذا النوع معرفة المع نى؛ لأن الإعراب يميز المعنى ويوقف على أغراض المتكلمين [٤] .

عند قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ ﴾[٥] قال العيني: فقوله: ﴿ يا ﴾ حرف نداء، وأي : منادى، والهاء: مُقْحَمَة (زائدة) للتنبيه، و ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ صفة لأي، والتقدير: يا أيها القوم الذين كما بيناه، ونظير ذلك: يا أيها الرجل، قوله: ﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ جملة من الفعل والفاعل وقعت صلة لموصول ولا محل لها من الإعراب؛ لأن الجملة لا يكون لها محل من الإعراب إلا إذا وقعت موقع الفرد .... قوله: ﴿ إِذَا ﴾ للشرط و ﴿ قُمْتُمْ ﴾ جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط، قوله : ﴿ فَٱغْسِلُواْ ﴾ جواب الشرط، فلذلك دخلت الفاء وه و جملة من الفعل والفاعل، قوله : ﴿ وُجُوهَكُمْ ﴾كلام إضافي

---

(١) البقرة: ١٤٦ .

(٢) عمدة القاري ١٨ / ١٢٧، وانظر: الكشاف ١ / ٢٣٠ .

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ١ / ٦٣ .

(٤) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٣٨٢ .

(٥) المائدة: ٦ .

مفعوله، قوله : ﴿ وَأَيۡدِيَكُمۡ ﴾ بالنصب عطف على وجوهكم، والتقدير : فاغسلوا أيديكم، قوله : ﴿ وَٱمۡسَحُواْ ﴾ جملة من الفعل والفاعل عطف على فاغسلوا، قوله: ﴿ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ جار ومجرور في محل النصب على المفعولية [١] .

وقال في كتابه " المقاصد النحوية ": والغالب أن يكون خبره (كاد) فعلا مضارعا مجردا من " أن " كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [٢] و ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [٣] و﴿ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ﴾ [٤] و﴿ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [٥] و﴿ أَكَادُ أُخۡفِيهَا ﴾ [٦] و ﴿ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ ﴾ [٧] و ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [٨] [٩].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [١٠] قال العيني: والباء في ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾ صلة و﴿ حَسِيبًا ﴾ منصوب على الحال، وقيل: التمييز [١١] .

---

(١) عمدة القاري ٢ / ٣٤٦ .
(٢) البقرة: ٧١ .
(٣) النساء: ٧٨ .
(٤) التوبة: ١١٧ .
(٥) الإسراء: ٧٤ .
(٦) طه: ١٥ .
(٧) الحج: ٧٢ .
(٨) النور: ٤٣ .
(٩) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ: " شرح الشواهد الكبرى " للعيني ٢ / ٣١ .
(١٠) النساء: ٦ .
(١١) عمدة القاري ١٤ / ٨٢ .

ثالثا: عنايته بالشعر، والاستشهاد به في تفسيره للآيات:

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى:﴿ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾[١] ، ، قال العيني : وفسر آمين بقوله : قاصدين؛ لأنه من الأم وهو القصد ، أي: ولا تستحلوا قتال آمين البيت ، أي: القاصدين إلى بيت الله الحرام الذي من دخله كان آمنا، قوله: أَمَمْتُ وَيَمَّمْتُ واحد، أي: في المعنى، قال الشاعر [٢]:

ولا أدري إذا ما يَمَّمتُ أرضاً..... [٣] .

وعند قوله تعالى:﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾[٤] قال العيني: قال الشاعر الشاعر [٥]:

إذا ما قمتُ أرحَلُها بليلٍ .... تَأَوَّهُ آهةَ الرجلِ الحزينِ[٦].

وعند قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٧] قال العيني: قد يحذف يحذف التنوين من " أحد " في حال الوصل فيقال : هو الله أحد الله كما قال

---

(١) المائدة: ٢ .

(٢) المثقب العبدي وهو العائذ بن محصن بن ثعلبة من بني عبد القيس من ربيعة، شاعر جاهلي من أصل العراق، توفي قبل الهجرة بـ ٣٥ سنة، انظر: الأعلام للزركلي ٣ / ٢٣٩، ومعجم الشعراء ص ٥٣.

(٣) عمدة القاري ١٨ / ٢٦٩ ، والبيت الثاني: "يريد الخيرَ أيهما يليني" وانظر: جمهرة الأمثال لحسن بن عبد الله العسكري ٢ / ٤٠٢، والصناعتين الكتابة والشعر لحسن بن عبد الله العسكري ص ١٨٥، وعيار الشعر لمحمد بن أحمد العلوي ص ١٠٤ ، .

(٤) التوبة: ١١٤ .

(٥) المثقب العبدي .

(٦) عمدة القاري ١٨ / ٣٤٩ ، وانظر: مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني ١ / ٤٧، وطبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ١ / ٢٧٣، والحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الحسين البصري ١ / ١٢٤، والمفضليات للمفضل بن محمد الضبي ١ / ٢٩١ .

(٧) الإخلاص: ١ .

الشاعر [١]:

فألفيتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ..... ولا ذاكرِ اللهَ إلا قليلاً [٢].

رابعا: عنايته بالجانب البلاغي في تفسيره للآيات:

اعتنى العيني عناية بالغة ببيان بلاغة الأسلوب القرآني، وأبرز خصائص البلاغة القرآنية، وبخاصة فيما يتعلق بعلمي البيان والمعاني .

عنايته بعلم البيان: ذكر العيني عدة أنواع من علم البيان، مثل:

١ . التشبيه:

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٣] قال العيني: أولا: في وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة، وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة .

فالكلمة الطيبة شهادة أن لا إله إلا الله، نقل ذلك عن ابن عباس، وهو قول الجمهور، والشجرة الطيبة فيها أقوال، فقيل : كل شجرة طيبة مثمرة، وقيل: النخلة، وقيل: الجنة، وقيل: شجرة في الجنة، وقيل: المؤمن ، وقيل: قريش، وقيل: جوز الهند [٤] .

وأما بيان وجه التشبيه :

فعلى القول الأول : فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والمنافع

---

(١) أبو الأسود الدولي وهو ظالم بن عمرو بن ظالم، ولد في أيام النبوة، وقال الواقدي أسلم في حياة النبي ﷺ ، وقد أمره علي ﷺ بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن، مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين، انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤ / ٨١، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ص ٧٥.

(٢) عمدة القاري ٢٠ / ١٣ ، وانظر: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ١٢ / ٣٦١، وخزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي، وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء لمحمد بن حبان البستي ص١٨٦.

(٣) إبراهيم: ٢٤ .

(٤) انظر: تفسير الطبري ٧ / ٤٣٦، وتفسير القرطبي ٩ / ٣٠٥، وروح المعاني ١٣ / ٢١٣، ٢١٤.

الحاصلة في كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة.

وأما على القول الثاني: وهو الذي عليه الجمهور، فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والآجل، وحسن المنظر والشكل الموجود في كل واحد من كلمة الشهادة والنخلة؛ فإن كثرة الخير في العاجل والآجل مستمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك حسن المنظر والشكل، وفي النخلة كذلك؛ فإنها كثرة الخير وطيبة الثمرة من حين تطلع يؤكل منها حتى تيبس، فإذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وأغصانها وورقها ونواها، وقيل: وجه التشبيه أن رأسها إذا قطع ماتت بخلاف باقي الشجر [١]، وقيل: لأنها لا تحمل حتى تلقح [٢]، وقيل: إنها فضلة طينة آدم عليه السلام على ما روي [٣]، وقيل: في علو فروعها كارتفاع عمل المؤمن، وقيل: لأنها شديدة الثبوت كثبوت الإيمان في قلب المؤمن [٤].

وأما على القول الثالث : إنها شجرة في الجنة، رواه أبو ظبيان عن ابن عباس [٥]، فهو من حيث الدوام والثبوت على ما لا يخفى.

وأما على القول الرابع : فهو من حيث ارتفاع عمل المؤمن الصالح في كل وقت، ووجود ثمرة النخل في كل حين.

وأما على القول الخامس: فهو من حيث ارتفاع القدر في كل واحد من قريش والنخلة، أما قريش فلا شك أن قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب، وأما النخلة فكذلك على سائر الأشجار من الوجوه التي ذكرناها.

وأما على القول السادس : الذي هو جوز الهند فهو من حيث إنه لا

---

(١) انظر: تفسير القرطبي ٩ / ٣٠٥ .

(٢) انظر: تفسير القرطبي ٩ / ٣٠٥، وزاد المسير لابن الجوزي ٤ / ٣٦٠ .

(٣) هذا جزء من حديث موضوع انظر: تلخيص لكتاب الموضوعات لابن الجوزي ، لخصه الذهبي ١ / ٤٤، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد الكناني ١ / ٢٣٨، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني ١ / ١٩٥.

(٤) انظر: وزاد المسير لابن الجوزي ٤ / ٣٥٩ .

(٥) انظر: تفسير الطبري ٧ / ٤٣٦، وزاد المسير لابن الجوزي ٤ / ٣٥٨، وتفسير البغوي ١ / ٣٤٦ .

يتعطل من ثمره على ما رواه ابن مردويه من حديث فروة بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله : ﴿ تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ [١] قال: هي شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره، وتحمل في كل شهر [٢]، وروي عن علي بن أبي طالب ﷺ أيضا، قال السهيلي : لا يصح [٣]، وكذلك المؤمن الذي هو صاحب كلمة الشهادة لا يتعطل من عمله الصالح [٤] .

وقال العيني: هذا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد، بل تشبيه المركب بالمركب من غير ملاحظة مطابقة المفردات م ن الطرفين، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٥] [٦] .

٢. الاستعارة: ومن الأمثلة:

قال العيني : الجناح حقيقة للطائر، وإذا استعمل في غيره يكون بطريق الاستعارة، قال الله تعالى:﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [٧] [٨].

[٨].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ [٩] قال العيني: قوله: ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ بيان الخيط الأبيض، واكتفى به عن بيان الخيط الأسود؛ لأن أحدهما للآخر، وكان هذا

---

(١) إبراهيم: ٢٥ .

(٢) انظر: الدر المنثور للسيوطي ٥ / ٢٥، وروح المعاني ١٣ / ٢١٤ ، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: إسناده ضعيف ٨ / ٣٧٨.

(٣) انظر: تفسير القرطبي ٩ / ٣٠٥.

(٤) عمدة القاري ١٩ / ٦، ٧ .

(٥) يونس: ٢٤ .

(٦) عمدة القاري ٢٥ / ٤٤ .

(٧) الإسراء: ٢٤ .

(٨) عمدة القاري ١٥ / ٢٧٦ .

(٩) البقرة: ١٨٧ .

تشبيها مخرجا من باب الاستعارة[١].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾[٢] قال العيني: إذ إذ المراد بالحبل : الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة المصرحة، القرينة الإضافة إلى الله، والجامع كونهما سببا للمقصود الذي هو الثواب ، كما أن الحبل سبب للمقصود من السقي ونحوه [٣] .

٣. الكناية: ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[٤] قال العيني: ﴿ ﴿ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ كناية عن صلاة الفجر؛ لأن الصلاة مستلزمة للقرآن [٥] .

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾[٦] قال العيني: والسر وقع كناية عن النكاح الذي هو الوطء ؛ لأنه مما يسر، قاله الزمخشري [٧] .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾[٨] قال العيني: جعلتموه وراء ظهوركم، وجعل الشيء وراء الظهر كناية عن عدم الالتفات إليه [٩] .[٩]

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[١٠]، أي في المراقد، وهو كناية عن ترك الجماع، وقيل : ترك الكلام وأن يوليها ظهره، وقيل : يترك

---

(١) عمدة القاري ١٨ / ١٤١ .
(٢) آل عمران: ١٠٣ .
(٣) عمدة القاري ٢٥ / ٣٥ .
(٤) الإسراء: ٧٨ .
(٥) عمدة القاري ٥ / ٢٤٦ .
(٦) البقرة: ٢٣٥ .
(٧) عمدة القاري ٢٠ / ١٦٧ الكشاف: ١ / ١٤١ .
(٨) هود: ٩٢ .
(٩) عمدة القاري ١٨ / ٤٠١ .
(١٠) النساء: ٣٤ .

فراشها وينام وحده [١] [٢].

عنايته بعلم المعاني: ومن أنواع علم المعاني التي أبرزها العيني في تفسيره للآيات هي:

- **التقديم والتأخير:**

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [٣] قال العيني: وقالت طائفة: في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير : يقول الذين آمنوا متى نصر الله ؟ فيقول الرسول: ألا إن نصر الله قريب، فقدم الرسول في الرتبة لمكانته ولم يقدم المؤمنين [٤] .

وعند قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾ [٥] قال العيني: وينبغي أن يسأل عن وجه تقديم الوصية على الدين في هذه المواضع ... وذكروا فيه وجوها، فقال السهيلي : قدمت الوصية على الدين في الذكر لأنها إنما تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين؛ لأنه يقع قهرا فكانت الوصية أفضل، فاستحقت البداية، وقيل: الوصية تؤخذ بغير عوض بخلاف الدين فكانت أشق على الورثة من الدين، وفيها مظنة التفريط، فكانت أهم فقدمت، وقيل : هي إنشاء الموصي من قبل نفسه فقدمت تحريضا على العمل بها، وقيل : هي حظ فقير ومسكين غالبا، والدين حظ غريم يطلبه بقوة، وله مقال [٦].

---

(١) انظر: روح المعاني ٥ / ٢٥ .

(٢) عمدة القاري ٢٠ / ٢٦٨ .

(٣) البقرة:٢١٤ .

(٤) عمدة القاري ١٨ / ١٥٢ انظر: تفسير القرطبي ٣ / ٣٥، و الجواهر الحسان في تفسير القرآن المعروف بـ تفسير الثعالبي لعبد الرحمن بن محمد الثعالبي ١ / ١٦٥ .

(٥) النساء: ١١ .

(٦) عمدة القاري ١٤ / ٥٩، ٦٠، وانظر: الفرائض وشرح الآيات الوصية لعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ص ٤٥، والكشاف ١ / ٥١٥ .

- **التعريف والتنكير:**

ومن الأمثلة:

قال العيني : قوله: ذو نسب أي صاحب نسب عظيم، والتنوين للتعظيم كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [١] أي: حياة عظيمة [٢].

وعند قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [٣] قال العيني: ... قلت: التنوين في " بظلم " للتعظيم، فكأنه قا ل: لم يلبسوا إيمانهم بظلم عظيم [٤].

وعند قوله تعالى : ﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٥] قال العيني: والتعريف في " العزة " للجنس، فإذا كانت العزة كلها لله فلا يصح أن يكون أحد معتزا إلا به، ولا عزة لأحد إلا وهو مالكها [٦] .

- **الالتفات:**

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [٧]

قال العيني : وفيها اختيار اللفظ الماضي على المضارع في قوله : ﴿ قُمْتُمْ ﴾ وذلك لأنه لما تم النداء واستحضر المنادى أتى بضمير المخاطب بقوله: ﴿ قُمْتُمْ ﴾ ولما جاء الاختلاف بين ﴿ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ و ﴿ قُمْتُمْ ﴾ ذهب بعضهم

---

(١) البقرة: ١٧٩ .

(٢) عمدة القاري ١ / ١٥٥ .

(٣) الأنعام: ٨٢ .

(٤) عمدة القاري ١ / ٣٤١ .

(٥) الصافات: ١٨٠ .

(٦) عمدة القاري ٢٥ / ١٣٣ .

(٧) المائدة: ٦ .

إلى أن هذا من قبيل الالتفات ؛ لأن ﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ مغيبة و ﴿ قُمْتُمْ ﴾ مخاطبة ...[١] .

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٢] قال العيني: قرئ ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ على البناء للفاعل والمفعول، و قرئ " يرجعون " بالياء على طريقة الالتفات [٣] .

وعند قوله تعالى :﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾[٤] قال العيني : قوله : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ ﴾للإنسان المذكور في قوله :﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ [٥] على طريقة الالتفات [٦] .

- **وضع الظاهر موضع الضمير:**

ومن الأمثلة:

قال العيني : ... من قبيل إقامة المظهر موضع الضمير لزيادة تعظيم المضمر كما في قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [٧] بعد قوله: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٨] وكان مقتضى الظاهر أن يقال: " هو الصمد " [٩] .

---

(١) عمدة القاري ٢ / ٣٤٧ .

(٢) البقرة: ٢٨١ .

(٣) عمدة القاري ١٨ / ١٧٥، وانظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٩٣، وحجة القراءات لابن زنجلة ص ١٤٩.

(٤) التين: ٧ .

(٥) التين: ٤ .

(٦) عمدة القاري ١٩ / ٤٣٤ ، وانظر: الكشاف ١ / ٣٥٠ .

(٧) الإخلاص: ٢ .

(٨) الإخلاص: ١ .

(٩) عمدة القاري ٢ / ١٩٧ .

وعند قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[١] قال العيني : قال الزمخشري : أي: عليهم، وضعا للظاهر موضع المضمر، واللام للعهد، ويجوز أن يكون للجنس [٢].

- **الحصر:**

ومن الأمثلة:

قال العيني: ... فاعلم أن " إنما " تقتضي الحصر المطلق وهو الأغلب والأكثر، وتارة تقتضي حصرا مخصوصا كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ ﴾[٣] وقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ ﴾[٤] فالمراد حصره في النذارة لمن لا يؤمن، وإن كان ظاهره الحصر فيها؛ لأن له صفات غير ذلك، والمراد في الآية الثانية: الحصر بالنسبة إلى من آثرها، أو هو من باب تغليب الغالب على النادر[٥] .

وقال العيني: ... قول المفسرين في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ ﴾[٦] بالنصب، معناه: ما حرم عليكم إلا الميتة وهو مطابق لقراءة الرفع؛ لأنها تقتضي انحصار التحريم على الميتة بسبب أن " ما " في قراءة الرفع يكون موصولا، صلته " حرم عليكم " واقعا اسما " لإنّ " أي: إنّ الذي حرمه عليكم الميتة، فحذف الراجع إلى الموصول، فيكون في معنى : إنّ المحرم عليكم

---

(١) البقرة: ٨٩ .

(٢) عمدة القاري ١٨ / ١١٢، والكشاف ١ / ١٩١ .

(٣) الرعد: ٧.

(٤) محمد: ٣٦، والحديد: ٢٠ .

(٥) عمدة القاري ١ / ٥٧، ٥٨ .

(٦) البقرة ١٧٣ .

الميتة [١] .

- **التعبير بالمستقبل عن الماضي:**

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٢] قال العيني: وفيها استعمال الغائب موضع المخاطب؛ وذلك لأن القياس في قوله: ﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ أي يقال " آمنتم " ؛ لأن من حق المنادى بكونه مخاطبا أن يعبر عنه بالضمير، فيقال : يا إياك ويا أنت، إذ مقتضى الحال في المخاطب أن يعبر عنه بضميره، لكن لما كان النداء لطلب الإقبال ليخاطب بعده بالمقصود، والمنادى ذاهل عن كونه مخاطبا نزل منزلة الغائب فعبر عنه بالمظهر الذي هو للغائب ليكون أقضى لحق البيان [٣] .

وعند قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [٤] قال العيني: وأن لفظ ﴿ قَالَ ﴾ الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع؛ لأن الله تعالى إنما يقول هذا القول يوم القيامة، وإن كلمة ﴿ إِذْ ﴾ صلة أي: زائدة .

وقال الكرماني: لأن الماضي ههنا المراد به المستقبل، ... قلت: ... فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ المضارع؛ لأن كل ما ذكر الله من وقوع شيء في المستقبل فهو كالواقع جزما لأنه محقق الوقوع فكأ نه قد وقع وأخبر بالماضي، ونظائر هذا في القرآن كثيرة [٥]

- **الاستفهام:**

---

(١) عمدة القاري ١ / ٥٦ .

(٢) المائدة: ٦ .

(٣) عمدة القاري ٢ / ٣٤٧ .

(٤) المائدة: ١١٠

(٥) عمدة القاري ١٨ / ٢٨٨ .

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [١] قال العيني: استفهام في اللفظ وإيجاب في المعنى [٢] .

وعند قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾ [٣] قال العيني: والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقي، ومعناه : شرحنا لك صدرك، ولهذا عطف " ووضعنا " عليه [٤] .

خامسا: اعتناؤه بالسياق القرآني في تفسيره للآيات:

قال العيني عند قوله تعالى : ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡ ﴾ [٥] ولما أمر الله تعالى قبل هذه الآية بغض الأبصار، وحفظ الفروج بقوله : ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡ ﴾ [٦] بيّن بعده أن الذي أمر به إنما هو فيما لا يحل، فبيّن بعد ذلك طريق الحل فقال : ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡ ﴾ [٧] [٨] .

وقال العيني عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ

---

(١) الصف: ١٠ .

(٢) عمدة القاري ١٤ / ١١٦ .

(٣) الشرح: ١ .

(٤) عمدة القاري ١٩ / ٤٣٢ .

(٥) النور: ٣٢ .

(٦) النور: ٣٠ .

(٧) النور: ٣٢ .

(٨) عمدة القاري ١٣ / ١٥٨ .

ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىۡءٍ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [١] ولما بيّن الله تعالى قبل هذه الآية المبدأ والمعاد، ومقدمات القيامة وأحوالها، وصفة أهل القيامة من الثواب والعقاب، وذلك كمال ما يتعلق بأصول الدين، ذكر هذه الآية وختم ما قبله بهذه الخاتمة، فقال : قل يا محمد : ﴿ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا ﴾ أي: أني أخص رب هذه البلدة بالعبادة، ولا أتخذ له شريكا [٢] [٣] .

---

(١) النمل: ٩١ .

(٢) عمدة القاري ٩ / ٣١٩ .

(٣) ولمزيد من الأمثلة، انظر:

١. عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمۡ ﴾ النور: ٣٣ ، عمدة القاري ١٣ / ١٦٧ .

٢. وعند قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾ الأنبياء: ٩٦ ، عمدة القاري ١٥ / ٣٢٥ .

٣. وعند قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴾ القلم: ٢٦ ، عمدة القاري ١٩ / ٣٦٦ .

٤. وعند قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ الرحمن: ٤٦ ، عمدة القاري ١٩ / ٣٠٦ .

٥. وعند قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾ هود: ٢٥، عمدة القاري ١٥ / ٢٩٩ .

الفصل الثالث: منهجه في تفسير آيات العقائد:

وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول: منهجه في تفسير آيات الربوبية:**
- **المبحث الثاني : منهجه في تفسير آيات توحيد العبادة، والنهي عن الشرك.**
- **المبحث الثالث: منهجه في تفسير آيات الأسماء والصفات.**
- **المبحث الرابع: منهجه في تفسير آيات مسائل الإيمان والإسلام.**

الفصل الثالث : منهجه في تفسير آيات العقائد:

توطئة :

العقيدة لغة: كلمة العقيدة في اللغة مأخوذة من العقد، والربط، والشدة، والوثوق، ومنه الإحكام والإبرام، والتماسك والمراصة، يقال : عَقَدَ الحبل يَعْقِدُه: شده، ويقال: عَقَدَ العهد والبيع: شده، و عَقَدَ الإزار: شده بإحكام [١] .

وفي المعجم الوسيط : العقيدة هي : الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والجمع: العقائد [٢] .

العقيدة اصطلاحا: ما يدين به الإنسان ربه [٣] .

لقد نرى كتاب الله عز وجل أكثر اهتماما بالجانب العقدي منه بالجانب التشريعي، فما من سورة إلا وتناولتها إجمالا وتفصيلا، وذلك لأن شرائع الإسلام تعتبر فروعا على العقيدة والإيمان، وترتبط بها ارتباطا الثمار بالأشجار، والأعمال التي يزاولها الإنسان مظهر من مظاهر عقيدته.

يقول ابن القيم : " إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد ، شاهدة به، داعية إليه؛ فإن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله ، فهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي ، وإما أمر و نهي وإلزام بطاعته في نهيه وأمره ، فهي حقوق التوحيد ومكملاته ، وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته ، وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة ، فهو جزاء توحيده ، وإما خبر عن أهل الشرك ، وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبى من

---

(١) انظر: لسان العرب ٣ / ٢٩٦ ، ومعجم مقاييس اللغة ٤ / ٨٦ ، والقاموس المحيط ١ / ٣٨٣ ، ومختار الصحاح ١ / ١٨٦ .

(٢) المعجم الوسيط ٢ / ٦١٤.

(٣) عقيدة التوحيد للدكتور العلامة صالح بن فوزان الفوزان ص ٨ ،وعقيدة التوحيد في القرآن الكريم للدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ص ٢٠.

العذاب ، فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد ، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه[١] .

(١) مدارج السالكين ٣ / ٤٥٠.

المبحث الأول: منهجه في تفسير آيات الربوبية:

الربوبية: مصدر رَبَّ يَرُبُّ رِبابةورُبوبية [١] .

الرب في اللغة : يطلق على المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والمقيم، والمنعم، والمتمم [٢]، والعيني أيضا يذكر هذه المعاني للرب[٣] .

ويقول الراغب الأصفهاني في مفرداته : "الرب في الأصل : التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام، يقال: ربه ورباه ورببه، وقيل: لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن ، فالرب مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال: الرب مطلقا إلا لله تعالى"[٤].

وقال العيني : لفظ الرب من بين سائر أسماء الحسنى هو كونه مناسبا لكشف الكرب الذي هو مقتضى التربية[٥] .

ويطلق **الرب في الشرع** ، ويراد به عين معناه في اللغة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :" فإن الرب سبحانه هو المالك، المدبر، المعطي، المانع، الضار، النافع، الخافض، الرافع، المعز، المذل "[٦] ، ويقول ابن القيم : " الرب هو السيد، والمالك، والمنعم، والمربي، والمصلح، والله هو الرب بهذه الاعتبارات كلها "[٧].

ولفظ " رب " لا يطلق بغير الإضافة إلا على الله تعالى، قال العيني : والرب اسم من أسماء الله تعالى، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة[٨]، وقال: الممنوع

---

(١) اشتقاق أسماء الله تعالى للزجاجي ص ٣٢.

(٢) انظر: لسان العرب ١ / ٣٩٩ ، والصحاح للجوهري ١ / ١٣٠، ومعجم مقاييس اللغة ٢ / ٣٨١، وتاج العروس ٢ / ٤٥٩، والقاموس المحيط ١ / ٧٢ .

(٣) انظر: عمدة القاري ١ / ٤٤٤ ، و ٥ / ١٧٩، و ٢٣ / ٤٧٠ ، و ٢٥ / ٩١.

(٤) المفردات في غريب القرآن ص ١٨٤.

(٥) عمدة القاري ٢٣ / ٤٧٠ .

(٦) مجموع الفتاوى ١ / ٩٢.

(٧) بدائع الفوائد ٤ / ٩٤٣.

(٨) عمدة القاري ١ / ٤٤٤، وانظر أيضا: ٥ / ١٧٩ ، و٢٣ / ٤٧٠.

إطلاق الرب على غير الله بدون الإضافة، وأما بالإضافة فلا يمنع، يقال : رَبُّ الدار، ورَبُّ الناقة [١]، قال ابن بطال : " لا يجوز أن يقال لأحد غير الله رب، كما لا يجوز أن يقال له إله، والذي يختص بالله تعالى إطلاق الرب بلا إضافة، أما مع الإضافة فيجوز إطلاقه كما في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام :﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ [٢] وقوله:﴿ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ " [٣] [٤] .

أما **المعنى الاصطلاحي لتوحيد الربوبية** فهو: الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء، ومالكه، وخالقه، ورازقه، وأنه المحيي، المميت، النافع، الضار، المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، ليس له في ذلك شريك[٥].

ويعرّفه الشيخ محمد بن صالح العثيمين فيقول : " هو إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق، والملك، والتدبير" [٦] .

إن الإقرار بالربوبية فطري في البشر، فقد أقر به جميع البشر قاطبة حتى المشركون كما حكى الله عز وجل عنه م ذلك في كتابه الكريم في مواضع كثيرة منها :﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [٧] وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ

---

(١) عمدة القاري ١ / ٤٥٦ ، و ٥ / ١٧٩.

(٢) يوسف: ٤٢.

(٣) يوسف: ٥٠.

(٤) فتح الباري لابن حجر ٥ / ١٧٩.

(٥) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبد الله ص ١٧، وانظر: مذكرة التوحيد لعبد الرزاق عفيفي ص ٢٠.

(٦) شرح ثلاثة الأصول للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ٤٠.

(٧) العنكبوت: ٦١.

أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[١] وقوله تعالى :﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[٢] وقوله تعالى:﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾[٣].

وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[٤] وقوله تع الى: ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾[٥] .

يقول ابن أبي العز الحنفي : " وهذا التوحيد لم يذهب إلى نقيضه طائفة معروفة من بني آدم، بل القلوب مفطورة على الإقرار به أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات " [٦] .

ويعتبر المتكلمون أكثر من شغلوا أنفسهم بتقري ر توحيد الربوبية والاستدلال له، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " لكن المتكلمون إنما انتصبوا لإقامة المقاييس العقلية على توحيد الربوبية ، وهذا مما لم ينازع في أصله أحد من بني آدم وإنما نازعوا في بعض تفاصيله ، كنزاع المجوس والوثنية والطبيعية والقدرية وأمثالهم من ضلال المتفلسفة والمعتزلة، ومن يدخل فيهم"[٧] .

إن العيني لم يكن له شيء يذك ر في هذا الموضوع، سوى تفسيره لبع ض الآيات الدالة على قدرة الله، وتفرده بالخلق والتدبير، ولذلك فإن ما عند العيني في هذا الموضوع يمكن حصره في ثلاث مسائل:

---

(١) العنكبوت: ٦٣.

(٢) لقمان: ٢٥.

(٣) الزمر: ٣٨.

(٤) الزخرف: ٩.

(٥) الزخرف: ٨٧.

(٦) شرح العقيدة الطحاوية ص ٧٧.

(٧) مجموع الفتاوى ٢ / ٣٧ ، ٣٨.

دلالة الفطرة: اعتبر العيني الفطرة دليلا على التوحيد ومصدرا له، فذكر ما يتعلق بمعناها في اللغة، ومعناها في الشرع كما وردت في بعض الآيات والأحاديث، فقال: وهي في اللغة: الخلقة، والمراد بها هنا ما يراد في الآية الشريفة، وهي: الدين؛ لأنه قد اعتورها البيان من أول الآية، وهو: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ﴾ [١] ومن آخرها وهو: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ [٢]، وقال الطيبي: كلمة من الاستغراقية (في قوله ﷺ: " ما من مولود ...") في سياق النفي التي تفيد العموم كقولك: ما أحد خير منك، والتقدير: ما مولود يوجد على أمر من الأمور إلا على هذا الأمر، والفطرة تدل على نوع، منها: وهو الابتداء والاختراع كالجلسة والقعدة، والمعنى بها ههنا: تمكن الناس من الهدى في أصل الجبلة والتهيء لقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها؛ لأن هذا الدين حسنه موجود في النفوس، وإنما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد كقوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [٣] [٤].

ويربط العيني في تناسق بين هذه المعرفة الفطرية وبين الميثاق الذي أخذه على الإنسان وهو في عالم الذر قبل أن يخلق كما أشار سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٥].

---

(١) الروم: ٣٠.

(٢) الروم: ٣٠.

(٣) البقرة: ١٦ ، ١٧٥.

(٤) عمدة القاري ٨ / ٢٥٦ ، وانظر: ٢٤ / ٢٠٤.

(٥) الأعراف: ١٧٢ ، ١٧٣.

قال العيني: وقال ابن بطال: قوله: "وأنا على عهدك ووعدك" يريد به العهد الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، فأقروا له بالربوبية، وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعد[١].

وعند قوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾[٢]

قال العيني: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾مفسرة بالدين، وكذا فسرها مجاهد، رواه عنه عبد بن حميد من طريق منصور عنه، قال:﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ أي: دين الله، وروي من طريق ابن أبي نجيح عنه، قال: صبغة الله، أي فطرة الله[٣].

دلالة المخلوقات: دلالة المخلوقات على ربوبية الله تعالى ظاهرة جدا لمن أعمل عقله، ونظر إلى هذا الكون الفسيح، المترامي الأطراف، البديع الصنع، وما حواه من مخلوقات بديعة وكائنات عجيبة، والقرآن مملوء بذكر الآيات التي تدعو الإنسان بأن يوجه نظره إلى خلق هذا الكون من سمائه وأرضه، وما فيها من عجائب مخلوقات الله، وهذه الآيات إما تتعلق بالكون، وما فيه من مخلوقات، أو ما يسمى بدلائل الآفاق، وإما تتعلق بالإنسان نفسه، أو ما يسمى بدلائل الأنفس.

وقد سلك العيني هذه الطريقة في الاستدلال بالآيات على وجود الله؛ لأنها أدل على المقصود من غيرها؛ ولأنها أدلة عقلية صحيحة وشرعية دل عليها القرآن.

قال العيني عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٤] أي: في ارتفاعها واتساعها، والأرض في انخفاضها وكثافتها واتضاعها، وما فيها من الآيات

---

(١) عمدة القاري ٢٢ / ٤٣٣.

(٢) البقرة: ١٣٨.

(٣) عمدة القاري ١٨ / ١٠٩.

(٤) آل عمران: ١٩٠.

العظيمة المشاهدة من كواكب سيارات، وثوابت، وبحار، وجبال، وقفار، وأشجار، ونبات، وزروع، وثمار، وحيوان، ومعادن، ومنافع مختلفة الألوان، والطعوم، والروائح، والخواص، واختلاف الليل والنهار، أي: تعاقبهما وتعارضهما بالطول والقصر لآيات، أي: لأدلة واضحة على الصانع، وعظم قدرته، وباهر حكمته، وعلى وحدانيته (لأولي الألباب) أي: لأصحاب العقول التامة الذكية التي تدرك الأشياء بحقائقها على ما هي عليه[١] .

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢] .

قال العيني: بيّن الله عز وجل أن المنفرد بقدرة الإيجاد هذا الذي يجب أن يعبد دون غيره [٣] .

دلالة العقل: كذلك من الأدلة التي استدل بها العيني على توحيد الربوبية الأدلة العقلية، فقال : أن السموات والأرض وما بينهما كل ذلك مخلوق؛ لقيام دلائل الحدوث بها، من الآيات الشاهدات من انتظام الحكمة، وإيصال المعيشة فيهما، وقام برهان العقل على أن لا خالق غير الله، وبطل قول من يقول: إن الطبائع خالقة للعالم، وإن الأفلاك السبعة هي الفاعلة، وإن الظلمة والنور خالقان، وقول من زعم: إن العرش هو الخالق، وفسدت جميع هذه الأقوال بقيام الدليل على حدوث ذلك كله، وافتقاره إلى محدث لاستحالة وجود محدَث لا محدِث له، كاستحالة وجود مضروب لا ضارب له، وكتاب الله عز وجل شاهد بصحة هذا، وهو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾

---

(١) عمدة القاري ١٨ / ٢١١ ، ٢١٢.

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) عمدة القاري ٢٥ / ٢١٦.

[١] فنفى كل خالق سواه، والآيات فيه كثيرة[٢] .

قال العيني عند قوله تعالى :﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾[٣] ومع بنى ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ ﴾

من غير تراب ، قاله ابن عباس ، وقيل : من غير أب وأم[٤]، كالجماد لا يعقلون، ولا يقوم لله عليهم حجة، أليس خلقوا من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضغة؟ قاله: عطاء، وقال ابن كيسان: معناه: أم خلقوا عبثا، وتركوا سدى، لا يؤمرون ولا ينهون، أم هم الخالقون لأنفسهم؟ فإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا، قوله:﴿ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ يعني: إن جاز أن يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق السموات والأرض، وذلك لا يمكنهم ، فقامت الحجة عليهم [٥].

---

(١) فاطر: ٣.

(٢) عمدة القاري ٢٥ / ٢٠٧ ، ٢٠٨.

(٣) الطور: ٣٥ ، ٣٦.

(٤) انظر: تفسير الثعالبي ٤ / ٢٢٠، ومفاتيح الغيب للرازي ٢٨ / ٢٢٣.

(٥) عمدة القاري ١٩ / ٢٨٠.

المبحث الثاني: منهجه في تفسير آيات توحيد العبادة والنهي عن الشرك:

التوحيد لغة: لفظ "التوحيد" أصل مادته " وَحَدَ " ، وتدور هذه المادة على الانفراد والاختصاص (١) .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : أن الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد (٢).

وقال أبو القاسم الأصبهاني (٣): التوحيد على وزن التفعيل، وهو مصدر وَحَّدته توحيدا كما تقول : كلَّمته تكليما، وتقول العرب : واحد، وأحد، ووحد، ووحيد، أي: منفرد، فالله تعالى واح د، أي : منفرد عن الأنداد، والأمثال في جميع الأحوال(٤).

التوحيد شرعا: عرف شيخ الإسلام ابن تيمية التوحيد بأنه : عبادة الله وحده، لا شريك له، مع ما يتضمنه من أنه لا رب لشيء من الممكنات سواه(٥). سواه(٥).

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز : وحَّد الله، أي: اعتقده واحدا، لا شريك له في ربوبيته، ولا في أسمائه وصفاته، ولا في ألوهيته وعبادته(٦).

ويعرفه الدكتور صالح بن فوزان الفوزان : هو إفراد الله بالخلق والتدبير، وإخلاص العبادة له، وترك عبادة ما سواه، وإثبات ما له من الأسماء الحسنى والصفات العليا، وتنزيهه عن النقص والعيب(٧).

---

(١) انظر: لسان العرب٣ / ٤٥٠ ، وتهذيب اللغة للأزهري ٥ / ١٢٥ ، والقاموس المحيط ص٤١٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٦ / ٩٠ .

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي، الملقب بقوام السنة، من أعلام الحفاظ، مات سنة ٥٣٥ ، انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٢٧٧ ، وشذرات الذهب لعبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي ٣ / ٣٩٥ .

(٤) الحجة في بيان الْمَحَجَّة وشرح عقيدة أهل السنة لأبي القاسم الأصبهاني ١ / ٣٣٢.

(٥) درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤ / ٢١٧.

(٦) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ١ / ٢٨.

(٧) عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها للدكتور صالح الفوزان ص ٢١.

والتوحيد عند أهل السنة والجماعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ -توحيد الربوبية.

٢ -توحيد الألوهية.

٣ -توحيد الأسماء والصفات.

وقد دل على ذلك استقراء النصوص من الكتاب والسنة[١].

وقسم بعض العلماء : التوحيد- باعتبار ما يجب على الموحد فيه- إلى نوعين:

أحدهما: توحيد في المعرفة والإثبات، وهو يشمل توحيد الربوبي ة وتوحيد الأسماء والصفات؛ لأن الواجب على الموحد فيهما أن يعلم تفرد الله بالربوبية، والأسماء والصفات؛ ولذا يسمى هذا النوع بالتوحيد العلمي القولي.

والآخر: توحيد في الإرادة والقصد والطلب، وهو توحيد الألوهية؛ لأ ن الواجب على الموحد فيه أن يوجه إرادته وقصده وطلبه إلى الله تعالى وحده لا شريك له، ويسمى هذا التوحيد بالتوحيد الإرادي الطلبي[٢] .

قال العيني عند شرحه باب " ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله" أي: هذا باب في بيان ما جاء في دعاء النبي أمته إلى توحيد الله تعالى، وهو الشهادة بأن الله إله واحد، والتوحيد في الأصل مصدر وَحَّد يُوَحِّد، ومعنى وحدت الله: اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له[٣].

وقال في موضع آخر : قوله: لا إله إلا الله إلى آخره كلمة توحيد بالإجماع، وهي مشتملة على النفي والإثبات، فقوله: لا إله نفي الألوهية عن غير

---

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان بن عبد الله آل الشيخ ص ٢٨ ، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد أمين الشنقيطي ٣ / ١٧ ، ومدارج السالكين لابن القيم ١ / ٢٤ ، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ١ / ٢٢٦.

(٢) انظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية ١ / ١٣٤ و٤٤٩ ، ومجموع الفتاوى ١٥ / ١٦٤ ، ومدارج السالكين لابن القيم ٣ / ٤٤٩، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١ / ٨٨ .

(٣) عمدة القاري ٢٥ / ١٢٢.

الله، وقوله: إلا الله إثبات الألوهية لله تعالى، وبهاتين الصفتين صار هذا كلمة التوحيد والشهادة[١].

فيفهم مما ذكره العيني أن معنى التوحيد : هو إفراد الله بالألوهية، وعدم الإشراك به.

العبادة لغة : العبادة في اللغة تطلق على معا ن متعددة، منها : الذل، والخضوع، والانقياد، والقوة والصلابة، والألفة، والكراهة، والطاعة[٢].

يقول ابن فارس : العين والباء والدال أصلان صحيحان، كأنهما متضادان، والأول من ذينك الأصلين يدل على لين وذل، والآخر على شدة وغلظ[٣].

العبادة شرعا : أما تعريف العبادة بالمعنى الشرعي فالسلف تنوعت عباراتهم في تعريفها بين مختصر ومطول، وأشمل تعريف لها تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال : العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة ، وبر الوالدين، وصلة الأرحام ، والوفاء بالعهود ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد للكفار والمنافقين ، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء، والذكر، والقراءة، وأمثال ذلك من العبادة، وكذلك حب الله ورسوله، وخشية الله والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه والشكر لنعمه، والرضاء بقضائه، والتوكل عليه ،والرجاء لرحمته، والخوف لعذابه، وأمثال ذلك، هي من العبادات لله[٤].

قال العيني في معنى العبادة عند قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ

---

(١) عمدة القاري ٦ / ١٩١.

(٢) انظر: مختار الصحاح للرازي ص ١٧٢، وتهذيب اللغة للأزهري٢ / ١٤١، وتاج العروس للزبيدي ٨ / ٣٢٠ ، ولسان العرب٣ / ٢٧٣.

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤ / ٢٠٥.

(٤) العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٧، ١٨.

ٱللَّهَ ﴾[١] العبادة بمعنى: التوحيد، أي: وما أمروا إلا ليوحدوا الله[٢]، والاستثناء من أعم عام المفعول لأجله، أي: ما أمروا لأجل شيء إلا للعبادة، أي: التوحيد[٣].

وقال في موضع آخر : ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا، فيدخل جميع وظائف الإسلام فيها[٤] .

فيفهم من كلام العيني وتعريف شيخ الإسلام أن جميع الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة التي يحبها الله – سبحانه وتعالى– داخلة في مسمى العبادة، وفي هذا رد على الفهم القاصر الذي يتصوره كثير من الناس أن العبادة محصورة في أركان الإسلام الخمسة، مما جعلهم يذكرون الله ويع رفونه في الصلوات الخمسة، وبقية أركان الإسلام، وينسونه فيما عدا ذلك من شؤون حياتهم العامة.

الشرك لغة: ذكر ابن فارس أن مادة " شَرَكَ " المكونة من حرف الشين والراء والكاف لها أصلان:

أحدهما: يدل على مقارنة وخلاف انفراد.

والآخر: يدل على امتداد.

فالأول: الشِّرْكة، وهو: أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما ، ويقال: شاركت فلانا في الشيء إذا صرت شريكه ، وأشركت فلانا إذا جعلته شريكا لك ، قال الله –جل ثناؤه – في قصة موسى :﴿ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴾[٥] ويقال في الدعاء : اللهم أشركنا في دعاء المؤمنين ، أي: اجعلنا لهم شركاء في ذلك، وشَرِكتُ الرجل في الأمر أشركه.

---

(١) البينة: ٥.

(٢) انظر: بحر العلوم للسمرقندي ٢ / ٥٤.

(٣) عمدة القاري ١ / ٤١٣.

(٤) المرجع السابق ٨ / ٣٤٦.

(٥) طه: ٣٢.

وأما الأصل الآخر : فالشرَك لَقَم الطريق [١]، وهو شِراكُه أيضا، وشراك النعل مشبهٌ بهذا ومنه شِرْكُ الصرَائِغِ سمي بذلك لامتداده[٢] .

وفي اللسان : الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سواء مخالطة الشريكين ، يقال : اشترَكنا بمعنى: شَارَكنا ، وقد اشترك الرجلان، وتَشارَكا، وشارَك أَحدُهما الآخر، والشَّريكُ المشارِك والشِّرْكُ كالشَّريك، والجمع أشراك وشركاء[٣] .

وقال الراغب الأصفهاني : شرك: الشَّرِكَة والمشاركة خلط الملكين، وقيل: هو أن يوجد شيء لاثنين فصاعدا، عينا كان ذلك الشيء أو معنى، كمشاركة الإنسان والفرس في الحيوانية، ومشاركة فرس وفرس في اللُّمْتة[٤] والدُّهمة [٥]، يقال: شركته وشاركته وتشاركوا واشتركوا وأشركته في كذا، قال: ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ [٦].

الشرك في الاصطلاح: هو جعل شريك لله –سبحانه وتعالى– في ربوبيته وإلهيته، والغالب: الإشراك في الألوهية بأن يدعو مع الله غيره، أو يصر ف له شيئا من أنواع العبادة، كالذبح لغير الله، أو النذر، أو الخوف، أو الدعاء.

والشرك نوعان:

الأول: شرك أكبر، يخرج من الإسلام، يخلد صاحبه في النار إذا مات ولم يتب منه، وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله كدعاء غير الله، والتقرب

---

(١) أي: منفرجه، انظر: تاج العروس ٣٣ / ٤٣٠، وفي جمهرة اللغة : لقم الطريق أي: وسطه ٢ / ٤٩، وفي كتاب العين للفراهيدي: مستقيمه ومنفرجه ٥ / ١٧٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣ / ٢٦٥.

(٣) انظر: لسان العرب ١٠ / ٤٤٨.

(٤) الكُمَيت من الخيل، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولونه الكُمَتة وهي حمرة يدخلها قُنوء، انظر : الصحاح في اللغة للجوهري ٢ / ١٢٣، وفي المحكم والمحيط الأعظم لا بن سيده المرسي: لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والإبل ٦ / ٧٨١.

(٥) الدُّهمة بالضم السواد، ويكون في الخيل والإبل وغيرهما انظر : القاموس المحيط ص ١٤٣٣وتاج العروس ٣٢ / ١٩٢.

(٦) طه: ٣٢، ومفردات غريب القرآن للأصفهاني ١ / ٢٩٥.

بالذبح والنذر لغير الله من القبور والجن، والخوف من الموتى أو الجن أن يضروه أو يمرضوه، ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ، من قضاء الحاجات وتفريج الكربات مما يفعل الآن حول قبور الصالحين وغيرهم.

والثاني : شرك أصغر، لا يخرج من الإسلام لكنه ينقص التوحيد، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، وهو قسمان:

القسم الأول: شرك ظاهر، وهو ألفاظ وأفعال ، فالألفاظ كالحلف بغير الله، ونحو قوله : ما شاء الله وشئت ، وأما الأفعال مثل لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه ، ومثل تعليق التمائم خوفا من العين وغيرها ، هذا إذا اعتقد أن هذه أسباب لرفع البلاء أو دفعه فهذا شرك أصغر ؛ لأن الله لم يجعل هذه أسباب ، وأما إن اعتقد أنها تدفع أو ترفع البلاء بنفسها فهذا شرك أكبر ؛ لأنه تعلق بغير الله.

القسم الثاني : شرك خفي، وهو الشرك في الإرادات، والنيات كالرياء، والسمعة[١].

تعريف توحيد العبادة: الاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو المستحق لجميع أنواع العبادة مع القيام بصرف هذه العبادات له وحده، ولا يصرف منها شيء لغيره [٢] .

ويقال له : توحيد العبادة؛ باعتبار أن العبودية وصف العبد، حيث إنه يجب عليه أن يعبد الله مخلصا في ذلك لحاجته إلى ربه، وفقره إليه[٣].

---

(١) انظر: كتاب الكبائر (بصرف) للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٢٨ ، وللاستزادة انظر: عقيدة التوحيد للدكتور صالح فوزان الفوزان ص ٩٢.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ١ / ٨٨ ، ٧ / ٧٠ ، ١٤ / ١٨١، ومدارج السالكين لابن القيم ٢ / ١٨٣، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٩١، تجريد التوحيد المفيد لأحمد بن علي المقريزي ص ٤٠ ، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص ٢٦ ، وعقيدة التوحيد للدكتور صالح فوزان الفوزان ص٤٦ .

(٣) الإتمام بشرح العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام لعبد العزيز بن عبد الله بن باز، تأليف : عبد العزيز فتحي ص ٢١.

هذا التوحيد هو من أهم دعوة الرسل، من أجله أنزلت الكتب، وأرسلت الرسل، ومن أجله حصلت المحاجة بين الرسل وبين أقوامهم ، وهو أول واجب على العبيد.

قال العيني: وهذا هو أصل الإيمان، وأساس الإسلام[١].

ولأهمية هذا التوحيد، وعظم منزلته اعتنى به علماء الإسلام من السلف الصالح عناية فائقة، واهتموا به اهتماما بالغا، فبينوه، وحذّروا من الوقوع في ضده، وأكثروا في ذلك التأليف والكتابة.

أما العيني فلم تكن الآيات التي تكلم عنها في مجال توحيد العبادة، والنهي عن الشرك كثيرة، حتى يتبين منه وجه جليا في هذا الأمر، ولذلك فإن ما عند العيني في هذا الباب يمكن حصره في ثلاثة مسائل:

الأولى: الاستدلال بتوحيد الربوبية على تفرده سبحانه وتعالى بالألوهية:

قال العيني عند قوله تعالى﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ ﴾[٢] قوله: هذه الألف أشار إلى أن الهمزة التي في أول "رأيتم" إنما هي توعد لكفار مكة، حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله، وإن صح ما يدعون في زعمهم فلا يستحق أن يعبد؛ لأنه مخلوق، فلا يستحق أن يعبد إلا الله الذي خلق كل شيء[٣] .

وقال في موضع آخر: بيّن الله عز وجل أن المنفرد بقدرة الإيجاد هذا الذي يجب أن يعبد دون غيره[٤] .

---

(١) عمدة القاري ١ / ٢٥٠.

(٢) الأحقاف: ١٠.

(٣) عمدة القاري ١٩ / ٢٤١.

(٤) المرجع السابق ٢٥ / ٢١٦.

الثانية: الاستدلال على توحيد الله بالعبادة وقصرها عليه سبحانه وحصرها فيه:

قال العيني عند قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾[١] العبادة بمعنى: التوحيد، أي: وما أمروا إلا ليوحدوا الله، والاستثناء من أعم عام المفعول لأجله، أي: ما أمروا لأجل شيء إلا للعبادة، أي: التوحيد[٢] .

وعند قوله تعالى :﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[٣] قال العيني: وتفسير الكلمة قوله: ﴿ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ يعني: تعالوا إليها حتى لا نقول: عزير ابن الله، ولا المسيح ابن الله؛ لأن كل واحد منهما بشر مثلنا، ولا نطيع أحبارنا فيما أحدثوا من التحريم والتحليل، من غير رجوع إلى ما شرع الله، قوله : ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ ﴾أي عن التوحيد ﴿ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ أي: لزمتكم الحجة فوجب عليكم أن تعترفوا وتسلموا فإنا مسلمون دونكم[٤].

الثالثة: الاستدلال على إبطال الشرك بالنص الشرعي:

قال العيني عند باب قول الله تعالى : ﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا ﴾[٥] وقوله جل ذكره : ﴿ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٦]وقوله:﴿ وَٱلَّذِينَ

---

(١) البينة: ٥.

(٢) عمدة القاري ١ / ٤١٣.

(٣) آل عمران: ٦٤.

(٤) عمدة القاري ١ / ١٥٨.

(٥) البقرة: ٢٢.

(٦) فصلت: ٩.

لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾[١] ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[٢] .

غرض البخاري في هذا الباب إثبات نسبة الأفعال إلى الله تعالى، سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا، فهي لله خلق وللعباد كسب، ولا ينسب شيء من الخلق إلى غير الله تعالى، فيكون شريكا وندا ومساويا له في نسبة الفعل إليه، وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفي الأنداد والآلهة المدعوة معه[٣].

وقال عند باب قول الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[٤]

قوله: ﴿ إِلَىٰ كَلِمَةٍ ﴾ أراد بها الجملة المفيدة، ثم وصفها بقوله: ﴿ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ نستوي نحن وأنتم فيها، وفسرها بقوله: ﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ لا وثنا، ولا صنما، ولا صليبا، ولا طاغوتا، ولا نارا، بل نعبد الله وحده لا شريك له، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فلا نقول: عزير ابن الله، ولا المسيح ابن؛ لأن كل واحد منهما بشر مثلنا، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[٥].

---

(١) الفرقان: ٦٨.

(٢) الزمر: ٦٥،٦٦ .

(٣) عمدة القاري ٢٥ / ٢٦٤.

(٤) آل عمران: ٦٤.

(٥) عمدة القاري ١٨ / ١٨٩.

من شروط العبادة:

لا تقبل العبادة إلا بشرطين أساسيين مجتمعين، إذا فقد شرط منهما فإن العبادة تكون مردودة على عاملها، وهذان الشرطا ن هما : الإخلا ص في النية والمتابعة.

أولا: الإخلاص في النية، وهو أن تكون العبادة خالصة لوجه الله، فلا يشرك م ع الله أحدا في العبادة:

قال العيني مبينا أهمية هذا الشرط في الأعمال : "أن الإخلاص شرط في العبادة، فمن كان له الباعث الدنياوي فلا شك في بطلان عمله"[١].

وقال في موضع آخر : الإخلاص في الإيمان ترك الشرك، وفي الطاعة ترك الرياء، قوله: "من قلبه" ذكر للتأكيد؛ لأن الإخلاص معدنه القلب كما في قوله تعالى﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾[٢] [٣]

وقال في كتابه " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب " عند قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾[٤] لأن القول السديد لا يكون إلا بالإخلاص، والأصل في الأعمال الإخلاص، قال الله تعالى :﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[٥] [٦] .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾[٧] قال العيني : قوله: ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ ﴾

---

(١) المرجع السابق ٢ / ٢٩٧.

(٢) البقرة: ٢٨٣.

(٣) عمدة القاري ٢ / ١٩٣.

(٤) الأحزاب : ٧٠.

(٥) البينة : ٥.

(٦) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٤٢.

(٧) الأنفال : ٣٩.

أي يخلص التوحيد لله، وقال الحسن وقتادة وابن جريج : أن يقول: لا إله إلا الله، وقال محمد بن إسحاق : يكون التوحيد خالصا لله، ليس فيه شريك، ويخلع ما دونه من الأنداد[١] .

ولا يفوتني أن أذكر هنا كلمة لابن القيم وضعها —رحمه الله– كنبراس لتحقيق الإخلاص في القلب، فقال : لا يجتمع الإخلاص في القلب ، ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس، إلا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت ، فإذا حدثتك نفسك بطلب الإخلاص ، فاقبل على الطمع أولا ، فأذبحه بسكين اليأس، وأقبل على المدح والثناء ، فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة ، فإذا استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح ، سهل عليك الإخلاص ، فإن قلت: وما الذي يسهل علي ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح ، قلت: أما ذبح الطمع فيسهله عليك علمك يقينا أنه ليس من شيء يُطمَعُ فيه إلا وبيد الله وحده خزائنه ، لا يملكها غيره ، ولا يؤتى العبد منها شيئا سواه ، وأما الزهد في الثناء والمدح فيسهله عليك علمك أنه ليس أحد ينفع مدحه ويَزين، ويضر ذمه ويشين[٢] إلا الله وحده، كما قال ذلك الأعرابي للنبي ﷺ : إن مدحي زَين وذمي شَين، فقال: ذلك الله عز وجل، فازهد في مدح من لا يزينك مدحه، وفي ذم من لا يشينك ذمه، وارغب في مدح من كل الزين في مدحه ، وكل الشين في ذمه ، ولن يقدر على ذلك إلا بالصبر واليقين، فمتى فقدت الصبر واليقين كنت كمن أراد السفر في البحر في غير مركب ، قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[٤] [١].

---

(١) عمدة القاري ١٨ / ٣٤٠.

(٢) شان يشين شَيْنًا وهو متعد، عاب الشيء وشوّهه، وعكسه زان يزين زَيْنًا، انظر : معجم تصحيح لغة الإعلام العربي ١ / ٢٤٢.

(٣) الروم: ٦٠.

(٤) السجدة : ٢٤.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : "ولا بد في جميع الواجبات والمستحبات أن تكون خالصة لله رب العالمين ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [٢] وقال تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [٣] فكل ما يفعله المسلم من القُرَب الواجبة والمستحبة، كالإيمان بالله ورسوله، والعبادات البدنية والمالية ، ومحبة الله ورسوله، والإحسان إلى عباد الله بالنفع والمال، هو مأمور بأن يفعله خالصا لله رب العالمين ، لا يطلب من مخلوق عليه جزاء، لا دعاء، ولا غير دعاء، فهذا مما لا يسوغ أن يطلب عليه جزاء ، لا دعاء ولا غيره[٤].

ثانيا: المتابعة: وهي أن تكون العبادة موافقة لسنة رسول الله ﷺ كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [٥] وقال سبحانه: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٦].

وقد تحدث العيني عن هذا الموضوع، فقال: إن الأعمال بالنيات، وإنها لا تقبل إلا إذا كانت ابتغاء لوجه الله تعالى مع ترك الرياء، والعمل على هذا الوجه

---

(١) الفوائد لابن القيم ١ / ١٤٩.

(٢) البينة: ٤،٥.

(٣) الزمر: ١، ٢، ٣.

(٤) مجموع الفتاوى ١ / ١٩٠.

(٥) الحشر: ٧.

(٦) آل عمران: ٣١ ، ٣٢ .

من جملة النصيحة لله تعالى ومن جملة النصيحة لرسوله أيضا، حيث أتى بعمله على وفق ما أمر به الرسول عليه السلام، مجتنبا عما نهاه عنه[١] .

وقال في موضع آخر : فإن قيل: اقتصر النبي ﷺ عند سؤال جبريل عليه السلام عن الإيمان، في الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذكر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فلم زيد عليه الإيمان بكل ما جاء به رسول الله ﷺ ؟ قلت: لاشتمال الإيمان بالكتب عليه؛ لأن من جملة الكتب القرآن، وهو يدل على وجوب أخذ كل ما جاء به باعتقاد حقيقته والعمل به، لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾[٢] [٣] .

أنواع العبادة:

إن كل ما أمر ا لله سبحانه وتعالى، وحث على فعله، ورغب فيه، وكذا كل ما دعا إليه رسول الله ﷺ من أعمال الخير والإحسان وأنواع الطاعات داخل في مفهوم العبادة وعمومها، لا يجوز صرفه- بحال- لغيره تعالى؛ لكونه المعبود المطاع، ولا معبود بحق سواه.

فالعبادة إذا بمفهومها الشامل أنواع كثيرة جدا، ومما وقفت عليه منها مما ذكره العيني ما يأتي :

المحبة: من أنواع العبادة المحبة، وقد دلت الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة على وجوب محبة الله عز وجل التي تتضمن حب توحيده — الذي هو شرط من شروط كلمة التوحيد — وحب لدينه ولرسوله ولأوامره، وبغض لضد ذلك.

إن المحبة عليها مدار كثير من العبادات، يقول ابن القيم : "فالمحبة حقيقة العبودية، وهل تمكن الإنابة بدون المحبة والرضا والحمد والشكر والخوف والرجاء؟ وهل الصبر في الحقيقة إلا صبر المحبين ، فإنه إنما يتوكل على المحبوب في حصول

---

(١) عمدة القاري ١ / ٤٩٧.

(٢) الحشر :٧.

(٣) عمدة القاري ١ / ١٧٢.

محابه ومراضيه"[١].

قال العيني في شرحه للحديث " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ... إلخ، قال النووي: هذا حديث عظيم، أصل من أصول الإسلام، قلت: كيف لا؟ وفيه محبة الله ورسوله التي هي أصل الإيمان، بل عينه، ولا تصح محبة الله ورسوله حقيقة، ولا حب لغير الله ولا كراهة الرجوع في الكفر، إلا لمن قوي الإيمان في نفسه، وانشرح له صدره، وخالطه دمه ولحمه، وهذا هو الذي وجد حلاوته، والحب في الله من ثمرات الحب لله، وقال ابن بطال: محبة العبد لخالقه التزام طاعته، والانتهاء عما نهى عنه، ومحبة الرسول كذلك، وهي التزام شريعته [٢].

الخوف والرجاء: الخوف والرجاء نوعان من أنواع العبادة، وهما من أعظم أعمال القلوب وأنفعها، وهما للمؤمن كالجناحين للطائر.

ولقد امتدح الله أهل الخوف والرجاء، فقال : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾[٣].

وبنى الله سبحانه وتعالى على الرج اء أعظم الأعمال كالإيمان والهجرة والجهاد في قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[٤].

كما جعل الخشية شرطا للإيمان في قوله : ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[٥].

---

(١) مدارج السالكين ٣ / ٢٦.

(٢) عمدة القاري ١ / ٢٤٢، وانظر أيضا : ٢٣٨- ٢٤١.

(٣) الإسراء :٥٧.

(٤) البقرة: ٢١٨.

(٥) التوبة: ١٣.

أما الخوف في اللغة : فهو الفزع، خاف يخاف خوفا ومخافة وخِيفة بالكسر: فزِع[١].

وفي الاصطلاح: يقول ابن القيم : الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف[٢].

والعيني قد تكلم عن الخوف والرجاء، وساق الأدلة عليهما من الكتاب والسنة، وقد اكتفى بتلك النصوص، فلم يتعقبهما بشرح أو تعليق إلا الرزر اليسير عند تفسير بعض الآيات في هذا الم وضوع، فقال عند شرح الآية : ﴿ **فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ** ﴾ [٣] ولهذا أمر الله عباده المؤمنين أن يصبروا ويثبتوا في مخالفة الكفار، ولا يخافوا أحدا إلا الله تعالى، فقال: فلا تخشوهم واخشون حتى أنصركم عليهم، وأظفركم بهم، وأشف صدوركم منهم، وأجعلكم فوقهم في الدنيا والآخرة[٤] .

وعند قوله تعالى : ﴿ **وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ** ﴾[٥] قال العيني: ليس المراد أن النبيﷺ خشي الناس ولم يخش الله، بل المعنى أن الله أحق أن تخشاه وحده، ولا تخش أحدا معه، وأنت تخشاه وتخشى الناس أيضا، فاجعل الخشية لله وحده[٦].

وقال عند باب " الخوف من الله ": أي هذا باب في شدة الاعتناء بالخوف من الله عز وجل، والخوف من لوازم الإيمان، قال الله تعالى : ﴿ **وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾[٧] [١].

---

(١) انظر: لسان العرب٩ / ٩٩ ، والقاموس المحيط ١ / ١٠٤٥ ، ومختار الصحاح ص ٨١.

(٢) مدارج السالكين ١ / ٥١٢.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) عمدة القاري ٢١ / ١٣٦.

(٥) الأحزاب: ٣٧.

(٦) عمدة القاري ١٩ / ١٦٨.

(٧) آل عمران: ١٧٥.

أما الرجاء فتعريفه في اللغة : جاء في مختار الصحاح : الرجاء من الأمل ممدود، يقال: رَجَاه من باب عدا ، ورَجَاءً و رَجَاوَةً أيضا، وتَجّاه وارْتَجّاه ورَجاه تَرْجِيَةً كله بمعنى، وقد يكون الرَّجْو والرَّجاء بمعنى الخوف ، قال الله تعالى : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [٢] أي: لا تخافون عظمة الله تعالى [٣]

وتعريفه في الاصطلاح : قال ابن القيم : الرجاء حاد يحدو القلوب إلى بلاد المحبوب، وهو الله والدار الآخرة ، ويطيب لها السير ، وقيل: هو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى ، والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه ، وقيل: هو الثقة بجود الرب تعالى، وقيل: الرجاء هو النظر إلى سعة رحمة الله[٤] .

وقال الجرجاني : الرجاء في اللغة : الأمل، وفي الاصطلاح : تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل[٥] .

قال العيني مبينا معنى الرجاء عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ [٦] الرجاء يستعمل في الأمل والخوف[٧].

وقال: قال ابن التين: هما- الخوف والرجاء- سواء، قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ [٨].

وعند قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا

---

(١) عمدة القاري ٢٣ / ١١١.

(٢) نوح: ١٣.

(٣) مختار الصحاح: ص ١٠٠.

(٤) انظر: مدارج السالكين ٢ / ٣٥، ٣٦.

(٥) التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني ص ١٤٦.

(٦) النبأ: ٢٧.

(٧) عمدة القاري ١٩ / ٣٩٤.

(٨) الكهف: ١١٠.

﴿ وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[١] قال العيني : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ أي: داعين ربهم، عابدين له، لأجل خوفهم من سخطه، وطمعهم في رحمته[٢].

قبل أن أختم هذا الموضوع أقول: إنه ينبغي لكل مكلف أن يمضي حياته بين الخوف والرجاء، ولا يفرط في الرجاء حتى يصير مع المرجئة الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان شيء، ولا يُغْلِ في الخوف حتى يكون في صف الخوارج والمعتزلة الذين قالوا: إن صاحب الكبيرة مخلد في النار، إذا مات ولم يتب، بل عليه أن يلزم الطريق الوسط بينهما كما قال عز وجل : ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾[٣].

قال العيني عند شرح باب " الرجاء مع الخوف" أي: هذا باب في بيان استحباب الرجاء مع الخوف، فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء، لئلا يقضي في الأول إلى الكبر، وفي الثاني إلى القنوط، وكل منهما مذموم، والمقصود من الرجاء: أن من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله، ويرجو أن يمحو عنه ذنبه، وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها، وأما من انهمك في المعصية، راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا إقلاع، فهذا غرور في غرور[٤].

الدعاء: وهو في اللغة: قال ابن منظور: دعا الرجل دَعْوًا ودُعاءً: ناداه، والاسم: الدَّعْوَة، ودعوت فلانا أي: صحت به واستدعيته[٥].

وفي المصباح المنير: دعوت الله أدعوه دعاء ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيدا ناديته، وطلبت إقباله[٦] .

---

(١) السجدة: ١٦.

(٢) عمدة القاري ٧ / ٣١٢.

(٣) الإسراء: ٥٧.

(٤) عمدة القاري:٢٣ / ١٠١.

(٥) لسان العرب: ١٤ / ٢٥٧.

(٦) المصباح المنير: ١ / ١٩٤.

قال العيني عند شرح " كتاب الدعوات " أي: هذا كتاب في بيان الدعوات، وهو جمع دعوة بفتح الدال، وهو مصدر يراد به الدعاء، يقال: دعوت الله أي: سألته، والدعاء واحد الأدعية، وأصله دعا، ولأنه من دعوت، إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت، والدعاء إلى الشيء: الحث على فعله، ودعوت فلانا سألته، ودعوته استعنته، ويطلق أيضا على رفعة القدر، كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾[١] ويطلق أيضا على العبادة، والدعوى بالقصر الدعاء، كما في قوله تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ ﴾[٢] والإدعاء، كقوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ ﴾[٣] ويطلق الدعاء أيضا على التسمية، كقوله عز وجل: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾[٤] ،وقال الراغب: الدعاء والنداء واحد، لكن قد يتجرد النداء عن الاسم، والدعاء لا يكاد يتجرد[٥].

أما الدعاء في الشرع: فالذي يؤخذ من التعاريف اللغوية هو :الاتجاه إلى الله تعالى بطلب نفع أو دفع ضر أو رفع بلاء، ونحو ذلك.

قال العيني: قال ابن سيده : هو الرغبة إلى الله تعالى[٦].

وللدعاء منزلة عظيمة حيث أنه أجلى و أظهر أنواع العبادة، ويظهر فيه التجاء العبد لربه، وافتقاره إليه، وتذ للة له عز وجل، حتى ع بر عنه في الحديث بأنه العبادة، كما أخرج الترمذي وغيره من حديث النعمان بن بشير مرفوعا " الدعاء هو العبادة" وقال: حديث حسن صحيح[٧].

---

(١) غافر: ٤٣.

(٢) يونس: ١٠.

(٣) الأعراف: ٥.

(٤) النور: ٦٣.

(٥) عمدة القاري٢٢ / ٤٢٩ ، وانظر: ١ / ١٩٦.

(٦) عمدة القاري ١ / ١٩٦.

(٧) مر تخريجه ص ١٣٩ من هذه الرسالة .

وقد تحدث العيني في هذا الموضوع بإسهاب في مقدمة كتابه" العلم الهيب في شرح الكلم الطيب " فقال مبينا أهمية الدعا ء: أن الدعاء مستحب بإجماع السلف والخلف، قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[١] وقال:﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[٢] ولأن الدعاء إظهار الافتقار إلى الله تعالى[٣].

وقد قسم شيخ الإسلام ابن تيمية الدعاء إلى قسمين: دعاء عبادة ودعاء مسألة، فقال: لفظ الدعاء والدعوة في القرآن يتناول معنيين: دعاء العبادة ودعاء المسألة ، قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٥] وقال تعالى:﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٦] وقال:﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾[٧] وقال: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾[٨] وقال: ﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾[٩] وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ

---

(١) غافر: ٦٠.

(٢) الأعراف: ٥٥.

(٣) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ص ٧٧ ، وانظر أيضا : عمدة القاري ٩ / ١٣٥ ، و ١٠ / ٣٥٨ ، و٢٣ / ٢٠.

(٤) الشعراء: ٢٦.

(٥) المؤمنون: ١١٧.

(٦) القصص: ٨٨.

(٧) الجن: ١٩.

(٨) النساء: ١١٧.

(٩) الرعد: ١٣.

﴿ يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾[1] وقال: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾[2] [3].

وقال في موضع آخر : إن الدعاء نوعان : دعاء عبادة ودعاء مسألة ، وكلاهما لا يصلح إلا لله [4].

وقال عند قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[5] هاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدعاء : دعاء العبادة ودعاء المسألة؛ فإن الدعاء في القرآن يراد به هذا تارة وهذا تارة ، ويراد به مجموعهما، وهما متلازمان؛ فإن دعاء المسألة: هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره ، ودفعه، وكل من يملك الضر والنفع فإنه هو المعبود ، لا بد أن يكون مالكا للنفع والضر ، ولهذا أنكر تعالى على من عبد من دونه ، ما لا يملك ضرا ولا نفعا ، وذلك كثير في القرآن، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾[6] وقال:﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾[7] فنفى فنفى سبحانه عن هؤلاء المعبودين الضر والنفع القاصر والمتعدى ، فلا يملكون لأنفسهم ولا لعابديهم ، وهذا كثير في القرآن ، يبين تعالى أن المعبود لابد أن يكون مالكا للنفع والضر، فهو يدعو للنفع والضر دعاء الم سألة، ويدعو خوفا

---

(1) الفرقان: ٦٨.

(2) الفرقان: ٧٧.

(3) مجموع الفتاوى ١٠ / ٢٣٧، ٢٣٨.

(4) المرجع السابق١٠ / ٢٥٨.

(5) الأعراف: ٥٥، ٥٦.

(6) يونس: ١٠٦.

(7) يونس : ١٨.

ورجاء دعاء العبادة، فعلم أن النوعين متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة[١].

وفي فائدة الدعاء قال العيني : فإن قلت: ما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له؟ قلت: من جملة القضاء رد البلايا بالدعاء، فالدعاء سبب لرد البلايا، ووجود الرحمة، كما أن الترس سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل سلاحه، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾[٢] فقدر الله الأمر وقدر سببه[٣].

أما ما يستحب فيه وما يكره فقد قال العيني عند قوله تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾[٤] وقال الطبري: حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، إنه لا يحب المعتدين في الدعاء، ولا في غيره[٥]، والاعتداء في الدعاء بزيادة السؤال فوق الحاجة، ويطلب ما يستحيل حصوله شرعا، ويطلب معصية، وبالاعتناء بالأدعية التي لم تؤثر خصوصا، إذا كان بالسجع المتكلف، وبرفع الصوت، والنداء، والصياح، لقوله تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ وأمرنا بأن ندعو بالتضرع والاستكانة والخفية، ألا ترى أن الله تعالى ذكر عبدا صالحا، ورضي فعله، فقال: ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً

---

(١) مجموع الفتاوى ١٥ / ١١،١٢ ، وانظر: بدائع الفوائد لابن القيم ٣ / ٥١٤ .

(٢) النساء: ١٠٢.

(٣) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ص ٧٩.

(٤) الأعراف :٥٥.

(٥) تفسير الطبري ٨ / ٢٠٧، وانظر أيضا: الدر المنثور للسيوطي ٢ / ٤٧٥، وبدائع الفوائد لابن القيم ٣ / ٥٢٣.

خَفِيًّا ﴾[١] [٢].

التوكل: التوكل في اللغة كما يقول العيني : أصل التوكل م ن الوكول، يقال: وَكَلَ أمره إلى فلان أي: التجأ إليه واعتمد عليه[٣].

وفي المصباح المنير : وَكَلْت الأمرَ إليه وَكْلاً من باب وَعَدَ وُكُوْلاً: فوضته إليه و اكتفيت به... وتَوَكَّلَ على الله: اعتمد عليه ووثق به، واتَّكَلَ عليه في أمره كذلك[٤].

والتوكل في الاصطلاح: هو قطع الاستشراف باليأس من الخلق كما قال الإمام أحمد[٥].

وقال ابن القيم: هو اعتماد القلب على الله واستناده إليه وسكونه[٦].

وقال العيني: هو تفويض الأمر إلى الله وقطع النظر عن الأسباب [٧] ، وقال في موضع آخر نقلا عن الطحاوي: التوكل هو قطع النظر عن الأسباب مع تهيئة الأسباب[٨].

إن التوكل نوع من أنواع العبادة، وم ن أعلى مقامات التوحيد، يقول ابن القيم: التوكل حقيقة التوحيد، ولا يتم التوحيد إلا به [٩]، وهو من أوصاف عباد الله المؤمنين وأوليائه المتقين، وقد فرضه الله عز وجل على عباده، حيث أمر به في مواضع عديدة من كتابه العزيز، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

---

(١) مريم: ٣.

(٢) عمدة القاري ١٨ / ٣١٤.

(٣) المرجع السابق ٢٣ / ١٠٥.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ٢ / ٦٧٠.

(٥) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ص٤٤٠.

(٦) مدارج السالكين ٢ / ١٢٠.

(٧) عمدة القاري ٢٣ / ١٠٥.

(٨) المرجع السابق ٩ / ١٩٩.

(٩) مدارج السالكين ٣ / ٤٧٨.

ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[١] وقال: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٢] وقال: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾[٣] وقال: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[٤] والآيات في الأمر بالتوكل كثيرة ومعلومة.

يقول ابن القيم عند قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٥] فجعل التوكل شرطا في الإيمان، فدل على انتفاء الإيمان عند انتفاء التوكل، وفي الآية الأخرى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾[٦] فجعل دليل صحة الإسلام التوكل، وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[٧] فذِكْرُ اسم الإيمان ههنا دون سائر أسمائهم أسمائهم دليلٌ على استدعاء الإيمان للتوكل، وأن قوة التوكل وضعفه بحسب قوة الإيمان وضعفه، وكلما قوي إيمان العبد كان توكله أقوى، وإذا ضعف الإيمان ضعف التوكل، وإذا كان التوكل ضعيفا فهو دليل على ضعف الإيمان ولا بد، والله تعالى يجمع بين التوكل والعبادة، وبين التوكل والإيمان، وبين التوكل والإسلام، وبين التوكل والتقوى، وبين التوكل والهداية،... فظهر أن التوكل أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان ولجميع أعمال الإسلام، وأن منزلته منها منزلة الجسد من الرأس، فكما لا يقوم الرأس إلا على البدن، فكذلك لا يقوم الإيمان

---

(١) آل عمران: ١٢٢.

(٢) المائدة: ٢٣.

(٣) الفرقان: ٥٨.

(٤) آل عمران: ١٥٩.

(٥) المائدة: ٢٣.

(٦) يونس: ٨٤.

(٧) آل عمران: ١٢٢.

ومقاماته وأعماله إلا على ساق التوكل، والله أعلم[١].

ليس معنى التوكل كما يفهمه البعض[٢] ترك الأسباب وعدم مباشرتها، بل ذلك لا ينفيه ولا يبطله، إذ الأخذ بالأسباب مطلوب شرعا وعقلا، والعمل بها دليل على صحة التوكل وفهم حقيقته.

وفي بيان هذا المعنى يقول العيني : وليس التوكل ترك السبب والاعتماد على ما يجيء من المخلوقين، لأن ذلك قد يجر إلى ضد ما يراد من التوكل، وقد سئل الإمام أحمد –رحمه الله– عن رجل جلس في بيته أو في مسجد، وقال: لا أعمل شيئا حتى يأتيني رزقي فقال: هذا رجل جهل العلم، فقد قال النبي: إن الله جعل رزقي تحت ظل رُمحي[٣]، وقال: لو توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما كما يرزق الطير تغدو خِلصا وتروح بِطانا[٤]، فذكر أنها تغدو وتروح في طلب الرزق، قال: وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتجرون ويعملون في نخلهم، والقدوة بهم[٥].

---

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين ص ٣٨٤– ٣٨٩.

(٢) كبعض المتصوفة مثلا، انظر: جملة من أقاويلهم وطرفا من أقاويلهم في ذلك، الرسالة القشيرية لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ص ٢٠٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير ،باب: ما قيل في الرماح ويذكر عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : جعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ٣ / ١٠٦٧، برقم: ٢٧٥٧، والإمام أحمد في مسنده ٢ / ٥٠، برقم: ٥١١٤، و٥١١٥ ، و ٢ /٩٢ برقم: ٢٦٦٧.

(٤) رواه الترمذي ٥ /٤٧٣، برقم: ٢٣٤٤ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وصححه الألباني انظر: السلسلة الصحيحة ١ / ٦٢٠، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٠ ،برقم: ٢٠٥ تعليق شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن هبيرة فمن رجال مسلم، ومسند الطيالسي١ / ١١، برقم: ٥١، ومسند أبي يعلى١ / ٢١٢، برقم:٢٤٧.

(٥) عمدة القاري ٢٣ / ١٠٥، وانظر: ١٤ / ٢٤٠، و١٤ / ٣٢٨، و١٩ / ٤٣٩.

المبحث الثالث: منهجه في تفسير آيات الأسماء والصفات:

الاسم لغة:أصله من "السمو" بمعنى العلو والارتفاع، يقول ابن منظور : سمَا الشيءُ يَسْمُوْ سُمُوًا فهو سامٍ ارتفع، وسما به وأسْماه أعلاه ... واسم الشيء وسَمُه وسِمُه وسُمُه وسماه علامته ... وقال الزجاج: معنى قولنا: اسم، هو مشتق من السمو وهو الرِفعة[١] .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : وهو مشتق من السمو وهو العلو، كما قال النحاة البصريون، وقال النحاة الكوفيون: هو مشتق من السمة وهى العلامة، وهذا صحيح في الاشتقاق الأوسط: وهو ما يتفق فيه حروف اللفظين دون ترتيبهما، فانه في كليهما السين والميم والواو، والمعنى صحيح؛ فان السمة والسيما العلامة ، ومنه يقال: وسمته اسمه كقوله:﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾ [٢] ومنه التوسم، كقوله: ﴿ لَّأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [٣] لكن اشتقاقه من السمو هو الاشتقاق الخاص الذي يتفق فيه اللفظان في الحروف وترتيبها، ومعناه أخص وأتم، فإنهم يقولون في تصريفه: سميت ولا يقولون: وسمت، وفى جمعه أسماء، لا أوسام، وفى تصغيره سمى، لا وسيم، ويقال لصاحبه: مسمى، لا يقال موسوم، وهذا المعنى أخص[٤].

الاسم اصطلاحا: قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وأسماء الأشياء هي الألفاظ الدالة عليها[٥].

وقال الجرجاني: حقائق الأسماء هي تعينات الذات ونسبها[٦].

إن العيني قد أشار إلى بعض هذه المعاني في مواضع، منها:

---

(١) لسان العرب ١٤ / ٤٠١.

(٢) القلم: ١٦.

(٣) الحجر: ٧٥.

(٤) مجموع الفتاوى ٦ / ٢٠٧، وانظر أيضا ٢٠ / ٤١٩.

(٥) المصدر السابق ٦ / ٢٠٧.

(٦) التعريفات للجرجاني ص١٢١.

قال: وقال الطيبي: قال مشايخنا: التسمية هو اللفظ الدال على المسمى، والاسم هو المعنى المسمى به[١].

وقال عند شرح باب: "السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها" أي: هذا باب في السؤال بأسماء الله تعالى، قال ابن بطال: مقصوده بهذه الترجمة تصحيح القول بأن الاسم هو المسمى، فلذلك صحت الاستعاذة بالاسم كما تصح بالذات، قلت: كون الاسم هو المسمى لا يتمشى إلا في الله تعالى، كما نبه عليه صاحب التوضيح هنا حيث قال: غرض البخاري أن يثبت أن الاسم هو المسمى في الله تعالى على ما ذهب إليه أهل السنة[٢].

الصفة لغة : الصِّفة أصلها من الوصف كالعِدة من الوعد، ووصَفَ الشيءَ يصِفُه وَصْفاً وصِفَةً: نعته[٣] .

تعريف توحيد الأسماء والصفات : هو الاعتقاد الجازم بانفراد الله – سبحانه وتعالى– بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، يجب إثباتها والإيمان بها وفق ما أثبته – تعالى– لنفسه في كتابه الكريم أو أثبته له رسوله ﷺ على ما يليق بجلاله وعظمته، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تشبيه، ولا تمثيل، ونفي ما نفاه عن نفسه– جل وعلا– أو نفاه عنه رسولهﷺ من لكل العيوب والنقائص، وكل ما ينافي كماله وجلاله[٤].

التحريف : هو التغيير، وإمالة الشيء عن وجهه، وهو إما لفظي أو معنوي، فمن تحريف الألفاظ قول بعضهم في قوله تعالى : ﴿ **وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ**

---

(١) عمدة القاري ١٤ / ٣١.

(٢) المرجع السابق ٢٥ / ١٤٣.

(٣) انظر: لسان العرب ٩ / ٣٥٦، والقاموس المحيط ص ١١١١.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ٣ / ٣ ، و١٧ / ٣٠٤، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية٤ / ٤٠٥، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ٤٣، ومدارج السالكين ١ / ٢٥.

﴿تَكْلِيمًا [١]﴾ بنصب لفظ الجلالة، فغيروا الحركة الإعرابية من الرفع إلى النصب، ومن تحريف الم عاني كقولهم في معنى الرحمة : إرادة الإنعام، ومعنى الغضب: إرادة الانتقام[٢].

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين : " وتغيير المعنى يسميه القائلون تأويلا، ويسمون أنفسهم بأهل التأويل؛ لأجل أن يصبغوا هذا الكلام صبغة القبول؛ لأن التأويل لا تنفر منه النفوس ولا تكرهه، لكن ما ذهبوا إليه في الحقيقة تحريف؛ لأنه ليس عليه دليل صحيح، إلا أنهم لا يستطيعون أن يقولوا : تحريفا! ولو قالوا: هذا تحريف، لأعلنوا على أنفسهم برفض كلامهم[٣] .

التعطيل: هو بمعنى التخلية والترك، والمراد بالتعطيل : إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات، سواء كان كليا أو جزئيا، وسواء كان ذلك بتحريف أو بجحود، هذا كله يسمى تعطيلا، والفرق بين التحريف والتعطيل : أن التحريف هو المعنى الصحيح الذي دلت عليه النصوص، واستبداله بمعنى آخر غير صحيح، والتعطيل: هو نفي المعنى الصحيح من غير استبدال له بمعنى آخر كفعل المفوضة، فكل محرف معطل، وليس كل معطل محرفا [٤].

التكييف : هو تعيين كيفية الصفة، فتكييف صفات الله هو : تعيين كيفيتها والهيئة التي تكون عليها، وهذا لا يمكن للبشر؛ لأنه مما استأثر الله بعلمه، فلا سبيل إلى الوصول إليه؛ لأن الصفة تابعة للذات، فكما أن ذات الله لا يمكن للبشر معرفة كيفيتها فكذلك صفته سبحانه لا تعلم كيفيتها [٥].

التشبيه : هو إثبات مشابه للشيء، والفرق بين التشبيه والتمثيل : أن

---

(١) النساء : ١٦٤.

(٢) انظر: شرح العقيدة الواسطية للدكتور صالح الفوزان ص ١٣.

(٣) شرح العقيدة الواسطية لمحمد بن صالح العثيمين ص ٥٢.

(٤) انظر: شرح العقيدة الواسطية للدكتور صالح الفوزان ص ١٤، و شرح العقيدة الواسطية لمحمد بن صالح العثيمين ص ٥٤.

(٥) شرح العقيدة الواسطية للدكتور صالح الفوزان ص ١٤.

التشبيه يقتضي المشابهة والمساواة في أكثر الصفات، والتمثيل يقتضي المماثلة والمساواة من كل وجه، وقد يطلق أحدها على الآخر، فا لتشبيه والمثيل والنظير ألفاظ متقاربة[١].

التمثيل: هو ذكر مماثل للشيء، وبينه وبين التكييف عموم وخصوص مطلق؛ لأن كل ممثل مكيف وليس كل مكيف ممثل؛ لأن التكييف ذكر كيفية غير مقرونة بمماثل[٢].

قبل أن أعرض منهج العيني في الأسماء والصفات مفصلا أحب أن أذكر مواقف فرق الأمة واتجاهاتها نحو أسماء الله وصفاته حسب اختلاف مشاربها، وتعدد مناهجها، وسأقتصر في بيانها ما قاله الشيخ محمد بن صالح العثيمين في شرحه للعقيدة الواسطية.

الجهمية: ينكرون صفات الله عز وجل، بل غلاتهم ينكرون الأسماء ويقولون: لا يجوز أن نثبت لله اسما ولا صفة؛ لأنك إذا أثبت له اسما شبهته بالمسميات، أو صفة شبهته بالموصوفات، إذا؛ لا نثبت اسما ولا صفة، وما أضاف الله إلى نفسه من الأسماء فهو من باب المجاز، وليس من باب التسمي بهذه الأشياء.

المعتزلة: ينكرون الصفات ويثبتون الأسماء.

الأشعرية: يثبتون الأسلم وسبعا من الصفات.

كل هؤلاء يشملهم اسم التعطيل، لكن بعضهم معطل تعطيلا كاملا، كالجهمية، وبعضهم تعطيلا نسبيا، مثل المعتزلة والأشاعرة.

وأما أهل التمثيل المشبهة فيثبتون لله الصفات، ويقولون : يجب أن نثبت لله الصفات؛ لأنه أثبتها لنفسه، لكن يقولون: إنها مثل صفات المخلوقين.

فهؤلاء غلوا في الإثبات، وأهل التعطيل غلوا في التنزيه[٣].

---

(١) انظر: التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية لفالح ابن مهدي آل مهدي ص ٣٢.

(٢) شرح العقيدة الواسطية لمحمد بن صالح العثيمين ص ٦٠.

(٣) المصدر السابق ص ٢٨١.

أما **مذهب السلف وأئمة المسلمين** في الأسماء والصفات فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " فالأصل في هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفته به رسله نفيا وإثباتا، فيثبت لله ما أثبته لنفسه، وينفى عنه ما نفاه عن نفسه.

وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبته من الصفات، من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل.

وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع إثبات ما أثبته من الصفات من غير إلحاد، لا في أسمائه ولا في آياته ؛ فإن الله تعالى ذم الذين يلحدون في أسمائه وآياته، كما قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ﴾[2] الآية.

فطريقتهم تتضمن إثبات الأسماء والصفات مع ن فى مماثلة المخلوقات إثباتا بلا تشبيه، وتنزيها بلا تعطيل كما قال تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [3] ، ففي قوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ ﴾ رد للتشبيه والتمثيل، وقوله:﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ رد للإلحاد والتعطيل[4].

أما العيني- رحمه الله وعفا عنه _ فقد خالف هذا المنهج الذي سلكه أهل السنة بتأويله لبعض الصفات، وسلك مسلك الأشاعرة الذين يثبتون الأسماء وسبعا من الصفات فقط كما مر.

---

(1) الأعراف: ١٨٠.

(2) فصلت: ٤٠.

(3) الشورى: ١١.

(4) مجموع الفتاوي٣ /٣ ، ٤، وانظر أيضا : منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات لمحمد أمين الشنقيطي ص ٩، ١٠.

قال العيني: وأنه لا يجوز عليه العدم، وأنه تعالى موصوف بصفات الجلال والكمال، من العلم، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر، والحياة، وأنه تعالى منزه عن صفات النقص التي هي أضداد تلك الصفات، وعن صفات الأجسام والمتحيزات[١].

وقال في موضع آخر: كذلك قوله: "أنا الملك وأنا الديان" أي: لا ملك إلا أنا، ولا يجازي إلا أنا، إذ تعريف الخبر دليل الحصر، واختار هذا اللفظ؛ لأن فيه الإشارة إلى الصفات السبعة، الحياة، والعلم، والإرادة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام[٢].

إن شيخ الإسلام ابن تيمية قد ناقشهم في مذهبهم هذا، فيقول : " أن القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر".

فإذا أقر بعضهم ببعض الصفات كالحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، وجعلها كلها حقيقة فعليه أن يقر بما سواها مما ورد في الكتاب والسنة، كالمحبة، والرضا، والغضب، والكراهية، ولا يجوز أن ينكرها ويجعلها مجازا، ويحملها على معنى الإرادة، أو يفسرها ببعض النعم والعقوبات، حيث لا فرق بين ما نفاه وبين ما أثبته، فالقول فيها كلها واحد، فإذا أق ر بإرادة تليق فعليه أن يقرر بالصفات الأخرى التي أنكرها على الوجه الذي يليق به تعالى[٣].

ويقول محمد الأمين الشنقيطي : " أن جميع الصفات من باب واحد ، إذ لا فرق بينها ألبتة؛ لأن الموصوف بها واحد ، وهو جل وعلا ، لا يشبه الخلق في شيء من صفاتهم ألبتة، فكما أنكم أ ثبتم له سمعا وبصرا لائقين بجلاله ، لا يشبهان شيئا من أسماع الحوادث وأبصارهم ، فكذلك يلزم أن تجروا هذا بعينه في صفة الاستواء والنزول والمجيء إلى غير ذلك من صفات الجلال والكمال التي أثنى

---

(١) عمدة القاري ١ / ٤٤٧.

(٢) المرجع السابق ٢٥ / ٢٢٩.

(٣) التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية: لفالح بن مهدي آل مهدي ص ١٠٩.

الله بها على نفسه ، واعلموا أن رب السموات والأرض يستحيل عقلا أن يصف نفسه بما يلزمه محذور، ويلزمه محال أو يؤدي إلى نقص، كل ذلك مستحيل عقلا؛ فإن الله لا يصف نفسه إلا بوصف بالغ من الشرف والعلو والكمال ، ما يقطع جميع علائق أوهام المشابهة بينه وبين صفات المخلوقين على حد قوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[١] [٢].

أسماء الله توقيفية لا مجال للعقل والاجتهاد فيها:

من أصول أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته أنها توقيفية، لا مجال للعقل فيها بنفي أو إثبات أبدا، بل ذلك موقوف على نصوص الكتاب وصريح السنة، فلا يزاد فيها ولا ينقص؛ لأن العقل لا يمكنه معرفة ما يستحقه الباري تعالى من الأسلم، فالقولُ فيه من غير طريق ما ذُكِر قولٌ على الله بغير علم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[٣] وقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٤] [٥] .

هذا ما انتهجه العيني، وبيّنه موضحا له بقوله : إن معرفة أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية، تعلم من طريق الوحي والسنة، ولم يكن لنا أن نتصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا[٦] .

---

(١) الشورى: ١١.

(٢) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات لمعهد الأمين الشنقيطي ص ٣٧، ٣٨.

(٣) الإسراء: ٣٦.

(٤) الأعراف: ٣٣.

(٥) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لمحمد بن صالح العثيمين ص١٦.

(٦) عمدة القاري ٢١ / ٢٩.

وقال محيي السنة: في (معالم التنزيل) الإلحاد في أسمائه تسميته بما لا ينطق به كتاب ولا سنة[١]، وقال أبو القاسم القشيري[٢]: في كتابه (مفاتيح الحجج) أسماء الله تؤخذ توقيفا، ويراعى فيها الكتاب والسنة والإجماع، فكل اسم ورد في هذه الأصول وجب إطلاقه في وصفه تعالى، وما لم يرد فيه لا يجوز إطلاقه في وصفه وإن صح معناه[٣].

منهجه في تفسير آيات الأسماء والصفات:

مضى الحديث عن ذكر معنى الاسم والصفة، وتعريف توحيد الأسماء والصفات، ومنهج أهل السنة والجماعة في هذا الباب، وما ذهب إليه العيني في بعض المسائل المتعلقة بالأسماء والصفات.

وكان يتوقع من العيني أن يكون تفسيره لآيات الصفات موافقا لما ذهب إليه السلف ولكني وجدت أن كلامه على أغلب آيات الصفات جاء مخالفا لمذهب السلف، فسلك في أكثر الصفات طريقة أهل التأويل، وأحيانا يؤيد موقف السلف، وأحيانا أخرى يذكر القولين بدون ترجيح، ويبدوا أنه تأثر – كغيره– بأهل عصره ومشايخه، حيث كانوا يؤولو ن الأسماء والصفات، وكانوا ينتهجون في ذلك منهج الأشاعرة.

وفيما يلي عرض لبعض ما ذكره العيني من الصفات، وكلامه عليها في تفسيره لآيات الصفات.

❖ **صفة الرحمة** : الرحمة من صفات الله الثابتة بالكتاب والسنة وإجماع السلف، والنصوص الواردة في إثبات صفة الرحمة لا تكاد تحصى.

وقد تكلم العيني على صفة الرحمة، ولكنه خالف منهج أهل السنة

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ٢ / ٢١٨.

(٢) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيري النيسابوري الصوفي، أحد المتكلمين على مذهب الأشاعرة، انظر ترجمته في : المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لتقي الدين إبراهيم بن محمد أبو إسحاق ١ / ٣٦٥، وتاريخ دمشق للخطيب البغدادي ١١ / ٨٣.

(٣) عمدة القاري ١٤ / ٣١.

والجماعة، ووافق منهج الأشاعرة، فقال في شرح باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١] نقلا عن ابن بطال: الرحمة تنقسم إلى صفة ذات: فيكون معناه: إرادة إثابة الطائعين، وإلى صفة فعل: فيكون معناه: أن فضل الله بسوق السحاب وإنزال المطر قريب من المحسنين، فكان ذلك رحمة لهم؛ لكونه بقدرته وإرادته ونحوه، وتسمية الجنة رحمة لكونها فعلا من أفعاله حادثة بقدرته[٢].

وقال في موضع آخر: إن الرحمة عبارة عن القدرة المتعلقة بإيصال الخير[٣]

وقال عند شرحه : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٤] مشتقان من الرحمة، وهي في اللغة: الحنو والعطف، وفي حق الله تعالى مجاز عن إنعامه على عباده[٥].

قلت: إن تأويل هذه الصفة على المجاز باطل؛ لأن الله سبحانه أثبت لنفسه هذه الصفة، ورحمته سبحانه ليست كرحمة المخلو ق حتى يلزم التشبيه، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في كتابه " تفسير أسماء الله الحسنى " :" الرحمن الرحيم" اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل مخلوق، وكتب الرحمة الكاملة للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله، فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة المتصلة بالسعادة الأبدية، ومن عداهم محروم من هذه الرحمة الكاملة [٦].

❖ **صفة العجب** : العجب من صفات الله الفعلية الثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة، ولكن العيني أوّل صفة العجب عند قوله تعالى : ﴿ بَلْ

---

(١) الأعراف: ٥٦.

(٢) عمدة القاري ٢٥ / ٢٠٤.

(٣) المرجع السابق ٢٢ / ١٥٨.

(٤) الفاتحة: ١.

(٥) عمدة القاري ١٨ / ١٠٣.

(٦) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ص ٤٨.

عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾[١] فقال بعد أن ذكر القراءتين بالنصب والرفع : قيل: العجب من الله تعالى محال؛ لأنه روعة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء[٢].

وقال في موضع آخر: المراد من العجب والضحك ونحوها في حق الله عز وجل: لوازمها وغاياتها؛ لأن التعجب حالة تحصل عند إدراك أمر غريب، والضحك ظهور الأسنان عند أمر عجيب، وكلاهما محالان على الله تعالى، وقال الخطابي: إطلاق العجب لا يجوز على الله، وإنما معناه: الرضا[٣].

أقول: إن هذا التأويل مخالف لمذهب السلف، فقد أثبتوا صفة العجب لما ورد من النصوص، فقد حملوا هذه الصفة على ظاهرها، وأثبتوا معناها بدون أن يتوهموا في ذلك تشبيها أو تمثيلا، فعجب الله عجب يليق به، يجب إثباته كسائر الصفات من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

قال شيخ الإسلام في معرض رده على من ينكر أو يؤوّل صفة التعجب " وأما قوله: التعجب استعظام للمتعجب منه ، فيقال: نعم، وقد يكون مقرونا بجهل بسبب التعجب ، وقد يكون لما خرج عن نظائره، والله تعالى بكل شيء عليم، فلا يجوز عليه أن لا يعلم سبب ما تعجب منه ، بل يتعجب لخروجه عن نظائره تعظيما له، والله تعالى يعظم ما هو عظيم ، إما لعظمة سببه أو لعظمته ، فإنه وصف بعض الخير بأنه عظيم، ووصف بعض الشر بأنه عظيم، فقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٤] وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[٥] وقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ

---

(١) الصافات: ١٢.

(٢) عمدة القاري ١٨ / ٤١٩.

(٣) المرجع السابق ١٩ / ٣٢٩.

(٤) النمل: ٢٦.

(٥) الحجر: ٨٧.

﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [١] وقال: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ [٢] وقال: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [٣].

ولهذا قال تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [٤] على قراءة الضم، فهنا هو عجب من كفرهم مع وضوح الأدلة[٥].

❖ **صفة الكلام**: خلاصة مذهب السلف في هذه الصفة أنهم يثبتون الكلام صفة قائمة بذات الله تعالى، وأنه تعالى لم يزل متكلما إذا شاء، ومتى شاء، وكيف شاء، وهو يتكلم بصوت يسمع، وأن نوع الكلام قديم، وإن لم يكن الصوت المعين قديما، وكلامه غير مخلوق، فهو صفة ذات وصفة فعل[٦].

وقد كان موضوع صفة الكلام من الموضوعات التي تعرض لها العيني في كلامه على صفات الله تعالى عند شرحه للآيات المتعلقة بها، وجاء كلامه على هذه الصفة متنوعا ومتفرقا تبعا لاختلاف جوانب الخلاف فيها.

ورأيت بعد تتبع كلامه أنه يمكن بيان منهجه في صفة الكلام من خلال المسائل التالية:

❖ **إثبات صفة الكلام لله تعالى**

قال العيني عند باب قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ

---

(١) النساء: ٦٦ – ٦٧.

(٢) النور: ١٦.

(٣) لقمان: ١٣ .

(٤) الصافات: ١٢.

(٥) مجموع الفتاوى ٦ / ١٢٣.

(٦) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ١ / ١٨٠، و مجموع الفتاوى ٥ / ٥٣٥ ، ٦ / ٢١٨.

ٱللَّهِ ﴾[١] وقال ابن بطال: أراد بهذه الترجمة، وأحاديث بابها ما أراد في الأبوا ب قبلها: أن كلام الله صفة قائمة به، وأنه لم يزل متكلما، ولا يزال[٢].

وقال عند قوله تعالى ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[٣] وكلم الله موسى حقيقة، لا كما زعمت القدرية، أن الله تعالى خلق كلاما في شجرة، فسمعه موسى؛ لأنه لا يكون ذلك كلام الله [٤].

وقال عند باب قوله تعالى:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[٥] أورد البخاري هذه الآية مستدلا بأن الله متكلم، وأجمع أهل السنة على أن الله تعالى كلم موسى بلا واسطة ولا ترجمان، وأفهمه معاني كلامه، وأسمعه إياه، إذ الكلام مما يصح سماعه وهذه الآية أقوى ما ورد في الرد على المعتزلة[٦].

❖ هل يوصف كلام الله بالقدم والحدث؟

إن صفة الكلام لله تعالى صفة ذاتية فعلية، فأصل الكلام قديم النوع حادث الآحاد، فالكلام قديم وآحاده حادثة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وأما السلف والأئمة فقالوا: إن الله يتكلم بمشيئته وقدرته، وإن كان مع ذلك قديم النوع بمعنى : أنه لم يزل متكلما إذا شاء، فان الكلام صفة كمال ، ومن يتكلم أكمل ممن لا يتكلم ، ومن يتكلم بمشيئته وقدرته أكمل ممن لا يكون متكلما بمشيئته وقدرته ، ومن لا يزال متكلما بمشيئته وقدرته أكمل ممن يكون الكلام ممكنا له بعد أن يكون ممتنعا منه[٧].

أما الأشاعرة فينكرون أن يكون شيء من كلام الله حادثا؛ لأن الصفات

---

(١) الفتح: ١٥.

(٢) عمدة القاري ٢٥ / ٢٣٧.

(٣) النساء: ١٦٤.

(٤) عمدة القاري ١٥ / ٢٩١.

(٥) النساء: ١٦٤.

(٦) عمدة القاري ٢٥ / ٢٥٤.

(٧) مجموع الفتاوى ١٢ / ٣٧٢ ، وانظر: شرح العقيدة الطحاوية ص ١٠٢.

الذاتية كلها قديمة عندهم، ويقولون : إنها إن كانت حادثة كان القديم سبحانه محلا للحوادث، وهو محال[١].

فكلام الله قديم عندهم، لا يتجدد، ولا يتعلق بقدرته ومشيته[٢].

هذا مذهب كل من السلف والأشاعرة في قدم كلام الله وحدو ثه، ودل كلام العيني في العمدة [٣] على أنه يخالف أهل السنة والجماعة في هذه المسألة، ويوافق الأشاعرة مع أنه قد نص على مذهب السلف، فيما حكاه عن الأقوال في صفة الكلام[٤]، فكان حريا أن يلتزم بقولهم وعباراتهم.

❖ هل كلام الله تعالى واحد أو متعدد:

إن العيني وافق الأشاعرة والكلابية في هذه المسألة الذين يرون أن كلام الله لا يتعدد ولا يتبعض، وليس له إلا معنى واحد، إن عبر عنه بالعربية كان قرآنا، وإن عبر عنه بالعبرية كان توراة، وإن عبر عنه بالسريانية كان إنجيلا، والأمر والنهي والخبر ليست أنواعا له، ينقسم الكلام إليها، وإنما كلها صفات له إضافية[٥].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية أيضا: فقال جمهور العقلاء من أهل السنة وغير أهل السنة هذا القول معلوم الفساد بضرورة العقل، كما هو مخالف للكتاب والسنة، فانا نعلم أن التوراة إذا عربت لم تكن هي القرآن، بل معانيها ليست هي معاني القرآن، ونعلم أن القرآن إذا ترجم بالعبرية لم يصر هو التوراة المنزلة على

---

(١) انظر: الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي ص ١٤٠.

(٢) انظر: لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة لعبد الملك بن عبد الله الجويني إمام الحرمين ١ / ١٠٢.

(٣) ينظر كلام العيني، وما نقل من كلام غيره عند باب قول الله تعالى : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ الرحمن: ٢٩ ، و﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ الأنبياء: ٢ ، وأن حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١، عمدة القاري ٢٥ / ٢٦٨، ٢٦٩.

(٤) انظر: عمدة القاري ٢٥ / ٢٢٧، ٢٢٨.

(٥) انظر: مجموع الفتاوى ١٢ / ١٦٥، ١٦٦، و ٦ / ٥٢٢-٥٢٤.

موسى، ونعلم أن معنى آية الدين ليس هو معنى آية الكرسي ولا معنى ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ [١] هو معنى ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٢].

أما من الأمثلة على ما ذهب إليه العيني في هذه المسألة فقال عند باب قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [٣] وفي هذا ثلاثة أقوال: قول أهل الحق: أن القرآن غير مخلوق، وأنه كلامه تعالى قائم بذاته، لا ينقسم ولا يتجزأ [٤].

فقول العيني هنا : "وأنه كلامه تعالى قائم بذاته، لا ينقسم ولا يتجزأ" صريح في مخالفة مذهب السلف.

وقال في موضع آخر: قال عياض: فيه (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) حجة على من أجاز القراءة بالفارسية؛ لكون ما ليس بلسان العرب لا يسمى قرآنا، قلت: هذا الخلاف مبني على أن القرآن اسم للمعنى فقط، أو للنظم والمعنى جميعا، فمن ذهب إلى أنه اسم للمعنى احتج بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٥] ولم يكن القرآن في زبر الأولين بلسان العرب، وقوله: "لكون ما ليس بلسان العرب لا يسمى قرآنا" فيه نظر؛ لأن التوراة الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام يطلق على أنه قرآن، وهو ليس بلسان العرب، وكذلك الإنجيل والزبور؛ لأن القرآن كلام الله تعالى قائم بذاته لا يتجزأ ولا ينفصل عنه، غير أنه إذا نزل بلسان العرب سمي قرآنا، ولما نزل على موسى عليه السلام سمي توراة، ولما نزل على عيسى عليه السلام سمي إنجيلا، ولما نزل على داود

---

(١) المسد: ١ .

(٢) الإخلاص: ١.

(٣) سبأ: ٢٣.

(٤) عمدة القاري ٢٥ / ٢٢٧.

(٥) الشعراء: ١٩٦.

سمي زبورا، واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات[١].

ما ذهب إليه العيني – كما تقدم– معلوم الفساد بضرورة العقل كما هو مخالف للكتاب والسنة، يقول ابن أبي العز الحنفي : "وكثير من متأخري الحنفية على أنه معنى واحد، والتعدد والتكثر والتجزؤ والتبعض حاصل في الدلالات ، لا في المدلول، وهذه العبارات مخلوقة، وسميت كلام الله لدلالتها عليه وتأديه بها، فإن عبر بالعربية فهو قرآن ، وإن عبر بالعبرانية فهو توراة ، فاختلفت العبارات لا الكلام، قالوا: وتسمى هذه العبارات كلام الله مجازا.

وهذا الكلام فاسد؛ فإن لازمه أن معنى قوله ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ﴾[٢] هو معنى قوله :﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [٣] ومعنى آية الكرسي هو معنى آية الدين، ومعنى سورة الإخلاص هو معنى ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [٤] وكلما تأمل الإنسان هذا القول تبين له فساده ، وعلم أنه مخالف كلام السلف"[٥].

وقال أيضا : "ويقال: لمن قال : إنه معنى واحد ، هل سمع موسى عليه السلام جميع المعنى أو بعضه ؟ فإن قال: سمعه كله، فقد زعم أنه سمع جميع كلام الله ، وفساد هذا ظاهر، وإن قال: بعضه، فقد قال: يتبعض، وكذلك كل من كلمه الله أو أنزل إليه شيئا من كلامه.

ولما قال تعالى للملائكة:﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٦]، ولما قال

---

(١) عمدة القاري ٦ / ٢٩.

(٢) الإسراء: ٣٢.

(٣) البقرة: ٤٣.

(٤) المسد: ١.

(٥) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ١ / ١٩١.

(٦) البقرة: ٣٠.

لهم:﴿ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ ﴾[١]، وأمثال ذلك، هل هذا جميع كلامه أو بعضه؟ فإن قال: إنه جميعه، فهذا مكابرة، وإن قال: بعضه، فقد اعترف بتعدده" [٢].

❖ **صفة الحياء:**

ثبت وصف الله تعالى بالاستحياء في نصوص الكتاب والسنة الصحيحة، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[٣]، فمثل هذه الآية تثبت بنصها صفة الحياء لله عز وجل.

أما من السنة فقال رسول الله ﷺ في قصة الثلاثة الذين أقبلوا، وهو جالس في المسجد مع أصحابه: ... وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه[٤].

فبناء على هذين النصين يجب إثبات صفة الحياء لله عز وجل كما أثبتها لنفسه، وكما أثبتها له رسول الله ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل، ولا تشبيه ولا تعطيل.

إن العيني –عفا الله عنا وعنه– سلك مسلك التأويل في هذه الصفة أيضا، فقال: الحياء تغير وانكسار، يعتري الإنسان من خوف ما يذم به، وهذا محال على الله تعالى، فيكون مجازا عن ترك العقاب للاستحياء[٥] .

ونقل قول الزمخشري في موضع فقال : وقال الزمخشري في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[٦] فإن قلت: كيف جاز وصف القديم بالاستحياء؟ قلت: هو جار على سبيل التمثيل[٧].

وقال في موضع آخر : قوله عليه السلام: إن الله حي كريم يستحي إذا رفع إليه

---

(١) البقرة: ٣٤.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ١ / ١٩٧.

(٣) البقرة: ٢٦ .

(٤) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: من قعد حيث ينتهي به المجلس...١ / ٣٦ برقم: ٦٦.

(٥) عمدة القاري ٢ / ٥٠.

(٦) البقرة: ٢٦.

(٧) عمدة القاري ٢ / ٥٠ ، والكشاف ١ / ١٤١.

العبد يديه أن يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا [١] وهذا جار على سبيل الاستعارة التبعية التمثيلية، شبه ترك الله تعالى تخييب العبد ورد يديه صفرا بترك الكريم رد المحتاج حياء، فقيل ترك الله رد المحتاج حياء، كما قيل ترك الكريم رد المحتاج حياء ، فأطلق الحياء ثمة كما أطلق الحياء ههنا ، فذلك استعير ترك المستحي لترك ضرب المثل، ثم نفى عنه[٢].

❖ **صفة الوجه:**

الوجه من صفات الله الذاتية، والنصوص في إثبات الوجه من الكتاب والسنة لا تحصى كثرة، وأجمع السلف على إثبات الوجه لله تعالى بدون تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل وهو وجه حقيقي يليق بالله تعالى.

قال الإمام ابن خزيمة: "نحن نقول وعلماؤنا جميعا في جميع الأقطار : أن لمعبودنا عز وجل وجها ، كما أعلمنا الله في محكم تنزيله ، فذاوه (وصفه بـ ذو) بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفى عنه الهلاك، ونقول: إن لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، محجوب عن أبصار أهل الدنيا ، لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية.

ونقول: إن لبني آدم وجوها : كتب الله عليها الهلاك ، ونفى عنها الجلال والإكرام، غير موصوفة بالنور والضياء والبهاء التي وصف الله بها وجهه" [٣] .

وتكلم العيني على صفة الوجه عند با ب قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ

---

(١) رواه أبو داود في سننه ١ / ٥٥٣، برقم: ١٤٩٠، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٥ / ٢٢٦، برقم: ١٣٣٧، والترمذي في سننه ٥ / ٥٥٦، برقم: ٣٥٥٦، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ، وقال صحيح على شرط الشيخين ١ / ٦٧٥ برقم ١٨٣٢.

(٢) عمدة القاري ١ / ٢٨٣.

(٣) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ١ / ٥٣، ٥٤.

إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾[١]

فقال: وقال ابن بطال: في هذه الآية والحديث دلالة على أن لله وجها، وهو من صفة ذاته، وليس بجارحة، ولا كالوجوه التي نشاهدها من المخلوقين، كما نقول: إنه عالم، ولا نقول: إنه كالعلماء الذين نشاهدهم[٢].

هذا هو المذهب الحق في صفة الوجه، وهو الذي يقول به السلف وإن كان الأولى ترك عبارة " وليس بجارحة " لأنها ليست من عبارات السلف.

وليت العيني التزم هذا المنهج على جميع الصفات الإلهية، لكنه خالف هذا المنهج في كثير من الصفات كما سبق وكما سيأتي.

❖ صفة اليد:

جاءت النصوص الكثيرة في الكتاب والسنة [٣] بإثبات اليد لله عز وجل، والمفهوم منها: أن لله تعالى يدين، مختصين به، ذاتيتين له كما يليق بجلاله[٤].

جاء كلام العيني في هذه الصفة مترددا بين الإثبات (ليس على منهج السلف) والتأويل على منهج الأشاعرة، وغيرهم ممن ينفي صفات الله الخبرية، ويؤلها على خلاف ظاهرها.

فقال: قوله: "يد الله" حقيقة، لكنها كالأيدي التي هي الجوارح[٥]، ولا يجوز تفسيرها بالقدرة، كما قالت القدرية؛ لأن قوله: "وبيده الأخرى" ينافي ذلك؛ لأنه يلزم إثبات قدرتين، وكذا لا يجوز أن تفسر بالنعمة لاستحالة خلق

---

(١) القصص: ٨٨.

(٢) عمدة القاري ٢٥ / ١٥٢، وللاستزادة ينظر: العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ٢٣٢ وشرح سنن أبي داود للعيني ٢ / ١٠٠ .

(٣) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة لهبة الله بن الحسن بن منصور الالكائي ٣ / ٤١٣.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ٦ / ٣٦٣.

(٥) اتفق السلف على أنه ليس المراد باليد الجارحة التي هي من صفات المحدثات، انظر: مجموع الفتاوى ٥ / ٨٧ ، و٦ / ٣٦٧، وقال ابن خزيمة: " عز ربنا أن تكون يده كيد المخلوقين" كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ١ / ٦٢.

المخلوق بمخلوق مثله؛ لأن النعم كلها مخلوقة، وأبعد أيضا من فسرها بالخزائن[١].

وقال عند باب قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾[٢] وإنما ذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار، وقيل: هو بمعنى القوة [٣]، وفي موضع نقل قول القرطبي فقال: وقال القرطبي: يده عبارة عن قدرته وإحاطته بجميع مخلوقاته[٤].

وهكذا نرى منهجه في صفة اليد، فتارة يقول : يد الله حقيقة لكنها كالأيدي التي هي الجوارح، وتارة يؤلها بالمجاز فيقول : هو من باب التمثيل [٥]، ومرة يقول: هي للمبالغة في الاقتدار أو بمعنى القوة، والصواب مذهب أهل السنة والجماعة: إثبات اليدين لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تمثيل.

❖ صفة العين:

قد دل كتاب الله وسنة رسوله ﷺ صراحة على أن صفة العين من صفات الله الذاتية فأثبتها السلف على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تشبيه، ولا تعطيل ولا تأويل.

وقد تكلم العيني على هذه الصفة عند شرحه باب قول الله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾[٦] بتُغَّى، وقوله جل ذكره: ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾[٧] فذكر عدة أقوال في تأويل هذه الصفة، وقال : وأشار بالآيتين إلى أن لله تعالى صفة

---

(١) عمدة القاري ٢٥ / ١٥٩.

(٢) الزمر: ٦٧ .

(٣) عمدة القاري ١٩ / ٢٠٧ .

(٤) عمدة القاري ٢٣ / ١٥٦.

(٥) عمدة القاري ١٨ / ٢٥.

(٦) طه: ٣٩.

(٧) القمر: ١٤.

سماها عينا، ليست هو ولا غيره، وليست كالجوارح[١] المعقولة بيننا؛ لقيام الدليل على استحالة وصفه بأنه ذو جوارح وأعضاء، خلافا لما يقوله المجسمة: من أنه تعالى جسم لا كالأجسام، وقيل: ﴿عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ أي: على حفظي... قوله: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ أي بعلمنا، وقال الكرماني: أما العين فالمراد منها المرآى أو الحفظ، و﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾ أي: وبمرآى منا، أو هو محمول على الحفظ إذ الدليل مانع عن إرادة العضو[٢].

قلت: ما ادعاه العيني بأنه محمول على الحفظ إذ الدليل مانع عن إرادة العضو، فليس عليه دليل، بل فيه صرف لما تشير إليه النصوص : وهو تحقيق اتصاف الله تعالى بالعينين اتصافا حقيقيا لا تأويل فيه، وليس في هذا المعنى تشبيه إلا على فهم من انحرفت عقيدته عن المنهج الصحيح.

قال ابن خزيمة بعد ما ذكر الآيات التي تدل على صفة العين لله تعالى حقيقة: : "فواجب على كل مؤمن أن يثبت لخالقه وبارئه ما أثبت الخالق البارئ لنفسه من العين" [٣] .

❖ صفتا السمع والبصر:

قد تكاثرت الأدلة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله ﷺ على إثبات السمع والبصر حقيقيتين على ما يليق بعظمته تعالى.

---

(١) إن المتكلمين من المعتزلة، والأشعرية، ونحوهم يزعمون أن من أثبت لله عينين، ويدين، ووجه، ونحو ذلك مما جاءت به النصوص، من ذلك على ظاهر اللفظ أنه يثبت جوارح، تشبه جوارح الخلق على حد زعمهم، تعالى الله وتقدس عن زعمهم، وظنهم السيئ في الله ورسوله، حيث ظنوا أن ظاهر وصف الله نفسه، وظاهر وصف رسوله إيا ه يقتضي التشبيه، ولهذا تجد الذين تلقوا هذا الفكر، وتأثروا به من الذين يشتغلون بالحديث إذا جاء ذكر ذلك قالوا: مثلا إثبات صفة اليد لا من حيث الجارحة، ونحو ذلك ... وسائر شراح الحديث الذين لا يجرؤون على رد النصوص فهم عند ما يتكلمون على مثل هذه النصوص يبادرو ن إلى نفي الجارحة، انظر : شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبد الله بن محمد الغنيمان ١ / ٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) عمدة القاري٢٥ / ١٥٣.

(٣) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ١ / ٩٧.

وقد ذكر الله تعالى في القرآن السمع والبصر واصفا بهما نفسه فيما يقرب من مائة آية، مرة يجمع بين السمع والبصر، ومرة بين السمع والعلم، ومرة يذكر البصر وحده متعلقا بعمل العباد.

"فالسمع والبصر من الصفات الثابتة لله تعالى بقوله عن نفسه، وبقول رسوله ﷺ ، وبالعقل، وبالفطرة، وإجماع أهل العلم والإيمان، ولم ينكر ذلك إلا شواذ الطوائف المارقة من الحق، كالجهمية وإخوانهم من بعض المعتزلة، وليس معهم على ذلك إلا التحذلق والكلام الفارغ" [١].

إن العيني أثبت صفة السمع والبصر لله تعالى، ورد على المعتزلة، فقال عند باب قول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [٢] غرضه من هذا: الرد على المعتزلة، حيث قالوا: إنه سميع بلا سمع، وعلى من قال: معنى السميع العالم بالمسموعات لا غير، وقولهم هذا يوجب مساواته تعالى للأعمى والأصم الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها، وأن في العالم أصواتا ولا يسمعها، وفساده ظاهر، فوجب كونه سميعا بصيرا مفيدا أمرا زائدا على ما يفيد كونه عالما، وقال البيهقي: السميع من له سمع يدرك به المسموعات، والبصير من له بصر يدرك به المرئيات[٣].

وقال عند باب قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[٤] قال صاحب التوضيح: غرض البخاري من الباب إثبات السمع لله تعالى، وإذ ثبت أنه سميع وجب كونه سامعا يسمع، كما أنه لما ثبت أنه عالم وجب كونه عالما يعلم، خلافا لمن أنكر صفات الله من المعتزلة، وقالوا: معنى وصفه بأنه سامع للمسموعات وصفه بأنه عالم بالمعلومات، ولا سمع له ولا هو سامع

---

(١) انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبد الله بن محمد الغنيمان ١ / ١٨٣- ١٨٧.

(٢) النساء: ١٣٤.

(٣) عمدة القاري ٢٥ / ١٣٨،١٣٧.

(٤) فصلت: ٢٢ .

حقيقة، وهذا رد لظواهر كتاب الله، ولسنن رسول اللهﷺ[١] .

❖ صفة العلم:

أثبت العيني صفة العلم لله تعالى، وأشار أن المعتزلة نفاة الصفات يحرفونها نصرة لمذهبهم فقا ل عند باب قول الله تعالى : ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [٢] و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [٣] و﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ ﴾ [٤] و ﴿ وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ ﴾[٥] و ﴿ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾[٦] الآية الثالثة: في الحجج القاطعة في إثبات العلم لله تعالى، وحرفه صاحب الاعتزال نصرة لمذهبه، فقال: أنزله ملتبسا بعلمه الخاص، وهو تأليفه على نظم وأسلوب، يعجز عنه كل بليغ، ورد عليه بأن نظم العبارات ليس هو نفس العلم القديم، بل دال عليه، الآية الرابعة: كالآية الأولى في إثبات العلم[٧].

وقال عند باب قول الله تعالى :﴿ وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٣ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾[٨] أي: هذا باب في قول الله عز وجل:﴿ وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓ ﴾ يعني: أن الله عالم بالسر من أقوالكم والجهر به، فلا يخفى عليه شيء من ذلك، وقال ابن بطال: مراده بهذا الباب: إثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهر من القول والسر، وقد بينه

---

(١) عمدة القاري ٢٥ / ٢٦٧.

(٢) الجن: ٢٦ .

(٣) لقمان: ٣٤ .

(٤) النساء: ١٦٦.

(٥) فاطر: ١١.

(٦) فصلت: ٤٧.

(٧) عمدة القاري ٢٥ / ١٢٩.

(٨) الملك: ١٣ – ١٤ .

في آية أخرى، ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾[١] وأن اكتساب العبد من القول والفعل لله تعالى لقوله: ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ثم قال عقيب ذلك: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ فدل على أنه عالم بما أسروه وما جهروا به، وأنه خالق لذلك فيهم[٢].

❖ صفة المشيئة والإرادة:

أثبت العيني صفة المشيئة والإرادة ، فقال عند باب في المشيئة والإرادة :﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[٣] ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾[٤] ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[٥] ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[٦] : وهذه الآيات تدل على إثبات الإرادة لله تعالى والمشيئة، وأن العباد لا يريدون شيئا إلا وقد سبقت إرادة الله تعالى به، وأنه خالق لأعمالهم طاعة كانت أو معصية، فإن قلت:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[٧] يدل على أنه لا يريد المعصية، قلت: ليس هذا على العموم، وإنما هو خاص فيمن ذكر ولم يكلفه ما لا يطيق فعله، وهذا من المؤمنين المفترض عليهم الصيام، فالمعنى: يريد الله بكم اليسر الذي هو التخيير بين صومكم في السفر وإفطاركم فيه، ولا يريد بكم العسر الذي هو إلزامكم الصوم في السفر، وكذلك تأويل قوله تعالى: ﴿ وَلَا

---

(١) الرعد: ١٠.

(٢) عمدة القاري ٢٥ / ٢٧٢.

(٣) الإنسان: ٣٠، والتكوير: ٢٩.

(٤) آل عمران: ٢٦.

(٥) الكهف: ٢٣ – ٢٤.

(٦) القصص: ٥٦ .

(٧) البقرة: ١٨٥.

﴿ يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾[١] فإنه على الخصوص في المؤمنين الذين أراد منهم الإيمان، فكان ما أراده منهم ذلك لا الكفر فلم يكن[٢] .

نظرا لأهمية الموضوع أرى من المناسب ذكر ما قاله الدكتور صالح بن فوزان الفوزان في شرحه للعقيدة الواسطية فقال: " الإرادة الربانية نوعان:

النوع الأول: إرادة كونية قدرية، وهذه مرادفة للمشيئة، ومن أمثلتها قوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ﴾[٤] وقوله: ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾[٥] .

النوع الثاني : إرادة دينية شرعية، ومن أمثلتها قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾[٦] وقوله : ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾[٧] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾[٨].

الفرق بين الإرادتين :

١ . الإرادة الكونية قد يحبها الله ويرضاها، وقد لا يحبها ولا يرضاها والإرادة الشرعية لابد أنه يحبها ويرضاها، فالله أراد المعصية كونًا ولا يرضاها شرعًا .

٢ . والإرادة الكونية مقصودة لغيرها، كخلق إبليس وسائر الشرور لتحصل

---

(١) الزمر: ٧ .

(٢) عمدة القاري ٢٥ / ٢١٧.

(٣) الإسراء: ١٦.

(٤) الرعد: ١١.

(٥) الأنعام: ١٢٥.

(٦) النساء: ٢٧.

(٧) المائدة: ٦.

(٨) الأحزاب: ٣٣.

بسبب ذلك المجاهدة والتوبة والاستغفار وغير ذلك من المحاب، والإرادة الشرعية مقصودة لذاتها، فالله أراد الطاعة كونًا وشرعًا وأحبها ورضيها .

٣ . الإرادة الكونية لابد من وقوعها، والإرادة الشرعية لا يلزم وقوعها فقد تقع وقد لا تقع .

تنبيه: تجتمع الإرادتان الكونية والشرعية في حق المخلص المطيع وترفرد الإرادة الكونية في حق العاصي .

تنبيه آخر: من لم يثبت الإرادتين ويفرق بينهما فقد ضل كالجبرية والقدرية . فالجبرية أثبتوا الإرادة الكونية فقط، والقدرية أثبتوا الإرادة الشرعية فقط، وأهل السنة أثبتوا الإرادتين وفرقوا بينهما [١].

❖ صفة الاستواء:

الاستواء صفة لله تعالى ؛ فإن الله —سبحانه وتعالى– أثبت لنفسه أنه استوى على عرشه في سبعة مواضع من كتابه، وهي : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[٢] ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾[٣] ، وهذه سبعة مواضع كلها يذكر يذكر الله تعالى فيها " الاستواء " معدى بـ " على ".

ومعنى " استوى على العرش " أي: علا عليه علوا خاصا يليق بجلاله وعظمته.

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله تعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله، ولا يماثل استواء المخلوقين.

وقد ورد عن السلف في تفسيره أربعة معان، وهي : علا، وارتفع، وصعد،

---

(١) شرح العقيدة الواسطية للدكتور صالح بن فوزان الفوزان ٤٠، ٤١، وانظر لمزيد من التفصيل : شرح كتاب التوحيد لعبد الله بن محمد الغنيمان ٢ / ٢٤٩-٢٥٥ ، وشرح العقيدة الواسطية لمحمد بن صالح العثيمين ص ١٢٢، ١٢٣.

(٢) طه: ٥.

(٣) الأعراف: ٥٤ ، ويونس: ٣ ، والرعد: ٢، الفرقان: ٥٩، السجدة: ٤، الحديد: ٤.

واستقر[١].

والتحقيق في هذا ما قاله الإمام ابن القيم: " أن لفظ "الاستواء" في كلام العرب الذي خاطبنا الله بلغتهم، وأنزل بها كلامه نوعان: مطلق ومقيد.

فالمطلق: ما لم يوصل معناه بحرف، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾[٢] ، وهذا معناه : كمل وتم، ويقال : استوى النبات، واستوى الطعام.

وأما المقيد فثلاثة أضرب:

أحدها: مقيد بـ" إلى" كقوله:﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٣] واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة، وهذا بمعنى العلو والارتفاع بإجماع السلف.

الثاني : مقيد بـ " على " كقوله:﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ﴾[٤] وقوله: ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾[٥] وقوله :﴿ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾[٦] وهذا أيضا معناه: العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة.

الثالث : المقرون بواو " مع " التي تعدي الفعل إلى المفعول معه نحو : استوى الماء والخشبة، بمعنى: ساواها[٧].

وفسره أهل التعطيل بأن المراد به : الاستيلاء، وقالوا : معنى﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ

---

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية لمحمد بن صالح العثيمين ص ٢٠٣- ٢٠٩، فقه العبادات لمحمد بن صالح العثيمين، وشرح العقيدة الواسطية للدكتور صالح بن فوزان الفوزان ص ٧٠- ٧٢، شرح كتاب التوحيد لعبد الله بن محمد الغنيمان ١ / ٣٥٥.

(٢) القصص: ١٤.

(٣) البقرة: ٢٩ ، وفصلت ١١.

(٤) الزخرف: ١٣.

(٥) هود: ٤٤.

(٦) الفتح: ٢٩.

(٧) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، اختصار: محمد بن الموصلي ٣ / ٨٨٨، ٨٨٩.

﴿ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾[١] ثم استولى عليه، وأول من قال به الجهمية والمعتزلة.

وخلاصة الرد لكلامهم من عدة أوجه:

أولا: أن قولهم هذا مخالف لظاهر النص.

ثانيا: مخالف لإجماع الصحابة وإجماع السلف قاطبة.

ثالثا: أنه لم يرد في اللغة العربية أن " استوى " بمعنى " استولى " ، والبيت الذي احتجوا به[٢] على ذلك لا يتم به الاستدلال

رابعا: أنه يلزم عليه لوازم باطلة، منها:

١. أن يكون العرش قبل خلق السماوات والأرض ملكا لغير الله.

٢. أن كلمة " استولى " تعطي في الغالب أن هناك مغالبة بين الله وبين غيره فاستولى عليه وغلبه [٣].

فهذه الأوجه تبيّن أن تفسيرهم باطل.

وقد تكلم العيني على صفة الاستواء في موضع واحد من عمدة القاري – بحسب ما علمت – فقال عند باب﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾[٤] [٤] ﴿ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٥] وقد اختلف العلماء في معنى الاستواء، فقالت المعتزلة: بمعنى الاستيلاء والقهر والغلبة، كما في قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

بمعنى: قهر وغلب، وأنكر عليهم بأنه لا يقال: استولى، إلا إذا لم يكن مستوليا ثم استولى، والله عز وجل لم يزل مستوليا قاهرا غالبا، وقال أبو العالية: معنى استوى ارتفع، وفيه نظر؛ لأنه لم يصف به نفسه [٦]، وقالت المجسمة [١]:

---

(١) الأعراف: ٥٤ ، ويونس: ٣ ، والرعد: ٢، الفرقان: ٥٩، السجدة: ٤، الحديد: ٤.

(٢) قد استولى بشر على العراق + من غير سيف أو دم مهراق.

(٣) انظر: شرح العقيدة الواسطية لمحمد بن صالح العثيمين ص ٢٠٤- ٢٠٧.

(٤) هود: ٧ .

(٥) التوبة: ١٢٩.

(٦) قد ثبت عن السلف من معاني " استوى " ارتفع واستقر، انظر للتفصيل: مختصر الصواعق المرسلة

معناه استقر، وهو فاسد؛ لأن الاستقرار من صفات الأجسام، ويلزم منه الحلول والتناهي، وهو محال في حق الله تعالى، واختلف أهل السنة فقال بعضهم: معناه: ارتفع، مثل قول أبي العالية، وبه قال أبو عبيدة والفراء وغيرهما، وقال بعضهم: معناه: ملك وقدر، وقال بعضهم: معناه: علا، وقيل: معنى الاستواء: التمام والفراغ من فعل الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾[٢] فعلى هذا فمعنى استوى على العرش: أتم الخلق، وخص لفظ العرش؛ لكونه أعظم الأشياء، وقيل: إن "على" في قوله: على العرش، بمعنى: "إلى" فالمراد على هذا: انتهى إلى العرش[٣]، أي: فيما يتعلق بالعرش؛ لأنه خلق الخلق شيئا بعد شيء، والصحيح: تفسير استوى بمعنى: علا، كما قاله مجاهد: على ما يأتي الآن، وهو المذهب الحق وقول معظم أهل السنة؛ لأن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي، واختلف أهل السنة: هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل؟[٤] فمن قال معناه علا، قال: هي صفة ذات، ومن قال غير ذلك قال: هي صفة فعل[٥].

كما رأينا بأن العيني أثبت صفة الاستواء لله سبحانه تعالى، وأنكر على المعتزلة فيما ذهبوا إليه، وذكر أمورا جيدة موافقة لمنهج أهل السنة والجماعة،

٢/ ٣٠٦.

(١) نسبة العيني معنى الاستقرار إلى الجسمية لا يلتفت إليها؛ لأنه ثبت عن السلف كما مر، وقد درج الأشاعرة وغيرهم من المعتزلة والجهمية على تسمية أهل السنة والجماعة الذين يثبتون جميع صفات الله تعالى على الوجه اللائق به مشبهة ومجسمة، وهم بريئون من ذلك

(٢) القصص: ١٤.

(٣) كما مر بأن السلف فسروا الاستواء بأربعة معان، هي : علا، وارتفع، وصعد، واستقر، وكل ذلك حق، ولا يخرج معنى الاستواء- إذا عدي بـ على- عنها، ولهذا لا يجوز تفسير استواء الله تعالى على العرش إلا بها، وكل تفسير غيرها هو خلاف عرف اللغة وإجماع السلف، وهو باطل.

(٤) هذا الكلام غير صحيح، لأن أهل السنة والجماعة جعلوا استواء الله على عرشه من الصفات الفعلية؛ لأنه يتعلق بمشيته، وكل صفة تتعلق بمشيته فهي من الصفات الفعلية.

(٥) عمدة القاري ٢٥ / ١٦٨.

ولكنه شابهها بأمور أخرى مخالفة لمنهجهم.

المبحث الرابع: منهجه في تفسير آيات مسائل الإيمان والإسلام:

إن مما لا يخفى أن مسائل الإيمان والإسلام من مسائل الدين العظام، فلا يجوز أن يَغْفَلَ عنها الإنسان، أو يهملها أهل التوحيد والإيمان .

ولأهمية هذه المسائل ضمنها أهل السنة والجماعة في أهم مباحث العقيدة، وقال الحافظ ابن رجب مبينا أهمية هذه المسألة : " وهذه المسائل أعني مسائل الإسلام والإيمان، والكفر والنفاق، مسائل عظيمة جدا ؛ فإن الله عز وجل علق بهذه الأسماء السعادة والشقاوة، واستحقاق الجنة والنار، والاختلاف في مسمياتها أول اختلاف وقع في هذه الأمة ، وهو خلاف الخوارج للصحابة ، حيث أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكلية ، وأدخلوهم في دائرة الكفر ، وعاملوهم معاملة الكفار ، واستحلوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم ، ثم حدث بعدهم خلاف بالمنزلة ، وقولهم: بالمنزلة بين المنزلتين، ثم حدث خلاف المرجئة، وقولهم: إن الفاسق مؤمن كامل الإيمان.

وقد صنف العلماء قديما وحديثا في هذه المسائل تصانيف متعددة ، وممن صنف في الإيمان من أئمة السلف الإمام أحمد ، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو بكر ابن أبي شيبة[١]، ومحمد بن أسلم الطوسي[٢]، وكثرت فيه التصانيف بعدهم من جميع الطوائف" [٣].

وشلم هذا الخلاف في عدة جوانب، هي : تعريف الإيمان لغة وشرعا، وزيادة الإيمان ونقصانه، حكم الاستثناء فيه، ما مصير مرتكب الكبيرة في الآخرة؟ وما العلاقة بين مسمى الإيمان والإسلام؟.

هذه الأمور كلها مما تعرض لها العيني في تفسيره للآيات المتعلقة بها في كتبه،

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر العبسي، ولد سنة هـ ١٥٩، وتوفي سنة ٢٣٥هـ، له كتب منه : المسند، والمصنف في الأحاديث والآثار، انظر ترجمته في : رجال صحيح البخاري للكلاباذي ١ / ٤٢٧، و مغاني الأخيار للعيني ٥ / ٣١٧، والأعلام للزركلي ٤ / ١١٧.

(٢) محمد بن أسلم بن يزيد أبو الحسن الكندي مولاهم الطوسي، من حفاظ الحديث، قال ابن خزيمة : لم تر عيناي مثله، له الم سند، والرد على الجهمية، والإيمان والأعمال، توفي سنة ٢٤٢ هـ، انظر ترجمته في: شذرات الذهب لابن العماد ٢ / ٩٩، والأعلام للزركلي ٦ / ٣٤.

(٣) جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٣٠.

ويمكن بيانها تحت الموضوعات التالية:

الإيمان لغة: قال العيني : قال الزمخشري رحمه الله: الإيمان (إفعال) من: الأمن[١] يقال: أمنته وآمنته غيري، ثم يقال: آمنه إذا صدقه، وحقيقته: آمنه التكذيب والمخالفة، وأما تعديته بالباء فلتضمينه معنى: أقر واعترف، وأما ما حكى أبو زيد عن العرب: ما آمنت أن أجد صراحها[٢]، أي: ما وثقت، فحقيقته: صرت ذا أمن به، أي: ذا سكون وطمأنينة، وقال بعض شراح كلامه: وحقيقة قولهم: آمنت، صرت ذا أمن وسكون، ثم ينقل إلى الوثوق ثم إلى التصديق، ولا خفاء أن اللفظ مجاز بالنسبة إلى هذين المعنيين؛ لأن من آمنه التكذيب فقد صدقه، ومن كان ذا أمن فهو في وثوق وطمأنينة[٣]، فهو انتقال من الملزوم إلى اللازم[٤] .

وقال في موضع آخر: أن الخطاب الذي توجه علينا بلفظ: آمنوا بالله، إنما هو بلسان العرب، ولم تكن العرب تعرف من لفظ الإيمان فيه إلا التصديق، والنقل عن التصديق لم يبثت فيه، إذ لو ثبت لنقل إلينا تواترا، واشتهر المعنى المنقول إليه لتوفر الدواعي على نقله ومعرفة ذلك المعنى، لأنه من أكثر الألفاظ دورا على ألسنة المسلمين، فلما لم ينقل كذلك عرفنا أنه باق على معنى التصديق[٥].

ذهب كثير من المتكلمين وغيرهم، بل هو العمدة عند جماهير المرجئة أن الإيمان في مفهوم اللغة العربية هو : مجرد التصديق، استدلالا بقوله تعالى :﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾[٦].

والصواب: أن معنى الإيمان في اللغة ليس مرادفا للتصديق، بل التصديق وزيادة

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى ٧ / ٢٩١، حيث ذكر هذه المعاني التي اختارها الزمخشري ومن سلك مسلكه ثم رد عليهم بالتفصيل.

(٢) انظر: كتاب الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري ١ / ٧٥.

(٣) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ص ١٧٤٩، والمعجم الوسيط ١ / ٢٨.

(٤) عمدة القاري ١ / ١٧٢، وانظر: الكشاف للزمخشري ١ / ٨٠.

(٥) عمدة القاري ١ / ١٧٦، ١٧٧.

(٦) يوسف: ١٧.

من الإقرار والإذعان والتسليم ونحوها لعدة اعتبارات[١].

وكذلك انتقد شيخ الإسلام ابن تيمية تفسير الإيمان بالتصديق، وبيّن أن لفظ "الإيمان" لا ترادف لفظ "التصديق" لأربعة أوجه[٢].

وقال محمد بن صالح العثيمين : أكثر أهل العلم يقولون : إن الإيمان في اللغة التصديق.

ولكن في هذا نظر؛ لأن الكلمة إذا كانت بمعنى الكلمة فإنها تتعدى بتعديتها، ومعلوم أن التصديق يتعدى بنفسه، والإيمان لا يتعدى بنفسه، فتقول مثلا : صدقته، ولا تقول: آمنته، بل تقول: آمنت به أو آمنت له، فلا يمكن أن نفسر فعلا لازما لا يتعدى إلا بحرف الجر بفعل متعد ينصب المفعول به بنفسه، ثم إن كلمة " صدقت" لا تعطي معنى كلمة "آمنت" ؛ فإن "آمنت" تدل على طمأنينة بخبره أكثر من " صدقت".

ولهذا لو فسر الإيمان بالإقرار لكان أجود، فنقول: الإيمان: الإقرار، ولا إقرار إلا بتصديق، فتقول: أقر به كما تقول: آمن به، وأقر له كما تقول: آمن له[٣].

الإيمان في الشرع ومذاهب الناس فيه كما ذكرها العيني:

ذكر العيني مذاهب الناس في الإيمان، ونسبها إلى قائليها، وهو في أثناء سوقه للأقوال يورد المناقشات واللوازم التي تلزم كل قول.

أذكر الأقوال إجمالا منعا للإطالة، ثم أذكر القول الذي اختاره، وبعد تقويمه أذكر القول الصحيح في هذا البلب.

قال العيني: فقد اختلف أهل القبلة في مسمى الإيمان في عرف الشرع على أربع فرق:

- **فرقة:** قالوا: الإيمان فعل القلب فقط، وهؤلاء قد اختلفوا على قولين:

---

(١) انظر للتفصيل: مسألة الإيمان دراسة تأصيلية للدكتور علي ابن عبد العزيز الشبل ص٢٧-٢٩.

(٢) انظر للتفصيل: مجموع الفتاوى ٧ / ٢٨٩-٢٩٣.

(٣) شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ٣٦٤، وانظر أيضا: ص ٣٤.

أحدهما: هو مذهب المحققين، وإليه ذهب الأشعري وأكثر الأئمة كالقاضي عبد الجبار[١]، والأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني[٢]، والحسين بن الفضل[٣] وغيرهم، أنه مجرد التصديق بالقلب.

وثانيهما: أن الإيمان معرفة الله تعالى وحده بالقلب، والإقرار باللسان ليس بركن فيه ولا شرط، حتى أن من عرف الله بقلبه، ثم جحد بلسانه، ومات قبل أن يقرّ به فهو مؤمن كامل الإيمان، وهو قول جهم بن صفوان[٤]، وأما معرفة الكتب والرسل واليوم الآخر، فقد زعم أنها غير داخلة في حد الإيمان، وهذا بعيد من الصواب لمخالفة ظاهر الحديث.

- **والفرقة الثانية:** قالوا: إن الإيمان عمل باللسان فقط، وهم أيضا فريقان:

الأول: إن الإقرار باللسان هو الإيمان فقط، ولكن شرط كونه إيمانا حصول المعرفة في القلب، فالمعرفة شرط لكون الإقرار اللساني إيمانا، لأنها داخلة في مسمى

---

(١) هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار أبو الحسن الهمذاني، كان إمام أهل الاعتزال في زمانه، وهو الذي تلقبه المعتزلة قاضي القضاة، وكان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع، وتصانيفه كثيرة، مات في ذي القعدة سنة ٤١٥هـ، انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٥ / ٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٤٤.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفراييني الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، صاحب التصانيف الكثيرة، كان يلقب بركن الدين، توفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة ٤١٨هـ ودفن في إسفرايين، انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٢٥٨، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١ / ٢٨.

(٣) هو الحسين بن الفضل بن عمير أبو علي البجلي الكوفي ثم النيسابوري، المفسر المحدث اللغوي عالم عصره، توفي في شعبان سنة ٢٨٢هـ وهو ابن مئة وأربع سنين، انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٢ / ٢٥١، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٤١٤.

(٤) جهم بن صفوان أبو محرز من موالي بني راسب مولاهم السمرقندي، رأس الضلالة ورأس الجهمية، قال الذهبي: الضال المبتدع، هلك في زمان صغار التابعين سنة ١٢٨، وقد زرع شرا عظيما، انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٦، والأعلام للزركلي ٢ / ١٤١.

الإيمان، وهو قول غيلان بن مسلم الدمشقي[١]، والفضل الرقاشي[٢].

الثاني: إن الإيمان مجرد الإقرار باللسان، وهو قول الكرامية.

- **والفرقة الثالثة**: قالوا: إن الإيمان عمل القلب واللسان معا، أي: في الإيمان الاستدلالي دون الذي بين العبد وبين ربه، وقد اختلف هؤلاء على أقوال:

الأول: إن الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب[٣]، وهو قول أبي حنيفة، وعامة الفقهاء، وبعض المتكلمين.

الثاني: إن الإيمان هو التصديق بالقلب واللسان معا، وهو قول بشر المريسي[٤]، وأبي الحسن الأشعري[٥].

---

(١) أبو مروان غيلان بن مسلم الدمشقي تنسب إليه فرقة "الغيلانية" من القدرية، قيل: تاب عن القول بالقدر على يد عمر بن عبد العزيز، فلما مات عمر جاهر بمذهبه، فطلبه هشام بن عبد الملك وأحضر الأوزاعي لمناظرته فأفتى الأوزاعي بقتله فصلب على باب كيسان بدمشق بعد ١٠٥هـ، انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٥ / ١٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٤.

(٢) هو الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي أبو عيسى، كان متكلما قاصا من أهل البصرة رمي بالقدر، حينما سئل يحي بن معين عن الفضل الرقاشي قال : لا تسال عن القدري الخبيث ، وسئل أبو زرعة فقال: منكر الحديث، توفي نحو ١٤٠هـ، انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي ٧ / ٦٥، وتقريب التهذيب لابن حجر ١ / ٤٤، و الأعلام للزركلي ٥ / ١٥١.

(٣) فإن قلت: ما حقيقة المعرفة بالقلب على قول أبي حنيفة رضي الله عنه؟ قلت: فسروها بشيئين: **الأول**: بالاعتقاد الجازم، سواء كان اعتقادا تقليديا، أو كان علما صادرا عن الدليل، وهو الأكثر والأصح، ولهذا حكموا بصحة إيمان المقلد، **الثاني**: بالعلم الصادر عن الدليل، وهو الأقل، فلذلك زعموا أن إيمان المقلد غير صحيح، عمدة القاري ١ / ١٧٣.

(٤) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي، رمي بالزندقة، وهو رأس ا لطائفة "المريسية" القائلة بالإرجاء وإليه نسبتها، وهو من أهل بغداد ينسب إلى درب المريس فيها، مات في ذي الحجة سنة ٢١٨هـ ببغداد ، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١ / ٢٧٧، والأعلام للزركلي ٢ / ٥٥.

(٥) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن الأشعري من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مؤسس مذهب الأشاعرة،(لكنه في المرحلة الأخيرمن عمره لما بلغ الأربعين رجع إلى القول الحق ووافق السلف، انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها لغالب بن علي العواجي ٣ / ٢٢٣) ولد في البصرة سنة ٢٦٠هـ، وتلقى مذهب المعتزلة ثم رجع وجاهر بخلافهم، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ بلغت مصنفاته ثلاثمئة كتاب، انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي ٤ /

الثالث: إن الإيمان إقرار باللسان وإخلاص بالقلب.

ثم اعلم أن لهؤلاء الفرقة اختلافا في موضع آخر أيضا، وهو أن الإقرار باللسان هل هو ركن الإيمان أم شرط له في حق إجراء الأحكام؟ قال بعضهم: هو شرط لذلك[١] حتى أن من صدق الرسول في جميع ما جاء به من عند الله تعالى فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى وإن لم يقر بلسانه[٢]، وقال حافظ الدين النسفي: هو المروي عن أبي حنيفة رضي الله عنه، وإليه ذهب الأشعري في أصح الروايتين، وهو قول أبي منصور الماتريدي[٣]، وقال بعضهم: هو ركن، لكنه ليس بأصلي له كالتصديق، بل هو ركن زائد، ولهذا يسقط حالة الإكراه والعجز، وقال فخر الإسلام[٤]: أن كونه ركنا زائدا مذهب الفقهاء، وكونه شرطا لإجراء الأحكام مذهب المتكلمين.

- **والفرقة الرابعة:** قالوا: إن الإيمان فعل القلب واللسان مع سائر الجوارح، وهم أصحاب الحديث، ومالك، والشافعي، وأحمد، والأوزاعي، وقال الإمام: وهو مذهب المعتزلة، والخوارج، والزيدية.

ويقرب من مذهب المعتزلة مذهب الخوارج، ويقرب من مذهبهما ما ذهب إليه

٢٦٣، ووفيات الأعيان ٣ / ٢٨٤.

(١) قال في موضع آخر : الإقرار باللسان شرط إجراء الأحكام، كما هو مروي عن أبي حنيفة، وأصح الروايتين عن الأشعري، عمدة القاري ١ / ١٧٦.

(٢) وقال في موضع: أن الإقرار باللسان غير داخل فيه، ما أشرنا أنه لا يدل وجوده على وجود الإيمان، ولا عدمه على عدمه، فجعل شرطا لإجراء الأحكام؛ لأن الأصل في الأحكام أن تكون مبنية على الأمور الظاهرة، إذا كان أسبابها الحقيقية خفية، لا يمكن الاطلاع عليها إلا بعسر، عمدة القاري ١ / ١٧٧.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (نسبته إلى ما تريد محلة بسمرقند) من أئمة علماء الكلام، وله كتب شتى، توفي بسمرقند سنة ٣٣٣هـ ، انظر ترجمته في : تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا ١ / ٢٠، والجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر بن أبي الوفاء القرشي ٢ / ١٣٠.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة، أحد الفقهاء، لينه النسائي وغيره من قبل حفظه، وكان من بحور العلم والفقه، توفي سنة ١٨٩هـ، انظر ترجمته في : فتح الباب في الكنى والأخبار لابن منده ص ٥٠٠، ومغاني الأخيار للعيني ٣ / ٥٣.

السلف وأهل الأثر أن الإيمان عبارة عن مجموع ثلاثة أشياء: التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان، إلا أن بين هذه المذاهب فرقا، وهو: أن من ترك شيئا من الطاعات، سواء أكان من الأفعال أو الأقوال، خرج من الإيمان **عند المعتزلة**، ولم يدخل في الكفر، بل وقع في مرتبة بينهما، يسمونها: منزلة بين المنزلتين، و**عند الخوارج**: دخل في الكفر؛ لأن ترك كل واحدة من الطاعات كفر عندهم، و**عند السلف**: لم يخرج من الإيمان، وقال الشيخ أبو إسحق الشيرازي[١]: وهذه أول مسألة نشأت في الاعتزال، ونقل عن الشافعي أنه قال: الإيمان هو التصديق والإقرار والعمل، فالمخل بالأول وحده منافق، وبالثاني وحده كافر، وبالثالث وحده فاسق، ينجو من الخلود في النار ويدخل الجنة، قال الإمام: هذا في غاية الصعوبة؛ لأن العمل إذا كان ركنا لا يتحقق الإيمان بدونه فغير المؤمن كيف يخرج من النار ويدخل الجنة؟ قلت: قد أجيب عن هذا الإشكال بأن الإيمان في كلام الشارع قد جاء بمعنى أصل الإيمان، وهو الذي لا يعتبر فيه كونه مقرونا بالعمل، كما في قوله: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، وتؤمن بالبعث، والإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان ..."[٢] الحديث، وقد جاء بمعنى الإيمان الكامل، وهو المقرون بالعمل، كما في حديث وفد عبد القيس: "أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس"[٣]، والإيمان بهذا

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق الشيرازي الفيروزآبادي الشافعي الملقب بـ جمال الدين، مولده في سنة ٣٩٣هـ، صنف في الأصول والفروع والخلاف والفقه، توفي في جمادي الآخرة سنة ٤٧٦هـ ببغداد، انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٢١٥، ووفيات الأعيان ١ / ٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: سؤالِ جبريلَ النبيﷺ عن الإيمان والإسلام... ١ / ٢٧، برقم: ٥٠، و ٤ / ١٧٩٣، برقم: ٤٤٩٩، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان... ١ / ٣٩، برقم: ٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب : التوحيد، باب : قول الله :﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الصافات: ٩٦...٦ / ٢٧٤٧، برقم: ٧١١٧، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسولهﷺ ١ / ٤٨، برقم: ١٨.

المعنى هو المراد بالإيمان المنفي في قولهﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ...[١] الحديث وهكذا كل موضع جاء بمثله[٢] .

وقال في موضع آخر : إن إطلاق العمل على الإيمان صحيح، من حيث إن الإيمان هو عمل القلب، ولكن لا يلزم من ذلك أن يكون العمل من نفس الإيمان، وقصد البخاري من هذا الباب[٣] وغيره إثباته أن العمل من أداء الإيمان، ردا على من يقول: إن العمل لا دخل له في ماهية الإيمان، فحينئذ لا يتم مقصوده على ما لا يخفى، وإن كان مراده جواز إطلاق العمل على الإيمان فهذا لا نزاع فيه لأحد؛ لأن الإيمان عمل القلب وهو التصديق[٤].

من خلال ما سبق يتضح بأن العيني يرى ما ذهب إليه ا لماتريدية، وهو أيضا قول جمهور الأشاعرة[٥] بأن الإيمان تصديق القلب، أما الإقرار باللسان فهو إما شرط في حق إجراء الأحكام، أو هو ركن زائد ليس بأصلي له كالتصديق.

وعلى ذلك فمن صدق بقلبه، ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله عز وجل بالنسبة للأحكام الدنيوية.

وفي الرد على ما ذهب إليه العيني وتفنيده أقول : بأن هذا قول فاسد لعدة اعتبارات، منها:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب : المظالم، باب: النُّهبى بغير إذن صاحبه ٢ / ٨٧٥، برقم: ٢٣٤٣، وكتاب الحدود، باب : ما يُحذَر من الحدود الزنا وشرب الخمر ... ٦ / ٢٤٨٧، برقم: ٦٣٩٠، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبِّس بالمعصية على إرادة نفي كماله ١ / ٧٦، برقم: ٥٧.

(٢) انظر: عمدة القاري ١ / ١٧٢-١٧٤، و١ / ٢٠٢، ٢١٠، ٢٨٥، وانظر أيضا: العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ١٤١.

(٣) باب من قال: إن الإيمان هو العمل لقول الله تعالى :﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الزخرف: ٧٢.

(٤) عمدة القاري ١ / ٢٩٣، وانظر لمزيد من التفصيل: ١ / ١٧٥، ١٧٨، ٢٠٩، ٣٧٦.

(٥) انظر: غاية المرام في علم الكلام لعلي بن علي بن محمد بن سالم الآمدي ص ٣٠٩، وأصول الدين لجمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي ص ٢٥٠-٢٥٢، والمواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ٣ / ٥٢٧.

- أن الإيمان في اللغة ليس مجرد التصديق- كما سبق – بل هو التصديق وزيادة من الإقرار والإذعان والتسليم ونحوها.
- ما ورد تسميته إيمان من الأعمال والأقوال في النصوص الشرعية[١].
- أن كل من لم ينطق بالشهادتين وهو مصدق بقلبه كأبي طالب، وبعض أهل الكتاب من اليهود والنصارى يكون مؤمنا، وهؤلاء متفق على كفرهم.
- كما يلزم عليه من الباطل أن من صدق بقلبه بالله ورسله، ثم لم يصل، ولم يصم، ولم يحج، ولم يزك سواء جاحدا أو متعمدا من غير جحود، أنه المؤمن الكامل؛ لبقاء التصديق بقلبه.
- وكذلك يلزم عليه أن من صدق بقلبه، ثم أتى ناقضا من نواقض الإسلام من السحر، أو الشرك، أو الاستهزاء بالدين أنه مؤمن؛ لبقاء أصل التصديق بالله في قلبه، وهذه من أفسد اللوازم على قولهم[٢] .

والدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس ساق كل أدلة هذا القول، ثم رد عليهم بالردود العلمية مستشهدا بكلام أهل العلم[٣].

القول الصحيح في تعريف الإيمان الشرعي:

عرف أهل السنة والجماعة الإيمان بأنه : تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان، وأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان[٤].

---

(١) انظر النصوص في: ص ٢٦٩ من هذه الرسالة (القول الصحيح في تعريف الإيمان الشرعي)

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ٧ / ٥٨٢- ٥٨٥، ومسألة الإيمان دراسة تأصيلية للشبل ص ٢٣- ٢٥، وآراء ابن حجر الهيثمي الاعتقادية عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف لمحمد بن عبد العزيز الشائع ص ٦٦٥، ٦٦٦، ومنهج الإمام ابن أبي العز الحنفي وآراؤه في العقيدة من خلال شرحه للطحاوية لعبد الله بن عبيد الحافي ص ١١٠- ١١٦.

(٣) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة للدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس ص ٣٥٨-٣٨٨.

(٤) صريح السنة لمحمد بن جرير الطبري ص ٢٥، و شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة لهبة الله بن الحسن اللالكائي أبي القاسم ٤ / ٨٣٠، والسنة لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال ٣ / ٦٠٠، و شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص ٣٧٣، والإيمان لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده ١ / ٣٣١، ومسائل الإيمان

قال ابن رجب الحنبلي: " والمشهور عن السلف وأهل الحديث أن الإيمان قول وعمل ونية، وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان[١].

ويقول شيخ لإسلام ابن تيمية : ومن هذا الباب أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الإيمان: فتارة يقولون: هو قول وعمل، وتارة يقولون: هو قول وعمل ونية، وتارة يقولون: قول وعمل ونية وإتباع السنة، وتارة يقولون: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ، وكل هذا صحيح ، فإذا قالوا: قول وعمل، فانه يدخل في القول قول القلب واللسان جميعا ، وهذا هو المفهوم من لفظ القول والكلام ونحو ذلك إذا أطلق[٢] .

ذكر السلف جملة وافرة من نصوص ا لكتاب والسنة الدالة على أن الإيمان قول وعمل:

فمن القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [٣] وقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٤] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ

للقاضي أبي يعلى ١ / ٥٠٢، والتحفة المدنية في العقيدة السلفية لحمد بن ناصر بن عثمان آل معمر ١ / ١٣٠، وتفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة لمحمد بن عبد الله الخضيري حيث نقل فيه أقوال الصحابة والتابعين بأن الإيمان قول وعمل، انظر: ٢ / ٨٠٢، ٨٠٣.

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٧.

(٢) مجموع الفتاوى ٧ / ١٧٠.

(٣) البقرة: ١٤٣.

(٤) البقرة: ١٧٧.

قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [١] وقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [٢] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [٣].

وأورد أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه " الإيمان " قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [٤] وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٥]

ثم قال: أفلست تراه تبارك وتعالى قد امتحنهم صدق القول بالفعل، ولم يرض منهم بالإقرار دون العمل حتى جعل أحدهما من الآخر، فأي شيء يتبع بعد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومنهاج السلف بعده الذين هم موضع القدوة

---

(١) الأنفال: ٢ – ٤.

(٢) النحل: ٩٧.

(٣) الحجرات: ١٥.

(٤) العنكبوت: ١ – ٣.

(٥) العنكبوت: ١٠.

والإمامة [١] .

أما الأدلة من السنة فكثيرة جدا، ومن ذلك:

قوله ﷺ لوفد عبد القيس : أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس[٢].

قال ابن أبي العز الحنفي بع د ذكره لهذا الحديث : ومعلوم أنه لم يرد أن هذه الأعمال تكون إيمانا بالله بدون إيمان القلب ؛ لما قد أخبر في مواضع أنه لا بد من إيمان القلب ، فعلم أن هذه مع إيمان القلب هو الإيمان ، وأي دليل على أن الأعمال داخله في مسمى الإيمان فوق هذا الدليل ؟ فإنه فسر الإيمان بالأعمال، ولم يذكر التصديق؛ للعلم بأن هذه الأعمال لا تفيد مع الجحود[٣].

وعن أنس رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعين[٤].

ففي الحديث: أن الأعمال من الإيمان؛ لأن المحبة عمل القلب[٥].

كما روى مسلم في حديث أنواع المجاهدة أن النبي ﷺ قال: فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل[٦].

فسمى النبي ﷺ عمل القلب واللسان والجوارح إيمانا.

زيادة الإيمان ونقصانه:

---

(١) الإيمان لقاسم بن سلام الهروي أبي عبيد ص ١٩.

(٢) مر تخريجه ص ٢٦٨ من هذه الرسالة.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٨٩.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان ١ / ١٤، برقم: ١٥.

(٥) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص ٣٦٣.

(٦) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ٦٩/١ برقم: ٥٠.

إن الإيمان الذي دلت عليه الأدلة في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، والذي ذهب إليه السلف من الصحابة والتابعين، ومن سار على نهجهم إيمان يزيد وينقص[١]، يزيد بالطاعات، والعبادات، وأداء النوافل، والمسارعة إلى كل عمل يقرب من الله تعالى، وينقص بفعل المعاصي، وإتيان المنكرات والفواحش، وكل عمل يبعد عن الله عز وجل.

وقبل الشروع في ذكر الأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه يحسن التنبيه على أن كل دليل يدل على زيادة الإيمان فهو دليل على نقصه، والعكس بالعكس، إذ ما قبل الزيادة قبل النقصان[٢].

قال العيني: فإن قلت: الآيات دلت على الزيادة فقط، والمقصود بيان الزيادة والنقصان كليهما، قلت: قال الكرماني: كل ما قبل الزيادة لا بد أن يكون قابلا للنقصان ضرورة[٣].

أما الأدلة من القرآن الكريم على زيادة الإيمان ونقصانه فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[٥] وقوله تعالى:

---

(١) ذكر العيني خمسة عشر من الصحابة، وثلاثة وخمسين من التابعين، وتسعة وعشرين من علماء مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام، وأسماء غيرهم من العلماء الذين يرون بأن الإيمان يزيد وينقص، انظر: عمدة القاري ١ / ١٨٠-١٨٢، وانظر أيضا: ١ / ١٨٧، و١ / ٤٠٤.

(٢) انظر: السنة لأبي بكر أحمد بن محمد بن الخلال ٣ / ٥٨٨، وفتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ١ / ٤٧.

(٣) عمدة القاري ١ / ١٨٧.

(٤) الأنفال: ٢.

(٥) الفتح: ٤.

﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ﴾[٥].

أما الأدلة من السنة فهي أيضا متنوعة:

ومنها ما هو في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ:"لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن[٦].

فنفى عنه كما ل الإيمان الواج ب بفعل هذه الكبائر مما دل على نقص

---

(١) مريم: ٧٦.

(٢) الكهف: ١٣.

(٣) التوبة: ١٢٤ – ١٢٥.

(٤) الأحزاب: ٢٢.

(٥) المدثر: ٣١.

(٦) أخرجه البخاري: كتاب المظالم، باب : النهبى بغير إذن صاحبه ٢ / ٨٥٧، برقم: ٢٣٤٣، ومسلم:كتاب الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله ١ / ٧٦، برقم: ٥٧.

الإيمان بفعلها.

إن النبي ﷺ وصف النساء بنقص العقل والدين [١]، فإذا ثبت النقص ثبت الزيادة.

وكذلك قوله ﷺ "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده، ووالده، والناس أجمعين"[٢].

والمراد نفي الكمال، ونفي اللكمال مستلزم للنقص في المنفي.

إخباره ﷺ بأنه يخرج من النار من في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من الإيمان[٣].

حديث شعب الإيمان، وفيه: "الإيمان بضع وستون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق"[٤].

فهذا دليل على أن الإيمان يتفا وت زيادة ونقصا بحسب ما يقوم به العبد من تلك الشعب المشتملة على أعمال القلب والجوارح واللسان.

وظهر أن القول بأن الإيمان يزيد وينقص هو الصواب، وهو ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة [٥]، وانعقد عليه

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الحيض، باب: ترك الحائض الصوم ١ / ١١٦، برقم: ٢٩٨، ومسلم في الإيمان: باب: بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات ١ / ٨٦، برقم: ٧٩.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب: الإيمان، باب: حب الرسول من الإيمان ١ / ١٤، برقم: ١٥، ومسلم في الإيمان: باب: وجود محبة الرسول ١ / ٦٧، برقم: ٤٤.

(٣) أخرجه البخاري: كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٦ / ٢٧٢٧، برقم: ٧٠٧٢ ومسلم في الإيمان: باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها ١ / ١٨٣، برقم: ١٩٣.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان ١ / ٦٣، برقم: ٣٥.

(٥) انظر: السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني١ / ٣١٠، والإيمان لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة ١ / ٣٢٨، والإيمان لمحمد بن يحيى العدني ص ٩٤، والشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري٢ / ٣٠٦، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ٢ / ٤٦٦، ومجموع الفتاوى ٧ / ٥٠٥، وشرح السنة للحسن بن علي بن خلف البربهاري ص ٢٧، ومسائل الإيمان لأبي يعلى ص ٣٩٥.

إجماعهم[١].

وبمناسبة كثرة الأدلة في هذه المسألة وعدم حصرها ، يقول الألوسي مفتي الحنفية في بغداد: " وما علي إذا خالفت في بعض المسائل مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفةﷺ للأدلة التي لا تكاد تحصى، فالحق أحق بالاتبا ع، والتقليد في مثل هذه المسائل من سنن العوام[٢].

إن العيني ذكر أقوالا كثيرة في زيادة الإيمان ونقصانه، وذ كر قول أهل السنة والجماعة مفصلا نقلا عن الحافظ أبي القاسم هبة الله اللالكائي من كتابه "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة "[٣] ولكنه يرى خلاف ما ذهب إليه السلف، وخلاصة ما ذهب إليه:

أن التصديق الذي هو أصل الإيمان لا يزيد ولا ينقص، والزياد ة والنقصان إنما تكون في الأعمال التي هي ثمراته، فالزيادة والنقصان فيه ليس بحسب ذاته ولكن بحسب متعلقه، فقال:

قلت: حقيقة التصديق شيء واحد، لا يقبل الزيادة والنقصان، وقال الإمام: إن كان المراد من الإيمان التصديق فلا يقبل الزيادة والنقصان، وإن كان الطاعات فيقبلهما، والأصل هو التصديق، والقول: بلا إله إلا الله لإجراء الأحكام في الدنيا، والناس أنما يتفاضلون في التصديق التفصيلي لا في مطلق التصديق، وقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[٤]حكاية عن قول إبراهيم ﷺ وكيف يمكن أن يقال في حقه: زاد تصديقه بالمعاينة؟ لأن القول بهذا يستلزم القول بنقصان

---

(١) انظر: شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي ١ / ٣٩، والسنة لابن الخلال ٣ / ٥٨١-٥٨٣، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ليوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ٩ / ٢٣٨ ، ومسائل الإيمان لأبي يعلى ٤٠٤، ٤٠٥، ومجموع الفتاوى ٧ / ٦٧٢، ومدارج السالكين ١ / ٤٢١.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ٩ / ١٧٦.

(٣) انظر: عمدة القاري ١/ ١٨٠-١٨٣.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

تصديقه قبل ذلك، وذا لا يجوز في حقه عليه السلام وإنما كان مراده من هذا: أن يضم إلى علمه الضروري العلم الاستدلالي ليزيد سكونا؛ لأن تظاهر الأدلة أسكن للقلوب فافهم[١].

وقال في موضع آخر : وأما على قول من لا يقول بزيادة الإيمان ونقصانه فإنه أيضا يوجد الزيادة بالدوام، والنقص بالتقصير فيه، ولكنهما يرجعان إلى صفة الإيمان لا إلى ذاته[٢].

وفي الرد على ما ذهب إليه العيني أقول : لا يسلم أن التصديق شيء واحد، لا يقبل الزيادة والنقصان، فالناس كما يتفاوتون في الأعمال يتفاوتون في التصديق ضعفا وقوة، وقد ذكر العيني نفسه عند ذكره لإحدى الأقوال فقال : وقال بعض المحققين: الحق أن التصديق يقبل الزيادة والنقصان بوجهين، الأول: القوة والضعف؛ لأنه من الكيفيات النفسانية، وهي تقبل الزيادة والنقصان، كالفرح والحزن والغضب، ولو لم يكن كذلك يقتضي أن يكون إيمان النبي ﷺ وأفراد الأمة سواء، وأنه باطل إجماعا، ولقول إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾[٣]...[٤].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : " أن نفس العلم والتصديق يتفاضل ويتفاوت كما يتفاضل سائر صفات الحي من القدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، بل سائر الأعراض من الحركة والسواد والبياض ونحو ذلك" [٥].

أما موقف العيني من النصوص الدالة على زيادة الإيمان ونقصانه فكما يبدو أنه ليس له رأي معين في تفسيرها[٦].

---

(١) عمدة القاري ١ / ٤٠٨، وانظر: ١ / ١٨٠.

(٢) عمدة القاري ١ / ٤٠٤، وانظر: ١ / ٣٩٧.

(٣) البقرة: ٢٦٠.

(٤) عمدة القاري ١ / ١٨٢.

(٥) مجموع الفتاوى ٧ / ٥٦٤.

(٦) انظر: عمدة القاري ١ / ١٨٧ عند تفسيره للآيات التي ذكرها البخاري للاستدلال على زيادة= =

وأحيانا يحكي قولين متقابلين ويرجح ما ذهب إليه[١].

العلاقة بين مسمى الإيمان والإسلام:

قد ذكرت تعريف الإيمان لغة وشرعا، وقبل أن أدخل في موضوع " العلاقة بين مسمى الإيمان و الإسلام" أذكر معنى الإسلام لغة وشرعا كما عرفه العيني، فقال:

الإسلام في اللغة: الانقياد والإذعان، وفي الشريعة: الانقياد لله بقبول رسوله بالتلفظ بكلمتي الشهادة، والإتيان بالواجبات والانتهاء عن المنكرات، كما دل عليه جواب النبيﷺ حين سأله جبريل عليه السلام عن الإسلام في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه حيث قال النبي ﷺ: "الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان"[٢]، ويطلق الإسلام على دين محمد، يقال: دين الإسلام، كما يقال دين اليهودية والنصرانية، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[٣] وقال: "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا" [٤].

اختلف العلماء-رحمهم الله- في مسمى الإسلام والإيمان، هل هما بمعنى واحد –أي مترادفان- أم أن أحدهما غير الآخر؟ وهل يقال : كل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن، أم لا يقال كل مسلم مؤمن؟ فالخلاف جار بين أهل السنة والجماعة على قولين:

= الإيمان ونقصانه، وعند قوله تعالى:﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾البقرة: ٢٦٠، عمدة القاري ١ / ١٩١، وعند قوله تعالى:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ المائدة: ٣، عمدة القاري ١ / ٤٠٤.

(١) عند قوله تعالى: ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾التوبة: ١٢٤، عمدة القاري ١ / ٤٠٧، ٤٠٨. وعند قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ التكاثر: ٧، عمدة القاري ١ / ٣٩٧.

(٢) مر تخريجه في ص ٢٦٨ من هذه الرسالة.

(٣) آل عمران: ١٩ .

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: الدليل على من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبحمد رسولا فهو مؤمن ١/ ٦٢، برقم: ٣٤.

أحدهما: أن الإيمان والإسلام بمعنى واحد، قال العيني : وذهب بعض المحدثين والمتكلمين وجمهور المعتزلة إلى أن الإيمان هو الإسلام، والاسمان مترادفان شرعا[١].

وممن قال بهذا القول البخاري، وذكر أدلته في القول بالترادف[٢].

وفي موضع آخر ذكر أدلة القائلين بالترادف ورد عليها[٣].

ومن القائلين بهذا القول محمد بن نصر المروزي [٤] وابن مندة[٥] وابن عبد البر[٦].

ثانيهما: أن الإسلام والإيمان متفرقان، قال العيني : فذهب المحققون إلى أنهما متغايران وهو الصحيح[٧].

وهو قول كثير من السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم[٨].

واختاره الخلال[٩]والخطابي[١٠] واللالكائي[١١] والقاضي أبو يعلى[١٢] وأبو وأبو القاسم الأصفهاني[١٣] والبغوي[١] وابن الصلاح[٢] وابن تيمية[٣] وابن كثير[٤]

---

(١) عمدة القاري ١ / ١٨٣، وانظر أيضا: ١ / ٣٠٤.

(٢) انظر: عمدة القاري ١ / ٣٠٢، - ٣٠٤، و ٤٣٩.

(٣) انظر: عمدة القاري ١ /١٨٤.

(٤) انظر: تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر أبي عبد الله المروزي ص ٢٢٩-٢٣٧.

(٥) انظر: الإيمان لابن مندة ١ / ٣٢١-٣٣٢.

(٦) انظر: التمهيد لابن عبد البر ٩ / ٢٥٠.

(٧) عمدة القاري ١/ ١٨٣.

(٨) انظر: السنة لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلا ل ٣ / ٦٠٢-٦٠٨، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي ٤/ ٨١٢-٨١٥.

(٩) انظر: السنة للخلال ٣ / ٦٠٢.

(١٠) انظر: معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي ٤/ ١١٥.

(١١) انظر: وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، للالكائي ٤/ ٨١٢.

(١٢) انظر: مسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى ص ٣٧،٣٨.

(١٣) انظر: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لأبي القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل

كثير[٤] وابن رجب[٥].

الذي يظهر لي – والله أعلم – بأن العيني ليس له منهج واضح في هذ ه المسألة، فأحيانا أشعر كأنه من القائلين بالترادف[٦].

وأحيانا أخرى أرى كأنه يرجح القول بعدم الترادف[٧].

وقد أجده يذكر القولين مع أدلتهما ولم يرجح، فيقول : لو نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[٨] لزم اتحادهما؛ إذ لو كان الإيمان غير الإسلام لم يقبل قط، فتعين أن يكون عينه؛ لأن الإيمان هو الدين، والدين هو الإسلام لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[٩] فينتج أن الإيمان هو الإسلام، ولو نظرنا إلى قول النبي حين سأله جبريل عن الإيمان والإسلام: الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، والإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، لزم تغايرهما بصريح تفسيرهما، ولأن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾[١٠] يدل على المغايرة بينهما؛ لأن

التيمي الأصبهاني ١ / ١٤١-١٤٣

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ١ / ١٤٥.

(٢) انظر: المصدر السابق ١ / ١٤٨، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٧ / ٣٦١.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى ٧ / ٣٥٩.

(٤) انظر: تفسيره ٤ / ٢٣٧.

(٥) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٨-٣٠.

(٦) انظر: العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ١٤٠،١٤١، وشرح سنن أبي داود للعيني ٢ / ٥، وعمدة القاري ١ / ٣٠٤، ٣٠٥ و ١ / ٤٣٩.

(٧) انظر: عمدة القاري ١ / ١٨٣، و١ / ٣١١.

(٨) آل عمران: ٨٥.

(٩) آل عمران: ١٩.

(١٠) الأحزاب: ٣٥.

العطف يقتضي تغاير المعطوف والمعطوف عليه[١].

إن القول الصواب في هذه المسألة، والتي تعضده الأدلة القول بالتفصيل، وهو إجمالا : الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، أي: أنه إذا قرن بينهما فإن الإسلام يفسر بالأعمال الظاهرة والإيمان يفسر بالأعمال الباطنة.

وقد دل على هذا دلائل كثيرة، منها اكتفاء واختصارا:

قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾[٢]، وحديث جبريل المشهور، وحديث سعد بن أبي أبي وقاص ﷺ قال: أعطى رسول الله ﷺ رهطا...[٣] الخ وغيره من الآيات والأحاديث التي قرن بينهما .

وأما إذا أفرد أحدهما فيدخل فيه الآخر، مثل: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[٥].

ومن أصرح الأدلة من السنة على كون افتراقهما يصير معناهما واحداً حديث وفد عبد القيس [٦] حيث فسر الإيمان بما فسر به الإسلام، وكما في

---

(١) انظر: عمدة القاري ١ / ١٨٤،١٨٥.

(٢) الحجرات: ١٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: من قال: إن الإيمان هو العمل ١ / ١٨، برقم: ٢٧، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: تألف قلب من يخاف على إيمانه...١ / ١٣٢، برقم: ١٥٠.

(٤) آل عمران: ٨٥.

(٥) آل عمران: ١٩.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: أداء الخمس من الإيمان ١ / ٢٩، برقم ٥٣، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ١ / ٤٦، برقم ١٧.

حديث عمرو بن عبسة [١] حيث فسر الإسلام بما فسر به الإيمان.

يقول الحافظ ابن رجب : " اسم الإسلام والإيمان إذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر، ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراد ه، فإذا قرن بينهما دل أحدهما على بعض ما يدل عليه بانفراده، ودل الآخر على الباقي، وقد صرح بهذا جماعة من الأئمة" [٢] [٣].

حكم مرتكب الكبيرة:

الكبيرة لغة: الكبيرة لغة من الكِبْر، قال ابن منظور : الكِبْر: الإثم الكبير، وما وعد الله عليه النار، والكِبْرة كالكبر، التأنيث للمبالغة، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ [٤]، وفي الأحاديث ذكر الكبائر في غير موضع، واحدتها: كبيرة: وهي الفعلة الكبيرة من الذنوب، المنهي عنها شرعا، العظيم أمرها، كالقتل، والزنا، والفرار من الزحف، وغير ذلك، وهي من الصفات الغالبة [٥].

لعل العيني استفاد من ابن منظور في ذكره معنى الكبيرة، فقال : الكبائر جمع كبيرة، وهي: الفعلة القبيحة من الذنوب، المنهي عنها شرعا، العظيم أمرها، كالقتل، والزنا، والفرار من الزحف، وغير ذلك، وهي من الصفات الغالبة، يعني: صار اسما لهذه الفعلة القبيحة، وفي الأصل هي صفة، والتقدير: الفعلة القبيحة أو

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ١١٤، برقم: ١٧٠٦٨، وعبد الرزاق ١١/ ١٢٧ برقم ٢٠١٠٧.

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٨.

(٣) من شاء الاستزادة والاطلاع على المسألة مفصلة مع أدلتها، وبيان أوجه الأدلة فليراجع : مجموع الفتاوى لابن تيمية ٧ / ٣٦٧، وجامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٧،٢٨، وشرح النووي على صحيح مسلم ١/ ١٤٨، وشرح السنة للبغوي ١ / ١٠، ١١، ومسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى ٤٢٥، ٤٢٦، ومجلة البحوث الإسلامية الصادرة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد ٨٢ ص ٢٢١، ٢٢٢، ومسألة الإيمان دراسة تأصيلية لعلي الشبل ٣٠-٣٦.

(٤) الشورى: ٣٧.

(٥) لسان العرب ٥ / ١٢٩.

الخصلة القبيحة[١].

الكبيرة شرع: لقد اختلفت عبارات العلماء في تعريف الكبيرة شرعا على أقوال كثيرة، أورد منها العيني ما يلي:

١. الكبيرة كل معصية[٢].

٢. كل ذنب قرن بنار، أو لعنة، أو غضب، أو عذاب[٣].

٣. الكبيرة هي الموجبة للحد[٤].

٤. ما فيه وعيد شديد[٥].

٥. كل ذنب قرن به وعيد، أو حد، أو لعن فهو كبيرة[٦].

٦. الكبيرة ما يشعر بتهاون مرتكبها في دينه[٧].

٧. الكبائر جميع ما نهى الله عنه من أول سورة النساء إلى قوله : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾[٨]، نسبه إلى ابن مسعود رضي الله عنه[٩].

٨. كل ما نهى الله عنه فهي كبيرة، نسبه إلى ابن عباس رضي الله عنه[١٠].

وأجمع ما قيل في بيانه ما اختاره ابن أبي العز الحنفي بأنها : ما يترتب عليه حد في الدنيا، أو توعد عليها بالنار، أو اللعنة، أو الغضب...ثم قال: "وهذا الضابط يسلم من القوادح الواردة على غيره ؛ فإنه يدخل فيه كل ما ثبت بالنص

---

(١) عمدة القاري ١٣/ ٣٠٦، وانظر أيضا: ٣ / ١٧٠.

(٢) المصدر السابق ٣ / ١٧٠، وانظر أيضا: ١٣ / ٣٠٧.

(٣) المصدر السابق ٣ / ١٧٠، وانظر أيضا: ١٣ / ٣٠٧.

(٤) المصدر السابق ٣ / ١٧٢.

(٥) المصدر السابق ٣ / ١٧٢.

(٦) المصدر السابق ١٤ / ٨٧.

(٧) المصدر السابق ١٤ / ٨٧.

(٨) سورة النساء: ٣١.

(٩) عمدة القاري ١٤ / ٨٧.

(١٠) المصدر السابق ١٤ / ٨٧.

أنه كبيرة ، كالشرك، والقتل، والزنا، والسحر، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، ونحو ذلك، كالفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وشهادة الزور، وأمثال ذلك"[١].

ثم ساق أوجه ترجيح هذا الضابط الذي اختاره، وهي كالتالي:

أحدها: أنه هو المأثور عن السلف كابن عباس، وابن عيينة، وابن حنبل -رضي الله عنهم- وغيرهم.

الثاني: أن الله تعالى قال : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [٢] فلا يستحق هذا الوعد الكريم من أوعد بغضب الله ، ولعنته، وناره، وكذلك من استحق أن يقام عليه الحد، لم تكن سيئاته مكفرة عنه باجتناب الكبائر.

الثالث: أن هذا الضابط مرجعه إلى ما ذكره الله ورسوله من الذنوب، فهو حد متلقى من خطاب الشارع.

الرابع: أن هذا الضابط يمكن الفرق به بين الكبائر والصغائر [٣].

وكذلك ذكر العيني في تحقيق معنى الكبيرة، وماهيتها عدة أقوال:

فقال عند شرحه لحديث أنس رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ عن الكبائر، قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور"[٤].

واختلفوا في الكبائر، وهاهنا ذكر أربعة، وليس فيه أنها أربع فقط، لأنه ليس فيه شيء مما يدل على الحصر، وقيل: هي سبع، وهي في حديث أبي هريرة: "اجتنبوا السبع الموبقات، وهي الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، والسحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ١ / ٤١٨.

(٢) النساء: ٣١ .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ١ / ٤١٨، ٤١٩، وانظر: مجموع الفتاوى ١١ / ٦٥٤، ٦٥٥.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد ٢ / ٩٣٩، برقم: ٢٥١٠.

الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"[١]، وقيل: الكبائر تسع، رواه الحاكم في حديث طويل فذكر السبعة المذكورة وزاد عليها عقوق الوالدين المسلمين، واستحلال البيت الحرام[٢]...[٣].

وقال عند شرحه للحديث: اجتنبوا السبع الموبقات... الحديث.

ذكر ما يستفاد منه: فيه ذكر السبع، ولا ينافي أن لا تكون كبيرة إلا هذه، فقد ذكر في غير هذا الموضع قول الزور، وزنا الرجل بحليلة جاره، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، واستحلال بيت الله، ومسك امرأة محصنة لمن يزني بها، ومسك مسلم لمن يقتله، ودل الكفار على عورات المسلمين، مع علمه أنهم يستأصلون بدلالته، ويسبون، ويغنمون، والحكم بغير حق، والإصرار على الصغيرة، وقال الشافعي: وأكبرها بعد الإشراك القتل، وادعى بعضهم أن الكبائر سبع، كأنه أخذ ذلك من هذا الحديث، وقال بعضهم: إحدى عشرة، وقال ابن عباس: إلى السبعين أقرب، وروي عنه: إلى سبعمائة.

والتحقيق هنا: أن التنصيص على عدد لا ينافي أكثر من ذلك، وأما تعيين السبع هنا فلاحتمال أن يكون أعلم الشارع بها في ذلك الوقت، ثم أوحى إليه بعد ذلك غيرها، أو يكون السبع هي التي دعت إليها الحاجة في ذلك الوقت، ثم أوحى إليه بعد ذلك غيرها، أو يكون السبع هي التي دعت إليها الحاجة في ذلك الوقت، وكذلك القول في كل حديث خص عددا من الكبائر[٤].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب : قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗا وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾١٠، ٣ / ١٠١٧، برقم: ٢٦١٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١ / ١٢٧، برقم١٩٧، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١٨٦، برقم: ٢٠٥٤١، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير ١ / ٨٧٤، برقم: ٨٧٣٤.

(٣) عمدة القاري ١٣ / ٣٠٧.

(٤) عمدة القاري ١٤ / ٨٧، وانظر أيضا: ٢٤ / ٥٣.

ولا يخفى أن حصر الكبائر في عدد معين لا وجه له، ولا دليل عليه، قال الشوكاني: " فلا دليل يدل على انحصارها في عدد معين" [١].

تقسيم الذنوب إلى صغيرة وكبيرة:

دلت نصوص الكتاب والسنة على أن الذنوب تنقسم إلى كبائر وصغائر، وهو ما أجمع عليه جمهور السلف-رحمهم الله-[٢].

قال النووي: " وذهب الجماهير من السلف والخلف من جميع الطوائف إلى انقسام المعاصي إلى صغائر وكبائر، وهو مروى أيضا عن ابن عباس ــرضي الله عنهماــ وقد تظاهر على ذلك دلائل من الكتاب والسنة، واستعمال سلف الأمة وخلفها" [٣].

وشذت طائفة فقالت: إن جميع الذنوب كبائر، ليس فيها صغائر، نسب هذا القول ابن بطال إلى الأشعرية[٤].

نسب العيني هذا القول إلى ابن عباس ــرضي الله عنهماــ، وإلى أبي إسحاق الإسفراييني وغيره، فقال : وعن ابن عباســرضي الله عنهماــ: كل ما نهى الله عنه فهي كبيرة، وبه قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني وغيره: وعن عياض: هذا مذهب المحققين؛ لأن كل مخالفة فهي بالنسبة إلى جلال الله تعالى كبيرة، قال القرطبي: وما أظنه صحيحا عنه، أي: عن ابن عباســرضي الله عنهماــ، يعني: عدم التفرقة بين الصغيرة والكبيرة؛ فإنه قد فرق بينهما في قوله: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ ﴾ [٥] و﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾[٦] فجعل من المنهيات كبائر وصغائر، وفرق بينهما في الحكم، لما جعل

---

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ص ٩٩.

(٢) انظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) لابن القيم ص ٨٧.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ٢ / ٨٥.

(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر ١٠ / ٤٠٩.

(٥) النساء: ٣١.

(٦) النجم: ٣٢.

تكفير السيئات في الآية مشروطا باجتناب الكبائر، واستثنى اللمم من الكبائر، والفواحش، فكيف يخفي مثل هذا الفرق على حَبْر القرآن، فالرواية عنه لا تصح، أو هي ضعيفة، والمشهور انقسام المعاصي إلى صغائر وكبائر[١].

وقال في موضع آخر: وقالت جماعة من أهل السنة: كل المعاصي سواء، لا يقال: صغيرة، أو كبيرة؛ لأن المعنى واحد، وظواهر الكتاب والسنة ترد عليهم، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾[٢] [٣].

حكم مرتكب الكبيرة :

أما حكم مرتكب الكبيرة فإن عقيدة أهل السنة والجماعة في ذلك أن من ارتكب كبيرة دون الشرك، ولم يستحلها فإنه لا يكفر، بل يسمى مؤمنا ناقص الإيمان، فهو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وإذا مات مصرا عليها، ولم يتب منها فإن أمره إلى الله تعالى، إن شاء غفر له ذنبه، وأدخله الجنة ابتداء تفضلا منه سبحانه، وإن شاء عذبه بقدر ذنبه عدلا منه سبحانه، ثم يخرجه من النار، ويدخله الجنة؛ لأنه لا يُخَلَّد في النار إلا المشرك[٤].

وقد خالفت في ذلك فرق المعتزلة، والخوارج، والمرجئة الخالصة، ومن نحا نحوهم، فخالفوا نصوص الكتاب والسنة، حيث أن الخوارج كفروا مرتكب الكبيرة، وأخرجوه من الإيمان، وحكموا عليه بالخلود في نار جهنم، وقد وافقهم المعتزلة على الخلود في نار جهنم في الآخرة ، وأما في الدنيا فقالوا : إنه يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر، وإنما هو في منزلة بين المنزلتين، أما المرجئة الخالصة

---

(١) عمدة القاري ١٤ / ٨٧.

(٢) النساء: ٣١.

(٣) عمدة القاري ٢٤ / ٥٣.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ٣ / ١٥١، ٣٧٤، و٤ / ٣٠٧، و ٢٧ / ٤٧٨، و أصول الدين لجمال الدين الغزنوي ص ١٩٦-١٩٩، و شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة م ن الكتاب والسنة وإجماع الصحابة للالكائي ص ١٦٢-١٧٥، وشرح السنة للبغوي ١ / ١٠٣، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ١ / ٣٦١، و رسالة إلى أهل الثغر لعلي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري ص ٢٧٤.

فقد هوّنوا أمر المعاصي حيث قالوا : إنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وعلى هذا فمرتكب الكبيرة عندهم مؤمن كامل الإيمان، ولا يدخل نار جهنم[١].

والحق ما قاله أهل السنة والجماعة، وأجمعوا عليه، وقد حكى ذلك الإمام البغوي فقال : " اتفق أهل السنة على أن المؤمن لا يخرج عن الإيمان بارتكاب شيء من الكبائر، إذا لم يعتقد إباحتها، وإذا عمل شيئا منها فمات قبل التوبة لا يخلد في النار، كما جاء به الحديث، بل هو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه بقدر ذنوبه، ثم أدخله الجنة برحمته " [٢].

وقد نهج العيني منهج أهل السنة، وقرر عقيدتهم في هذه المسألة، بل أنكر على المخالفين لهم، من المعتزلة، والخوارج، والمرجئة، وساق الأدلة التي توضح الحق في هذه المسألة، فعند باب: المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك لقول النبي ﷺ "إنك امرؤ فيك جاهلية" وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[٣].

قال العيني: الكلام فيه على وجوه... الثالث: وجه الترجمة: هو الرد على الرافضة، والإباضية[٤]، وبعض الخوارج في قولهم: إن المذنبين من المؤمنين مخلدون

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى ١١/ ١٨٥،١٨، و١٣/ ٣٧، ٣٨، والزواجر عن اقتراف الكبائر للحافظ ابن حجر الهيثمي ١ / ١٩٣، ١٩٤، و الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ١ / ١١٤، و اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله ١ / ٤٠-٧٠، و الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور ص ٥٥، ٥٦، ٩٤، ومسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى٣١٣-٣٣٤، والتمهيد لابن عبد البر ٤ / ٢٤٢، ٢٤٣.

(٢) شرح السنة للبغوي ١ / ١٠٣.

(٣) النساء: ٤٨، ١١٦.

(٤) هم أصحاب عبد الله بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد وقالوا في مرتكب الكبيرة: إنهم موحدون لا مؤمنون، وقالوا : من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة، انظر : الملل والنحل للشهرستاني ١ / ١٣٢.

في النار بذنوبهم، وقد نطق القرآن بتكذيبهم في مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[1] الآية.

وقال: ولو كان مرتكب المعصية يكفر لبيّن النبي ﷺ لأبي ذر، ولم يكتف بقوله في الإنكار عليه: "إنك امرؤ فيك جاهلية"، وأما الاستدلال بالآية فظاهر صريح، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، وأما عند الخوارج فالكبيرة موجبة للكفر، وعند المعتزلة موجبة للمنزلة بين المنزلتين، صاحبها لا مؤمن ولا كافر ... ومذهب أهل الحق: على أن من مات موحدا لا يخلد في النار، وإن ارتكب من الكبائر غير الشرك ما ارتكب، وقد جاءت به الأحاديث الصحيحة، منها قوله عليه السلام: "وإن زنى وإن سرق[2]" والمراد بهذه الآية: من مات على الذنوب من غير توبة، ولو كان المراد من تاب قبل الموت، لم يكن للتفرقة بين الشرك وغيره معنى، إذ التائب من الشرك قبل الموت مغفور له[3].

وقال في موضع : أن المكلف لو تحقق ما عند الله من الرحمة لما قطع رجاءه أصلا، ولو تحقق ما عنده من العذاب لما ترك الخوف أصلا، فينبغي أن يكون بين الخوف والرجاء، فلا يكون مفرطا في الرجاء، بحيث يصير من المرجئة القائلين: بأنه لا يضر مع الإيمان شيء، ولا في الخوف، بحيث يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين: بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات من غير توبة في النار، بل يكون وسطا بينهما، كما قال الله تعالى: ﴿ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾[4] [1].

([1]) النساء: ٤٨، ١١٦.

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب : بدء الخلق، باب : ذكر الملائكة ...٣ / ١١٧٨، برقم: ٣٠٥٠، وكتاب اللباس، باب: الثياب البيض ٥ / ٢١٩٣، برقم: ٤٥٨٩، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار ١ / ٩٥، برقم: ٩٤.

([3]) عمدة القاري ١ / ٣٢٢، ٣٢٣.

([4]) الإسراء: ٥٧.

توجيه النصوص التي تفيد بظاهرها تخليد أهل المعاصي في النار:

قال العيني عند قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[٢].

وقال الثعلبي: قالت الخوارج والمعتزلة: المؤمن إذا قتل مؤمنا إن هذا الوعيد لاحق به، وقالت المرجئة: نزلت هذه الآية الكريمة في كافر قتل مؤمنا، فأما مؤمن قتل مؤمنا فلا يدخل النار، وقالت طائفة من أصحاب الحديث: نزلت في مؤمن قتل مؤمنا، والوعيد عليه ثابت إلا أن يتوب ويستغفر، وقالت طائفة: كل مؤمن قتل مؤمنا فهو خالد في النار غير مؤبد، ويخرج منها بشفاعة الشافعين، وعندنا: أن المؤمن إذا قتل مؤمنا لا يكفر بفعله، ولا يخرج به من الإيمان، إلا أن يقتله استحلالا، فإن أُقِيدَ بمن قتله فذلك كفارة له، وإن كان تائبا من ذلك ولم يكن مقادا بمن قتل كانت التوبة أيضا كفارة له، فإن خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود فأمره إلى الله تعالى، والعذاب قد يكون نارا، وقد يكون غيره١ في الدنيا، ألا ترى إلى قوله تعالى:﴿ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾[٣] يعني: بالقتل والأسر.

ويجاب عن قول الخوارج ومن معهم: بأن المراد من التخليد: المكث بطول المدة، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَاجَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾[٤]، ومن المعلوم أن الدنيا تفنى، وعن قول المرجئة: بأن كلمة "من" في الآية عامة، فإن قالوا: إن الله لا يغضب إلا على كافر، أو خارج من الإيمان، فالجواب: أن الآية لا توجب غضبا عليه؛ لأن معناه: فجزاؤه جهنم وجزاؤه أن يغضب عليه،

---

(١) عمدة القاري ٢٣ / ١٠٢، وانظر أيضا: ١ / ٢٠٢، ٣٢٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٣٢، ٤٣٤، و٢١ / ٢٤٤، و٢٢ / ١٢، و٢٣ / ١٠٢.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) التوبة: ١٤.

(٤) الأنبياء: ٣٤.

ويلعنه، ما ذكر الله تعالى من شيء، وجعله جزاء لشيء، فليس ذلك واجبا، كقولهﷺ تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [١] ورب محارب لله ورسوله لم يحل عليه شيء من هذه المعاني حتى فارق الدنيا، وإن قالوا: قوله تعالى: ﴿ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ ﴾[٢] من الأفعال الماضية، فالجواب: أنه قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد به المستقبل، كقوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ [٣] ﴿ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ ﴾[٤] ،وقد يرد المستقبل بمعنى الماضي كقوله:﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[٥] أي: إلا أن آمنوا، فإن قلت: رويت أخبار بأن القاتل لا توبة له، قلت: إن صحَّتْ فتأويلها إذا لم ير القتل ذنبا، ولم يستغفر الله تعالى منه. قال صاحب (التلويح): ما رواه أبو الدرداء سمعت النبي يقول: "كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا ولم يتب" [٦]، وقال ابن كثير في تفسيره: وأما قول معاوية: كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافر، أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا[٧]، فعسى للترجي، وانتفاء الترجي في هاتين الصورتين لا ينفي وقوع

---

(١) المائدة: ٣٣.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) الكهف: ٩٩.

(٤) الكهف: ٤٧.

(٥) البروج: ٨.

(٦) أخرجه النسائي في السنن ٧ / ٨١، برقم: ٣٩٨٤، وصححه الألباني، انظر : صحيح الترغيب والترهيب ٢ / ٣١٦، برقم: ٢٤٤٥، والحاكم في مستدركه ٤/ ٣٩١، برقم: ٨٠٣١، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، والطبراني في المعجم الكبير ١٩ / ٣٤٦، برقم: ٨٥٦، وفي المعجم الأوسط ٥ / ٢١٩، برقم: ٥١٣٥.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه ٤ / ١٦٧، برقم: ٤٢٧٢، وصححه الألباني ، انظر : صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته ١ / ١٦٦، برقم: ٨٦٥٣، والحاكم في المستدرك ٤ / ٣٩١، برقم: ٨٠٣٢، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وابن حبان في صحيحه ١٣ / ٣١٨، برقم: ٥٩٨٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٢١، برقم: ١٦٢٨١، والطبراني في المعجم الأوسط ٩ / ٩٤،

وقوع ذلك في أحدهما وهو القتل انتهى. فهذا كما رأيت ذكره عن معاوية ولم يذكر لفظ لم يتب، وأوله بهذا المعنى، والله أعلم.

وأجمع المسلمون على صحة توبة القاتل عمدا، وكيف لا تصح توبته، وتصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الإسلام ثم قتل المؤمن عمدا ثم رجع إلى الإسلام؟ وقال عبد الله بن عمر-رضي الله عنهما- كنا معشر أصحاب رسول الله لا نشك في قاتل المؤمن، وآكل مال اليتيم، وشاهد الزور، وقاطع الرحم[1]، يعني: لا نشك في الشهادة لهم بالنار، حتى نزلت ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[2]، فأمسكنا عن الشهادة لهم، فإن قلت: ما تقول في الرجل الذي سأل أبا هريرة وابن عمر وابن عباس-رضي الله عنهم- عن قتل العمد، فكلهم قال: هل يستطيع أن يجيبه؟ قلت: هذا على وجه تعظيم القتل والزجر، و أما مطالبة المقتول القاتل يوم القيامة فإنه حق من حقوق الآدميين، وهو لا يسقط بالتوبة، فلا بد من أدائه، وإلا فلا بد من المطالبة يوم القيامة، ولكن لا يلزم من وقوع المطالبة المجازاة، وقد يكون للقاتل أعمال صالحة تصرف إلى المقتول أو بعضها، ثم يُفَضَّلُ له أجرٌ يدخل به الجنة، أو يعوض الله المقتول من فضله بما يشاء من قصور الجنة، ونعيمها، ورفع درجته، ونحو ذلك والله أعلم [3].

وعند باب: المكثرون هم المقلون، وقوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا

برقم: ٩٢٢٨، وانظر: تفسير ابن كثير ١ / ٥٠٩.

(1) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٩٧١.

(2) النساء: ٤٨، ١١٦.

(3) عمدة القاري ١٨/ ٢٤٤-٢٤٦، وانظر: ١٦/ ٧٧.

﴿كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [١]، وبعد ما ذكر حديث أبي ذر ﷺ، وفي آخره قال : "ذلك جبريل -عليه السلام- عرض لي في جانب الحَرَّة، قال: بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، قلت: يا جبريل وإن سرق وإن زنى، قال: نعم، قال: قلت: وإن سرق وإن زنى، قال: نعم، وإن شرب الخمر"[٢].

قال العيني: والمطابقة أيضا بين الحديث والآية المذكورة هي: أن الوعيد الذي فيها محمول على التأقيت في حق من وقع له ذلك من المسلمين، لا على التأبيد، لدلالة الحديث على أن المرتكب لجنس الكبيرة من المسلمين يدخل الجنة، وليس فيه ما ينفي أنه يعذب قبل ذلك كما أنه ليس في الآية ما ينفي أنه قد يدخل الجنة بعد التعذيب على معصية الزنا[٣].

توجيه النصوص التي تتضمن نفي الإيمان عن المعاصي:

قال العيني عند شرحه لحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال النبيﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن"[٤] .

فإن قلت يعارض هذا الحديث حديث أبي ذر "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق" والأحاديث التي نظائره مع قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، قلت: هذا الذي دعاهم إلى أن قالوا هذه الألفاظ التي تطلق على نفي

---

(١) هود: ١٥ - ١٦ .

(٢) مر تخريجه في ص ٢٩٠ من هذه الرسالة.

(٣) عمدة القاري ٢٣ / ٧٧.

(٤) مر تخريجه في ص ٢٦٩ من هذه الرسالة.

الشيء يراد نفي كماله، كما يقال: لا علم إلا بما نفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة، ثم إن مثل هذا التأويل ظاهر شائع في اللغة يستعمل كثيرا، وبهذا يحصل الجمع بينه وبين ما ذكر من الحديث والآية، وتأوله بعض العلماء على من فعل ذلك مستحلا مع علمه بورود الشرع بتحريمه[١].

وقال عند قوله ﷺ: "ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن": وقال ابن بطال: هذا أشد ما ورد في شرب الخمر، وبه تعلق الخوارج، فكفروّا مرتكب الكبيرة عامدا عالما بالتحريم، وحمل أهل السنة الإيمان هنا على الكامل، أي: لا يكون كاملا في الإيمان حالة كونه في شرب الخمر، قيل: هو من باب التغليظ والتهديد العظيم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢] وقال الخطابي: أي: من فعل ذلك مستحلا له، قلت: وكذلك المعنى في كل ما ورد من هذا القبيل، فمن ذلك ما رواه ابن منده بإسناده عن أبي موسى الأشعريرضي الله عنه أن النبيﷺ قال: ثلاثة لا يدخلون الجنة، مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر[٣]، وروى ابن أبي حاتم من حديث حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، يرفعه من لقي الله وهو مدمن خمر كان كعابد الوثن[٤]، وروى ابن أبي عدي من حديث أبي هريرة يرفعه مدمن الخمر كعابد الوثن[٥].

وعند شرح حديث "سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر " قال العيني: فإن

---

(١) عمدة القاري ١٣ / ٣٧.

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٤ / ٣٩٩، برقم: ١٩٥٨٧، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: قوله منه: "ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدق بالسحر" حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف أبي حريز ، وضعفه الألباني، انظر: السلسلة الضعيفة ٣ / ٦٥٨، برقم: ١٨٧٤٨، والحاكم في مستدركه ٤ / ١٦٣، برقم: ٧٢٣٤، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير عن محمد بن عبد الله عن أبيه ١ / ١٢٩، برقم: ٣٨٦، و ابن حبان في صحيحه عن محمد بن عبد الله عن أبيه ١٢ / ١٦٧، برقم: ٥٣٤٧، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

(٥) عمدة القاري ٢١ / ٢٤٦، ومصنف ابن أبي شيبة ١ / ٤٢١.

قلت: هذا الحديث وإن تضمن الرد على المرجئة لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذي يكفرون بالمعاصي، قلت: لا نسلم ذلك؛ لأنه لم يرد بقوله: "وقتاله كفر" حقيقة الكفر التي هي خروج عن الملة، بل إنما أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، والإجماع من أهل السنة منعقد على أن المؤمن لا يكفر بالقتال، ولا بفعل معصية أخرى، وقال ابن بطال: ليس المراد بالكفر الخروج عن الملة، بل كفران حقوق المسلمين؛ لأن الله تعالى جعلهم إخوة، وأمر بالإصلاح بينهم، ونهاهم الرسول عن التقاطع والمقاتلة، فأخبر أن من فعل ذلك فقد كفر حق أخيه المسلم، ويقال: أطلق عليه الكفر لشبهه به؛ لأن قتال المسلم من شأن الكافر، ويقال: المراد به الكفر اللغوي وهو الستر ؛لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه أذاه، فلما قاتله كأنه كشف عنه هذا الستر[1].

([1]) عمدة القاري ١ / ٤٣٤.

الفصل الرابع : منهجه في تفسير آيات الأحكام:

إن العيني – رحمه الله – كان فقيها وقاضيا حنفيا، وقد ألف في الفقه كتبا عديدة، وله اهتمام كبير في المسائل الفقهية في آيات الأحكام، فيفسرها ويذكر أقوال العلماء في بيان معناها، وما تدل عليه من أحكام ناسبا أكثر الأقوال إلى قائليها من العلماء وأئمة المذاهب الفقهية كالإمام مالك، وأبو حنيفة، والشافعي، وأحمد، وداود وغيرهم من العلماء كالثوري، وابن عيينة، والقاضي أبو يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني، وابن قدامة، وأشهب، وسحنون، والمزني وغيرهم.

يمكن تحديد أهم معالم منهجه في تفسير آيات الأحكام بما يأتي:

١. أحيانا يستنبط الحكم من الآية مباشرة فيقول : الآية تدل على كذا ، أو المراد كذا، ونحو ذلك.

فمثلا:

عند قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾[١] .

قال العيني: الآية تدل على صحة توبة الزنديق وقبولها[٢].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾[٣] قال: سلم بعلا، فدل على أن الطلاق الرجعي لا يبطل الزوجية[٤].

---

(١) النساء: ١٤٦.

(٢) عمدة القاري ١٨/ ٢٥٩.

(٣) البقرة:٢٢٨.

(٤) البناية شرح الهداية للعيني ٥/ ٣٠٦.

وعند قوله تعالى : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [١] قال: والمراد أن يطلقهن في طهر لم يجامعهن فيه، ثم يُخَلِّيْنَ حتى تنقضي عدتهن، وهذا أحسن الطلاق وأدخله في السنة، وأبعده من الندم[٢].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ﴾[٣] قال: يدل على فرضية الاغتسال من الجنابة [٤] [٥].

٢. ذكره للحكم التي تدل عليه الآية، وأنه هو المراد بمعنى الآية إجماعا.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [٦] قال العيني: المراد به في الصلاة، إذ لا يجب خارج الصلاة بإجماع أهل التفسير[٧].

وعند قوله تعالى : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٨] قال:المراد من الذكر في الآية :

---

(١) الطلاق: ١.

(٢) عمدة القاري ٢٠ / ٣٢٠، وانظر: البناية شرح الهداية ١ / ٦٤٤، والكشاف ٤ / ٥٥٢.

(٣) النساء: ٤٣.

(٤) عمدة القاري ٣ / ٢٨٣.

(٥) ولمزيد من الأمثلة، أنظر:

عند قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ آل عمران : ٩٧، عمدة القاري٩ / ١٧٥.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾البقرة:٦٧، عمدة القاري ٢١ / ١٨٢.

وعند قوله تعالى : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾الأحقاف: ١٥، عمدة القاري٢١ / ٢٢٦، وانظر أيضا: البناية شرح الهداية للعيني ١ / ٦٤٤.

(٦) المدثر: ٣ .

(٧) عمدة القاري ٢٤ / ١٦٥.

(٨) الجمعة: ٩.

الخطبة باتفاق المفسرين[١] .

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾[٢] قال: اتفق أهل التفسير على أن أن الميسر هنا القمار[٣].

٣. أنه يذكر أحيانا الآية التي فيها الحكم أو جزءا منها ثم يستخرج ما فيها من أحكام، سواء أدلت عليه هذه الآية من قريب أم من بعيد.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾[٤] قال العيني: فيه دليل على جواز النية بالنهار في صوم رمضان، وعلى جواز تأخير الغسل إلى الفجر، وعلى نفي صوم الوصال[٥].

وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ﴾[٦] قال: والمراد من الذكر في الآية : الخطبة باتفاق المفسرين، والأمر للوجوب، فإذا فرض السعي إلى الخطبة التي هي شرط جواز الصلاة فإلى أصل الصلاة كان أوجب، ثم أكد الوجوب بقوله : ﴿ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ﴾ يحرم البيع بعد النداء، وتحريم المباح لا يكون إلا من أجل واجب[٧].

وعند قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾[٨] قال: واختلف في

---

(١) البناية شرح الهداية ٣ / ٤٠.

(٢) المائدة: ٩٠.

(٣) عمدة القاري ٢٢ / ٤٢٦، وانظر أيضا: ١٨ / ٢٨٠.

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) عمدة القاري ١٠ / ٤١٧.

(٦) الجمعة: ٩ .

(٧) البناية شرح الهداية للعيني٣ / ٤٠.

(٨) المجادلة: ٢ .

في الظهار من الأمة وأم الولد، فقال الكوفيون والشافعي: لا يصح الظهار منهما، وقال مالك والثوري والأوزاعي والليث: لا يكون من أمته مظاهرا، احتج الكوفيون بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [١] والأمة ليست من نسائنا [٢].

٤. لا يقتصر على ذكر المسألة المستنبطة من الآية، بل قد يورد خلاف الأئمة.

ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني عند باب قوله تعالى : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [٣] وقد اختلف العلماء فيما ﴿ ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ فقالت طائفة: شاة، روي ذلك عن علي رضي الله عنه [٤]، وابن عباس رضي الله عنه [٥]، رواه عنهما مالك في (موطئه) وأخذ به، وقال به جمهور العلماء: واحتج بقول الله تعالى: ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ [٦] قال: وإنما يحكم به في الهدي شاة، وقد سماها الله تعالى: هديا، وروي عن طاووس عن ابن عباس ما

---

(١) المجادلة: ٣.

(٢) عمدة القاري ٢٠ / ٤٠١، وانظر أيضا: عند قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ النساء: ٣٥، عمدة القاري ٢٠ / ٣٧٧.

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) انظر: موطأ الإمام مالك، ١ / ٣٨٥ ، برقم: ٨٦١.

(٥) انظر: المرجع السابق ١ / ٣٨٥ ، برقم: ٨٦٢.

(٦) المائدة: ٩٥.

يقتضي: أن ما استيسر من الهدي في حق النبيﷺ بدنة، وفي حق غيره بقرة، وفي حق الفقير شاة، وعن ابن عمر وابن الزبير وعائشة ﷺ : أنه من الإبل والبقر خاصة، وكأنهم ذهبوا إلى ذلك من أجل قوله تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾[1] فذهبوا إلى أن الهدي ما وقع عليه اسم بدن، ويرده قوله تعالى: ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾[2] إلى قوله: ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ وقد حكم المسلمون في الظبي بشاة، فوقع عليها اسم هدي، وقوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ يحتمل أن يشير به إلى أقل أجناس الهدي، وهو الشاة، وإلى أقل صفات كل جنس، وهو ما روي عن ابن عمر: البدنة دون البدنة، والبقرة دون البقرة[3]، فهذا عنده أفضل من الشاة، ولا خلاف يعلم في ذلك، وإنما محل الخلاف أن الواجد للإبل والبقر هل يخرج شاة؟ فعند ابن عمر: يمنع، إما تحريما وإما كراهة، وعند غيره: نعم، وروي عن ابن عمر وأنس ﷺ: يجزئ فيها شرك في دم، وروي عن عطاء وطاووس والحسن مثله، وهو قول أبي حنيفة والثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور، ولا تجزئ عندهم البدنة أو البقرة عن أكثر من سبعة، ولا الشاة عن أكثر من واحد، وأما ما روي أنهﷺ ضحى بشاة عن أمته فإنما كانت تطوعا، وعند المالكية:[4] تجوز البدنة أو البقرة عن أكثر من سبعة إذا كانت ملكا لرجل واحد وضحى بها عن نفسه وأهله[5].

وقال عند باب قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾

---

(1) الحج: ٣٦ .

(2) المائدة: ٩٥.

(3) ذكره الطبري في تفسيره عن هشام بن عروة عن أبيه ٢ / ٢١٨.

(4) انظر: الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار لابن عبدالبر ٥ / ٢٣٩-٢٤١.

(5) عمدة القاري ١٠ / ٣٥،٣٦.

[١]وقد اختلف العلماء في: ﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ من هم؟ فذهب طاووس ومجاهد إلى: أنهم أهل الحرم، وبه قال داود، وقالت طائفة: من أهل مكة بعينها، روي هذا عن نافع وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وهو قول مالك: هم أهل مكة ذي طوى[٢] وشبهها، وأما أهل منى وعرفة والمناهل مثل: قُدَيد[٣]، ومَرُّ الظَّهْران[٤]، وعَسْفان [٥] فعليهم الدم، وذهب أبو حنيفة إلى: أنهم أهل المواقيت فمن دونهم إلى مكة، وهو قول عطاء ومكحول، وهو قول الشافعي بالعراق، وقال الشافعي أيضا وأحمد: من كان من الحرم على مسافة لا تقصر في مثلها الصلاة فهو من حاضري المسجد الحرام، وعند الشافعي وأحمد ومالك وداود: أن المكي لا يكره له التمتع ولا القران، وإن تمتع لم يلزمه دم، وقال أبو حنيفة: يكره له التمتع والقران، فإن تمتع أو قرن فعليه دم جبرا، وهما

في حق الأفقي مستحبان، ويلزمه الدم شكرا [٦] [٧].

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) هو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح، انظر: أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي ١ / ٢٢٣، ومعجم البلدان ١ / ٤٧٥، والروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد عبد المنعم الحميري ص ٣٩٧، ويقول الدكتور محي الدين أحمد في رحاب البيت العتيق ص ٧١: هو مكان موجود بمكة قرب جرول ويسمى بآبار الزاهر.

(٣) موضع حصين بين مكة والمدينة، قريب من ساحل البحر الأحمر، انظر: معجم البلدان ٤ / ٣١٣، والروض المعطار ص ٤٥٤.

(٤) الموضع الواقع شمال مكة، بينه وبين البيت ستة عشر ميلا، وهو وادي فاطمة الآن، انظر : الروض المعطار ص ٥٣١، في رحاب البيت العتيق ص ٢٩.

(٥) بلد بين مكة والمدينة ، بينها وبين مكة تسعة وأربعون ميلا، وبين عسفان وقديد أربعة وعشرون ميلا ، انظر: معجم البلدان ٤ / ١٢٢، والروض المعطار ص٤٢١.

(٦) عمدة القاري ٩ / ٢٩٤.

(٧) لمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾ الإنسان: ٧، عمدة القاري ٢٣ / ٣١٨، ٣١٩.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ ﴾المجادلة:٣، البناية شرح الهداية

٥. يذكر الإجماع في المسألة إن وجد.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [١] قال العيني: أي: ما ذبح على اسم غير الله من صنم أو وثن أو طاغوت أو غير ذلك من سائر المخلوقات، فإنه حرام بالإجماع[٢].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ ﴾[٣] قال: هذا نهي عن القربان في حالة الحيض، فيقتضي التحريم، فلا يجوز الجماع، وعليه إجماع المسلمين[٤].

وعند قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[٥] قال: وقام الإجماع على أن أجر الرضاع على الزوج إذا خرجت المطلقة من العدة[٦] [٧].

٦. وهو في الغالب يتوسع في ذكر ا لأحكام، ويفصل في ذلك تفصيلا بيّنا.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ ﴾[٨] قال العيني: **النوع**

---

٥ / ٥٣٣.

(١) المائدة: ٣ .

(٢) عمدة القاري ٢١ / ١٣٥.

(٣) البقرة: ٢٢٢.

(٤) البناية شرح الهداية للعيني ١ / ٦٤٤.

(٥) الطلاق: ٦.

(٦) عمدة القاري ٢١ / ٢٦.

(٧) ولمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ ﴾ المائدة:٣، عمدة القاري ٢١ / ١٣٥.

و عند قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ ﴾ الإنسان: ٧، عمدة القاري ٢٣ / ٣١٨.

(٨) البقرة: ١٩٦.

الرابع: اختلاف العلماء في الحصر، بأي شيء يكون؟ وبأي معنى يكون؟ فقال قوم وهم عطاء بن أبي رباح، وإبراهيم النخعي، وسفيان الثوري: يكون الحصر بكل حابس، من مرض أو غيره من عدو، وكسر، وذهاب نفقة، ونحوها مما يمنعه عن المضي إلى البيت، وهو قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد، وزفر، وروي ذلك عن ابن عباس، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وقال آخرون وهم الليث بن سعد، ومالك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق: لا يكون الإحصار إلا بالعدو فقط، ولا يكون بالمرض، وهو قول عبد الله بن عمر، وقال الجصاص في كتاب "الأحكام" [1]:وقد اختلف السلف في حكم المحصر على ثلاثة أنحاء:

روي عن ابن مسعود وابن عباس: العدو والمرض سواء، يبعث دما، ويحل به إذا أنحر في الحرم، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه.

والثاني قول ابن عمر: إن المريض لا يحل ولا يكون محصورا إلا بالعدو، وهو قول مالك والشافعي .

والثالث قول ابن الزبير وعروة بن الزبير: إن المرض والعدو سواء، لا يحل إلا بالطواف، ولا نعلم لهما موافقا من فقهاء الأمصار، وفي "شرح الموطأ" مذهب مالك والشافعي: أن المحصر بالمرض لا يحل دون البيت، وسواء عند مالك شرط عند إحرامه التحلل للمرض أو لم يشترط، وقال الشافعي: له شرطه، وقال أبو عمر: الإحصار عند أهل العلم على وجوه: منها: المحصر بالعدو، ومنها: بالسلطان الجائر، ومنها: المرض وشبهه، فقال مالك والشافعي وأصحابهما: من أحصره المرض فلا يحله إلا الطواف بالبيت، ومن حصر بعدو فإنه ينحر هديه حيث حصر، ويتحلل، وينصرف، ولا قضاء عليه، إلا أن تكون ضرورة فيحج الفريضة، ولا خلاف بين الشافعي ومالك وأصحابهما في ذلك.

وقال ابن وهب وغيره: كل من حبس عن الحج بعدما يحرم بمرض أو حصار من العدو أو خاف عليه الهلاك فهو محصر، فعليه ما على المحصر، ولا يحل دون

(١) انظر: أحكام القرآن للجصاص ١ / ٣٣٤.

البيت، وكذلك من أصابه كسر وبطن متحرق، وقال مالك: أهل مكة في ذلك كأهل الآفاق؛ لأن الإحصار عنده في المكي الحبس عن عرفة خاصة، قال: فإن احتاج المريض إلى دواء تداوى به وافتدى، وهو على إحرامه، لا يحل من شيء منه حتى يبرأ من مرضه، فإذا بريء من مرضه مضى إلى البيت فطاف به سبعا، وسعى بين الصفا والمروة، وحل من حجه أو عمرته، وقال أبو عمر: هذا كله قول الشافعي أيضا، وقال الطحاوي -رحمه الله-: إذا نحر المحصر هديه هل يحلق رأسه أم لا؟ فقال قوم: ليس عليه أن يحلق؛ لأنه قد ذهب عنه النسك كله، وهذا قول أبي حنيفة ومحمد، وقال آخرون: بل يحلق، فإن لم يحلق فلا شيء عليه، وهذا قول أبي يوسف.

وقال آخرون: يحلق، ويجب عليه ما يجب على الحاج والمعتمر وهو قول مالك[1] [2].

٧. أنه يعرض أحيانا أقوال العلماء، ويبين أدلتهم ثم يختار منها ما يراه

---

(١) عمدة القاري ١٠ / ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) ولمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعالى: ﴿ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الجمعة: ٩، عمدة القاري ٦ / ٢٩٤.

و عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة: ٦٠ ، البناية شرح الهداية ٣ / ٤٤٢- ٤٦٠.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾ الطلاق: ١، المرجع السابق ٥ / ٥٩٢.

و عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾ المجادلة: ٣، عمدة القاري ٢٠ / ٤٠٣، والبناية شرح الهداية ٥ ، ٥٣٣.

وعند قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ المائدة: ٣٨، عمدة القاري ٢٣ /٤٣٠، ٤٣١.

وعند آيات الظهار ذكر عشرة أنواع تتعلق بالظهار، انظر المرجع السابق ٢٠ / ٤٠٠، والبناية١ / ١٥٧.

بالدليل.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[1] قال العيني: قوله: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ ﴾ تعلق به أبو يوسف، وذهب إلى أن صلاة الخوف غير مشروعة بعد النبيﷺ، وبه قال الحسن بن زيادة والمزني وإبراهيم بن علية: فعلل المزني بالنسخ في زمان النبيﷺ حيث أخرها يوم الخندق، وعلل أبو يوسف بأن الله شرط كون النبيﷺ فيهم لإقامتها، ورد ما قاله المزني: بما روي عن الصحابة في هذا الباب بعد الخندق، والخندق مقدم على المشهور، فكيف ينسخ المتأخر؟ ذكره النووي وغيره، ورد ما قاله أبو يوسف: بأن الصحابة فعلوها بعده، وأن سببها الخوف، وهو متحقق بعده كما في حياته[2]

وعند قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾[3] قال: فيه دليل على أنه يستوي فيه الصحيح والمريض والمحدث والجنب، ولم يختلف فيه علماء الأمصار بالحجاز والعراق والشام والمشرق والمغرب، وقد كان عمر بن الخطاب وابن مسعود –رضي الله تعالى عنهما– يقولان: الجنب لا يطهره إلا الماء؛ لقوله عز وجل: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ﴾[4] وقوله: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾[1] وذهبا

---

(1) النساء: ١٠٢ .

(2) عمدة القاري ٦ / ٣٤٨، وانظر أيضا: البناية شرح الهداية ٣ / ١٦٦.

(3) النساء: ٤٣.

(4) المائدة: ٦ .

إلى أن الجنب لم يدخل في المعنى المراد بقوله: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ ولم يتعلق بقولهما أحد من الفقهاء للأحاديث الثابتة الواردة في تيمم الجنب[٢] [٣].

٨. قد يعرض أقوال العلماء في المسألة ولم يرجح:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾ [٤] قال العيني: واختلفوا في مقدار الإطعام، فقالت طائفة: يجزيه لكل إنسان مد من طعام بمد الشارع، روي ذلك عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وأبي هريرة ﷺ وهو قول عطاء والقاسم وسالم والفقهاء السبعة[٥]، وبه قال مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق، وقالت طائفة: يطعم لكل مسكين نصف صاع من حنطة، وإن أعطى تمرا أو شعيرا فصاعا صاعا، روي هذا عن عمر ابن الخطاب وعلي وزيد بن ثابت في رواية ﷺ، وهو قول النخعي والشعبي والثوري وأبي حنيفة وسائر الكوفيين[٦].

---

(١) النساء: ٤٣.

(٢) عمدة القاري ٤ / ١٠.

(٣) ولمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ المائدة: ٦، عمدة القاري ٢ / ٣٤٨،

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ النور: ٣١، البناية شرح الهداية ١٢ / ١٢٨.

(٤) المائدة: ٨٩.

(٥) هم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عروة بن الزبير، القاسم بن محمد، سعيد بن المسيب، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، سليمان بن يسار، خارجة بن زيد.

(٦) عمدة القاري ٢٣ / ٣٣٤.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾[١] قال: أي: من أهل ملتكم من الأحرار البالغين، وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وسفيان، وأكثر الفقهاء، وأجاز شريح وابن سيرين شهادة العبد، وهذا قول أنس بن مالك، وأجاز بعضهم شهادته في الشيء التافه[٢].

وعند قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾[٣] قال: فمدحهم بذلك، واختلف في ابتداء النذر، فقيل: إنه مستحب، وقيل مكروه، وبه جزم النووي، ونص الشافعي على أنه خلاف الأولى، وحمل بعض المتأخرين النهي على نذر اللجاج[٤]، واستحب نذر التبرر[٥] [٦] [٧].

٩. أنه قد يورد الأقوال مع ذكر أدلتها أو تعليقها أحيانا:

فمثلا:

عند قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[٨] قال العيني: وقال الشافعي: في قوله هذا أربعة أقوال: **أحدها:** أنه عامة؛ فإن لفظها لفظ عموم

---

(١) البقرة:٢٨٢.

(٢) عمدة القاري ١٣ / ٢٧٢.

(٣) الإنسان: ٧.

(٤) ما علق على شيء لقصد المنع أو الحث كقوله: إن دخلت الدار فلله علي كذا، انظر:إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ص ٤٦٢.

(٥) أي:نذر القرب كالصلاة والصيام والصدقة ونحو ذلك، انظر: الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري ٢ / ١٤٠.

(٦) عمدة القاري ٢٣ / ٣١٩.

(٧) ولمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعالى:﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ المائدة: ٨٩، عمدة القاري ٢٣ / ٢٥٤ .

وعند قوله تعالى:﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾ المجادلة: ٣، عمدة القاري ٢٠ / ٤٠٣.

(٨) البقرة: ٢٧٥.

يتناول كل بيع، أو يقتضي إباحة جميعها إلا ما خصه الدليل، قال في "الأم": وهذا أظهر معاني الآية الكريمة[١]، وقال صاحب (الحاوي): والدليل لهذا القول أن النبيﷺ نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز، فدل على أن الآية تناولت إباحة جميع البيوع إلا ما خص منها وبينﷺ المخصوص، **القول الثاني**: إن الآية مجملة لا يعتقل منها صحة بيع من فساده إلا ببيان من سيدنا رسول اللهﷺ، **القول الثالث**: يتناولهما جميعا، فيكون عموما دخله التخصيص، ومجملا لحقه التفسير لقيام الدلالة عليهما، **القول الرابع**: أنها تناولت بيعا معهودا، ونزلت بعد أن أحل النبيﷺ بيوعا وحرم بيوعا، فقوله: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ ﴾ أي البيع الذي بينه من قبل، وعرفه المسلمون منه، فتناولت الآية بيعا معهودا ولهذا دخلت الألف واللام لأنهما للعهد[٢].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٣] قال: تعلق به أبو يوسف، وذهب إلى أن صلاة الخوف غير مشروعة بعد النبيﷺ، وبه قال الحسن بن زيادة والمزني وإبراهيم بن علية، فعلل المزني بالنسخ في زمان النبيﷺ حيث أخرها يوم الخندق، وعلل أبو يوسف بأن الله شرط كون النبيﷺ فيهم لإقامتها، ورد ما قاله المزني: بما روي عن الصحابة في هذا الباب بعد الخندق، والخندق مقدم على المشهور، فكيف ينسخ المتأخر؟ ذكره النووي وغيره، ورد ما قاله أبو يوسف بأن الصحابة فعلوها بعده، وأن سببها الخوف، وهو متحقق بعده كما في حياته[٤].

---

(١) انظر: الأم للإمام الشافعي ٣ / ٣.

(٢) عمدة القاري ١١ / ٢٢٧، وانظر: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي ٥ / ١٠.

(٣) النساء: ١٠٢ .

(٤) عمدة القاري ٦ / ٣٦٨.

١٠.قد يذكر مذاهب الصحابة والتابعين مفصلا مع ذكر أقوال الأئمة، وفي بعض الأحيان يحكي أقوال الصحابة والتابعين والأئمة إجمالا.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾[١] قال العيني: أي: وأحل لكم ما اصطدتموه بما علمتم من الجوارح، وهي الكلاب والفهود والصقور وأشباه ذلك، وهذا مذهب الجمهور من الصحابة والتابعين والأئمة، وممن قال ذلك: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس –رضي الله عنهما– في قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ وهي: الكلاب المعلمة والبازي وكل طير يعلم للصيد، وروى ابن أبي حاتم عن خيثمة وطاووس ومجاهد ومكحول ويحيى ابن أبي كثير أن الجوارح الكلاب الضواري والفهود والصقور وأشباهها[٢] [٣].

وعند قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾[٤] قال: وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، وهو قول أكثر العلماء، وهو المنقول عن عطاء وطاووس ومجاهد وإبراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين ومكحول وقتادة والضحاك والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان، وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد وأبي يوسف وأبي ثور، واختاره ابن جرير، ويحكى عن عمر وعلي وابن مسعود وعبد الله بن الزبير وابن عباس ﷺ، وقال مالك والشافعي في القديم: هي شوال وذو القعدة وذو الحجة بكماله، وهو رواية عن ابن عمر أيضا [٥]

وقال في موضع آخر : وقد تأول بعض السلف في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ

---

(١) المائدة: ٤.

(٢) عمدة القاري ٢١ / ١٤٨.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ٢ / ١٦.

(٤) البقرة: ١٩٧.

(٥) عمدة القاري ٩ / ٢٧٣.

﴿ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾[١] هو أنه يعطي المساكين عند الجُذَاذ والحصاد ما تيسر من غير الزكاة، وهذا مذهب ابن عمر، وبه قال عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير، وجمهور الفقهاء على أن المراد بالآية: الزكاة المفروضة، وهذا تأويل ابن عباس وغيره[٢].

١١. أحيانا يتعرض لذكر خلافات الصحابة في المسألة إن وجد:

ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني عند باب قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾[٣] وقد اختلف العلماء فيما ﴿ ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾ فقالت طائفة: شاة، روي ذلك عن علي رضي الله عنه[٤]، وابن عباس رضي الله عنه[٥]، رواه عنهما مالك في (موطئه) وأخذ به، وقال به جمهور العلماء: واحتج بقول الله تعالى: ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾[٦] قال: وإنما يحكم به في الهدي شاة، وقد سماها الله تعالى: هديا، وروي عن طاووس عن ابن عباس ما يقتضي: أن ما استيسر من الهدي في حق النبي بدنة، وفي حق غيره بقرة، وفي حق الفقير شاة، وعن ابن عمر وابن الزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم: أنه من الإبل والبقر خاصة، وكأنهم ذهبوا إلى ذلك من أجل قوله تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾[٧] فذهبوا إلى أن الهدي ما وقع عليه اسم بدن، ويرده قوله تعالى: ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا

---

(١) الأنعام: ١٤١ .

(٢) عمدة القاري ١٢/ ٣١٢.

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) انظر: موطأ الإمام مالك، ١ / ٣٨٥ ، برقم: ٨٦١.

(٥) انظر: المرجع السابق ١ / ٣٨٥ ، برقم: ٨٦٢.

(٦) المائدة: ٩٥.

(٧) الحج: ٣٦ .

﴿ قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ [١] إلى قوله: ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ وقد حكم المسلمون في الظبي بشاة، فوقع عليها اسم هدي، وقوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ يحتمل أن يشير به إلى أقل أجناس الهدي، وهو الشاة، وإلى أقل صفات كل جنس، وهو ما روي عن ابن عمر: البدنة دون البدنة، والبقرة دون البقرة، فهذا عنده أفضل من الشاة، ولا خلاف يعلم في ذلك، وإنما محل الخلاف أن الواجد للإبل والبقر هل يخرج شاة؟ فعند ابن عمر: يمنع، إما تحريما وإما كراهة، وعند غيره: نَعَمَ، وروي عن ابن عمر وأنس: يجزئ فيها شِرْك في دم، وروي عن عطاء وطاووس والحسن مثله، وهو قول أبي حنيفة والثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور، ولا تجزئ عندهم البدنة أو البقرة عن أكثر من سبعة، ولا الشاة عن أكثر من واحد، وأما ما روي أنهﷺ ضحى بشاة عن أمته فإنما كانت تطوعا، وعند المالكية: تجوز البدنة أو البقرة عن أكثر من سبعة إذا كانت ملكا لرجل واحد وضحى بها عن نفسه وأهله[٢] [٣].

١٢. في بعض الأحيان يكتفي بنسبة القول إلى فقهاء بلد ما.

فمثلا :

عند قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾[٤]

[٤] قال العيني في شرحه لسنن أبي داود: يعني نصف صاع من بر أو صاع من

---

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) عمدة القاري ١٠ / ٣٥،٣٦.

(٣) ولمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعالى: ﴿ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ الطلاق: ٤، عمدة القاري ١٩/ ٣٥٢، ٣٥٣.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ النساء: ٩٣، عمدة القاري٢٤ / ٤٥، ٤٦.

وعند قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ المائدة: ٨٩، عمدة القاري ٢٣ / ٢٥٤.

(٤) البقرة: ١٨٤.

من غيره عد فقهاء العراق، ومد عند فقهاء الحجاز[١] .

وعند قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[٢] قال: وإن ارتفعت حيضة المرأة وهي شابة، فإن ارتابت أحامل هي أم لا؟ فإن استبان حملها فأجلها أن تضع حملها، وإن لم يستبن فاختلف فيه، فقال بعضهم: يستأني بها، وأقصى ذلك سنة، وهذا مذهب مالك وأحمد وإسحاق وأبي عبيد، ورووا ذلك عن عمر وغيره، وأهل العراق يرون عدتها بثلاث حيض بعدما كانت حاضت في باقي عمرها، وإن مكثت عشرين سنة إلى أن تبلغ من الكبر مبلغا تيأس من الحيض فتكون عدتها بعد الإياس ثلاثة أشهر، وهذا هو الأصح من مذهب الشافعي، وعليه أكثر العلماء، وروي ذلك عن ابن مسعود وأصحابه[٣].

١٣.أحيانا يذكر القول بدون نسبة:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾[٤]قال العيني: قالوا: فيه دليل على جواز النية بالنهار في صوم رمضان، و على جواز تأخير الغسل إلى الفجر، وعلى نفي صوم الوصال[٥].

وعند قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾[٦] قال: وفي الصدقة قولان: أحدهما: التطوع، والآخر: الزكاة[٧].

---

(١) شرح سنن أبي داود للعيني ٢ / ١٥٢، وانظر أيضا: عمدة القاري ١١ / ٧٢.

(٢) الطلاق: ٤.

(٣) عمدة القاري ١٣ / ٣٤١.

(٤) البقرة: ١٨٧.

(٥) عمدة القاري ١٠ / ٤١٧.

(٦) التوبة: ١٠٣.

(٧) عمدة القاري ١٨ / ٣٥٣.

وعند قوله تعالى : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾[١]قال: قيل: طلقوهن لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن، ولا تطلقوهن لحيضهن الذي لا يعتدن به من قرئهن، وهذا للمدخول بها؛ لأن من لم يدخل بها لا عدة عليها [٢].

١٤. أنه كثيرا ما يقدم رأي مذهبه الحنفي على أقوال المذاهب الأخرى، وينتصر له، وذلك في مواضع عديدة.

ومن الأمثلة على ذلك:

بعد ما ذكر العيني أقوال أهل العلم في كم رضعات يثبت التحريم قال : أصحابنا استدلوا لمذهبهم بالآية الكريمة ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ [٣]، وجه الاستدلال : أن الله تعالى جعل علة التحريم فعل الرضاع قل أو كثر، وقال أبو بكر الرازي في "أحكام القرآن" : إذا اقتضى فعل الرضاع استحقاق اسم الأمومة والأخوة بوجود نفس فعل الرضاع،وذلك يقتضي وجوب التحريم بقليل الفعل وكثيره لصدق إطلاق اسم الأم عليه، وهذا لأن كل حق يتعلق بعلة في الشرع يثبت الحكم بوجوده، لا تعدد فيه، وقيل لابن عمر : إن ابن الزبير يقول: لا بأس بالرضعة والرضعتين، فقال: قضاء الله خير من قضاء ابن الزبير[٤].

وقال أبو بكر بن العربي [٥]: الرضاع وصف ثبت بنفس الفعل، وهذا معلوم عربية، وشرعا، قال الله عز وجل : ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾، ارتبط التحريم بالرضاع مطلقا، من غير تقييد بخمس، أو سبع، أو عشر، أو نحو ذلك، فمن قدره بعدد لا يدل القرآن عليه فقد رفع حكم الآية بأمر مضطرب،

---

(١) الطلاق: ١.

(٢) عمدة القاري ٢٠ / ٣٢٠.

(٣) النساء: ٢٣.

(٤) انظر: أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٦٥.

(٥) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٢٧٤.

لا يعمل عليه[١].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٢]قال: قوله: ﴿ أَن تَقْصُرُواْ ﴾ ظاهره التخيير بين القصر والإتمام، وأن الإتمام أفضل، وإليه ذهب الشافعي، وعن أبي حنيفة: القصر في السفر عزيمة غير رخصة[٣]، ثم ذكر أدلة كل قول ورجح ما ذهب إليه الأحناف.

١٥.أحيانا يعزو القول إلى الأ حناف اكتفاء بقوله : قال جماعة من أصحابنا أو قال أصحابنا:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٤] قال العيني: استدل البخاري بهذه الآية على وجوب المتعة لكل مطلقة مطلقا، وهو قول سعيد بن جبير وغيره، واختاره ابن جرير[٥]،... وهذه الآية نزلت في رجل من الأنصار، تزّوج بامرأة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل الدخول، فقال النبيﷺ: معّها ولو بقلنسوة [٦]، وقال أصحابنا: لا

---

(١) البناية شرح الهداية للعيني ٥ / ٢٥٨، ٢٥٩، وانظر أيضا عند قوله تعالى : ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾النحل: ٨، المصدر السابق ١١ / ٥٩٠.

(٢) النساء: ١٠١.

(٣) عمدة القاري ٦ / ٣٦٧.

(٤) البقرة: ٢٣٦.

(٥) تفسير الطبري ٢ / ٥٣٢.

(٦) ذكره الثعلبي في تفسيره ٢ / ١٨٨، وتفسير البغوي ١ / ٢٨٣، واللباب في علم الكتاب لابن عادل ٤ / ٢٠٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣ / ٢٠٢.

تجب المتعة إلا لهذه وحدها: وتستحب لسائر المطلقات[١].

وعند قوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[٢] قال: أي: اجعل تولية الوجه في جهة المسجد وسَمته؛ لأن استقبال عين القبلة فيه حرج عظيم على البَعيد، وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على أن الواجب مراعاة الجهة دون العين؛ ولهذا قال جماعة من أصحابنا: يجب على من كان في المسجد الحرام أن يستقبل عين الكعبة، ومن كان في مكة يستقبل المسجد الحرام، ومن كان خارج الحرم من أهل الدنيا يستقبل الحرم من أيّ جهة كان[٣] [٤].

---

(١) عمدة القاري ٢١/ ١٦.

(٢)البقرة: ١٤٤.

(٣) شرح سنن أبي داود ٢ / ١٥٠.

(٤) ولمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعالى: ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ النساء: ٢٣ ، البناية شرح الهداية للعيني ٥ / ٢٥٨.

و عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ ﴾ المائدة: ٦، البناية شرح الهداية للعيني ١/ ١٤٨.

الفصل الخامس : موقفه من الإسرائيليات:

لفظ (الإسرائيليات) جمع، ومفرده: إسرائيلية، وهي: قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام [١] .

والحقيقة أن مدلول لفظ "إسرائيليات" لم يقتصر على تلك الأحدوثات أو القصص التي يكون مصدرها بني إسرائيل (اليهود)، وإنما عمّ كل ما تطرق إلى التفسير، أو الحديث من أساطير، وقصص قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي، أو نصراني، أو إلى أيّ مصدر آخر.

وإنما أطلق على جميع ذلك لفظ "الإسرائيليات" من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني؛ فإن الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثر النقل عنه، وذلك لكثرة أهله، وظهور أمرهم، وشدة اختلاطهم بالمسلمين[٢].

يقول الدكتور محمد بن عبد الله الخضيري : "وهذه التسمية تسمية أغلبية لعدة أسباب:

١. وجود النص النبوي (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج[٣])
٢. كثرة اليهود في المدينة وقلة النصارى بها.
٣. الرواية عن اليهود أكثر عددا...

كل هذه الأسباب وغيرها كانت الباعث على تسمية المروي عن أهل الكتاب الإسرائيليات، وإن كان منه ما هو ليس عن بني إسرائيل" [٤].

كما ضمّ بعضهم إلى مدلولها كل ما دسّه أعداء الإسلام، من اليهود والزنادقة

---

(١) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعناعة ص ٧١.

(٢) انظر: التفسير والمفسرون للذهبي ١ / ١٢١، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد بن محمد أبي شهبة ص ١٣، ١٤، والألوسي مفسرا لمحسن عبد الحميد ص ٢٨٢، وابن جزي ومنهجه في التفسير لعلي محمد الزبيري ١ / ٤٦٥.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء –عليهم السلام–، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل ١٣ / ١٢٧٥، برقم: ٣٢٧٤.

(٤) تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة للدكتور محمد بن عبد الله الخضيري ٢ / ٨٧٦.

وأمثالهم في التفسير، والحديث من الأخبار المختلقة، والروايات الملفقة مبتغين الكيد لهذا الدين، وتشويه صورته، وإثارة الشبهات حوله، مثل قصة الغرانيق، وقصة زواج النبيﷺ بزينب بنت جحش- رضي الله عنها -[١].

أما أسباب تسرب الإسرائيليات إلى كتب التفاسير فَيُعَلَّلُ دخول هذه الأخبار والقصص كما ورد عند ابن خلدون:

"والسبب في ذلك أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود، فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم، ويستفيدونه منهم، وهم أهل التوراة من اليهود، ومن تبع دينهم من النصارى، وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم، ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب، ومعظمهم من حمير الذين أخذوا بدين اليهودية، فلما أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها، مثل أخبار بدء الخلي قة، وما يرجع إلى الحدثان [٢] والملاحم، وأمثال ذلك، وهؤلاء مثل كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الله بن سلام وأمثالهم، فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم في أمثال هذه الأغراض أخبار موقوفة عليهم، وليست مما يرجع إلى الأحكام فتتحرى في الصحة التي يجب بها العمل، وتساهل المفسرون في مثل ذلك، وملئوا كتب التفسير بهذه المنقولات، وأصلها كما قلنا عن أهل التوراة الذين يسكنون البادية، ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك، إلا أنهم بَعُدَ صيتهم، وعظمت أقدارهم؛ لِما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة فتُلقيت بالقبول من يومئذ[٣].

---

(١) انظر: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعناعة ص ٧٣، وابن جزي ومنهجه في التفسير لعلي محمد الزبيري ١ / ٤٦٦.

(٢) حمل الحوادث على الحدثان ويريدون به الكثرة، انظر : المخصص لابن سيده ٥ / ٥٧، وقيل: الحدثان: الليل والنهار، انظر : المعجم الوسيط ص ١٦٠،وقيل: نوائب الدهر، انظر: بحوث ودراسات في اللهجات العربية ١ / ٣٦.

(٣) انظر: مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ص ٤٣٩ ، ٤٤٠، وانظر

أقسام الإسرائيليات:

تنقسم الإسرائيليات إلى أقسام متعددة باعتبارات مختلفة، فتنقسم أولا باعتبار السند والمتن إلى ما يلي:

١. صحيح من ناحية سنده ومتنه.

٢. ضعيف من ناحية سنده ومتنه.

٣. موضوع: وهو ما كان مختلقا مصنوعا.

وتنقسم ثانيا باعتبار موضوع الخبر الإسرائيلي إلى ما يلي:

١. ما يتعلق بالعقائد.

٢. ما يتعلق بالأحكام.

٣. ما يتعلق بالمواعظ والقصص، وتفصيل بعض الجزئيات مما ليس له صلة بالقسمين السابقين[١].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر أن الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد: فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

والثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته لما تقدم [٢]، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني[٣].

أما موقف العيني من الإسرائيليات فكان- رحمه الله – ذا علم واسع بالحديث سندا ومتنا، وكان بصيرا بما ينقل من أخبار، مع ذلك لم يخل تفسيره للآيات من

أيضا: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢ / ٢٠، والتفسير والمفسرون للذهبي ١ / ١٢٩.

(١) انظر للتفصيل والأمثلة لكل قسم إلى كتاب : الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعناعة ص ٧٦-٨٥.

(٢) أي: " وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج".

(٣) مقدمة التفسير لابن تيمية مع الشرح للعلامة محمد بن صالح العثيمين ص ١٦٠، وانظر أيضا: تفسير ابن كثير ١ / ٥ .

الإسرائيليات، بل حوى كثيرا منها.

ويمكن تلخيص موقفه من الإسرائيليات في النقاط التالية:

١. في تفسيره لبعض الآيات شيء من الإسرائيليات، نقلها دون أن يعقب أو يحكم عليها قوة وضعفا، وهي إن كانت لا تعارض الشريعة ولكنها لا تخلو من مبالغات حتى يستبعدها العقل أحيانا، وقد لا يرى القارئ فيها الفائدة، وكان الأولى تركها.

والأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾[١] قال العيني: وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: لما نزل موسى عليه السلام وقومه الأرض المقدسة وجدوا فيها مدينة، فيها قوم جبارون، خَلْقٌ لَا يُطَاقُ، بعث اثني عشر رجلا، وهم النقباء الذين ذكرهم الله، ليأتوا بخبرهم، فلقيهم رجل من الجبارين، فجعلهم في كسائه، وحملهم حتى أتى بهم المدينة، ونادى في قومه، فاجتمعوا إليه، ثم قالوا لهم: اذهبوا إلى موسى وقومه فأخبروهم بما رأيتم، فقال لهم موسى عليه السلام: اكتموا هذا، فلم يكتم إلا رجلان، يوشع وكالب، وهما المذكوران في قوله عز وجل: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ الآية[٢].

وعند قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا ﴾[٣] قال: قيل: اسم هذه المدينة أريحا[٤]، وقال البكري[٥]: يقال لها أيضا: أريح، وفي

---

(١) المائدة: ٢٣ .

(٢) عمدة القاري ١٨ / ٢٧١، وانظر: تفسير ابن كثير ٣ / ١٥٣، والدر المنثور للسيوطي ٥ / ٥٧٨.

(٣) المائدة: ٢٢.

(٤) مدينة من أجل بلاد الغور بالشام، انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ص ٢٥، ومعجم البلدان ١ / ١٦٥.

(٥) هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد أبو عبيد البكري الأندلسي مؤرخ جغرافي ثقة، المتوفى سنة ٤٨٧هـ ،له كتب جليلة منها : "المسالك والممالك" غير كامل، طبع جزء منه باسم " المغرب في

حديث عكرمة عن ابن عباس : دخل منهم رجلان حائطا لرجل من الجبارين، فأخذهما فجعلهما في كمه[١]، وفي "تفسير مقاتل" كان في أريحا ألف قرية، في كل قرية ألف بستان، فلما دخلها النقباء خرج إليهم عوج بن عنق، فاحتملهم ومتاعهم بيده، حتى وضعهم بين يدي ملكهم، واسمه ما نوس ابن ششورة، فلما نظر إليهم أمر بقتلهم، فقالت امرأته : أنعم على هؤلاء المساكين ود عهم، فليرجعوا وليأخذوا طريقا غير الذي جاؤوا منها، فأرسلهم، فأخذوا عنقودا من كرومهم، فحملوه على عمود بين رجلين فعجزوا عن حمله، وحملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة عن حملها، فقدموا على موسى عليه السلام، وذكروا حالهم، وأن طول كل رجل منهم سبعة أذرع ونصف، وكانوا م ن بقايا قوم عاد، يقال لهم: العماليق، وعن مجاهد: كان لا يقل عنقود عنبهم إلا خمسة رجال أو أربعة[٢]، وفي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس [٣] فأعطوهم حبة عنب تكفي الرجل[٤] [٥].

يقول ابن كثير بعد ما ذكر عدة روايات إسرائيلية : "وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا أخبارًا من وضع بني إسرائيل، في عظمة خلق هؤلاء الجبارين، وأنه كان فيهم عوج بن عنق، بنت آدم عليه السلام، وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث ذراع، تحرير الحساب ! وهذا شيء يُستحى

ذكر إفريقية والمغرب" الأعلام للزركلي ٤ / ٩٨.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٦ / ١٧٤.

(٢) انظر: تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٢ / ٢٦، وتفسير البغوي ٣ / ٢٨، والدر المنثور للسيوطي ٥ / ٢٤٨.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ٢ / ٣٩.

(٤) عمدة القاري ١٨ / ٢٧١، ٢٧٢،.

(٥) لمزيد من الأمثلة انظر إلى قصة يأجوج ومأجوج، عمدة القاري ١٥ / ٣١٩ ، ٣٢٠، وقصة ذي القرنين، عمدة القاري ١٥ / ٣٢١.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾هود: ٥٠ ، عمدة القاري ١٥ / ٣١٠.

من ذكره. ثم هو مخالف لما ثبت في الصحيح [١] أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله تعالى خلق آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن"[٢].

ويقول في البداية والنهاية : "وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا آثارا فيها مجازفات كثيرة باطلة، يدل العقل والنقل على خلافها من أنهم كانوا أشكالا هائلة ضخاما جدا، حتى إنهم ذكروا أن رسل بني إسرائيل لما قدموا عليهم تلقاهم رجل من رسل الجبارين، فجعل يأخذهم واحدا واحدا، ويلفهم في أكمامه وحجزة سراويله، وهم اثنا عشر رجلا، فجاء بهم فنثرهم بين يدي ملك الجبارين، فقال : ما هؤلاء؟ ولم يعرف أنهم من بني آدم حتى عرفوه، وكل هذه هذيانات وخرافات، لا حقيقة له ا، وأن الملك بعث معهم عنبا، كل عنبة تكفي الرجل، وشيئا من ثمارهم ليعلموا ضخامة أشكالهم، وهذا ليس بصحيح، وذكروا هاهنا أن عوج بن عنق خرج من عند الجبارين إلى بني إسرائيل ليهلكهم، وكان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة ذراع وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع، هكذا ذك ره البغوي وغيره وليس بصحيح" [٣].

٢. أحيانا يسوق روايات إسرائيلية بدون إسناد، ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ [٤] قال العيني: أن سليمان لما افتتن بسبب ابنة ملك صيدون، واصطفى ابنة ملكها لنفسه وأحبها، صورت في بيتها صورة أبيها، وكان سليمان عليه السلام إذا خرج من بيتها كانت هي وجواريها يعبدون هذه الصورة، حتى أتى على ذلك أربعون يوما، وبلغ ذلك آصف بن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاستئذان، باب: بدء السلام ٥ / ٢٢٩٩، برقم: ٥٨٧٣، ومسلم في صحيحه كتاب : الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب : يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ٤ / ٢٨١٣، برقم: ٢٨٤١.

(٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٩.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ١ / ٢٧٨ ، وانظر أيضا: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد بن محمد أبي شهبة ص ١٨٤، ١٨٧.

(٤) ص: ٣٤.

برخياء، فعتب على سليمان عليه السلام بسبب ذلك، فعند ذلك سقط الخاتم من يده، وكان كلما أعاده كان يسقط، فقال له آصف : إنك مفتون، ففر إلى الله تائبا من ذلك، وأنا أقوم مقامك، وأسير في عيالك وأهل بيتك بسيرك إلى أن يتوب الله عليك، ويردك إلى ملكك، ففر سليمان هاربا إلى الله تعالى، وأخذ آصف الخاتم، فوضعه في يده، فثبت وغاب مدة أربعين يوما، ثم أن الله تعالى لما قبل توبته رجع إلى منزله، فرد الله إليه ملكه وأعاد الخاتم في يده[١] [٢].

وعند قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [٣] قال العيني: وأسماؤها جرثان، والطارق، والذيال، وذو الكتفين، وذو القابس، ووثاب، وعمودان، والفليق، والمصبح، والضروح، وذو الفرغ[٤] [٥].

الذي يظهر أنه من الإسرائيليات، وإن يوسف عليه السلام رأى كواكبا بصورها، لا بأسمائها، ثم ليس هناك علاقة الاسم فيما ترمز إليه الرؤيا[٦].

٣. أحيانا يتعقب بقوله: " والله أعلم " أو " في هذا نظر " أو يتعقب بما أراه غير كاف:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى:﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ [٧] قال العيني: وقال الفِرْيابي

---

(١) عمدة القاري ١٦ / ٢٠.

(٢) ينظر للتعقيب إلى ص ٣٢٣ من هذه الرسالة.

(٣) يوسف: ٤.

(٤) عمدة القاري ٢٤ / ٢٠٣.

(٥) لمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى:﴿ لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ﴾ الكهف:٧٤، عمدة القاري ١٣/ ٤٣١.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ الحج: ٤٥ ،عمدة القاري ١٩ / ٩٦.

(٦) لمزيد من التفصيل انظر : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه ٢١٩ ، ٢٢٠، والإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير لنعناعة ص ٢٦٢.

(٧) ص: ٣٤.

حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ قال: شيطانا، يقال له: آصف، قال له سليمان عليه السلام: كيف تفتن الناس؟ قال: أرني خاتمك أخبرك، فأعطاه، فنبذه آصف في البحر، فساخ، فذهب سليمان، وقعد آصف على كرسيه، ومنع الله نساء سليمان فلم يقربهن، فأنكرته أم سليمان، وكان سليمان عليه السلام يستطعم ويعرفهم بنفسه، فيكذبونه، حتى أعطته امرأة حوتا فطب بطنه، فوجد خاتمه في بطنه، فرد الله إليه ملكه، وفر آصف فدخل البحر، ورواه ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد : أن اسمه آصر[1]، آخره راء، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : أن اسم الجن: صخر، ومن طريق السدي كذلك انتهى[2].

قلت: في هذا نظر من وجوه:

الأول: أنه يبعد من سليمان أن يناول خاتمه لغيره ليراه مع علمه أن ملكه قائم به[3] **والثاني**: لا يليق أن يقعد شيطان على كرسي نبي مرسل الذي أعطي ما لا يعطى غيرُه من الملك العظيم، **والثالث**: أن آصف، بالفاء في آخره : هو معلم سليمان وكاتبه في أيام ملكه[4]، والذي أظن أن الصحيح[5] أن سليمان لما لما افتتن بسبب ابنة ملك صيدون، واصطفى ابنة ملكها لنفسه وأحبها، صورت

---

(1) تفسير الطبري ٢٣ / ١٥٦.

(2) ذكره بعض المفسرين في تفاسيرهم بدون التعقيب، فانظر على سبيل المثال لا الحصر : بحر العلوم لأبي الليث السمر قندي ٣ / ١٦٠، والكشف والبيان للثعلبي ٨ / ٣٠٨، والدر المنثور للسيوطي ١٢ / ٥٧٥، وهناك من ذكره مع التعقيب فمثلا : مفاتيح الغيب للرازي ٢٦ / ١٨٢، واللباب في علم الكتاب لابن عادل ١٦ / ٤٢٠ .

(3) إذا كان خاتم سليمان عليه السلام بهذه المثابة فكيف يغفل الله شأنه في كتابه الشاهد على الكتب السماوية، ولم يذكره بكلمة، وأيّ ملك أو نبوة يتوقف أمرهما على خاتم يدومان بدوامه ويزولان بزواله ! وما عهدنا في التاريخ البشري شيئا من ذلك، انظر : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٢٧٤.

(4) يرد الخرافة الإسرائيلية بنفس الخرافة.

(5) هذا أيضا من الأباطيل.

في بيتها صورة أبيها، وكان سليمان عليه الصلاة والسلام إذا خرج من بيتها كانت هي وجواريها يعبدون هذه الصورة، حتى أتى على ذلك أربعون يوما، وبلغ ذلك آصف بن برخياء فعتب على سليمان عليه السلام بسبب ذلك، فعند ذلك سقط الخاتم من يده، وكان كلما أعاده كان يسقط، فقال له آصف: إنك مفتون، ففر إلى الله تائبا من ذلك، وأنا أقوم مقامك وأسير في عيالك وأهل بيتك بسيرك إلى أن يتوب الله عليك ويردك إلى ملكك، ففر سليمان هاربا إلى الله تعالى، وأخذ آصف الخاتم، فوضعه في يده فثبت، وغاب مدة أربعين يوما، ثم أن الله تعالى لما قبل توبته رجع إلى منزله، فرد الله إليه ملكه وأعاد الخاتم في يده[١].

لقد أوضح أبو حيان حقيقة هذه الأباطيل، وذكر الوجه الصحيح في تفسير الآية فقال:

"نقل المفسرون في هذه الفتنة وإلقاء الجسد أقوالا : يجب براءة الأنبياء منها، يوقف عليها في كتبهم، وهي مما لا يحل نقلها، و هي إما من أوضاع اليهود والزنادقة، ولم يبين الله الفتنة ما هي، ولا الجسد الذي ألقاه على كرسي سليمان، وأقرب ما قيل فيه : أن المراد بالفتنة : كونه لم يستثن في الحديث الذي قال: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن، فلم تحمل إلا امرأة واحدة وجاءته بشق رجل، قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون[٢]، فالمراد بقوله: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾[٣]هو هذا، والجسد الملقى: هو المولود شق رجل[٤].

قال القاضي عياض في الشفا : " ولا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه

---

(١) عمدة القاري ١٦ / ١٩، ٢٠.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب : الجهاد والسير، باب : من طلب الولد للجهاد، ٣ / ١٠٣٨، برقم: ٢٦٦٤.

(٣) ص: ٣٤ .

(٤) البحر المحيط لأبي حيان ٧ / ٣٨١.

الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في أمته بالجور في حكمه؛ لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا، وقد عصم الأنبياء من مثله" [١].

وقال الشنقيطي في أضواء البيان : إن الله عاتب نبيه سليمان على عدم قوله : إن شاء الله كما عاتب نبيه في هذه الآية [٢] على ذلك، بل فتنة سليمان بذلك كانت أشد، فقد أخرج الشيخان ... فإذا علمت هذا فاعلم أن هذا الحديث الصحيح بيّن معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ وأن فتنة سليمان كانت بسبب تركه قوله : إن شاء الله، وأنه لم يلد من تلك النساء إلا واحدة، نصف إنسان، وأن ذلك الجسد الذي هو نصف إنسان : هو الذي ألقي على كرسيه بعد موته في قوله تعالى :﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ فما يذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ ﴾ من قصة الشيطان الذي أخذ الخاتم، وجلس على كرسي سليمان، وطرد سليمان عن ملكه، حتى وجد الخاتم في بطن السمكة التي أعطاها له من كان يعمل عنده بأجر مطرودا عن ملكه إلى آخر القصة، لا يخفى أنه باطل لا أصل له، وأنه لا يليق بمقام النبوة، فهي من الإسرائيليات التي لا يخفى أنها باطلة[٣].

وبعد ما ذكر ابن كثير هذه الخرافات الإسرائيلية قال : "وأرى هذه كلها من الإسرائيليات" [٤].

وعند قصة يأجوج ومأجوج بعد ما ذكر العيني عدة أقوال في اسمهما ونسبهما قال: وقيل: هم من آدم ولكن من غير حواء؛ لأن آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب، فلما انتبه أسف على ذلك الماء الذي خرج منه، فخلق الله من

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض ٢ / ١٦٧.

(٢) أي عاتب نبيه محمد ﷺ في قوله:﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ الكهف: ٢٣.

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي ٣ / ٢٦٤،٢٥٣، وانظر أيضا: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي ٢٣ / ١٩٨، و الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٢٧٥.

(٤) تفسير ابن كثير ٤ / ٣٦.

ذلك الماء يأجوج ومأجوج، وهم متعلقون بنا من جهة الأب دون الأم، حكاه الثعلبي عن كعب الأحبار [١]، وحكاه النووي أيضا في (شرح مسلم) وغيره[٢]، ولكن العلماء ضعّفوه، وقال ابن كثير : وهو جدير بذلك؛ إذ لا دليل ع ليه، بل هو مخالف لما ذكروا من أن جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه السلام بنص القرآن[٣]، قلت: جاء في الحديث [٤] أيضا: امتناع الاحتلام على الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام–[٥].

وعند قوله تعالى :﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ﴾ [٦] قال: قال الثعلبي: أرسل فرعون في إثر موسى لما خرج مع بني إسرائيل ألف ألف وخمسمائة ألف ملك، مع كل ملك ألف فارس، وخرج فرعون في الكرسي العظيم، فكان فيه ألفا ألف فارس [٧] [٨]، فإن قلت: روي عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أتبعه فرعون في في ألفي حصان سوى الإناث، وكان موسى في ستمائة ألف من بني إسرائيل [٩]،

---

(١) انظر: الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي ٦ / ١٩٣.

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم لأبي زكريا يحي بن شرف النووي ٣ / ٩٨.

(٣) تفسير ابن كثير ٤ / ١٣.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١ / ٢٢٥، برقم:١١٥٦٤، والمعجم الأوسط ٨ / ٩١، برقم: ٨٠٦٢ عن عكرمة عن ابن عباس ، ولفظه " ما احتلم نبي قط إنما الاحتلام من الشيط ان" ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن داود بن الحصين إلا بن أبي حبيبة ولا عن بن أبي حبيبة إلا عبد العزيز بن أبي ثابت تفرد به إبراهيم بن المنذر ، وقال الهيثمي في المجمع الزوائد : وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت، وهو مجمع على ضعفه ١/ ٥٩٩، ورواه أيضا أبو بكر أحمد بن مرو ان الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٦ / ١٦٦، برقم: ٢٥٠٨، وقال محقق الكتاب أبو عبيدة مشهور : إسناده واه جدا.

(٥) عمدة القاري ١٥ / ٣٢٠.

(٦) الشعراء: ٥٤ .

(٧) انظر: الكشف والبيان للثعلبي ٧ / ١٦٤.

(٨) أقول: عدد جنوده بهذه المثابة يستعبده العقل، ولم يرد من لنقل ما يوجب العلم به.

(٩) الله أعلم بصحة ما روي عن ابن عباس، ويبدو أنها من الإسرائيليات، وهناك عدد من المفسرين الذين ذكروا ما روي عن ابن عباس، انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٧١، والدر المنثور للسيوطي ٦ / ٣٠١، وتفسير الطبري ١ / ٢٧٧، ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٩.

فقال فرعون : "إن هؤلاء لشرذمة قليلون " فكيف التوفيق بين الكلامين؟ قلت : يحتمل أن يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين كانوا يلازمونه ليلا ونهارا ولم يذكر غيرهم، على أن الذي ذكره الثعلبي لا يخلو عن نظر[١] [٢].

٤. وهو في بعض المواضع يقف موقف الناقد لها، ويبين ما تضمنه من بطلان وبعد عن الحق.

وأمثلة ذلك ما يلي:

عند قوله تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾[٣] قال العيني: ...ثم الذي قاله ابن بطال : إنما كان لما ألقى الشيطان على لسانه ﷺ ...إلى آخره، موجود في كثير من التفاسير، ذكروا أنه لما قرأ سورة النجم، ووقع في السورة ذكر آلهتهم في قوله تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ وسمعوا ذكر آلهتهم في القرآن فربما ظنوه –أو بعضهم– أن ذلك مدح لها، وقيل : إنهم سمعوا بعد ذكر آلهتهم : "تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتها لترتجى"، فقيل: إن بعضهم هو القائل لها، أي : بعض المشركين لما ذكر آلهتهم خشوا أن يذمها، فبدر بعضهم، فقال ذلك، سمعه من سمعه، وظنوا– أو بعضهم– أن ذلك من قراءة النبيﷺ وقيل: إن إبليس –لعنه الله– هو الذي قال ذلك حين وصل النبيﷺ إلى هذه الآية، فظنوا أنه هو الذي قال ذلك، وقيل: إن إبليس أجرى ذلك على لسانه ﷺ وهذا باطل قطعا ، وما كان الله ليسلطه على نبيه وقد عصمه منه ومن غيره، وكذلك كون إبليس قالها، وشبه صوته بصوت النبيﷺ باطل أيضا، وإذا كان لا يستطيع أن يتشبه به في النوم كما أخبر النبي

---

(١) عمدة القاري ١٩ / ١٤٠.

(٢) لمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ البقرة: ١٠٢، عمدة القاري ٢١ / ٤١٤، وعند قصة ابني آدم لما قتل أحدهما الآخر، عمدة القاري ١٥ / ٢٦٩.

(٣) النجم: ١٩، ٢٠.

ﷺبذلك في الحديث الصحيح، وهو قوله : "من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتشبه بي ولا يتمثل بي "[1] فإذا كان لا يقدر على التشبه به في المنام من الرائي له، والنائم ليس في محل التكليف والضبط، فكيف يتشبه به في حالة استيقاظ من يسمع قراءته؟ هذا من المحال الذي لا يقبله قلب مؤمن، وهذا الحديث الذي ذكر فيه ذكر ذلك أكثر طرقه منقطعة معلولة، ولم يوجد لها إسناد صحيح ولا متصل إلا من ثلاثة طرق:

أحدها: ما رواه البزار في مسنده قال : حدثنا يوسف بن حماد حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس- فيما أحسب أشك في الحديث- أن النبي ﷺكان بمكة فقرأ سورة النجم حتى انتهى إلى ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ فجرى على لسانه: تلك الغرانيق العلى ا لشفاعة منهم ترتجى، قال : فسمع ذلك مشركو أهل مكة فسروا بذلك، فاشتد على رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ﴾[2] ثم قال البزار: ولا نعلمه يروى بإسناد متصل يجوز ذكره، ولم يسنده عن شعبة إلا أمية بن خالد، وغيره يرسله عن سعيد بن جبير، قال : وإنما يعرف هذا من حديث الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وفي تفسير أبي بكر بن مردويه عن سعيد ابن جبير: لا أعلمه إلا عن ابن عباس أن النبيﷺ قرأ النجم فلما بلغ ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى وشفاعتها ترتجى، فلما بلغ آخرها سجد وسجد معه المسلمون والمشركون، فأنزل

---

(1) أخرجه مسلم كتاب: الرؤيا، باب: قول النبي ﷺمن رآني في المنام فقد رآني ٤ / ١٧٧٥، برقم: ٢٢٦٨.

(2) الحج: ٥٢.

الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ ﴾ [1] قال يوم بدر.

والطريق الثاني: رواية محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

والطريق الثالث: ما رواه ابن مردويه في (تفسيره) قال: حدثنا أحمد بن كامل حدثنا محمد بن سعيد حدثني أبي حدثنا عمي حدثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾ قال: بينما رسول اللهﷺ يصلي أنزلت عليه آلهة العرب، فسمع المشركون يتلوها، وقالوا : إنه يذكر آلهتنا بخير، فدنوا فبينما هو يتلوها ألقى الشيطان : تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى، فعلق يتلوها، فنزل جبريل عليه السلام فنسخها، ثم قال : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ الآية، وظاهر هذه الرواية الثالثة أن الآية أنزلت عليه في الصلاة، وأنه تلا ما أنزل عليه، وأن الشيطان ألقى عليه هذه الزيادة، وأن النبي ﷺ علق يتلوها يظن أنها أنزلت، وأنه اشتبه عليه ما ألقاه الشيطان بوحي الملك إليه، وهذا أيضا ممتنع في حقه أن يدخل عليه فيما حقه البلاغ، وكيف يشتبه عليه مزج الذم بالمدح؟ فآخر الكلام وهو قوله : ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ﴾ [2] الآيات رد لما ألقاه الشيطان على زعمهم، وجميع هذه المسانيد الثلاثة لا يحتج بشيء منها:

أما الإسناد الأول : وإن كان رجاله ثقات فإن الراوي شك فيه كما أخبر عن نفسه، فإما شك في رفعه، فيكون مو قوفا، أوفي وصله، فيكون مرسلا، وكلاهما ليس بحجة خصوصا فيما فيه قدح في حق الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– بل لو جزم الثقة برفعه ووصله حملناه على الغلط والوهم.

وأما الإسناد الثاني: فإن محمد بن السائب الكلبي ضعيف بالاتفاق، منسوب

---

(1) الحج: ٥٥.

(2) النجم: ٢١ .

إلى الكذب، وقد فسر الكلبي في روايته الغرانقة العلى : بالملائكة، لا بآلهة المشركين، كما يقولون : إن الملائكة بنات الله، وكذبوا على الله، فرد الله ذلك عليهم بقوله: ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴾ فعلى هذا فلعله كان قرآنا، ثم نسخ لتوهم المشركين بذلك مدح آلهتهم.

وأما الإسناد الثالث: فإن محمد بن سعد هو العوفي، وهو ابن سعد بن محمد ابن الحسن ابن عطية العوفي، تكلم فيه الخطيب، فقال : كان لينا في الحديث، وأبوه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية، قال فيه أحمد: لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان مَوضِعا لذلك، وعم أبيه: هو الحسين بن الحسن بن عطية، ضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان وغيرهم، والحسن بن عطية، ضعفه البخاري وأبو حاتم، وهذه سلسلة ضعفاء، ولعل عطية العوفي سمعه من الكلبي، فإنه كان يروي عنه ويكنيه بأبي سعيد لضعفه، ويوهم أنه أبو سعيد الخدري.

وقال عياض: هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، و لا رواة ثقة بسند سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون، والمؤرخون المولعون بكل قريب، المُلَقِّفُون[1] من الصحف كل صحيح وسقيم، قلت : الأمر كذلك؛ فإن غالب هؤلاء مثل الطرقية والقصاص وليس عندهم تمييز، يَخْبِطون خَبْطَ عشواء، ويمشون في ظُلْمَةٍ ظَلْماء، وكيف يقال مثل هذا، والإجماع منعقد على عصمة النبي ﷺ ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة؟ ولو وقعت هذه القصة لوجدت قريش على المسلمين بها الصولة، ولأقامت عليهم اليهود بها الحجة، كما غُلِم من عادة المنافقين، وعناد المشركين، كما وقع في قصة الإسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة[2] [3].

قال ابن كثير : قد ذكر المفسرون هاهنا قصة الغرانيق، ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مُسْنَدة من وجه صحيح ... ثم ذكر روايات القصة وقال : كلها

---

(١) اللَّقف: الأخذ بسرعة، وتلقفه من فمه إذا تلقاه وحفظه بسرعة، انظر: تاج العروس ٢٤ / ٣٧٩.

(٢) عمدة القاري ٧ / ١٤٤، ١٤٦ .

(٣) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ٢ / ١٢٧.

مرسلات ومتقطعات[١].

وقال الشوكاني: ولم يصح شيء من هذا، ولا ثبت بوجه من الوجوه [٢].

وقال الشنقيطي: اعلم أن مسألة الغرانيق مع استحالتها شرعا ودلالة القرآن على بطلانها لم تثبت من طريق صالح للاحتجاج، وصرح بعدم ثبوتها خلق كثير من علماء الحديث كما هو الصواب[٣].

٥. أنه أطال في بعض المواضع، وأكثر من ذكر القصص حتى أنه ليذكر أحيانا أكثر من رواية للقصة الواحدة.

ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني في قصة ابني آدم لما قتل أحدها الآخر : وقال الطبري: وأهل العلم مختلفون في اسم القاتل، فبعضهم يقول : هو قين بن آدم، وبعضهم يقول : هو قاين بن آدم، وبعضهم يقول: هو قابيل، واختلفوا أيضا في سبب قتله هابيل، فقال عبد الله بن عمرو: إن الله تعالى أمر ابني آدم أن يقربا قربانا، وأن صاحب الغنم قرب أكرم غنمه، وصاحب الحرث قرب شر حرثه، فقبل الله قربان الأول، وقال ابن عباس –رضي الله تعالى عنهما–: كان من شأنهما أنه لم يكن مسكين يتصدق عليه، وإنما كان القربان يقربه الرجل، فبينما هما قاعدان إذ قالا: لو قربنا، فقربا قربانا فتقبل من أحدهما[٤].

قلت: حكى السدي عن أشياخه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وغيرهم عن ابن عباس ﷺ قالوا: كانت حواء تلد توأما في كل بطن غلاما وجارية إلا شيئا، فإنها ولدته مفردا، فلما كان بعد مائة سنة من هبوط آدم عليه السلام إلى الدنيا ولدت قابيل وتوأمته أقليما، ثم هابيل وتوأمته ليوذا، وكان آدم يزوج ابنه أخته التي

---

(١) تفسير ابن كثير ٣ / ٢٣١.

(٢) فتح القدير للشوكاني ٣ / ٤٦٢.

(٣) أضواء البيان للشنقيطي ٥ / ٢٦٨، وانظر أيضا: أحكام القرآن لابن العربي ٢٠ / ٣٠٥، ومفاتيح الغيب للرازي ٢٣ / ٤٤.

(٤) انظر: تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري ١ / ١٨٨-١٨٩.

لم تكن توأمته، فلما بلغ قابيل وهابيل، أمر الله تعالى آدم عليه السلام أن يزوج قابيل ليوذا أخت هابيل، ويزوج هابيل إقليما أخت قابيل، وكانت من أجمل النساء قامة، وأجملهن وأحسنهن صورة، فلم ير ض قابيل، وقال : أنا أحق بأختي، أنا وأختي من أولاد الجنة، وهابيل وأخته من أولاد الدنيا، فقال آدم: قربا قربانا، وكان قابيل صاحب زرع، وهابيل صاحب غنم، فقرب قابيل صُبْرَةً من طعام من أردى زرعه، وأضمر في نفسه، وقال ما أبالي أتقبل مني أم لا بعد أن يتزوج هابيل أختي، وقرب هابيل كبشا سمينا من خيار غنمه ولبنا وزبدا وأضمر في نفسه الرضا بالله تعالى، وكان القربان إذا قبل تنزل من السماء نار بيضاء فتأكله، فنزلت نار فأكلت قربان هابيل ولم تأكل من قربان قابيل شيئا، فأخذ قابيل في نفسه حتى قتل هابيل.

وعن ابن عباس: لم يزل الكبش يرعى في الجنة حتى فدى به إسماعيل عليه السلام [1] واختلفوا في أي موضع كان القربان؟ فعامة العلماء على أنه كان بالهند، واختلفوا أيضا في كيفية قتله؟ فقال ابن جريج : إنه أتاه وهو نائم فلم يدر كيف يقتله؟ فأتاه الشيطان متمثلا، فأخذ طيرا فوضع رأسه على حجر ثم شدخ رأسه بحجر آخر، وقابيل ينظر إليه، ففعل بهابيل كذلك، وعن ابن عباس : رماه بحجر فقتله، وروى مجاهد عنه: أنه رضخ رأسه بصخرة، وعن الربيع : أنه اغتاله، فقتله، وقيل: خنقه، وقيل: ضربه بحديدة فقتله، واختلفوا أيضا : في موضع مصرعه، فعن ابن عباس رضي الله عنه على جبل ثور، وعن جعفر الصادق : بالبصرة مكان الجامع، وعن الطبري: على عقبة حراء، وعن المسعودي : قتله بدمشق، وكذا قاله الحافظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق" فقال: كان قابيل يسكن خارج باب الجابية، وأنه قتل أخاه على جبل قاسيون عند مغارة الدم[2]، وقال كعب: الدم الذي على قاسيون

---

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧ / ٣٥٦، وتفسير النسفي لأبي البركات النسفي ٤ / ٢٣، وروح المعاني للألوسي ٢٣ / ١٣٢.

(2) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ / ٦٤.

هو دم ابن آدم[١].

كل ما ذكره العيني رجم بالغيب، لا دليل عليه من الكتاب ولا من السنة، إنما هو جري وراء أساطير العهد القديم التي لا تثبت على التحقيق، وهؤلاء القائلون جميعا لم يكونوا حاضري القصة، ولا سبيل لهم إلى معرفتها إلا من كتاب أو سنة وإلا فكل ما يسمعونه أو يقرؤونه في الكتب الأخرى لا يستحق الاعتماد.

والذي ورد عن هذه القصة في سنة الرسولﷺ كما أخرجه البخاري قال رسول الله ﷺ: " لا تقتل نفسا ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه الأول من سن القتل" [٢].

فهذا الحديث لا يحدد مكان القصة ولا زمانها ولا أشخاصها كما ذكر العيني وغيره من المفسرين[٣].

وقال الدكتور محمد أبو شهبة بعد ما ذكر عدة إسرائيليات في هذا الباب : " فكل هذا وأمثاله عدا ما جاء في القرآن من إسرائيليات بني إسرائيل ، وقد جاءت بعض الروايات صريحة عن كعب ، ووهب ، وما جاء عن ابن عباس ، ومجاهد وغيرهما ، فمرجعه إلى أهل الكتاب الذين أسلموا" [٤].

وعند قصة يأجوج ومأجوج ذكر العيني أقوالا كثيرة في اسمهما، ونسبهما، وصفتهما، وذكر الشيء الكثير من العجائب والغرائب فقال: فقيل: إنهم من ولد يافث بن نوحعليه السلام قاله مجاهد، وقيل: إنهم جيل من الترك، قاله الضحاك، وقيل: يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل والديلم، ذكره الزمخشري [٥]، وقيل: هم من الترك مثل المغول، وهم أشد بأسا وأكثر فسادا من هؤلاء، وقيل : هم من آدم، ولكن من غير حواء؛ لأن آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب، فلما انتبه

---

(١) عمدة القاري ١٥ / ٢٩٥، ٢٩٦.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ٣ / ١٢١٣، برقم:٣١٥٧.

(٣) انظر: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير لنعناعة ص ٢٦٨.

(٤) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه ص ١٨٢.

(٥) انظر: الكشاف ٢ / ٦٩٦.

أسف على ذلك الماء الذي خرج منه، فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأج وج، وهم متعلقون بنا من جهة الأب دون الأم، حكاه الثعلبي عن كعب الأحبار [١]، وحكاه النووي أيضا في (شرح مسلم) وغيره[٢]، ولكن العلماء ضعفوه، وقال ابن كثير: وهو جدير بذلك؛ إذ لا دليل عليه، بل هو مخالف لما ذكروا من أن جميع الناس اليوم من ذرية نوح -عليه الصلاة والسلام- بنص القرآن.

قلت: جاء في الحديث أيضا امتناع الاحتلام على الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- وقال نعيم بن حماد: حدثنا يحي بن سعيد حدثني سليمان بن عيسى، قال: بلغني أنهم عشرون أمة : يأجوج ومأجوج، ويأجيج وأجيج، والغيلانين والغسلين، والقرانين والطوقنيين - وهو الذي يلتحف أذنيه- والقريطيين والكنعانيين، والدفرانيين والجاجونين، والأنطارنين واليعاسين، ورؤوسهم رؤوس الكلاب[٣]، وعن عبد الله بن عمر بإسناد جيد : الإنس عشرة أجزاء، تسعة أجزاء: يأجوج ومأجوج، وسائر الناس جزء واحد : وعن عطية بن حسان : أنهم أمتان، في كل أمة أربعمائة ألف أمة، ليس فيها أمة تشبه الأخرى [٤] وذكر القرطبي مرفوعا :[٥] [٦] يأجوج أمة، لها أربعمائة أمير، وكذلك مأجوج صنف منهم، طوله مائة وعشرون ذراعا، ويروى: أنهم يأكلون جميع حشرات الأرض من

---

(١) انظر: الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) لأبي إسحاق الثعلبي ٦ / ١٩٣.

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم لأبي زكريا يحي بن شرف النووي ٣ / ٩٨.

(٣) قال ابن كثير : هذا قول غريب جدا، لا دليل عليه، لا من عقل ولا من نقل، ولا يجوز الاعتماد هاهنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المختلقة، والله أعلم. تفسير= =ابن كثير ٣ / ١٠٥.

(٤) سبق أن ذكر بأن هذه خرافات وأباطيل لم يقم عليها دليل.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١ / ٥٧.

(٦) علق الدكتور محمد أبو شهبة على ما نقله القرطبي في تفسيره من الروايات الموقوفة في قصة يأجوج ومأجوج فقال: "وإذا كان بعض الزنادقة استباحوا لأنفسهم نسبة هذا إلى رسول الله ﷺ فكيف استباح هؤلاء الأئمة ذكر هذه المرويات المختلقة المكذوبة على رسول الله في كتبهم ؟ !" الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير لمحمد أبي شهبة ص ٢٤٦.

الحيات والعقارب، وكل ذي روح من الطير وغيره، وليس لله خلق ينمو نماءهم في العام الواحد[١]، يتداعون تداعي الحَمام ويعوون عُواءَ الكلاب[٢] ومنهم: من له قرن وذنب وأنياب بارزة يأكلون اللحم النية، وقال ابن عبد البر في "كتاب الأمم": هم أمة لا يقدر أحد على استقصاء ذكرهم لكثرتهم، ومقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة، وأن تسعين منها ليأجوج ومأجوج، وهم أربعون أمة مختلو الخلق والقدود، في كل أمة ملك ولغة، ومنهم من مشيه وثب، وبعضهم يغير على بعض، ومنهم من لا يتكلم إلا همهمة، ومنهم مشوهون، وفيهم شدة وبأس، وأكثر طعامهم الصيد، وربما أكل بعضهم بعضا.

وذكر الباجي: عن عبد الرحمن بن ثابت، قال : الأرض خمسمائة عام، منها ثلاثمائة بحور، ومائة وتسعون ليأجوج ومأجوج، وسبع للحبشة، وثلاث لسائر الناس، وروى ابن مردويه في "تفسيره": عن أحمد بن كامل حدثنا محمد بن سعد العوفي حدثنا أبي حدثنا عمي حدثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس عن أبي سعيد الخدري: قال نبي الله ﷺ :وذكر يأجوج ومأجوج، لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه ألف رجل[٣] وبإسناده عن حذيفة مرفوعا: يأجوج أمة ومأجوج أربعمائة أمة، كل أمة أربعمائة ألف رجل، لا يموت أحدهم حتى ينظر إلى ألف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح [٤] الحديث، وذكر أبو نعيم أن صنفا منهم أربعة أذرع عرضا يأكلون مشائم نسائهم[٥] وعن علي رضي الله عنه صنف منهم في طول شبر له

---

(١) انظر: تفسير الطبري ١٦ / ١٩، والجامع لأحكام الق رآن للقرطبي ١١ / ٥١، والدر المنثور للسيوطي ٥ / ٤٤١.

(٢) انظر: تفسير الطبري ١٦ / ٢٠.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠ / ٦٠، برقم: ١١٨٦٦، وفي مسند الشاميين ٣ / ٣٢٥، برقم:٢٣٥٢، قال أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد : " رواه الطبراني، وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو متروك وضعفه الجمهور " انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين أبي بكر الهيثمي ٧ / ١٧١.

(٤) هذا الحديث المرفوع ذكره السيوطي في موضوعاته، انظر : الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لأبي بكر السيوطي ١ / ١٩٥.

(٥) انظر: كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي ٢ / ٥٨٢.

له مخاليب وأنياب السباع وتداعي الحمام وعواء الذئب، وشعور تقيهم الحر والبرد، وآذان عظام أحدهما فروة يشتون فيها، والأخرى جلدة يصيفون فيها [١]، وفي "التذكرة" وصنف منهم كالأرز، طولهم مائة وعشرون ذراع ا، وصنف منهم يفترش أذنه ويلتحف بالأخرى ويأكلون من مات منهم ، وعن كعب الأحبار إن التنين[٢] إذا آذى أهل الأرض نقله الله تعالى إلى يأجوج ومأجوج، فجعله رزقا لهم فيجزرونها كما يجزرون الإبل والبقر[٣] [٤].

٦. أحيانا ينقل أقوال المفسرين للرد على القصص أو الأخبار التي وردت.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قصة يأجوج ومأحوج بعد ما ذكر العيني عدة أقوال في اسمهم ونسبهم قال: وقيل: هم من آدم ولكن من غير حواء؛ لأن آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب، فلما انتبه أسف على ذلك الماء الذي خرج منه، فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج ، وهم متعلقون بنا من جهة الأب دون الأم، حكاه الثعلبي عن كعب الأحبار [٥]، وحكاه النووي أيضا في (شرح مسلم) وغيره[٦]،ولكن العلماء ضعفوه، وقال ابن كثير : وهو جدير بذلك؛ إذ لا دليل عليه، بل هو مخالف لما ذكروا من أن جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه الصلاة والسلام بنص القرآن[٧].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١ / ٥٣.

(٢) ضرب من الحيات، انظر: تهذيب اللغة ١٤ / ١٨٠.

(٣) عمدة القاري ١٥ / ٣٢٠.

(٤) لمزيد من الأمثلة أنظر: عند قصة ذي القرنين، عمدة القاري ١٥ / ٣٢١، ٣٢٢.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾البقرة: ٦٧، عمدة القاري ١٥ / ٤١٨.

(٥) انظر: الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي ٦ / ١٩٣.

(٦) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم لأبي زكريا يحي بن شرف النووي ٣ / ٩٨.

(٧) عمدة القاري ١٥ / ٣٢٠، وانظر: تفسير ابن كثير ٣ / ١٤١.

بعد ما ذكر عددا من الروايات الإسرائيلية في قصة البقرة قال العيني : وقال ابن كثير: الروايات فيها مختلفة، والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل، وهو مما يجوز نقلها لكن لا يصدق ولا يكذب، فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق[١].

وعند قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾[٢] نقل قول ابن كثير : فقال: وفي "تفسير ابن كثير" وجاء في بعض الأخبار: أنه ساخ في الأرض، فهو يهوي فيها إلى يوم القيامة، رواه ابن مردويه، وقال ابن أبي حاتم: بإسناده عن أبي مالك عن النبي ﷺ قال: لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل، فوقعت ثلاثة بالمدينة، وثلاثة بمكة، فالتي بالمدينة أحد وورقان ورَضوى، ووقع بمكة حراء وثَبِير وثور، قال ابن كثير هذا حديث غريب، بل منكر[٣] [٤].

٧. أحيانا يروي هذه القصص والأخبار عن مجاهد، وضحاك، ومقاتل، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، والكلبي، والسدي، وأحيانا لا يذكر من نقل عنه الخبر أوالقصة ويكتفي بقوله: روي أو قيل.

ومن الأمثلة على ذلك:

فعند قصة يأجوج ومأجوج قال : ... ولكن اختلفوا، فقيل : إنهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام قاله مجاهد، وقيل: إنهم جيل من الترك، قاله الضحاك، وقيل:

---

(١) عمدة القاري ١٥ / ٤١٩ ، وانظر: تفسير ابن كثير ١ / ١٥٣ .

(٢) الأعراف: ١٤٣.

(٣) عمدة القاري ١٥ / ٤٠٥ ،٤٠٦.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٢ / ٢٤٥ ،٢٤٦ ، وقال ابن حبان: موضوع ، انظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني ص ٤٤٥، وأحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي لشمس الدين الذهبي ص ٣٥، ومعرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ص ١٨٤ .

يأجوج من الترك ومأجوج من الج يل والديلم، ذكره الزمخشري [١]، وقيل: هم من الترك مثل المغول، وهم أشد بأسا وأكثر فسادا من هؤلاء[٢].

وقال: وعن كعب الأحبار إن التنين [٣] إذا آذى أهل الأرض نقله الله تعالى إلى يأجوج ومأجوج فجعله رزقا لهم فيجزرونها كما يجزرون الإبل والبقر[٤].

وعند قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ ﴾[٥] قال: لقي موسى والخضر- عليهما الصلاة والسلام- غلاما يسمى حيسونا، وقيل: حيسورا، قال ابن وهب: كان اسم أبيه ملاس، واسم أمه رحمى [٦]، قوله: ﴿ فَقَتَلَهُۥ ﴾ اختلفوا في كيفية قتله، فقال سعيد بن جبير : أضجعه ثم ذبحه بالسكين، وقال الكلبي : صرعه ثم نزع رأسه من جسده، وقيل : رفصه (أي:ركله) برجله فقتله، وقيل : ضرب رأسه بالجدار فقتله، وقيل: أدخل إصبعه في سرته فاقتلعها (أي: انتزعها) فمات[٧].

وعند قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ [٨] قال العيني: واختلف في مكان الكهف، فقيل : بين أيلة وفلسطين، وقيل: بالقرب من أيلة، وقيل : بأرض نينوى[٩]، وقيل: بالبلقاء[١]،

---

(١) انظر: الكشاف ٢ / ٦٩٦.

(٢) عمدة القاري ١٥ /٣١٩، ٣٢٠.

(٣) حية عظيمة، انظر: لسان العرب ١٣ / ٧٤، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٣٤ / ٣٢٠.

(٤) عمدة القاري ١٥ / ٣٢١، وذكره الثعالبي في الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٢ / ٣٩٥، ثم قال: ونحو هذا مما لا يصح .

(٥) الكهف: ٧٤.

(٦) لم يذكر القرآن اسم هذا الغلام، ولا اسم أبيه وأمه، وهل قتله بالسكين أو بغير ذلك، فكل ما ذكره من الإسرائيليات، انظر: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير لنعناعة ص٢٧٠،٢٦٩.

(٧) عمدة القاري ١٣/ ٤٣١، وانظر أيضا:١٩ / ٦٥،٦٦.

(٨) الكهف: ٩.

(٩) بلاد وقرى كانت بشرقي دجلة عند الموصل، انظر: آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد القزويني ص ١٩٥.

والأخبار التي تكاثرت أنه ببلاد الروم، وهو الصحيح، فقيل : بالقرب من طَرْسوس[٢]، وقيل : بالقرب من إيلستين [٣]، وكان اسم مدينتهم أُفْسُوس [٤]، واسم ملكهم دقيانوس، وقال السهيلي: مدينتهم يقال: إنها على ستة فراسخ من القسطنطينية، وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على يونان، وأنهم سيحجون البيت إذا نزل عيسى ابن مريم-عليهما الصلاة والسلام- وذكر ابن مردويه في (تفسيره) من حديث حجاج بن أرطأة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما- مرفوعا: أصحاب الكهف أع وان المهدي [٥]، وذكر مقاتل في (تفسيره) اسم الكهف مانجلوس [٦]... وفي ﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ أقوال أخر: فعن أبي عبيدة : الرقيم: الوادي الذي فيه الكهف، وعن كعب الأحبار : اسم القرية، رواه الطبري، وعن أنس : أن الرقيم اسم الكلب، رواه ابن أبي حاتم، وكذا روي عن سعيد بن جبير، وقيل : الرقيم اسم الصخرة التي أطبقت على الوادي الذي فيه الكهف، وقيل : هو الغار، وعن ابن عباس : الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه أسماء أصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا أين توجهوا[٧] [٨].

---

(١) كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عمان، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم، معجم البلدان ١ / ٤٨٩.

(٢) مدينة بثغور الشام بين إنطاكية وحلب وبلاد الروم، معجم البلدان ٤ / ٢٨.

(٣) لم أجد في كتب البلدان.

(٤) مدينة مشهورة بأرض الروم، انظر: آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ١ / ٢٠٥ ، و معجم البلدان ١ / ٢٣١.

(٥) يقول الحافظ ابن حجر:سنده ضعيف، فتح الباري ٦ / ٥٣٠.

(٦) وفي تفسير مقاتل: اسم الكهف بانجلوس، انظر: تفسير مقاتل تحقيق: أحمد فريد ٢ / ٣٠٤.

(٧) عمدة القاري ١٦ / ٦٨،٦٩.

(٨) لمزيد من الأمثلة أنظر: عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾ القصص: ٧٦، عمدة القاري ١٥ / ٤٢٧.

وعند قوله تعالى:﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ الفجر: ٧، عمدة القاري ١٩ / ٤١٧،

كل هذه تفصيلات تاريخية وجغرافية، لا يتوقف عليها فهم القرآن ولا جزء مما قصده القرآن من قصة هؤلاء الفتية.

قال ابن كثير بعد ما ذكر الإسرائيليات الواردة في قصة أصحاب الكهف : " فإن غالب ذلك متلقى من أهل الكتاب ... فإن الأمر في معرفة ذلك لا يترتب عليه كبير فائدة[١].

قال الدكتور محمد أبو شهبة بعد ما ذكر أخبارا غرائب في الرقيم : " وفي هذه الأخبار : الحق والباطل ، والصدق والكذب ، وفيها : ما هو محتمل للصدق والكذب ، ولكن فيما عندنا غُنية عنه ، ولا فائدة من الاشتغال بمعرفته وتفسير القرآن به".

والظاهر أنه كما قال كثير من السلف أنه : الكتاب أو الحجر الذي دوّن فيه قصته وأخبارهم ، أو غير ذلك ، مما الله أعلم به ، فه و فعيل بمعنى مفعول ، أي: مرقوم، وفي الكتاب الكريم: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾[٢] و﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴾[٣] [٤].

٨. وهو في الغالب لا يعقب على ما يذكرها من القصص والأخبار، ولا ينظر إليها بعين الناقد البصير، ومن الأمثلة على ذلك:

عند باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ ﴾[٥] قال العيني: وروي أن مفاتح خزائن قارون كانت وِ قْرُ (القدر) ستين بغلا غرا محجلة، لكل خزانة مفتاح، ولا يزيد المفتاح على إصبع، وكانت من جلود الإبل، ويقال :

وعند قوله تعالى:﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ﴾ الحج: ٤٥ عمدة القاري ١٩ / ٩٦.

(١) تفسير ابن كثير ٣ / ٧٩.

(٢) المطففين: ١٩ – ٢١ .

(٣) المطففين: ٨ – ٩ .

(٤) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير لأبي شهبة ص ٢٤١، وانظر أيضا: فتح الباري لابن حجر ٦ / ٥٠٤.

(٥) القصص: ٧٦.

كانت من الحديد فثقلت عليه، فجعلها من خشب فثقلت عليه، فجعلها من جلود البقر، وكانت خزائنه تحمل معه حيث ما ذهب[١].

قال ابن عطية بعد ما ذكر عدة أقوال عن مفاتيح قارون : "ذلك كله ضعيف، والنظر يشهد بفساد هذا، ومن كان الذي يميز بعضها عن بعض؟ وما الداعي إلى هذا؟ وفي الممكن أن ترجع كلها إلى ما يحصى ويقدر، وعلى حصره بسهولة[٢].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾[٣] ذكر العيني عدة أقوال في نسب هود عليه السلام، والتفاصيل عن قبيلته، ثم أتى بالغرائب ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه، فقال: وقال مقاتل: أخوهم في النسب لا في الدين، وكان عاد الذي تسمت القبيلة به ملكهم، وكان يعبد القمر، وطال عمره، فرأى من صلبه أربعة آلاف ولد، وتزوج ألف امرأة، وهو أول من ملك الأرض بعد نوح عليه السلام وعاش ألف سنة ومائتي سنة، ولما مات انتقل الملك إلى أكبر ولده، و هو: شديد بن عاد، فأقام خمسمائة سنة وثمانين سنة...[٤].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[٥]ذكر العيني روايات إسرائيلية، وأقوالا مختلفة متضاربة حول اسم إلياس، ونسبه، وحياته ، وموته، ودعوته إلى قومه، وأتى في آخر كلامه قصة في غاية الغرابة حيث قال : فدعا الله تعالى أن يقبضه، فكساه الريش، وألبسه النور، وقطع عنه لذة المطعم والمشرب، فكان إنسيا ملكيا أرضيا سماويا يطير مع الملائكة[٦].

---

(١) عمدة القاري ١٥ / ٤٢٧.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٤ / ٢٥٨.

(٣) هود: ٥٠.

(٤) عمدة القاري ١٥ / ٣١١.

(٥) الصافات: ١٢٣.

(٦) عمدة القاري ١٥ / ٣٠٦.

قال ابن كثير في تفسيره : هكذا حكاه وهب ابن منبه عن أهل الكتاب، والله أعلم بصحته[١].

وقال في البداية والنهاية: ففي هذا نظر، وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، بل الظاهر أن صحتها بعيدة[٢].

وإني لأعجب للعيني كيف أضاع وقته في كتابة مثل هذه الخرافات؟ وليته إذ سوّد صفحات كتابه بذكرها نبّه على بطلانها

٩. قد يورد –وإن كان بصفة نادرة– بعض الإسرائيليات التي تخدش في عصمة الأنبياء، ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾[٣] قال العيني: نزلت في زينب بنت جحش كما يأتي الآن، وقصتها مذكورة في التفسير، وحاصلها : أنهﷺ أتى ذات يوم إلى زيد بن حارثة مولاه لحاجة، فأبصر زينب بنت جحش زوجته قائمة في درعها وخمار، فأعجبته، وكأنها وقعت في نفسه، فقال : سبحان الله مقلب القلوب، وانصرف، فجاء زيد فذكرت له، ففي الحال ألقى الله كراهتها في قلبه، فأراد فراقها، فأتى النبي ﷺ فقال: إني أريد أن أفارق صاحبتي، فقال له النبي ﷺ: اتق الله وأمسك عليك زوجك ... ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ﴾[٤] أن لو فارقها تزوجتها، وعن ابن عباس تخفي في نفسك حبها[٥].

إن القصة التي أشار إليها العيني وذكر خلاصتها لعلها هي رواية عن قتادة وابن زيد[٦] أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بيت زيد في غيبته، فرأى زينب في زينتها،

---

(١) تفسير ابن كثير ٤ / ٢١.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير١ / ٣٣٨.

(٣) الأحزاب: ٣٧.

(٤) الأحزاب: ٣٧.

(٥) عمدة القاري ١٩ / ١٦٩.

(٦) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كما بيّن ذلك الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف،

زينتها، وفي رواية: أن الريح كشفت عن ستر بيتها، فرآها في حسنها، فوقع حبها في قلبه فرجع وهو يقول: سبحان الله العظيم سبحان مقلب القلوب، فلما حضر زيد أخبرته بكلام رسول الله ﷺ، فذهب زيد وقال: بلغني أنك أتيت منزلي، فهلا دخلت يا رسول الله؟ لعلك زينب أعجبتك فأفارقها، فقال له رسول الله ﷺ: أمسك عليك زوجك واتق الله، فنزلت الآية[1].

يقول الدكتور محمد أبو شهبة: " وهذه الرواية إنما هي من وضع أعداء الدين، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم متهم بالكذب ، والتح ديث بالغرائب، ورواية الموضوعات، ولم يذكر هذا إلا المفسرون والإخباريون المولعون بنقل الإسرائيليات والموضوعات كل ما وقع تحت أيديهم من غث أو سمين، ولم يوجد شيء من ذلك في كتب الحديث المعتمدة التي عليها المعول عند الاختلاف، والذي جاء في الصحيح يخالف ذلك، وليس فيه هذه الرواية المنكرة، روى البخاري في صحيحه، عن أنس بن مالك، أن هذه الآية : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ﴾: نزلت في شأن زينب ابنة جحش، وزيد بن حارثة [2] واقتصر على هذا القدر، وليس فيه شيء من هذا الخلط ، وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكر رواية قتادة : "ووردت آثار أخرى، أخرجها ابن أبي حاتم، والطبري ، ونقلها كثير من المفسرين ، لا ينبغي التشاغل بها، وما أوردته هو المعتمد "، وهذه شهادة لها قيمتها، والذي أورده هو ما أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق السدي ، في هذه القصة ، فساقها سياقا واضحا حسنا، ولفظه : بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش، وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب : عمة رسول الله ، وكان رسول الله أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه، فكرهت ذلك، ثم رضيت بما صنع رسول الله، فزوجها إياه، ثم أعلم الله عز وجل نبيه بعد، أنها من أزواجه، فكان يستحيي أن يأمر بطلاقها،

انظر: الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير لأبي شهبة ص ٤٠٨.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢ / ١٣.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: التفسير، باب: ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾ ٤ / ١٧٩٧، برقم: ٤٥٠٩.

وكان لا يزال بين زيد وزينب ما يكون بين الناس، فأمره رسول الله أن يمسك عليه زوجه، وأن يتقي الله، وكان يخشى أن يعيب عليه الناس، ويقولوا: تزوج امرأة ابنه، وكان قد تبنى زيدا. وهو السبب الصحيح، وروى ابن أبي حاتم أيضا، والطبري ، كلٌّ بسنده عن علي ابن الحسين بن علي، قال : أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من أزواجه ، قبل أن يتزوجها ، فلما أتاه زيد يشكوها ، وقال له : "اتق الله ، وأمسك عليك زوجك" ، قال الله: قد أخبرتك أني مزوِّجُكَها ، وتخفي في نفسك ما الله مبديه[1].

وقال ابن كثير في تفسيره عند قول الله تعالى : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾ "ذكر ابن أبي حاتم وابن جرير هاهنا أثارا عن بعض السلف رضي الله عنهم أحببنا أن نضر ب عنها صفحًا ؛ لعدم صحتها فلا نوردها" [2].

---

(1) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير لأبي شهبة (بتصرف) ص ٢٢٣، ٢٢٤.

(2) تفسير ابن كثير ٣ / ٦٤٧.

الفصل السادس: منهجه في علوم القرآن:

علوم القرآن مصطلح علمي، يدل على فن عظيم، وهو كالمقدمة لا بد منها لمن أراد دراسة القرآن الكريم وفهمه.

عرفه الزرقاني بأنه : " مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه وجمعه، وكتابته، وقراءته، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع ا لشبهة عنه ونحو ذلك" [١].

حتى أوصلها الزركشي في البرهان إلى أربع وسبعين نوعا، ثم قال: "واعلم أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره" [٢].

وأوصلها السيوطي في الإتقان إلى ثمانين نوعا حيث قال : "فهذه ثمانون نوعا على سبيل الإدماج، ولو نوعت باعتبار ما أدمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة، وغالب هذه الأنواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها" [٣].

بالطبع لا أقصد أنني سأتناول آراء العيني في علوم القرآن جميعها؛ لأن ذلك بعيد المنال نظرا لكثرة هذه العلوم؛ ولذا سأفرد البحث هنا لآراء العيني في الموضاعات التالية من علوم القرآن، ومنهجه في ذلك:

١. القراءات.
٢. الناسخ والمنسوخ.
٣. أسباب النزول.
٤. المكي والمدني.
٥. المحكم والمتشابه.

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني ١ / ٢٠.
(٢) البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ١ / ١٢.
(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ٣٠.

٦. المناسبات.
٧. العام والخاص.
٨. الوقف والابتداء.
٩. عد الآي.

أولا : القـــراءات:

القراءة لغة: القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لـ "قَرَأَ" [١].
ومادة قرأ في لسان العرب تدور حول الجمع والضم[٢].
وقال ابن فارس : القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع[٣].

القراءة في الاصطلاح: هو مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها [٤].
قبل أن أذكر منهج العيني في القراءة يجدر التعرف أولا على ضابط القراءة الصحيحة التي يجب قبولها ولا يجوز ردها عند الأئمة الأثبات.
قال ابن الجزري[٥]: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ١ / ٢٨٤.
(٢) انظر: لسان العرب ١ / ١٢٩.
(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥ / ٧٨.
(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ١ /٢٨٤.
(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي الشهير بابن الجزري، شيخ القراء في زمانه، له كتب في القراءات وغيرها، ولد سنة ٧٥١هـ، وتوفي سنة ٨٣٣هـ ، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ص ٣٨٥ ، والأعلام للزركلي ٧ / ٤٥،.

ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني [١]، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب [٢]، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد ابن عمار المهدوي [٣]، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة [٤]، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه"[٥].

وقد استنبط الإمام السيوطي من كلام ابن الجزري القراءات على النحو التالي:

---

(١) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد المعروف في زمانه بابن الصيرفي وفي زماننا بأبي عمرو الداني الحافظ شيخ مشايخ المقرئين، له كتب كثيرة في القراءات المولود سنة ٣٧١، والمتوفى سنة ٤٤٤، انظر ترجمته في : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٢٥٥، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والآثار لمحمد بن أحمد أبي عبد الله الذهبي ١ / ٤٠٩.

(٢) مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد القيسي المقرئ، أصله من القيروان، وهو من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية كثير التواليف ومجودا للقراءات السبع، المولود سنة ٣٥٥ هـ والمتوفى سنة ٤٣٧ هـ بقرطبة، انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٩١، ووفيات الأعيان ٥ / ٢٧٤.

(٣) أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي من أهل المهدية بالمغرب، وألف التواليف منها: التفسير المشهور (التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) والهداية في القراءات السبع، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة، انظر ترجمته في : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ص ٣٩، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١ / ٣٩٩.

(٤) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة الشيخ الإمام العلامة الحجة والحافظ ذو الفنون، صنف الكثير في أنواع من العلوم، المولود سنة ٥٩٩ هـ ، والمتوفى سنة ٦٦٥ هـ ، انظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ص ١٦٢ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١ / ٦٧٣ .

(٥) النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري ١ / ٩.

الأول: المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه: وغالب القراءات كذلك.

الثاني: المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عن القراء فلم يعده من الغلط ولا من الشذوذ....

الثالث : الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، أولم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به ....

الرابع :الشاذ وهو ما لم يصح سنده....

الخامس :الموضوع....

وظهر لي سادس يشبهه من أنواع الحديث المدرج : وهو ما زيد في القرا ءات على وجه التفسير ...[١].

قال ابن الجزري : ربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي ﷺ قرآناً، فهم آمنون من الالتباس، وربما كان بعضهم يكتبه معه[٢].

لقد اهتم العيني اهتماما بالغا بإيراد القراءات الواردة فيما فسره من الآيات، ويتبين منهجه فيها من خلال ما يأتي:

١. ما يذكره من قراءات فإنه ينسبه غالبا إلى من قرأ به ويسميهم:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[٣]

قال العيني: قرأ ابن كثير[٤] ونافع[١] وأبو عمرو[٢] وابن عامر[٣] والكسائي[٤] وأبو

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ٢٠٧.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٣٢١.

(٣) مريم: ٢٣ .

(٤) هو عبد الله ابن كثير الداري المكي أبو معبد تابعي، أحد القراء السبعة، كان قاضي الجماعة بمكة،

وأبو بكر[٥] عن عاصم [٦]"نِسيا" بكسر النون، وقرأ حمزة وحفص [٧] عن عاصم بفتح النون، وهما لغتان[٨].

مولده بمكة سنة ٤٥ هـ، ووفاته بها سنة ١٢٠هـ.انظر ترجمته في :الأعلام للزركلي ٤ / ١١٥، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣ / ٤١.

(١) أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولاهم المدني، أحد الأعلام،وإمام الناس في القراءة، أصله من أصبهان، توفي سنة ١٦٩هـ، انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار للذهبي ١٠٧/١،وغاية النهاية لابن الجزري ٣٣٠/٢.

(٢) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر،المولود سنة ٦٨هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤، انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١ / ١٠٠، ووفيات الأعيان ٣ / ٤٦٦.

(٣) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي ، أبوعمران على الأصح ، إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءات عن بعض الصحابة، وتوفي سنة ١١٨هـ انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار للذهبي ٨٢/١، وغاية النهاية لابن الجزري ١ / ١٨٨.

(٤) أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين، الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة صنف معاني القرآن، وكتاباً في القراءات، مات سنة ١٨٩هـ، انظر ترجمته : غاية النهاية ١ / ٢٣٩، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي ٢١ / ٤٨..

(٥) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، أحد الأعلام، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم، ولد سنة ٩٥هـ، وتوفي سنة ١٩٣هـ، انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١ / ١٣٤.

(٦) عاصم بن ابي النجود الأسدي مولاهم الكوفي القارىء الإمام أبو بكر، أحد السبعة، واسم أبيه بهدلة على الصحيح، مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان، وتوفي في آخر سنة ١٢٧هـ، انظر ترجمته: غاية النهاية ١ / ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٥ / ٢٥٦.

(٧) حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي الكوفي، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، ولد سنة ٩٠ هـ، وتوفي سنة ١٨٠ هـ ، انظر ترجمته في: غاية النهاية ١ / ١١١، معرفة القراء الكبار ١ / ١٤٠، والنشر في القراءات العشر ١ / ١٥٦.

(٨) عمدة القاري ١٦ / ٤٠، وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين الدمياطي ص ٣٧٧، والتيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ص ١٢٠، والسبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٠٨.

وعند قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾[١]قال: وقرأ عبد الله بن مسعود "راعونا" [٢]، وقرأ الحسن[٣]: "راعنا"، بالتنوين من الرعن الرعن وهو الحماقة أي : لا تقولوا قولا راعنا منسو با إلى الرعن، بمعنى : رعينا[٤]، وقرأ الجمهور: بلا تنوين على أنه فعل أمر من المراعاة[٥].

٢. أحيانا يسمي بعضهم ثم يقول : وقرأ الباقون، كما أنه قد يصفهم فيقول: قرأ الكوفيون أو قرأ البصريون، أو هي قراءة أهل الشام أو قراءة أهل الكوفة ونحو ذلك.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[٦] ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[٦] قال العيني : قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو "أُدخلوا" بضم الهمزة، وهكذا قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وقرأ الباقون بفتح الهمزة[٧].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾[٨] قال: وقرأ البصريون ﴿ وَلَا

---

(١) البقرة: ١٠٤.

(٢) انظر: تفسير الطبري ١ / ٤٧٣، ومعاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ١ / ٦٩، والكشاف للزمخشري ١ / ١٧٤.

(٣) هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري ، مولى زيد بن ثابت، سيد أهل زمانه علما وعملا، قرأ القرآن على حطان الرقاشي عن أبي موسى، روى القراءة عنه يونس بن عبيد وأبو عمرو بن العلاء وسلام الطويل فيما قيل وغيرهم، توفي سنة ١١٠ هـ، انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١ / ٦٥، ووفيات الأعيان ٢ / ٧٠.

(٤) الإتحاف للدمياطي ص ١٨٩، وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٦٠.

(٥)عمدة القاري ١٨ / ١١٢، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ١٢٩، وتفسير الثعالبي ١ / ٥٧.

(٦) غافر: ٤٦.

(٧) عمدة القاري ١٨ / ٢٨٨، وانظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ١٢٤، والإتحاف للدمياطي ص ٤٨٦.

(٨) الممتحنة: ١٠.

﴿ تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ ﴾بالتشديد[١].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[٢] قال: وقرأ نافع وابن عامر﴿ وَٱتَّخِذُواْ ﴾ على صيغة الماضي، وقرأ الباقون على صيغة الأمر[٣].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾[٤] قال: وقرأ الكوفيون غير عاصم : بكسر الواو[٥].

وعند قوله تعالى: ﴿ جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِ ﴾[٦] قال: وقرأ وقرأ عاصم في رواية حفص ﴿ سَوَآءً ﴾بالنصب يعني: جعلناه سواء، وقرأ الباقون بالضم "سواءٌ" على معنى الابتداء[٧].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾[٨] قال: وهنا قراءتان، إحداهما : " تحاضون" بالألف، وهي قراءة أهل الكوفة، والأخرى : "تحضون" بلا ألف، وهي قراءة الباقين، وعن الكسائي: "تحاضون" بالضم[٩].

---

(١) عمدة القاري ٢ / ٥٤، وانظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢ / ٣٨٧، وحجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ص ٧٠٧ .

(٢) البقرة: ١٢٥.

(٣) عمدة القاري ٩ / ٣٠٤، وانظر: الإتحاف للدمياطي ص ١٩٢، والنشر لابن الجزري ٢ / ٢٢٢.

(٤) الفجر: ٣.

(٥) عمدة القاري ٧ / ٣، وانظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ١ / ٦٨٣، وحجة القراءات لابن زنجلة ص ٧٦١.

(٦) حج: ٢٥.

(٧) عمدة القاري ٩ / ٣٢٢، وانظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ١٠٦، وتحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري ص ٤٧٠.

(٨) الفجر: ١٨ .

(٩) عمدة القاري١٩ / ٤١٨، وانظر: تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري ص ٦١٢، وإبراز المعاني من حرز الأماني للإمام الشاطبي لعبد الرحمن بن إسماعيل أبي شامة ص٧٢٣.

وعند قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[١] قال: بقطع الهمزة في قراءة أهل الكوفة [٢] [٢] [٣].

٣. أحيانا يورد القراءات ولا يعزوها لأصحابها:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾[٤] قال العيني: فيه قراءتان، إحداهما: بضم بضم الهمزة وكسر الصاد، والأخرى: بفتح الهمزة والصاد فعل لازم، فقيل : معنى القراءتين واحد[٥].

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾[٦] قال: وقرئ ﴿ نِعِمَّا ﴾ بفتح النون[٧].

---

(١) الكهف: ٨٥.

(٢) عمدة القاري ١ / ٤٢٣، وقال ابن الجزري: قرأ ابن عامر والكوفيون بقطع الهمزة وإسكان التاء، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء، النشر لابن الجزري ٢ / ٣١٤.

(٣) لمزيد من الأمثلة انظر:

عند قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ المائدة: ٩٧، عمدة القاري ٩ / ٣٣٢.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ مريم: ٧٧، عمدة القاري ١١ / ٢٩٩.

وعند قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ﴾ النمل: ٤٩، عمدة القاري ١٤ / ٣٦٠.

وعند قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَـٰكِنُهُمْ ﴾الأحقاف: ٢٥ ، عمدة القاري ١٥ / ٣١١.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ آل عمران: ٣٧، عمدة القاري ١٦ / ٣٣.

(٤) النساء: ٢٥.

(٥) عمدة القاري ٢٤ / ٢٣، وقال أبو عمرو الداني : أبو بكر وحمزة والكسائي بفتح الهمزة والصاد، والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد، التيسير في القراءات السبع ص ٧٢، وانظر أيضا: تحبير التيسير لابن الجزري ص ٣٣٨.

(٦) النساء: ٥٨.

(٧) عمدة القاري ١٢ / ٣١٩، وقال ابن الجزري : اختلفوا في "نعما" فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح النون، وقرأ الباقون بكسرها، وقرأ أبو جعفر بإسكان العين، النشر ٢ / ٢٣٥، وانظر

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾[١] قال: وقرئ بتشديد القاف وتخفيفها[٢] [٣].

٤. قد يورد القراءة الشاذة:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾[٤] قال العيني: وقرئ في الشواذ بضمتين، وبالتشديد، وبكسرة وسكون، وبكسرة وفتحة، وبالتخفيف[٥].

وعند قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾[٦] قال فيه قراءتان: الرفع، وهي القراءة المشهورة، ومعناه: ورسوله أيضا بريء من المشركين، والنصب، ومعناه: وأن رسول الله بريء من المشركين، وهي قراءة شاذة[٧].

وقال في موضع آخر: إنه قيل في عفريت: عفرية، وهي قراءة جاءت شاذة عن أبي بكر الصديق، وأبي رجاء العطاردي، وأبي السمال[٨] بالسين المهملة

أيضا: الإتحاف للدمياطي ص ٢٤٣.

(١) المائدة: ٨٩.

(٢) عمدة القاري ٢٣ / ٢٥٣، قال ابن زنجلة: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر " بما عقدتم" بتخفيف القاف، وقرأ الباقون بالتشديد، حجة القراءات ٢٣٤.

(٣) لمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ ﴾ النحل: ٦٦ ، عمدة القاري ١٩ / ٢٣ .

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٨١، عمدة القاري ١٨ / ١٧٥.

(٤) يس: ٦٢.

(٥) عمدة القاري ١٩ / ١٤٢، وقال ابن مجاهد: واختلفوا فى التخفيف والتثقيل من قوله: "جبلا كثيرا" فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى "جبلا" مضمومة الجيم والباء مخففة اللام، وقرأ أبو عمرو وابن عامر "جبلا" بتسكين الباء وضم الجيم وتخفيف اللام، وقرأ نافع وعاصم "جبلا" بكسر الجيم والباء مشددة اللام، السبعة في القراءات ص ٥٤٢.

(٦) التوبة: ٣.

(٧) عمدة القاري ١٨ / ٣٥٦، انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ٢ / ٣٥٥، والحجة في القراءات السبع لحسين بن أحمد بن خالويه ص ٣٢٦.

(٨) هو قعنب العدوي البصري المقرئ، كان إماما في العربية ، وله قراءة شاذة، انظر: بغية الوعاة ٢ /

وباللام[١] [٢].

٥. أنه يعتني بتوجيه وتعليل ما يذكره من قراءات:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[٣] قال العيني: قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ﴾ بضم الهمزة، وهكذا قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وقرأ الباقون بفتح الهمزة، فمن قرأ بالضم، فمعناه: أدخلوا يا آل فرعون أشد العذاب، فصار الآل نصبا بالنداء، ومن قرأ ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ﴾ بفتح الهمزة، فمعناه : يقال للخزنة: أدخلوا آل فرعون، يعني: قوم فرعون أشد العذاب، يعني : أشد العقاب، وصار الآل نصبا لوقوع الفعل عليه[٤].

٢٦٥، قال عنه القرطبي : "وأما ما يؤثر عن أبي سمال ومن قارنه فإنه لا يوثق به " انظر: تفسير القرطبي ١ / ٤٧، انظر لمزيد من الأمثلة عن القراءات التي ذكرها العيني عن أبي السمال : عمدة القاري ١٠ / ٢٢، و١٨ / ٢٠٢.

(١) عمدة القاري ١٦ / ٢١، انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني ٢ / ١٤٠، والموسوعة القرآنية لإبراهيم الأبياري ص ٢٣٣١.

(٢) انظر لمزيد من الأمثلة عن القراءات الشاذة التي ذكرها العيني عند قوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ الأحزاب: ٦، عمدة القاري ١ / ٧٦.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء: ٨٥، عمدة القاري ٢ / ٣٠٤.

وعند قوله تعالى : ﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ﴾ البقرة: ١٢٦، عمدة القاري ٩ / ٣٠٤.

وعند قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ البقرة: ١٩٨، عمدة القاري ١٠ / ١٤٨.

(٣) غافر: ٤٦ .

(٤) عمدة القاري ٨ / ٢٨٨، ٢٨٩، وانظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ١٢٤، والإتحاف للدمياطي ص ٤٨٦.

وعند قوله تعالى: ﴿ جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾[١] قال: وقرأ عاصم في رواية حفص ﴿ سَوَآءً ﴾ بالنصب، يعني: جعلناه سواء، وقرأ الباقون بالضم "سواءُ"، على معنى الابتداء [٢]، وقال الزمخشري : وجه النصب : أنه ثاني مفعولي: جعلناه، أي: جعلناه مستويا العاكف فيه والبادي، وفي القراءة بالرفع : الجملة مفعول ثان[٣].

وعند قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾[٤] قال: وقرأ عبد الله بن مسعود "راعونا"، وقرأ الحسن: "راعنا"، بالتنوين من الرعن وهو الحماقة أي : لا تقولوا قولا راعنا منسوبا إلى الرعن [٥]، بمعنى: رعينا، وقرأ الجمهور: بلا تنوين على أنه فعل أمر من المراعاة [٦] [٧].

٦. كما أنه قد يورد بعض القراءات استطرادا في تفسير الآية:

---

(١) الحج: ٢٥.

(٢) انظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ١٠٦، وتحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري ص ٤٧٠.

(٣) عمدة القاري ٩ / ٣٢٣، وانظر: الكشاف للزمخشري ٣ / ١٥٢.

(١) البقرة: ١٠٤.

(٥) الإتحاف للدمياطي ص ١٨٩، وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٦٠.

(٦) عمدة القاري ١٨ / ١١٢، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي ١ / ١٢٩، وتفسير الثعالبي ١ / ٥٧.

(٧) لمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعا لى: ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ مريم: ٢٣، عمدة القاري ١٦ / ٤٠، ٤١.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾ النحل: ٧، عمدة القاري ١٩ / ٢٣.=

=وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾آل عمران: ١٩، عمدة القاري ١ / ٣٠٤.

وعند قوله تعالى: ﴿ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ مريم: ٢٥، عمدة القاري ٢١ / ١٠١.

وعند قوله تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ آل عمران: ١٤٠، عمدة القاري ١٨ / ٢٠٢.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [١] قال العيني: وأطلق اليد، والمراد منها: اليمين، يدل عليه قراءة ابن مسعود "والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما" [٢].

وعند قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [٣] قال: وفي تفسير ابن كثير [٤]: يصح أن يكون الضمير عائدا إلى الجنة، فيكون المعنى كما قرأ حمزة وعاصم : "فأزالهما" [٥] أي: نحاهما، ويصح أن يكون عائدا على أقرب المذكورين وهو الشجرة، فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة: فأزلهما، أي: من قبل الزلل، فيكون تقدير الكلام: فأزلهما الشيطان عنها أي بسببها [٦].
[٦].

٧. قلما يختار من القراءات التي يعرضها، ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾ [٧] قال العيني: وقرئ: "بمصرخي" بكسر الياء، وهي ضعيفة [٨]، قلت: القراءة الصحيحة

---

(١) المائدة: ٣٨.

(٢) عمدة القاري ٢٣ / ٤٣٠، انظر: تفسير الطبري ٦ / ٢٢٨، وتفسير البغوي ٣ / ٥١، وقال ابن كثير: هذه قراءة شاذة، تفسير ابن كثير ٢ / ٥٦.

(٣) البقرة: ٣٦.

(٤) تفسير ابن كثير ١ / ٨١.

(٥) يقول ابن مجاهد: قرأ حمزة وحده "فأزالهما" بألف خفيفة، وقرأ الباقون "فأزلّهما" مشددة بغير ألف، السبعة في القراءات ص ١٥٤، وانظر أيضا: تحبير التيسير لابن الجزري ص ٢٨٥.

(٦) عمدة القاري ١٥ / ٢٨٥، وانظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩٤.

(٧) إبراهيم: ٢٢.

(٨) يقول شهاب الدين الدمياطي في الإتحاف : واختلف في (بمصرخي) فحمزة بكسر الياء، وافقه الأعمش لغة بني يربوع، وأجازها قطرب والفراء وإمام النحو واللغة والقراءة أبو عمرو بن العلاء، وهي متواترة صحيحة والطاعن فيها غالط قاصر، ونفي النافي لسماعها لا يدل على عدمها، فمن سمعها مقدم عليه إذ هو مثبت، وقرأ بها أيضا يحي بن وثاب وحمران بن أعين وجماعة من التابعين، وقد وجهت بوجوه، منها : أن الكسرة على أصل التقاء الساكنين وأصله مصرخين حذفت النون

الصحيحة فتح الياء، وهو الأصل، وقرأ حمزة بكسر الياء، وقال الزجاج : هي عند جميع النحويين ضعيفة، لا وجه لها إلا وجه ضعيف، وهو ما أجازه الفراء من الكسر على الأصل لالتقاء الساكنين[١].

ثانيا : الناسخ والمنسوخ:

النسخ في اللغة:

يرد النسخ بمعنى : الإزالة، ومنه قوله : ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾[٢] ، وبمعنى: التحويل، كتناسخ المواريث، بمعنى: تحويل الميراث من واحد إلى واحد، وبمعنى : النقل من موضع إلى موضع، ومنه : نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه[٣].

ويقول العيني عند قوله تعالى :﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾[٤] والنسخ في الآية: إزالتها بإبدال أخرى مكانها[٥].

النسخ في اصطلاح الشرع : رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخ

للإضافة فالتقى ساكنان ياء الإعراب وياء الإضافة وهي ياء المتكلم وأصلها السكون فكسرت للتخلص من الساكنين ص ٣٤٢، ونقل الألوسي أقوال العلماء عن هذه القراءة المتواترة عن السلف، وأشار أن ذلك لغة أهل الموصل وكثير من الناس اليوم، ثم قال : "وبالجملة لا ريب في صحة تلك القراءة، وهي لغة فصيحة، وقد روي أنه تكلم بها رسول الله ﷺ في حديث بدء الوحي، وشرح حاله عليه السلام لورقة بن نوفل، فإنكارها محض جهالة " روح المعاني للألوسي ١٣ / ٢١٠، وانظر أيضا النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢ / ٢٩٨.

(١) عمدة القاري ١٩ / ٥.

(٢) الحج: ٥٢.

(٣) وانظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢ / ٢٩، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٥٥، والناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم الظاهري ص ٥، ٦، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢ / ١٢٦.

(٤) البقرة: ١٠٦.

(٥) عمدة القاري ١٨ / ١١٩.

عنه[١].

وقيل: هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر[٢].

أما النسخ عند العلماء المتقدمين : فكما قال الشاطبي : الذي يظهر من كلام المتقدمين أن النسخ عندهم في الإطلاق أعم منه في كلام الأصوليين، فقد يطلقون على تقييد المطلق نسخاً ، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل أو منفصل نسخاً، وعلى بيان المبهم والمجمل نسخاً، كما يطلقون على رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخاً [٣].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " أن لفظ النسخ مجمل، فالسلف كانوا يستعملونه فيما يُظَنّ دلالة الآية عليه من عموم أو إطلاق أو غير ذلك[٤].

قال العيني: يحتمل أن يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص؛ فإن المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا [٥].

أقسام النسخ: النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب:

١. ما نسخ تلاوته وحكمه معا.

٢. ما نسخ حكمه دون تلاوته.

٣. ما نسخ تلاوته دون حكمه[٦].

شروط النسخ:

١. أن يكون المنسوخ حكما شرعيا.

٢. أن يكون دليل رفع الحكم دليلا شرعيا.

٣. أن يكون هذا الدليل الرافع متراخيا عن دليل الحكم الأول غير متصل به كاتصال القيد بالمقيد والتأقيت بالمؤقت.

---

(١) روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامه المقدسي ص ٣٩٣.

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن الحسين النيسابوري ١ / ٣٥٥.

(٣) الموافقات لإبراهيم بن موسى الشاطبي ٣ / ١٠٨.

(٤) مجموع الفتاوى ١٤ / ١٠١.

(٥) عمدة القاري ١٨ / ١٧٧.

(٦) انظر للتفصيل: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٥٨، ٦٦.

٤. أن يكون بين ذينك الدليلين تعارض حقيقي[١].

تلك أربعة لا بد منها لتحقيق النسخ باتفاق العلماء، وثمة شروط اختلفوا في شرطيتها[٢].

حكم النسخ:

قال السيوطي: "النسخ مما خص الله به هذه الأمة لحكم، منها : التيسير، وقد أجمع المسلمون على جوازه وأنكره اليهود"[٣].

وقال الألوسي : " اتفقت أهل الشرائع على جواز النسخ ووقوعه، وخالفت اليهود غير العيسوية في جوازه، وقالوا : يمتنع عقلا، وأبو مسلم الأصفهاني في وقوعه، فقال: إنه وإن جاز عقلا لكنه لم يقع"[٤].

وقال العيني عند شرحه حديث تحويل القبلة : فيه دليل على صحة نسخ الأحكام، وهو مجمع عليه إلا طائفة لا يعبأ بهم، قلت : النسخ جائز في جميع أحكام الشرع عقلا، وواقع عند المسلمين أجمع شرعا، خلافا لليهود -لعنهم الله- فعند بعضهم باطل نقلا ... وعند بعضهم باطل عقلا، والدليل على جوازه ووقوعه المعقول والمنقول...[٥].

أهمية معرفة علم الناسخ والمنسوخ:

إن معرفة علم الناسخ والمنسوخ من الأمور المهمة التي ينبغي لمن يتصدى لبيان كلام الله أن يعرفها؛ ولهذا اهتم به العلماء اهتماما فائقا، حتى قال صاحبا البرهان والإتقان : قال الأئمة : لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ[٦].

---

(١) الراسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم الظاهري ص ٧ ، ٨، وانظر أيضا: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢ / ١٢٩ .

(٢) انظر للتفصيل: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢ / ١٣٠.

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٥٦.

(٤) روح المعاني للألوسي ١ / ٣٢٥، وانظر أيضا: مجموع الفتاوى ١٧ / ١٩٨.

(٥) عمدة القاري ١ / ٣٨٦، ٣٨٧.

(٦) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢ / ٢٩، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٥٥.

وقال علي بن أبي طالب ﷺلقاص: أعرفت الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت[١].

وقال القرطبي مبينا أهميته : " معرفة هذا الباب أكيدة وفائدته عظيمة، لا يستغني عن معرفته العلماء، ولا ينكره إلا الجهلة الأغبياء، لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام، ومعرفة الحلال من الحرام[٢].

وقد حاز مبحث النسخ على اهتمام العيني في تفسيره لكثير من الآيات التي فيها شيء من ذلك، وعرض للعديد من مسائله، ومنهجه في ذلك ما يلي:

١. يذكر أقوال الصحابة ومن بعدهم في ذلك.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [٣]

قال العيني: قال ابن عباس: نسخ الله حلف الجاهلية وحلف الإسلام بقوله: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ ورد المواريث إلى القرابات[٤].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٥] قال: وذكر مكي عن عمر بن عبد العزيز وعراك بن مالك أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً ﴾ [٦] [٧] وفي الاستذكار[٨] روى الثوري عن ابن انعم عن عمارة

---

(١) ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٤٩، وابن الجوزي في المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، والسيوطي في الدر المنثور١ / ٢٥٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢ / ٦٢.

(٣) الأنفال: ٧٥.

(٤) عمدة القاري ٢٢ / ٢٣٠.

(٥) التوبة: ٣٤.

(٦) التوبة: ١٠٣.

(٧) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي ٣ / ٣٢، والبحر المحيط لأبي حيان ٥ / ٣٨.

(٨) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار لابن عبد البر ٣ / ١٧٦.

عمارة بن راشد قرأ عمر ﷺ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ﴾ فقال: ما أراها إلا منسوخة بقوله: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً ﴾[١] .

وعند قوله تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [٢] قال العيني: وقال قتادة: الآية منسوخة بقوله:﴿ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾[٣] [٤].

٢. وقد ذكر العيني النسخ عند عدد من الآيات التي نقل فيها دعوى النسخ.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ [٥] قال العيني: كان الحكم في ابتداء الإسلام أن المرأة إذا زنت فثبت زناها با لبينة العادلة حبست في بيت، فلا تمكن من الخروج إلى أن تموت وقوله :﴿ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ نسخ ذلك، واستقر الأمر على الرجم للثيب والجلد للبكر[٦].

وعند قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾[٧] قال: عن ابن عباس : وذلك أن الناس سألوا رسول الله ﷺ فأكثروا حتى شقوا عليه، فأدبهم الله تعالى وفطّنهم بهذه الآية، وأمرهم أن لا

---

(١) عمدة القاري ٨ / ٣٥٩.

(٢) الممتحنة: ٨.

(٣) التوبة: ٥.

(٤) عمدة القاري ٢٢ / ١٣٩، وانظر: مفاتيح الغيب للرازي ١٥ / ١٥٠.

(٥) النساء: ١٥.

(٦) عمدة القاري ١٨ / ٢١٥، ٢١٦.

(٧) المجادلة: ١٢.

يناجوه حتى يقدموا الصدقة، فاشتد ذلك على أصحاب النبي ﷺ فنزلت الرخصة، وقال مجاهد: نهوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلا علي رضي الله عنه، قدم دينارا فتصدق به، فنزلت الرخصة ونسخ الصدقة[١].

٣. والمنسوخ في القرآن الكريم مما اختلف فيه العلماء، ومن أجل ذلك يفصل العيني في ذكر الآراء المختلفة حول الآية نسخا وإحكاما، ثم يناقش ويرجح ويختار.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٢] قال العيني: واختلف العلماء في هذا الباب، منهم من قال: لا يحل قتل أسير صبرا، وإنما يمن عليه أو يفدى، وقالوا : إن قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [٣] منسوخ بقوله: ﴿ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [٤] وهو قول جماعة من التابعين [٥]، وقد ذكرناهم عن قريب، ومنهم من قال : لا يجوز في الأسرى من المشركين إلا القتل، وجعلوا قوله عز وجل : ﴿ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ ﴾ ناسخا لقوله: ﴿ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ وهو قول مجاهد، وقال غيرهم: إن الآيتين جميعا محكمتان، وهو قول ابن زيد، وهو قول صحيح بين؛ لأن إحداها لا تنفي الأخرى، ينظر الإمام في ذلك مما يراه مصلحة، إما القتل وإما الفداء أو المن، وكذا قال أبو عبيد بن سلام ، وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد وأبي ثور، قال : وقد فعل هذا كله سيدنا رسول

---

(١) عمدة القاري ٢٢ / ٤١٥، وانظر: الكشف والبيان للثعلبي ٩ / ٢٦١، وتفسير الطبري ٢٨ /

(٢) الأنفال: ٦٧.

(٣) التوبة:٥.

(٤) محمد: ٤.

(٥) هم عطاء والشعبي والحسن البصري، انظر: عمدة القاري ١٤ / ٣٦٧.

الله ﷺ في حروبه[١].

وعند قوله تعالى : ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[٢] قال العيني: قال أبو بكر الأدفوي[٣]: للعلماء فيه أقوال:

الأول: أنه ليس بفرض، يدل على ذلك أن بعده : ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ ﴾[٤]وليس كذلك يكون الفرض، وإنما هو ندب.

والثاني: أنه هو حتم.

والثالث: أنه فرض على النبي ﷺ وحده، وروي ذلك عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما– قال: وقال الحسن وابن سيرين : صلاة الليل فريضة على كل مسلم، ولو قدر حلب شاة [٥]، وقال إسماعيل بن إسحاق : قالا ذلك لقوله تعالى: ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ ﴾[٦]وقال الشافعي –رحمه الله–: سمعت بعض العلماء يقول: إن الله تعالى أنزل فرضا في الصلاة قبل فرض الصلوات الخمس، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[٧] الآية، ثم نسخ هذا بقوله: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ ﴾ ثم احتمل قوله: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ ﴾ أن يكون فرضا ثانيا، لقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾[٨]

---

(١) عمدة القاري ١٤ / ٣٦٨.

(٢) المزمل: ٢.

(٣) هو محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأدفوي، نحوي مفسر ، من أهل أدفو (بصعيد مصر) المولود سنة ٣٠٤هـ والمتوفى سنة ٣٨٨ هـ، انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٦ / ٢٧٤، ومعجم البلدان ١ / ١٢٦.

(٤) المزمل: ٣، ٤.

(٥) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ٤ / ٣٥٦، وطرح التثريب في شرح التقريب لزين الدين أبي الفضل العراقي ٣ / ٧٨.

(٦) المزمل:٣، ٤..

(٧) المزمل: ١، ٢.

(٨) الإسراء: ٧٩.

فوجب طلب الدليل من السنة على أحد المعنيين، فوجدنا سنة النبي ﷺ أن لا واجب من الصلوات إلا الخمس[١].

قال أبو عمر : قول بعض التابعين : قيام الليل فرض ولو قدر حلب شاة، قو ل شاذ متروك لإجماع العلماء أن قيام الليل نسخ بقوله : ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾... [٢] الآية.

وروى النسائي من حديث عائشة : افترض القيام في أول هذه السورة على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه حولا، حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا، ثم نزل التخفيف في آخرها فصار قيام الليل تطوعا بعد أن كان فريضة[٣] وهو قول ابن عباس ومجاهد وزيد بن أسلم وآخرين، فيما حكى عنهم النحاس[٤].

وفي تفسير ابن عباس: ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ ﴾ يعني: قم الليل كله إلا قليلا منه، فاشتد ذلك على النبي ﷺ وعلى أصحابه، وقاموا الليل كله ولم يعرفوا ما حد ال قليل، فأنزل الله تعالى:﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾[٥] فاشتد ذلك أيضا على النبيﷺ النبيﷺ وعلى أصحابه، فقاموا الليل كله حتى انتفخت أقدامهم، وذلك قبل الصلوات الخمس، ففعلوا ذلك سنة، فأنزل الله تعالى ناسختها، فقال، ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾ يعني: قيام الليل من الثلث والنصف، وكان هذا قبل أن تفرض الصلوات الخمس، فلما فرضت الخمس نسخت هذه كما نسخت الزكاة كل صدقة، وصوم رمضان كل صوم، وفي تفسير ابن الجوزي [٦]: كان الرجل يسهر

---

(١) انظر: الرسالة للإمام الشافعي ١ / ١١٥.

(٢) المزمل:٢٠.

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ٦ / ٥٠٠ برقم: ١١٦٢٧، وأبو داود في سننه ٢ / ٤٠، برقم: ١٣٤٢، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٥ / ٨٧.

(٤) حكى النحاس هذا القول عن ابن عباس فقط، انظر: إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٥٥.

(٥) المزمل:٣.

(٦) انظر: زاد المسير لابن الجوزي ٨ / ٣٨٨.

طول الليل مخافة أن يقصر فيما أمر به من قيام ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه، فشق عليهم ذلك، فخفف الله عنهم بعد سنة، ونسخ وجوب التقدير بقوله: ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾[1] أي: صلوا ما تيسر من الصلاة، ولو قدر حلب شاة، ثم نسخ وجوب قيام الليل بالصلوات الخمس بعد سنة أخرى، فكان بين الوجوب والتخفيف سنة، وبين الوجوب والنسخ بالكلية سنتان[2] [3].

٤. يكتفي في بعض الأحيان بذكر الخلاف في حكم الآية نسخا وإحكاما دون الترجيح أو الاختيار:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾[4] قال العيني: اختلف العلماء في تأويل هذه الآية، فقالت طائفة: هي محكمة، ويجوز مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن على معنى الدعاء لهم إلى الله، والتنبيه على حججه وآياته رجاء إجابتهم إلى الإيمان،

---

(١) المزمل: ٢٠.

(٢) عمدة القاري ٧ / ٢٧٤، ٢٧٥.

(٣) لمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ البقرة: ١٧٨، عمدة القاري ١٨ / ١٣٢، ١٣٣.=

=وعند قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ١٨٠، عمدة القاري ١٤ / ٣٦ ، ٣٧.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ البقرة: ٢٨٤، عمدة القاري ١٨ / ٢٧٤، ٢٧٥.

(٤) العنكبوت: ٤٦.

هذا قول مجاهد وسعيد بن جبير [١]، وقال ابن زيد : معناه: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ يعني: إذا أسلموا وأخبروكم بما في كتبهم ﴿ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ في المخاطبة ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ بإقامتهم على الكفر، فخاطبوهم بالسيف، وقال قتادة: هي منسوخة بآية القتال[٢].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ ﴾ [٣] قال: وقال النحاس: في هذه الآية الكريمة خمسة أقوال:

فمنهم من قال : هي منسوخة بالزكاة المفروضة، فممن قال ذلك سعيد بن جبير، وقال: كان هذا قبل أن تنزل الزكاة، وقال الضحاك : نسخت الزكاة كلَّ صدقة في القرآن، وفي تفسير الفلاس [٤] حدثنا يحي حدثنا سفيان عن المغيرة عن إبراهيم قال: هي منسوخة.

القول الثاني: إنها الزكاة المفروضة، وهو قول أنس بن مالك، وعن الحسن مثله، وهو قول جابر بن زيد وسعيد بن المسيب وقتادة وزيد بن أسلم، وقيل : هذا قول مالك والشافعي أيضا.

القول الثالث: قال أبو العباس: كأن السدي ذهب إلى أن الذي نزل بمكة : ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ ﴾ فقط، فلما أعطى ابن قيس كلما حصد نزل: ﴿ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ ﴾ [٥] وأول الآية مكي وآخرها مدني، وعن الكلبي : مثل قول السدي وذكر النحاس مثل قول السدي عن الأعرج، وحكاه الثعلبي وغيره عن ابن عباس –رضي الله تعالى عنهما–.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣ / ٣٥٠.

(٢) عمدة القاري ٢٥ / ٩٥، وانظر: تفسير الطبري ٢١ / ٢.

(٣) الأنعام: ١٤١.

(٤) هو: شجاع بن مخلد الفلاس البغوي ، ولد سنة ١٥٥ هـ، نزيل بغداد، من رجال الحديث، له كتاب فيه وكتاب في التفسير ، مات في بغداد سنة ٢٣٥هـ، الأعلام للزركلي ٣ / ١٥٧.

(٥) الأنعام: ١٤١.

القول الرابع: قول من قال: نسخت الآية بالعشر ونصف العشر، وفي تفسير الفلاس: هو قول ابن عباس.

القول الخامس: قال أبو جعفر: أن يكون معناه على الندب، وهذا لا نعرف أحدا من المتقدمين قاله [١] [٢].

٥. أحيانا يذكر خلاف العلماء في نسخ الآية وإحكامها، ثم يحاول الجمع بين الناسخ والمنسوخ، أي: لا يرى نسخا في ذلك.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ ﴾ [٣]

قال العيني: وعن عكرمة ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ ﴾ كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب، فيرث أحدهما الآخر، فنسخ ذلك في الأنفال: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [٤][٥] وفي رواية أحمد أنها نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن -رضي الله تعالى عنهما- حين أبى الإسلام، فحلف أبو بكر أن لا يورثه، فلما أسلم أمره الله - عز وجل- أن يورثه نصيبه[٦]، وقال أبو جعفر النحاس: الذي يجب أن يحمل عليه حديث ابن

---

(١) عمدة القاري ٨ / ٣٤٢، ٣٤٣، وانظر الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر ص ٤١٩-٤٢٤.

(٢) لمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾البقرة: ٢٨٢، عمدة القاري ١٣ / ٢٧٢.

وعند قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦ ﴾التوبة: ١٢٠، عمدة القاري ١٤ / ١٥٣.

(٣) النساء: ٣٣.

(٤) الأنفال: ٧٥.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه عن عكرمة عن بن عباس ٣ / ٨٨، برقم: ٢٩٢١، وصححه الألباني.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه ٣ / ١٢٨، برقم: ٢٩٢٣، وضعفه الألباني، وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٦ / ٢٠٤، برقم: ١٢٥٠٩.

عباس المذكور في الباب أن يكون ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ [١] ناسخا لما كانوا يفعلونه وأن يكون ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ غير ناسخ ولا منسوخ[٢]، وقال الحسن وقتادة: إنها منسوخة، ومثله يروى عن ابن عباس، وممن قال: إنها محكمة: مجاهد وسعيد بن جبير، وبه قال أبو حنيفة: وقال: هذا الحكم باق غير منسوخ، وجمع بين الآيتين بأن جعل أولي الأرحام أولى من أولياء المعاقدة، فإذا فقد ذوو الأرحام ورث المعاقدون وكانوا أحق به من بيت المال[٣].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ [٤] قال العيني: وقول ابن ابن عباس ومجاهد وزيد بن أسلم وعطاء الخراساني وعكرمة والحسن وقتادة : إن هذه الآية منسوخة بآية السيف في براءة ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [٥] وقال ابن كثير في تفسيره: فيه نظر أيضا؛ لأن آية براءة براءة الأمر بقتالهم إذا أمكن ذلك، فأما إذا كان العدو كثيفا فإنه تجوز مهادنتهم، كما دلت عليه هذه الآية الكريمة، وكما فعل النبي ﷺ يوم الحديبية، فلا منافاة ولا نسخ ولا تخصيص[٦].

٦. يذهب العيني مذهب الجمهور القائلين بجواز نسخ السنة بالقرآن مخالفا بذلك الإم ام الشافعي الذي منع ذلك، ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني عند شرح حديث تحويل القبلة : فيه الدليل على نسخ السنة بالقرآن، وهو جائز عند الجمهور من الأشاعرة والمعتزلة، وللشافعي فيه قولان :

---

(١) النساء: ٣٣.

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٣٢.

(٣) عمدة القاري ١٢ / ١٦٦.

(٤) الأنفال: ٦١.

(٥) التوبة:٢٩.

(٦) عمدة القاري ١٥ / ١٣٠، وانظر: تفسير ابن كثير ٢ / ٣٢٤.

قال في إحدى قوليه: لا يجوز كما لا يجوز عنده نسخ القرآن بالسنة قولا واحد ا، وقال عياض: أجازه الأكثر عقلا وسمعا، ومنعه بعضهم عقلا، وأجازه بعضهم عقلا ومنعه سمعا.

قال الإمام فخر الدين الرازي : قطع الشافعي وأكثر أصحابنا وأهل الظاهر وأحمد في إحدى روايتيه بامتناع نسخ الكتاب بالسنة المتواترة، وأجازه الجمهور ومالك وأبو حنيفة – رضي الله عنهم– وأستدل المجوزون على المسألة الأولى بأن التوجه نحو بيت المقدس لم يكن ثابتا بالكتاب وقد نسخ بقوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [1] وأجيب من جهة الشافعي: إنما هي نسخ قرآن بقرآن، وأن الأمر كان أولا بتخيير المصلي أن يولي وجهه حيث شاء بقوله تعالى:﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ ثم نسخ باستقبال القبلة، وأجاب بعضهم بأن قوله تعالى:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [2] مجمل، فسر بأمور:

منها: التوجه إلى بيت المقدس، فيكون كالمأمور به لفظا في الكتاب، فيكون التوجه إلى بيت المقدس بالقرآن بهذه الطريقة، وباحتمال أن المنسوخ كان قرآنا نسخ لفظه، وقال بعضهم: النسخ كان بالسنة ونزل القرآن على وفقها.

ورد الأول والثاني : بأنا لو جوزنا ذلك لأفضى إلى أن لا يعلم ناسخ من منسوخ بعينه أصلا، فإنهما يطردان في كل ناسخ ومنسوخ، والثالث : مجرد دعوى فلا تقبل، قالوا : قال الله تعالى :﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [3] وصفه بكونه مبينا، فلو جاز نسخ السنة بالقرآن لم يكن النبي ﷺ مبينا، واللازم باطل، فالملزوم مثله، أما الملازمة فلأنه إذا أثبت حكما ثم نسخه الله تعالى بقوله لم يتحقق التبيين منه؛ لأن المنسوخ مرفوع لا مبين؛ لأن النسخ رفع لا بيان، وأما بطلان اللازم فلقوله:﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ حيث وصفه بكونه مبينا،

([1]) البقرة: ١٤٤، ١٥٠.

([2]) البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠.

([3]) النحل: ٤٤.

قلنا: لا نسلم الملازمة؛ لأن المراد بالتبيين البيان، ولا نسلم أن النسخ ليس ببيان، فإنه بيان لانتهاء أمر الحكم الأول، ولئن سلمنا أن النسخ ليس ببيان، وأن المراد منه بيان العام والمجمل والمنسوخ وغيرهما، لكن نسلم أن الآية تدل على امتناع كون القرآن ناسخا للسنة. وقالوا: لو جاز ذلك لزم تنفير الناس عن النبي ﷺ وعن طاعته؛ لأنه يوهم أن الله تعالى لم يرض بما سنه الرسول عليه السلام واللازم باطل؛ لأنه مناقض للبعثة فالملزوم كذلك، قلنا : الملازمة ممنوعة؛ لأنه إذا علم أنه مبلغ فلا تنفير ولا تنفر؛ لأن الكل من عند الله تعالى[١].

وقال في موضع آخر : وللإمام الشافعي في نسخ السنة بالكتاب قولان : الأظهر من مذهبه أنه لا يجوز، والآخر أنه يجوز، وهو الأولى بالحق[٢].

٧. أنه يورد بعض آيات من القرآن الكريم ويذكر أنها نسخت بآية السيف[٣].

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾[٤] قال العيني: هذه الآية منسوخة بآية السيف[٥].

وعند قوله تعالى : ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[٦] قال: قيل: إن الآية منسوخة بآية السيف[٧].

---

(١) عمدة القاري ١ / ٣٨٧، ٣٨٨.

(٢) عمدة القاري ١ / ٦٥.

(٣) المعروف بآية السيف عند العلماء هو قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة: ٥.

(٤) الكافرون: ٦.

(٥) عمدة القاري ٢٠ / ٦.

(٦) الزخرف: ٨٩.

(٧) عمدة القاري ٢٢ / ١٧٩.

وعند قوله تعالى : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [١] قال: قال ابن زيد: نسختها آية السيف[٢] [٣].

٨. آخر ما ألاحظه في هذه المسألة عناية الع ينى بالرد على منكري النسخ من اليهود:

ومن الأمثلة على ذلك:

قلت: النسخ جائز في جميع أحكام الشرع عقلا، وواقع عند المسلمين أجمع شرعا، خلافا لليهود – لعنهم الله– فعند بعضهم باطل نقلا، وهو ما جاء في التوراة: تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والأرض، فادعوا نقله تواترا، ويدعون النقل عن موسى عليه السلام أنه قال: لا نسخ لشريعته، وعند بعضهم باطل عقلا.

والدليل على جوازه ووقوعه المعقول والمنقول، أما النقل : فلا شك أن نكاح الأخوات كان مشروعا في شريعة آدم عليه السلام، وبه حصل التناسل، وهذا لا ينكره أحد، وقد ورد في التوراة : أنه أمر آدم عليه السلام بتزويج بناته من بنيه، ثم نسخ، وكذا استرقاق الحر كان مباحا في عهد يوسف عليه السلام حتى نقل عنه : أنه استرق جميع أهل مصر عام القحط، بأن اشترى أنفسهم بالطعام، ثم نسخ، وكذلك العمل في السبت، كان مباحا قبل شريعة موسى عليه السلام ، ثم نسخ بعدها بشريعته.

ودعواهم النص في التوراة على ما زعموا باطلة؛ لأنه ثبت قطعا عندنا بأخبار الله تعالى أنهم حرفوا التوراة، فلم يبق نقلهم حجة... [٤].

ثالثا : أسباب النزول:

---

(١) الأعراف: ١٩٩.

(٢) عمدة القاري: ١٨ / ٣٢٨.

(٣) لمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ الأنفال: ٦١، عمدة القاري: ١٥ ، ١٣٠.

عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ العنكبوت: ٤٦ ، عمدة القاري: ٢٥ / ٦.

(٤) عمدة القاري: ١ / ٣٨٤، ٣٨٥.

سبب النزول هو: ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبنية لحكمه أيام وقوعه[١].

وعرفه مناع القطان: هو ما نزل بشأنه القرآن وقت وقوعه كحادثة أو سؤال[٢].

أهمية هذا العلم : إن العلم بأسباب النزول من الأمور المهمة التي لا غنى للمفسر والمحدث والفقيه عنها، قال الواحدي في مقدمة كتابه مبينا أهمية معرفة أسباب النزول: " إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها " [٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب" [٤].

وقال الشاطبي: "معرفة السبب من المهمات في فهم الكتاب بلا بد" [٥].

والحق أن العلم بأسباب النزول طريق قوي إلى فهم معنى الآية القرآنية، فكم من آية في كتاب الله لا يتضح معناها إلا بالرجوع إلى سبب نزولها.

وحيث إن الأمر بتلك المنزلة من الأهمية فأجد العيني يهتم بأسباب النزول اهتماما كبيرا، وقلما يغفل ذكرها، ويورد الوقائع والأحداث التي نزل بسببها بعض الآيات لفهم معانيها أو لتعيين المبهم فيها، أو غيرها من الفوائد الجليلة في علم أسباب النزول، و منهجه في ذلك يتلخص فيما يلي:

١. أنه يهتم بإيراد سبب النزول معزوا إلى من رواه.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [٦]

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ١ / ٧٦.

(٢) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ٧٨.

(٣) أسباب نزول القرآن للواحدي ص ٥.

(٤) مجموع الفتاوى ١٣ / ٣٣٩.

(٥) الموافقات في أصول الفقه لإبراهيم بن موسى الشاطبي ٤ / ١٤٦.

[١] قال العيني: وسبب نزول هذه الآية : ما رواه أبو سعيد الخدري، قال : أصبنا سبايا يوم أوطاس، لهن أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن، فسألنا النبي ﷺ فنزلت هذه الآية[٢] [٣].

وعند قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[٤] قال: وقال قتادة: وعن زيد بن أرقم : جاء ناس من العرب إلى النبي ﷺ، فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى هذا الرجل، فإن يكن نبيا نكن أسعد الناس، وإن يكن ملكا نعش في جناحه، فجاءوا إلى حجرة النبي ﷺ فجعلوا ينادونه: يا محمد! يا محمد! فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ ﴾ الآية[٥] [٦].

وعند قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٧] قال: وعن عبد الله بن الزبير قال: قدم وفد من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه: أمر القعقاع بن معبد بن زرارة، وقال عمر رضي الله عنه: أمر الأقرع بن حابس، وقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما، فأنزل الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [٨] [١].

---

(١) النساء: ٢٤.

(٢) عمدة القاري ٢٠ / ١٤٢.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب : النكاح، باب: ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج هل يحل له أن يطأها، برقم: ١١٣٢، ٣ / ٤٣٨، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٤) الحجرات: ٤.

(٥) عمدة القاري ١٩ / ٢٦٣.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٥ / ٢١٠، برقم: ٥١٢٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : فيه داود بن راشد الطفاوي وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات٧ / ٢٣٧.

(٧) الحجرات: ١.

(٨) أخرجه البخاري، كتاب: التفسير، باب: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا

٢. أحيانا أنه لا يقتصر على قول واحد بل يذكر عدة أقوال في سبب النزول دون مناقشة أو بيان الأصح من تلك الأسباب.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٢] قال العيني: اختلفوا في سبب نزول هذه الآية، فعن ابن عباس: نزلت في أهل مكة، قالوا: يزعم محمد أنه من قتل النفس التي حرمها الله، وعبد الأوثان، لم يغفر له، فكيف نهاجر ونسلم، وقد عبدنا مع الله آلها آخر وقتلنا النفس التي حرمها الله؟ فأنزل الله هذه الآية[٣]، وعنه: أنها نزلت في وحشي قاتل حمزة[٤]، وعن قتادة: ناس أصابوا ذنوبا عظيمة في الجاهلية، فلما جاء الإسلام أشفقوا أن لا يتاب عليهم، فدعاهم الله تعالى بهذه الآية إلى الإسلام [٥]، وعن ابن عمر : نزلت في عياش بن أبي ربيعة

﴿ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ الحجرات: ٤، ٤ / ١٨٣، برقم: ٤٥٦٦.

(١) لمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ النحل: ١٠٦ عمدة القاري ٢٤ / ١٤٤.

وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾ المائدة: ٦٧، عمدة القاري ١٨ / ٢٧٦، ٢٧٧.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ = =فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٦٩ – ١٧١ ، عمدة القاري ١٤ / ١٥٥، ١٥٦.

(٢) الزمر: ٥٣.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ٢٧ / ٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥ / ٢٦٨، زاد المسير لابن الجوزي ٧ / ١٩١، وتفسير البيضاوي ٥ / ٧٢.

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦ / ١٨٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥ / ٢٦٨، زاد المسير لابن الجوزي ٧ / ١٩٠، وتفسير النسفي ٤ / ٥١.

(٥) انظر: تفسير الطبري ٢٤ / ١٤، و مفاتيح الغيب للرازي ٢٧ / ٥.

والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول: لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا أبدا، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا به، فنزلت[١] [٢].

وعند قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [٣] قال: وقال العوفي: عن ابن عباس، سأل الناس رسول اللهﷺ عن الأهلة فنزلت هذه الآية، يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ووقت حجهم [٤]، وقال أبو جعفر: عن الربيع عن أبي العالية : بلغنا أنهم قالوا : يا رسول الله ! لم خلقت الأهلة؟ فأنزل الله تعالى :[٥] ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾،وقال الواحدي: عن معاذ: يا رسول الله ! إن اليه ود تغشانا، ويكثرون مسألتنا، فأنزل الله هذه الآية [٦]، وقال النسفي في تفسيره [٧]: نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم ومعاذ بن جبل سألا رسول اللهﷺ عن الهلال، فنزلت، أي: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ ما لها تبدو صغيرة ثم تصير بدورا ثم تعود كالعرجون؟ وما معنى تغير أحوالها؟ وقال الكلبي: نزلت في معاذ وثعلبة بن غنمة الأنصاريين، قالا : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط، ثم يزيد ثم ينقص؟ فنزلت[٨] [٩] [١٠].

---

(١) عمدة القاري ١٩ / ٢٠٤، وانظر أيضا: ٢٤ / ٦٩.

(٢) انظر: روح المعاني للألوسي ٢٤ / ١٥، وتفسير البغوي ٤ / ٨٣، وتفسير الطبري ٢٤ / ١٥.

(٣) البقرة: ١٨٩.

(٤) انظر: تفسير الطبري ٢ / ١٩١، وتفسير ابن كثير ١ / ٣٠٦.

(٥) تفسير الطبري ٢ / ١٩١.

(٦) أسباب النزول للواحدي ص ٣٢، وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢ / ٣٤١.

(٧) لم أجد في تفسيره.

(٨) عمدة القاري ٩ / ٢٧٤، ٢٧٥.

(٩) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (وكما هو معلوم هذه أوهى الطرق عنه)، انظر: معرفة الصحابة ص ٤٩٣، وقال البغوي أخرجه ابن عساكر بسند ضعيف، انظر: تفسير البغوي ١ / ٢١١.

(١٠) لمزيد من الأمثلة انظر : عند قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾التحريم: ١، عمدة

٣. أحيانا يورد الأسباب مجردة من العزو.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١] قال العيني : نزلت في مشركي مكة وغيرهم من العرب، وذلك أنهم عاهدوا المسلمين ثم نكثوا إلا ناسا منهم، وهم بنو ضمرة وبنو كنانة، فنبذوا العهد إلى الناكثين، وأمروا أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر آمنين إن ش اؤا، لا يتعرض لهم، وهي الأشهر الحرم، وذلك لصيانة الأشهر الحرم من القتل والقتال فيها، فإذا انسلخت قاتلوهم[٢]، وهو معنى قوله : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[٣].

وعند قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٤] قال: وسبب نزول هذه الآية: أن النبيﷺ تهجد ليلة بمكة، فجعل يكثر في سجوده: يا الله يا رحمان، فقال المشركون : كان محمد يدعو إلهاً واحدا فيدعو إلهين وما نعرف رحمانا إلا رحمان اليمامة [٥] [١].

القاري ٤ / ٢١٧.

وعند قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ النساء: ٩٤، عمدة القاري ١٨ / ٢٤٧.

وعند قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ التوبة: ١١٣، عمدة القاري ١٨ / ٣٧٥.

(١) التوبة: ٥.

(٢) انظر: تفسير النسفي ٢ / ١٠٢، ومفاتيح الغيب للرازي ١٥ / ٥٢٥..

(٣) عمدة القاري ١ / ٢٨٥.

(٤) الإسراء: ١١٠.

(٥) عمدة القاري ٢٥ / ١٢٦.

٤. قد يورد سببا ضعيفا، مردودا:

كما فعل عند تفسير قوله تعالى :﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾[٢] فقال: نزلت في زينب بنت جحش كما يأتي الآن، وقصتها مذكورة في التفسير [٣]، وحاصلها: أنهﷺ أتى ذات يوم إلى زيد بن حارثة مولاه لحاجة، فأبصر زينب بنت جحش زوجته قائمة في درعها وخمار، فأعجبته، وكأنها وقعت في نفسه، فقال : سبحان الله مقلب القلوب، وانصرف، فجاء زيد فذكرت له، ففي الحال ألقى الله كراهتها في قلبه، فأراد فراقها، فأتى النبيﷺ فقال: إني أريد أن أفارق صاحبتي، فقال له النبيﷺ: اتق الله وأمسك عليك زوجك ...[٤].

٥. أنه أشار في ذكره لأسباب النزول إلى القاعدة المعتبرة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" :

فمثلا: عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾[٥] قال العيني: أن الفرض على العالم تبليغ ما عنده من العلم؛ لأن الله تعالى قد توعد الذين يكتمون ما أنزل الله باللعنة، والآية وإن كانت نزلت في أهل الكتاب، ولكن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، فدخل فيه اكل من علم علما تعبد الله العباد بمعرفته لزمه من عدم تبليغه ما لزم أهل الكتاب منه[٦].

وعند قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٣٤٣.

(٢) الأحزاب: ٣٧.

(٣) انظر: تفسير الطبري ٢٢ / ١٣.

(٤) عمدة القاري ١٩ / ١٦٩، وانظر للرد على ما قاله العيني ص٣٤٣،٣٤٢ من هذه الرسالة.

(٥) البقرة: ١٥٩.

(٦) عمدة القاري ٣ / ١٩.

﴿ يُحَمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [١] قال: ذكر أحمد عن ابن عباس أنه قال : إنما نزلت في أهل الكتاب[٢] على ما يجيء الآن، وقال القرطبي: نزلت في الفريقين جميعا[٣]، وذكر الفراء أنها نزلت في قول اليهود : نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة، ومع ذلك لا يقرون بمحمد، فنزلت : ﴿ وَيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ ﴾ وعموم اللفظ يتناول كل من أتى بحسنة ففرح بها فرح إعجاب، وأحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه[٤].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٥] قال العيني: فهذه الآية وإن وإن كانت نزلت في أناس معينين إلا أنها عامة في كل المذنبين الخطائين المخلطين المتلوثين[٦].

٦. أحيانا يظهر رأيه بعد ذكر الأقوال في سبب النزول.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا ﴾ [٧] قال العيني: قال مجاهد: نزلت في بني قريظة، وفيه نظر؛ لأن السياق كله في وقعة بدر[٨].

عند قوله تعالى : ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن

---

(١) آل عمران: ١٨٨.

(٢) انظر: مسند أحمد بن حنبل ١ / ٢٩٨، برقم: ٢٧١٢.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤ / ٣٠٥.

(٤) عمدة القاري ١٨ / ٢٠٩.

(٥) التوبة: ١٠٢.

(٦) عمدة القاري ١٨ / ٣٧٤.

(٧) الأنفال: ٦١.

(٨) عمدة القاري ١٨ / ٢٠٩.

﴿يُحَمَدُواْ بِمَا لَمَ يَفْعَلُواْ﴾[١] قال العيني بعد ما ذكر عدة أقوال في سبب نزول هذه الآية: وعموم اللفظ يتناول كل من أتى بحسنة ففرح بها فرح إعجاب، وأحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه[٢].

رابعا : المكي والمدني [٣]

للعلماء في تعريفه م ا ثلاثة أقوال : بني كل قول منها على اعتبار خاص بالزمان أو المكان أو الخطاب، والأول هو الراجح وهو ما عليه جمهور العلماء:

١. المكي: ما نزل قبل الهجرة وإن كان نزوله بغير مكة، والمدني : ما نزل بعد الهجرة وإن كان نزوله بغير المدينة.

٢. المكي: ما نزل خطابا لأهل مكة، والمدني : ما نزل خطابا لأهل المدينة، فهذا باعتبار الأشخاص المخاطبين.

٣. المكي: ما نزل بمكة، والمدني: ما نزل بالمدينة، وهذا باعتبار المكان.

أهمية معرفة المكي والمدني : إن معرفة المكي والمدني تعين على فهم المراد بالآية، ومعرفة مدلولاتها، وما يراد فيها، وكذلك يساعد على معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام، ويستطيع المفسر أن يميز بين الناسخ والمنسوخ، فالمدني ينسخ المكي؛ إذ أن المتأخر ينسخ المتقدم.

قال الزركشي : قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى [٤] في كتاب "التنبيه على فضل علوم القرآن " : من أشرف علوم القرآن علم نزوله

---

(١) آل عمران: ١٨٨.

(٢) عمدة القاري ١٨ / ٢٠٩.

(٣) انظر للتفصيل: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ١٨٧، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي١ / ٣٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦ / ٣٠، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، والناسخ والمنسوخ لهبة الله المقري ص ١٩٣، والعجاب في بيان الأسباب لحافظ بن حجر العسقلاني ص ٢٤٣، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ٧ / ١٦٠.

(٤) الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم النيسابوري الواعظ المفسر ، صنف في القراءات والتفسير ، توفي سنة ٤٠٦ هـ،انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٥، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٣٧.

وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة ابتداء ووسطا وانتهاء، وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك... وقد ذكر خمسة وعشرين وجها، ثم قال : من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى[١].

ويلاحظ أن العيني يهتم بهذا العلم اهتماما غير قليل، فلا تكاد تمضي سورة دون أن يحيطها بأنها مكية أو مدنية، ويذكر أقوال أهل العلم في ذلك، ومنهجه في ذلك ما يلي:

١.يحرص العيني غالبا على الإشارة إلى المكي والمدني من السور والآيات.

ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني في سورة الأنفال: وهي مدنية إلا خمس آيات مكية، وهي قوله :﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [٢] إلى آخر الآيتين، وقوله : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [٣] إلى قوله:﴿أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٤] وفيها آية أخرى اختلف فيها، وهي قوله:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[٥]، وقال الحصار في كتابه "الناسخ والمنسوخ" مدنية باتفاق، وحكى القرطبي عن ابن عباس : مدنية إلا سبع آيات، من قوله : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ إلى آخر سبع آيات [٦]، وقال مقاتل: مدنية، وفيها من المكي ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ إلى آخر الآية [٧]،

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ١٩٢.

(٢) الأنفال:٢٢، ٥٥.

(٣) الأنفال: ٣٠.

(٤) الأنفال: ٣٢.

(٥) الأنفال: ٣٣.

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧ / ٣٦٠.

(٧) عمدة القاري ١٨ / ٣٣١.

وقال في سورة الأحزاب : وهي مدنية كلها، لا اختلاف فيها [١]، وقال في سورة الجاثية: وهي مكية لا خلاف فيها[٢] [٣].

٢. ذكر العيني أنه وقعت آيات مدنية في سور مكية كما وقعت آيات مكية في سور مدنية.

ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني في سورة هود : قال أبو العباس[٤] في "المقامات" فيها آية مدنية، وقال بعضهم: آيتان، قال السدي: قال ابن عباس: سورة هود مكية غير قوله: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٥] وقال القرطبي: عن ابن عباس : هي مكية مطلقا، وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة، وعنه : هي مكية إلا آية واحدة، وهي : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ ﴾ [٦] رواه عنه علي بن أبي طلحة، وقال مقاتل : مكية إلا آيتين: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ الآية، و﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [٧] نزلت في ابن سلام[٨] وأصحابه[٩].

---

(١) المرجع السابق ١٩ / ١٦٣.

(٢) المرجع السابق ١٩ / ٢٣٨.

(٣) لمزيد من الأمثلة انظر: سرورة النساء، عمدة القاري ١٨/ ٢١٥، وسورة الأنعام، عمدة القاري ١٨/ ٢٩٥، وسورة الرور، عمدة القاري ١٠٣/١٩، وسورة الحشر،عمدة القاري١٩ /٣٢١.

(٤) هو أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الضرير المقرئ من البردان، قدم بغداد في صباه وحفظ القرآن وأحكمه، وقرأ بالروايات على المشايخ، مات سنة ٦٢١هـ، انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٢٧ / ١٩٥.

(٥) هود: ١١٤.

(٦) هود: ١٢.

(٧) هود: ١٧.

(٨) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري، وكان اسمه في الجاهلية الحصين، هو أحد الأحبار أسلم إذا قدم النبي ﷺ المدينة، توفي بالمدينة سنة ٤٣ هـ، انظر ترجمته في: أسد الغابة لابن أثير ٣ / ٣٦٨، برقم: ٢٩٧٣، والوافي بالوفيات للصفدي ١٧ / ١٠٤.

(٩) عمدة القاري ١٨ / ٣٩١.

وقال في سورة النحل: روى همام عن قتادة: أنها مدنية، وروى سعيد عنه: أولها مكي إلى قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾[١] ومن هنا إلى آخرها مدني، وقال السدي : مكية إلا آيتين: ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦ ﴾[٢]وقال سفيان: إنها مكية، وقال القرطبي : قال ابن عباس: هي مكية إلا ثلاث آيات نزلت بعد قتل حمزة رضي الله عنه: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ [٣] الآيات، وفي رواية هي مكية إلا ثلاث آيات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله ﷺ من أحد[٤].

وقال في سورة الإسراء : قال قتادة: هي مكية إلا ثمان آيات نزلن بالمدينة، وهي من قوله : ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ ﴾ [٥] إلى آخرهن، وسجدتها مدنية[٦] [٧].

٣. وهو في الأكثر يذكر الآراء المختلفة في المكي والمدني من السور والآيات دون أن يتدخل برأي أو ترجيح.

ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني في سورة إبراهيم: قال أبو العباس: فيها آية واحدة مدنية، وهي قوله

---

(١) النحل: ٤١.

(٢) النحل: ١٢٦.

(٣) النحل: ٥٩.

(٤) عمدة القاري ١٩ / ٢٠.

(٥) الإسراء: ٧٣.

(٦) عمدة القاري ١٩ / ٢٦.

(٧) لمزيد من الأمثلة انظر: سورة النساء، عمدة القاري ١٨ / ٢١٥، وسورة الأنعام، عمدة القاري ١٨ / ٢٩٥، وسورة الأعراف، عمدة القاري ١٨ / ٣١٣، وسورة الكهف، عمدة القاري ١٩ / ٥٢.

تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [١] وعن الكلبي: هي مدنية نزلت فيمن قتل ببدر، وعن ابن المنذر عن قتادة: نزلت بالمدينة من سورة إبراهيم: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ الآيتين، وسائرها مكي، وقال الثعلبي: مكية[٢].

وقال في سورة لقمان: وهي مكية، وفيها اختلاف في آيتين، قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ ﴾ [٣] فذكر السدي: أنها نزلت بالمدينة، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [٤] نزلت في رجل من محارب بالمدينة، وقال ابن النقيب [٥]: قال ابن عباس : هي مكية إلا ثلاث آيات نزلن بالمدينة، وعن الحسن : إلا آية واحدة، وهي قوله عز وجل : ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [٦] ؛لأن الصلاة والزكاة مدنيتان[٧].

وقال في سورة الصف: قال أبو العباس: مدنية بلا خلاف، وذكر ابن النقيب عن ابن بشار: أنها مكية[٨] [٩].

٤. أنه يعتمد غالبا في التحديد لنوع السور والآيات على المأثور من أقوال الصحابة والتابعين.

---

(١) إبراهيم: ٢٨.

(٢) عمدة القاري ١٩ / ٣.

(٣) لقمان: ٢٧.

(٤) لقمان:٣٤.

(٥) محمد بن سليمان بن الحسن أبي عبد الله جمال الدين ابن النقيب الحنفي، انظر ترجمته ص ٣٨ من هذه الرسالة.

(٦) لقمان: ٤.

(٧) عمدة القاري ١٩ / ١٥٩، النكت والعيون للماوردي ٤ / ٣٢٦.

(٨) المرجع السابق ١٩ / ٣٣٧.

(٩) لمزيد من الأمثلة انظر: سورة يونس، عمدة القاري ١٨ / ٣٨٥، وسورة الحجر، عمدة القاري ١٩ / ٩، وسورة الزخرف ١٩ / ٢٢٥، وسورة المطففين، عمدة القاري ١٩ / ٤٠٥.

ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني في سورة النساء : قال العوفي عن ابن عباس : نزلت سورة النساء بالمدينة، وكذا روى ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وزيد بن ثابت – رضي الله تعالى عنهم–[١].

وقال في سورة هود: قال السدي: قال ابن عباس: سورة هود مكية غير قوله: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٢] وقال القرطبي: عن ابن عباس: هي مكية مكية مطلقا، وبه قال الحسن وعكرم ة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة، وعنه : هي مكية إلا آية واحدة، وهي : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ ﴾ [٣] رواه عنه علي بن أبي طلحة، وقال مقاتل : مكية إلا آيتين : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ الآية، و﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [٤] نزلت في ابن سلام وأصحابه[٥].

وقال في سورة الكهف: ذكر ابن مرديه أن ابن عباس وعبد الله بن الزبير – رضي الله عنهم– قالا: إنها مكية، وعن القرطبي عن ابن عباس : مكية إلا قوله: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ ﴾ فإنها مدنية[٦] [٧].

٥. أحيانا يذكر نوع السورة دون الإشارة إلى من قال بها:

ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني في سورة الرعد: قيل: إنها مكية، وقيل: فيها مكي ومدني[٨].

---

(١) عمدة القاري ١٨ / ٢١٥.

(٢) هود: ١١٤.

(٣) هود: ١٢.

(٤) هود: ١٧.

(٥) عمدة القاري ١٨ / ٣٩١.

(٦) المرجع السابق ١٩ / ٥٢.

(٧) لمزيد من الأمثلة انظر: سورة النحل، عمدة القاري ١٩ / ٢٠، وسورة الكهف، عمدة القاري ١٩ / ٥٢، وسورة الحج، عمدة القاري ١٩ / ٩٤، وسورة النور، عمدة القاري ١٩ / ١٠٣.

(٨) عمدة القاري ١٩ / ٤٢٣.

وقال في سورة الشعراء : مكية كلها إلا آية واحدة : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾ [١] نزلت في حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك شعراء الأنصار[٢].

وقال في سورة الفتح: وهي مدنية، وقيل نزلت بين الحديبية والمدينة منصرفه من الحديبية أو بِكُرَاع الغميم[٣] [٤].

٦. كثيرا ما ينقل من كتاب " مقامات التنزيل " لأبي العباس في التحديد لنوع السورة:

ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني في سورة الأعراف: وقال أبو العباس في كتابه في "مقامات التنزيل" هي مكية[٥].

وقال في سورة يونس: قال أبو العباس في المقامات: هي مكية[٦].

وقال في سورة يوسف : قال أبو العباس في " مقامات التنزيل " سورة يوسف مكية كلها، وما بلغنا فيها اختلاف[٧] [٨].

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) عمدة القاري ١٩ / ١٣٨.

(٣) المرجع السابق ١٩ / ٢٤٩ ، موضع بين مكة والمدينة، وتعرف اليوم ببرقاء الغَميم، انظر : المعالم الجغرافية الواردة في السيرة لعاتق بن غيث ال بلادي الحربي ١ / ٣٨٨، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٤ / ٢١٤.

(٤) ولمزيد من الأمثلة انظر: سورة الأحزاب، عمدة القاري ١٩ / ١٦٣، و سورة يس ، عمدة القاري ١٩/ ١٨٧، وسورة الحاقة، عمدة القاري ١٩ / ٣١٨.

(٥) عمدة القاري ١٨ / ٣١٣.

(٦) المرجع السابق ١٨ / ٣٨٥.

(٧) المرجع السابق ١٨ / ٤٠٨.

(٨) ولمزيد من الأمثلة انظر: سورة هود، عمدة القاري ١٨ / ٣١٩، وسورة الكهف، عمدة القاري ١٩/ ٥٢، وسورة مريم، عمدة القاري ١٩/ ٧٨، وسورة الأنبياء، عمدة القاري ١٩/ ٨٩.

٧.وهو في الغالب يذكر إجماع العلماء – إن وجد– في تحديد نوع السورة:

ومن الأمثلة على ذلك:

قال العيني في سورة الحجر: وقال الطبري: هي مكية بإجماع المفسرين[١].

وقال في سورة النمل: ذكر القرطبي وغيره أنها مكية بلا خلاف[٢]

وقال في سورة الغاشية: وهي مكية بالإجماع[٣] [٤].

خامسا : المحكم والمتشابه:

المحكم لغة : الإحكام: مصدر بمعنى الإتقان، وإحكام الشيء : إتقانه، والمحكم: المتقن، يقال: بناء محكم أي: متقن، لا وهن فيه ولا خلل[٥].

وقد وصف الله تعالى القرآن الكريم كله بأنه محكم، أي : متقن، فقال سبحانه وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[٦].

المتشابه لغة : يقول ابن منظور : تشابه الشيئان واشتبها : أشبه كل واحد منهما صاحبه، وفي التنزيل: ﴿مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۗ ﴾[٧]، وشَبَّهَه إياه وشَبَّهَه

---

(١) عمدة القاري ١٩ / ٩، وانظر: تفسير الطبري ١٤ / ١.

(٢) عمدة القاري ١٩ / ١٤٥، وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣ / ١٥٤.

(٣) عمدة القاري ١٩ / ٤١٥.

(٤) ولمزيد من الأمثلة انظر: سورة المؤمنين، عمدة القاري ١٩ / ١٠١، وسورة النور، عمدة القاري ١٩ / ١٠٣، سورة ص، عمدة القاري ١٩ / ١٩٥، وسورة المؤمن، عمدة القاري ١٩ / ٢١٠، وسورة حم السجدة، عمدة القاري ١٩ / ٢١٣، وسورة الدخان، عمدة القاري ١٩ / ٢٣٢.

(٥) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٢ / ١٤٠، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ١ / ١٤١٥، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٣ / ٥٠، وكتاب الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفومي ١ / ١٣٦١، وتاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ٣١ / ٥١٣.

(٦) هود: ١.

(٧) الأنعام: ٩٩.

به: مثله، والمشتبهات من الأمور : المشكلات، والمتشابهات : المتماثلات، والتشبيه: التمثيل[١].

وفي المعجم الوسيط : أشبه الشيء بالشيء : ماثله...شبه عليه الأمر : أبهمه عليه حتى اشتبه بغيره... شبه عليه وله: لبس[٢].

ويقول الزرقاني : "يستعمل اللغويون مادة التشابه فيما يدل على المشاركة في المماثلة والمشاكلة المؤدية إلى الالتباس غالبا، يقال : تشابها واشتبها أي: أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا، ويقال : أمور مشتبهة ومشبهة على وزن معظمة أي : مشكلة، والشبهة بالضم : الالتباس، ويقال: شُبِّهَ عليه الأمرُ تشبيها أي: لبس عليه بضم الأول وتشديد الثاني مع كسره في الفعلين، ومنه قول الله سبحانه : وصفا لرزق الجنة، ﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾[٣] ومنه قوله حكاية عن بني إسرائيل: ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾[٤] [٥].

وقد وصف الله تعالى القرآن الكريم كله بأنه متشابه ، أي: متماثل، قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾[٦].

فالإحكام والتشابه هنا هو الإحكام والتشابه العام، وكل منهما بمعناه المطلق لا ينافي الآخر، فالمراد بإحكامه: إتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه، والمراد بتشابهه: كونه يشبه بعضه بعضا في الحق وال صدق والإعجاز والبشارة والنذارة[٧].

---

(١) لسان العرب لابن منظور١٣ / ٥٠٤.

(٢) المعجم الوسيط ١ / ٤٧١.

(٣) البقرة: ٢٥.

(٤) البقرة: ٧٠.

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢ / ١٩٤.

(٦) الزمر: ٢٣.

(٧) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢ / ٦٨، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٥، و مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢ / ١٩٤.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "فهذا التشابه العام لا ينافى الإحكام العام، بل هو مصدق له؛ فإن الكلام المحكم المتقن يصدق بعضه بعضا، لا يناقض بعضه بعضا بخلاف الإحكام الخاص؛ فإنه ضد التشابه الخاص، والتشابه الخاص: هو مشابهة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه آخر، بحيث يشتبه على بعض الناس أنه هو أو هو مثله، وليس كذلك[١].

كما وصف الله تعالى القرآن بأن منه محكما، ومنه متشابها، قال الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[٢] وهذا هو الإحكام الخاص والتشابه الخاص[٣].

المحكم والمتشابه اصطلاحا: قد تنوعت وتعددت التعريفات، أهمها:

١. المحكم ما عرف المراد منه، والمتشابه ما استأثر الله بعلمه.

٢. المحكم ما لا يحتمل إلا وجها واحدا، والمتشابه ما احتمل أوجها.

٣. المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان، والمتشابه ما لا يستقل بنفسه واحتاج إلى بيان يردّه إلى غيره[٤].

إن العيني عرف المحكم والمتشابه عند قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[٥] فذكر عدة أقوال بدون أن يختار أو يرجح وقال: وقال: وقال الكرماني: أما اصطلاح الأصوليين فالمحكم : هو المشترك بين النص والظاهر، المتشابه: هو المشترك بين المجمل والمؤول.

---

(١) مجموع الفتاوى ٣ / ٦١، ٦٢.

(٢) آل عمران:٧.

(٣) انظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ٢٢١.

(٤) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ٢٢١، وانظر أيضا: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢ / ٦٨، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٥، ٦ و مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢ / ١٩٥، ١٩٦.

(٥) آل عمران:٧.

وقال الخطابي[١]: المحكم: هو الذي يُعرف بظاهره معناه، والمتشابه: ما اشتبه منها فلم يُلْتَقَّ معناه من لفظه، ولم يُدرك حكمه من تلاوته، وهو على ضربين : أحدهما: ما إذا رُدّ إلى المحكم واعتبر به علم معناه، والآخر : ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته، وهو الذي يتبعه أهل الزيغ فيبطلون تأويله ولا يبلغون فيرتابون فيه فيبتغون به، وذلك كالإيمان بالقدر ونحوه[٢].

ويقال: المحكم: ما اتضحت دلالته، والمتشابه: ما يحتاج إلى نظر وتخريج.

وقيل: المحكم: ما لم ينسخ، والمتشابه: ما نسخ[٣].

وقيل: المحكم: آيات الحلال والحرام، والمتشابه: آيات الصفات والقدر.

وقيل: المحكم: آيات الأحكام، والمتشابه: الحروف المقطعة[٤].

أنواع التشابه:

المتشابه كثير؛ ولكن النوعين منه كثر الحوار والجدال فيهما، وهما:

النوع الأول: فواتح السور أو أوائل السور أو الحروف المقطعات.

النوع الثاني: آيات الصفات لله عز وجل.

سأتحدث عن هذين النوعين بإيجاز مع ذكر موقف العيني منهما.

لقد افتتح الله عز وجل السور القرآنية بأنواع من الكلام، منها:

الاستفتاح بحروف التهجي المعروفة بفواتح السور أو الحروف المقطعة، وإن مجموعة الفواتح القرآنية تسع وعشرون، وهي على ثلاثة عشر شكلا، وجميع هذه الحروف الواردة في الفواتح من غير تكرار يساوي أربعة عشر، وهي نصف

---

(١) هو حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستي أبو سليمان، فقيه محدث، صاحب ال تصانيف، منها معالم السنن، ومجلدان في شرح سنن أبي داود، وبيان إعجاز القرآن، المولود سنة ٣١٩ هـ والمتوفى سنة ٣٨٨ هـ، انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٢ / ٢٧٣، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٣.

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي ١ / ٢٢٢، ومثل هذا المعنى ذكره الخطابي في كتابه غريب الحديث، انظر: ٢ / ٥٤٣.

(٣) نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ١٩، وبحر العلوم لأبي الليث السمرقندي ٣ / ٢٨٧.

(٤) عمدة القاري ١٨ / ١٨٤، وانظر: الإتقان للسيوطي ٢ / ٦، وتفسير الطبري ٣ / ١٧٣.

الحروف الهجائية[١].

اختلف العلماء في تفسير الحروف المقطعة إلى قولين:

١. إنها من المتشابهات والأسرار لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

٢. إن المراد منها معلوم، وذكر العلماء في تفسيرها أوجها كثيرة، فمنها البعيد ومنها القريب.

أما العيني فهو اختار لنفسه القول الثاني فقال عند قوله تعالى : ﴿ طه ﴾[٢] قال عكرمة والضحاك : بالنبطية طه أي : يا رجل، وتعليق عكرمة وصله ابن أبي حاتم من رواية حصين بن عبد ا لرحمن عن عكرمة في قوله : طه أي: يا طه، يا رجل، وتعليق الضحاك وصله الطبري من طريق قُ رَّة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله: طه، قال: يا رجل بالنبطية، انتهى.

وتمثل قول ابن جبير روى عن ابن عباس والحسن وعطاء وأبي مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدي وعطيه وابن أَبزى وفي تفسير مقاتل طه: يا رجل بالسريانية[٣]، وقال الكلبي عن ابن عباس : نزلت بلغة ع ك يا رجل، وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس : يس بالحبشية يا إنسان، وطه بالنبطية يا رجل، وقيل : معنى طه : يا إنسان[٤]، وقيل : هي حروف مقطعة لمعان، قال الواسطي: أراد بها: يا طاهر يا هادي[٥]، وعن أبي حاتم : طه استفتاح سورة[٦]، وقيل: هو قسم أقسم الله به وهي من أسماء الله عز وجل[٧].

---

(١) انظر: مباحث في علوم القرآن صجي الصالح ص ٢٣٤.

(٢) طه: ١.

(٣) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، جمعه أحمد فريد ٢ / ٣٢٤.

(٤) انظر: تفسير الطبري ٢٢ / ١٤٨، والكشف والبيان للثعلبي ٨ / ١٢٠، والدر المنثور للسيوطي ١٢ / ٣٢١.

(٥) ذكر الثعلبي هذا القول عن سعيد بن جبير فقال : وقال سعيد بن جبير : الطاء افتتاح اسمه طاهر وطيب، والهاء افتتاح اسمه هادي، انظر: الكشف والبيان ٦ / ٢٣٧.

(٦) انظر: تفسير بن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب ٩ / ٢٨٥١.

(٧) عمدة القاري ١٩ / ٧٩، وانظر : تفسير الطبري ٢٢ / ١٤٨، والكشف والبيان للثعلبي =

وقال عند قوله تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾[١] واختلفوا في معناها: فعن ابن عباس: اسم من أسماء الله تعالى، وقيل: اسم الله الأعظم[٢]، وعن قتادة: هو اسم من أسماء القرآن، وقيل: اسم السورة، وعن ابن عباس أيضا : هو قسم أقسم الله تعالى به: وعن الكلبي: هو ثناء أثنى الله به على نفسه[٣] [٤].

أما القول الذي يدل استقراء القرآن [٥] على رجحانه فهو : إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله هذا، مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها.

قال ابن كثير : "وقد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد وجمع من المحققين، وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هذا، وقرره الزمخشري في كشافه

=٦ / ٢٣٦، تفسير السمعان لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ٣ / ٣١٩.

(١) مريم: ١.

(٢) انظر: الدر المنثور ١٠ / ٨، والكشف والبيان للثعلبي ٦ / ٢٠٥.

(٣) عمدة القاري ١٩ / ٧١، وانظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤ / ٥١٧، والكشف والبيان للثعلبي ٦ / ٢٠٥.

(٤) ولمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾ القلم: ١، عمدة القاري ١٩/ ٣٦٦.

وعند قوله تعالى: ﴿ قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ ق: ١، عمدة القاري ١٩ / ٢٦٣.

وعند قوله تعالى: ﴿ صٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ ص: ١، عمدة القاري ١٩ / ١٩٥.

(٥) ووجه شهادة استقراء القرآن لهذا القول : أن السور التي افتتحت بالحروف المقطعة يذكر فيها غالباً عقب الحروف المقطعة الانتصار للقرآن وبيان إعجازه وأنه الحق الذي لا شك فيه، وذكر ذلك بعدها دائماً دليلٌ استقرائي على أن الحروف المقطعة قُصد بها إظهار إعجاز القرآن وأنه حق . قال تعالى في البقرة: ﴿ الٓمٓ ﴾ البقرة: ١ واتبع ذلك بقوله: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾ البقرة: ٢ وقال في الأعراف: ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ الأعراف: ١ ثم قال: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ الأعراف: ٢ الآية. وقال في سورة يونس: ﴿ الٓرٰ ﴾ يونس: ١ ثم قال: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ يونس: ١ ، انظر لمزيد من التفصيل والأمثلة: الرد على كتاب الهيروغليفية تفسِّر القرآن الكريم لعلي بن عبد الرحمن القضيب العويشز ص ١٤، ١٥، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ٢٣٤..

ونصره أتم نصر، وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية، وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزي، وحكاه لي عن ابن تيمية" [١].

النوع الثاني من المتشابهات:

إن العيني –عفا الله عنا عنه– يجعل كثيرا من صفات الله تعالى من المتشابهات، فقال: لفظ"اليد" من المتشابهات [٢]، وقال في صفة النزول : فهو من المتشابهات[٣]، وكذلك جعل صفة الوجه لله تعالى من المتشابهات[٤].

فما ذهب إليه العيني في آيات الصفات أنها من المتشابهات فيه نظر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " وأما إدخال أسماء الله وصفاته أو بعض ذلك في المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، أو اعتقاد أن ذلك هو المتشابه الذي استأثر الله بعلم تأويله كما يقول كل واحد من القولين طوائف من أصحابنا وغيرهم، فإنهم وان أصابوا في كثير مما يقولونه : ونجوا من بدع وقع فيها غيرهم، فالكلام على هذا من وجهين:

الأول: من قال: إن هذا من المتشابه وأنه لا يفهم معناه، فنقول : أما الدليل على بطلان ذلك فإني ما أعلم عن أحد من سلف الأمة، ولا من الأئمة لا أحمد بن حنبل ولا غيره أنه جعل ذلك من المتشابه الداخل في هذه الآية، ونفى أن يعلم أحد معناه، وجعلوا أسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يفهم، ولا قالوا: إن الله ينزل كلاما لا يفهم أحد معناه، وإنما قالوا : كلمات لها معان صحيحة، قالوا في أحاديث الصفات: تمر كما جاءت...

الوجه الثاني : أنه إذا قيل : هذه من المتشابه، أو كان فيها ما هو من المتشابه..... ، فيقال: الذي في القرآن أنه لا يعلم تأويله إلا الله إما المتشابه

---

(١) تفسير ابن كثير ١ / ٣٩.

(٢) عمدة القاري ١ / ٢٣٥.

(٣) المرجع السابق ٧ / ٢١٩.

(٤) انظر: المرجع السابق ٢٣ / ٥٨.

وإما الكتاب كله كما تقدم، ونفي علم تأويله ليس نفي علم معناه ... ونزيده تقريرا أن الله سبحانه يقول : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [١] وقال تعالى: ﴿ الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٢] فأخبر أنه أنزله ليعقلوه، وأنه طلب تذكرهم...

وقال أيضا: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٣] فحض على تدبره وفقهه وعقله والتذكر به والتفكر فيه، ولم يستثن من ذلك شيئا ... وأيضا فالسلف من الصحابة والتابعين وسائر الأمة قد تكلموا في جميع نصوص القرآن آيات الصفات وغيرها وفسروها بما يوافق دلالتها وبيانها" ...[٤].

سادسا : المناسبات[٥]

المناسبة لغة: المشاكلة والمقاربة، يقال : فلانا يناسب فلانا أي : يقارب منه ويشاكله، قال الجوهري: تقول: ليس بينهما مناسبة أي: مشاكلة [٦].

المناسبة اصطلاحا: علم يعرف به ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني يربط بينها رابط عام أو

---

(١) الزمر: ٢٧، ٢٨.

(٢) يوسف: ١، ٢.

(٣) الحشر: ٢١.

(٤) مجموع الفتاوى (باختصار) ١٣ / ٢٩٤-٣٠٧.

(٥) ولمزيد من التفصيل عن أبرز المؤلفات في هذا العلم، وأقوال العلماء فيه تأييدا أو رفضا ينصح بالرجوع إلى كتابين: إمعان النظر في نظام الآي والسور، والبرهان في نظام القرآن للأستاذ الدكتور محمد عناية الله أسد سبحاني، من مطبوعات دار عمار الأردن، وأصلهما رسالتا الماجستير والدكتوراه المقدمتان إلى قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(٦) انظر: لسان العرب لابن منظور ١ / ٧٥٦، والصحاح للجوهري ١ / ٢٤٥، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ٣٥.

خاص –عقلي حسي أو خيالي أو غيره– من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني [١]، وقد يسميه العلماء " النظام" أو "الرباط".

ويقول الإمام الفراهي[٢]: مرادنا بالنظام أن تكون السورة وحدة متكاملة ثم تكون ذات مناسبة بالسور السابقة واللاحقة، أو بالتي قبلها أو بعدها، على بُعدٍ مَّا كما قدمنا في نظم الآيات بعضها مع بعض فكما أن الآيات ربما تكون كالجملة المعترضة فكذلك السور قد تكون كالجملة المعترضة، وعلى هذا الأصل ترى القرآن كله كلاماً واحداً ذا مناسبة وترتيب في أجزائه من الأول إلى الآخر..." [٣] .

فعلم المناسبة علم يعنى بإبراز أوجه الصلة وتناسب الآيات و السور.

وقد تكلم العيني في تفسير بعض الآيات عن المناسبة بين الآيات بعضها ببعض فقال عند قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٤] لما نهى الله تعالى المشركين عن ضرب الأمثال بقوله قبل هذه الآية : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴾[٥] أي: الأشباه والأشكال، إن الله يعلم ما يكون قبل أن يكون، وما هو كائن إلى يوم القيامة، علّمهم كيف يضرب الأمثال، فقال : مَثَلُكم في إشراككم بالله الأوثان من سوّى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف، وبين حر مالك قد يرزقه الله مالا، ويتصرف

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٣٥، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٢٨٨.

(٢) هو الإمام عبد الحميد الفراهي، ولد سنة ١٢٨٠هـ في فريها – قرية من قرى الهند– وتوفي في التاسع عشر من جمادي الآخرة ١٣٤٩هـ، وكان – رحمه الله– منقطعا إلى تدبر القرآن ودراسته، وقضى فيه أكثر عمره، وله مؤلفات كثيرة ، انظر: إمعان النظر في نظام الآي والسور للدكتور محمد عناية الله أسد سبحاني ص ٦.

(٣) إمعان النظر في نظام الآي والسور للدكتور محمد عناية الله أسد سبحاني ص٢٤-٢٥.

(٤) النحل: ٧٥.

(٥) النحل: ٤٧.

فيه وينفق كيف يشاء[١].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢] قال العيني: ولما أمر الله تعالى قبل هذه الآية بغض الأبصار وحفظ الفروج بقوله : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ﴾ [٣] الآية، بيّن بعده أن الذي أمر به إنما هو فيما لا يحل، فبيّن بعد ذلك طريق الحل فقال: ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ ﴾[٤].

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٥] ولما بيّن الله تعالى قبل هذه الآية المبدأ والمعاد ومقدمات القيامة وأحوالها، وصفة أهل القيامة من الثواب والعقاب، وذلك كمال ما يتعلق بأصول الدين، ذكر هذه الآية وختم ما قبله بهذه الخاتمة، فقال: قل يا محمد: إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة، أي : أني أخص رب هذه البلدة بالعبادة، ولا اتخذ له شريكا [٦] [٧].

---

(١) عمدة القاري ١٣ / ١٤٣.

(٢) النور: ٣٢.

(٣) النور:٣٠.

(٤) عمدة القاري ١٣ / ١٥٨.

(٥) النمل:٩١.

(٦) عمدة القاري ٩ / ٣١٩.

(٧) ولمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾النور: ٣٣، عمدة القاري ١٣ / ١٦٨.

وعند قوله تعالى: ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ النمل: ٤٢، عمدة القاري ١٩ / ١٤٧.

سابعا : العام والخاص

العام: هو اللفظ المستغرق لما يصلح له من غير حصر[١].

الخاص: يقابل العام، فهو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر، والتخصيص: هو إخراج بعض ما تناوله اللفظ العام [٢].

الأصل حمل نصوص القرآن العامة على عموم لفظها ما لم يرد نص بالتخصيص، فكان السلف –رضوان الله عليهم- يطلبون دليل الخصوص لا دليل العموم[٣].

ولهذا فمعرفة العام والخاص مهم في فهم الآية ودلالتها، قال الزركشي : قال القفال: ومن ضبط هذا الباب أفاد علما كثيرا [٤].

والخاص المتأخر يؤثر في العام المتقدم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " والخاص المتأخر يقضي على العام المتقدم باتفاق علماء المسلمين" [٥].

إن العيني قد اهتم بهذا الجانب، ومن الأمثلة التي تدل على اهتمامه بالخاص والعام ما يلي:

قال العيني عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾[٦] وهذا عام في كل ذبيح ترك عليه التسمية، لكن المتروك سهوا صار مستثنى بالإجماع، فبقي الباقي تحت العموم، ولا يجوز حمل الآية على تحريم الميتة؛ لأنه صرف الكلام إلى مجازه مع إمكان الإجراء على حقيقته، كيف وتحريم الميتة منصوص عليه في الآية؟[٧].

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ القدر: ١، عمدة القاري ١٩ / ٤٤٤.

(١) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ٢٢٦، وانظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢ / ٤١.

(٢) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ٢٣٢.

(٣) انظر: روضة الناظر لابن قدامة ص ٢٢٤، ومعالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة لمحمد بن حسين الجيزاني ص ٤١٦.

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢ / ١٩.

(٥) مجموع الفتاوى ٣٥ / ٢١٥.

(٦) الأنعام: ١٢١.

(٧) عمدة القاري ١١ / ٢٤٦.

وعند قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾[١] قال العيني: وقال قتادة: هذا خاص بالنبيﷺ إذا غزا بنفسه فليس لأحد أن يتخلف عنه إلا لعذر، فأما غيره من الأئمة والولاة فمن شاء أن يتخلف تخلف[٢] [٣].

ثامنا : الوقف والابتداء:

الوقف لغة: الحبس والكف، يقال: وَقَفَ الشيء أي: حبسه، ويقال: أوقفت الدابة أي: كففتها عن المشي[٤].

وفي المعجم الوسيط: وَقَفَ وُقُوفا على الكلمة: نطق بها مسكنة الآخر، قاطعا لها عما بعدها، والوقف في القراءة: قطع الكلمة عما بعدها[٥].

الوقف اصطلاحا: قطع الصوت على الكلم ة القرآنية زمنا، يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة[٦].

لمعرفة الوقف والابتداء أهمية كبرى في كيفية أداء القرآن الكريم، حفاظا على سلامة معاني الآيات، وبعدا عن اللبس والوقوع في الخطأ.

---

(١) التوبة: ١٢٠.

(٢) عمدة القاري ١٤ / ١٥٣.

(٣) ولمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ الفتح: ١٨، عمدة القاري ١٤ / ٣١١.

وعند قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾الذاريات: ٥٦، عمدة القاري ١٩/ =.٢٧٤

=وعند قوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ ﴾ البقرة: ١٩٦، عمدة القاري ٩ / ٢٨٤.

وعند قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ آل عمران: ١١٠، عمدة القاري ١٨ / ١٩٧.

(٤) انظر: لسان العرب ٩ / ٣٥٩.

(٥) المعجم الوسيط ٢ / ١٠٥٢.

(٦) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١ / ٢٤٠، والإتقان للسيوطي ١ / ٢٣٣، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي ١ / ١٢، وغاية المريد في علم التجويد لعطية قابل نصر ص ٢٣٠.

قال الزركشي: وهو فن جليل، وبه يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات[١].

وقال السيوطي : وقال النكزاوي[٢] باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا

بمعرفة الفواصل[٣].

وقد عنى العيني بهذا الباب من أبواب علوم القرآن، ولم يخل منه تفسيره للآيات، لكنه في مواطن ذات عدد، ومرجعه في الغالب " إيضاح الوقف والابتداء " لأبي بكر ابن الأنباري[٤].

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾[٥]

قال العيني: تم الكلام عند قوله : ﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ ثم ابتدأ فقال: ﴿ سَلَٰمٌ ﴾[٦]

أي: ما ليلة القدر إلا سلامة وخير كلها ليس فيها شر[٧].

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢ / ٣٤٢.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله النكزاوي، ولد بالاسكندرية سنة ٦١٤ هـ، مقرئ من أهل الإسكندرية، له كتاب " الاقتضاء في معرفة الوقف والابتداء " مخطوط، توفي سنة ٦٨٣هـ، انظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٤٥٢، والأعلام للزركلي ٤ / ١٢٥.

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ٢٢٢.

(٤) انظر: عمدة القاري ١ / ٥٠.

(٥) القدر: ٤.

(٦) القدر: ٥.

(٧) عمدة القاري ١١ / ١٨٤.

عند قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [١] قال العيني: قرأ السبعة بفتح التاء فيهما في الوصل وبإسكانها في الوقف، ويقال : من وقف على هيهات وقف بالهاء[٢].

وقال في موضع عند شرحه حرف " كلا " وعند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف، معناه : الردع والزجر، لا معنى لها عندهم إلا ذلك، حتى لا يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها [٣] [٤].

تاسعا : عد الآي:

إن أئمة السلف من العلماء والقراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن وعلمه؛ حتى لم يبق لفظ ومعنى إلا بحثوا عنه حتى الآيات والكلمات والحروف فإنهم حصروها وعدوها ، وبين القراء في ذلك اختلاف؛ لكنه لفظي لا حقيقي، فمثلا قراء الكوفة عدوا قوله تعالى : ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ [٥] آية، والباقون لم يعدوها آية ... وهكذا عد أهل مكة والمدينة والكوفة والشام آخر الآية ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ [٦] وأهل البصرة جعلوا آخرها ﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [٧] ... ومن هنا صار عند بعضهم آيات القرآن أكثر، وعند بعضهم أقل، لا أن بعضهم يزيد فيه وبعضهم ينقص ... فكذلك الأمر في

---

(١) المؤمنون: ٣٦.

(٢) عمدة القاري ١٩ / ١٠٢.

(٣) المرجع السابق ١ / ١٠٢.

(٤) ولمزيد من الأمثلة انظر عند قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ النجم: ١٩، عمدة القاري ١٩ / ٢٨٩.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴾ الكهف: ٩٨، عمدة القاري ١٥ / ٣٢٥.

وعند قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ الفتح: ٢٩، عمدة القاري ١٦ / ١٣٢.

(٥) ص: ١.

(٦) ص: ٣٧.

(٧) ص: ٣٨.

الكلمات والحروف...فإن بعض القراء عد ﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ و﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ وأمثالهما كلمتين على أن " في " كلمة، و " السماء " كلمة، وبعضهم عدها كلمة واحدة، فمن ذلك حصل الاختلاف؛ لأن من عد ﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ وأمثاله كلمتين كانت كلمات القرآن عنده أكثر.

وأما الحروف فإن بعض القراء عد الحرف المشدد حر فين فيكون على هذا القرآن عنده أكثر[١].

يعتبر العيني من الذين أوّلوا هذا الجانب عناية خاصة، فأورد في مقدمة أغلب السورعدد ما تحويه من آيات وكلمات وحروف:

ومن الأمثلة على ذلك:

ما ذكره في مقدمة سورة النساء فقال : وعدد حروفها: ستة عشر ألف حرف وثلاثون حرفا، وثلاث آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون كلمة، ومائة وست وسبعون آية[٢].

وقال في مقدمة سورة الأنعام : هي مائة وخمس وستون آية، وثلاث آلاف واثنتان وخمسون كلمة، واثنا عشر ألف حرف وأربعمائة واثنان وعشرون حرفا [٣].

وقال في مقدمة سورة الأنفال : وآياتها: أربعون وست آيات، وكلماتها: ألف كلمة وستمائة كلمة وإحدى وثلاثون كلمة، وحروفها : خمسة آلاف ومائتان

---

(١) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ١ / ٥٥٨. (باختصار) وانظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ٢٥٢.

(٢) عمدة القاري ١٨ / ٢١٥.

(٣) المرجع السابق ١٨ / ٢٩٥.

وأربعة وتسعون حرفا [١].

أحيانا يذكر الخلاف في ذلك، ومن الأمثلة على ذلك:

ما ذكره في مقدمة سورة البقرة فقال : وهي خمسة وعشرون ألف حرف وخمسمائة حرف، وستة آلاف وم ائة وإحدى وعشرون كلمة، ومائتان وست وثمانون آية في العدد الكوفي، وهو عدد علي ﷺ، وفي عدد أهل البصرة مائتان وثمانون وسبع آيات، وفي عدد أهل الشام مائتان وثمانون وأربع آيات، وفي عدد أهل مكة مائتان وثمانون وخمس آيات[٢].

وقال في مقدمة سورة المائدة: هي أحد عشر ألفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفا، وألفان وثمانمائة كلمة وأربع كلمات، ومائة وعشرون آية كوفي، واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي، وعشرون وثلاث بصري[٣].

وقال في مقدمة سورة الأعراف: وهي مائتان وست آيات كوفي ومكي، ومائتان وخمس بصري وشامي، وأربعة عشر ألفا وثلاثم ائة وعشرة أحرف، وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة[٤].

---

(١) المرجع السابق ١٨ / ٣٣١.

(٢) المرجع السابق ١٨ / ١٠٧.

(٣) المرجع السابق ١٨ / ٢٦٣ .

(٤) عمدة القاري ١٨ / ٣١٣.

الفصل السابع : مقارنة تفسير بدر الدين العيني وتفسير ابن رجب الحنبلي:

قد مر التعريف ببدر الدين العيني، فقبل بدء المقارنة يحسن أن أذكر تعريفا موجزا بابن رجب الحنبلي، إمام شهير من أئمة ا لسلف الصالح، قدوة في العلم والعبادة، والخلق والأدب، والتقوى والورع.

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته : هو أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب عبد الرحمن البغدادي، ثم الدمشقي موطنا [(١)]، الحنبلي مذهبا، السلفي منهجا وعقيدة، الشهير بابن رجب الحنبلي، وهو لقب جد ه عبد الرحمن، وقد اشتهر الإمام بنسبته إليه فقيل: ابن رجب الحنبلي[(٢)].

مولده: اختلفت سنة ولادته عند مترجميه اختلافا متباينا حتى قيل : إنه ولد سنة٧٠٦هـ[(٣)]، والراجح[(٤)] من اختلافهم: أنه ولد سنة ٧٣٦هـ ببغداد[(٥)].

تحصيله للعلم: حُظي الحافظ ابن رجب في صباه بالنشأة ا لعلمية القويمة في بيته، فكان والده إماما مقرئا محدثا، وكذلك كان جده شيخا إماما محدثا.

ولا شك أن نشأة ابن رجب في مثل هذه الأسرة قد هيأ له مناخا مناسبا لطلب العلم والجد في تحصيله.

وكذلك قرأ على كثير من العلماء حتى برز في كثير من العلوم كالتفسير

---

(١) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر ٣ / ١٠٩، والبدر الطالع لمحمد بن علي الشوكاني ١ / ٣٢٨، ولحَظ الألحا ظ بذيل طبقات الحفاظ لتقي الدين محمد بن محمد الهاشمي المكي ص ١٨٠.

(٢) انظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة لمحمد بن جعفر الكتاني ص ١٤٧، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد لمحمد بن أحمد الفاسي ٢ / ٧٢، ومنهج الحافظ بن رجب الحنبلي في العقيدة لعلي بن عبد العزيز الشبل ص ٥١.

(٣) انظر: الدرر الكامنة لابن حجر ٣ / ١٠٨.

(٤) انظر لأسباب ترجيح هذا القول إلى: كتاب ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف لعبد الله بن سليمان الغفيلي ١ / ٦٠.

(٥) انظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لكمال يوسف الحوت ٢ / ٧٢، والأعلام للزركلي ٣ / ٢٩٥.

والحديث وأصول الدين وعلم السلوك والفقه وغير ذلك[١].

آثاره: ترك ابن رجب الحنبلي عددا كبيرا من المؤلفات في الحديث والفقه، وفي الوعظ والإرشاد ثم في التاريخ، قال الحافظ ابن حجر : "صنف شرح الترمذي، وقطعة من البخاري، وذيل الطبقات للحنابلة، واللطائف في وظائف الأيام بطريق الوعظ، وفيه فوائد والقواعد الفقهيه، أجاد فيه..." [٢].

وقد اهتم الشيخ طارق بن عوض الله بن محمد بسرد كتبه، فأوصلها إلى خمسة وأربعين كتابا [٣]، وأوصلها الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل إلى سبعة وخمسين كتابا من كتبه المطبوعة والمخطوطة[٤].

وفاته: عاجلت المنيةُ الإمامَ الجليل الحافظ الفقيه ابن رجب الحنبلي سنة خمس وتسعين وسبعمائة بدمشق[٥].

وفي قصة وفاته ودفنه ما يشير إلى زهده وانتظاره للموت، قال ابن ناصر الدين: " لقد حدثني من حفر لحد ابن رجب إن الشيخ زين الدين بن رجب جاءه قبل أن يموت بأيام، قال: فقال لي: احفر لي هنا لحدا، وأشار إلى البقعة التي دفن فيها، قال: فحفرت له، فلما فرغ نزل في القبر، واضطجع فيه، فأعجبه، وقال: هذا جيد، ثم خرج.

قال: فوالله ما شعرت به بعد أيام إلا وقد أتي به ميتا محمولا في نعشه، فوضعته في ذلك اللحد وواريته فيه"[٦].

---

(١) انظر: تفسير سورة النصر لابن رجب الحنبلي، المحقق: حسن ضياء عتر ص ٢٣-٢٦.

(٢) الدر الكامنة لابن حجر ٣ / ١٠٩.

(٣) انظر: روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب لطارق بن عوض الله ص ١٤-١٨.

(٤) انظر: منهج الحافظ بن رجب الحنبلي في العقيدة لعلي بن عبد العزيز الشبل ص ١٢٨-١٦٣.

(٥) انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ بن حجر ٣ / ١٧٥، والشهادة الزكية في ثنايا الأئمة على بن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي ص ٤٩، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لعبد القادر بدران ص ٢٣٦.

(٦) الرد الوافر لمحمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي ص١٠٧.

كما هو معلوم بأن بدر الدين العيني وابن رجب الحنبلي لم يؤلفا مصنفا متكاملا في التفسير [١]، وإنما هي أقوال مبثوثة في كتبهما التي وصلت إلينا، وليست هذه الأقوال شاملة لجميع آيات القرآن الكريم وسوره، بل هي أقوال تفسر بعضا من الآيات في مجموعة من السور.

أن وبناءا على هذا فستكون المقارنة بينهما فيما فسراه من الآيات بشيء من الإجمال والاختصار من خلال النقاط التالية:

١. تفسير القرآن بالقرآن.
٢. تفسير القرآن بالسنة.
٣. تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.
٤. تفسير آيات الأحكام.
٥. العناية بعلوم القرآن (أسباب النزول، المكي والمدني، الناسخ والمنسوخ، القراءات).
٦. تفسير الآية بدلالة اللغة.
٧. موقفهما من الإسرائيليات.
٨. منهجهما في بعض مسائل العقيدة (الصفات، تعريف الإيمان الشرعي، زيادة الإيمان ونقصانه، العلاقة بين مسمى الإيمان

---

(١) قد جمع الشيخ طارق بن عوض الله بن محمد المادة التفسيرية من كتب الإمام ابن رجب الحنبلي وسماه " روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي " ، فالكتاب مطبوع في مجلدين سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م من دار العاصمة بالرياض، وهي الطبعة الأولى للكتاب.

وكذلك وقفت على ثلاثة رسائل في التفسير لابن رجب الحنبلي:

١. تفسير سورة النصر، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر ، دار البشائر الإسلامية بيروت.
٢. الكلام على سورة الإخلاص : فضلها، سبب نزولها ، تفسيرها، تحقيق : موفق عبد الله العوضي، مكتبة السوادي جدة، وله أسماء أخر منها : كتاب التوحيد و تحقيق كلمة الإخلاص.
٣. تفسير الفاتحة، وهو ناقص، وليس فيه سوى خمسة فصول جعلها المؤلف مقدمة لتفسير السورة، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.

والإسلام).

أولا : تفسير القرآن بالقرآن:

لا يخفى أن أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فقد اعتمد العيني هذه الطريقة في مواضع من تفسيره للآيات[١]، أما ابن رجب الحنبلي فمن أظهر مزايا تفسيره للآيات اعتناؤه البالغ بالمأثور، فإنه نهج منهج أئمة التفسير بالمأثور كالطبري وابن كثير وغيرهما، ومن شواهد تفسير القرآن بالقرآن من كلام الحافظ ابن رجب:

عند قوله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [٢] قال: يعني بالكتاب : القرآن، و المراد: و يعلمهم تلاوة ألفاظه، و يعني بالحكمة : فهم معاني القرآن و العمل بما فيه، فالحكمة هي: فهم القرآن و العمل به، فلا يكفي بتلاوة ألفاظ الكتاب حتى يعلم معناه، و يعمل بمقتضاه، فمن جمع له ذلك كله فقد أوتي الحكمة، قال تعالى : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[٣] [٤].

وقال عند قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[٥] وهذا فيه بيان أنه حد لهم ما أحل لهم وما حرم عليهم، فلا يقربوا الحرام ولا يعتدوا الحلال ، وكذلك قال في آية أخرى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٦] [٧].

---

(١) انظر للأمثلة ص ١٠٦ من هذه الرسالة.

(٢) الجمعة: ٢.

(٣) البقرة: ٢٦٩.

(٤) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب الحنبلي ص ١٦٨ .

(٥) البقرة: ١٧٨.

(٦) البقرة: ٢٢٩.

(٧) جامع العلوم والحكم ص ٧٣.

وقال: وقد أخبر الله في كتابه أن من تاب من ذنبه فإنه يغفر له ذنبه ، أو يثاب عليه في مواضع كثيرة ، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾[1]، وقوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]،وقوله:﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾[3] ، وقوله:﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾[4]،وقوله: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾[5]،وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[6] [7] [8].

---

(1) النساء: ١٧.

(2) النحل: ١١٩.

(3) الفرقان: ٧٠.

(4) طه: ٨٢.

(5) مريم: ٦٠.

(6) آل عمران: ١٣٥.

(7) جامع العلوم والحكم ص ١٦٥،١٦٦.

(8) لمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ النصر: ٢، تفسير سورة النصر لابن رجب الحنبلي ص ٧٠ .

وعند قوله تعالى:﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ النحل: ٨٩، جامع العلوم والحكم ص ٦٨.

وعند قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ ق: ٢٩، جامع العلوم والحكم ص ٢٢٣.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾الحج: ٣٦، لطائف المعارف ص٤١٧.

ثانيا : تفسير القرآن بالسنة:

أما تفسير القرآن بالسنة فقد كانت عنايتهما بها كبيرة؛ لأنهما يعتبران من أئمة الحديث، فكما للعيني شرحه لصحيح البخاري وسنن أبي داود فإن لابن رجب فتح الباري في شرح صحيح البخاري وجامع العلوم والحكم، وهو شرح لأربعين النووي وزادها ثمانية أحاديث من جوامع الكلم له ﷺ.

ومن هنا فقد كثر في تفسيرهما للآيات الاستشهاد بحديث الرسول ﷺ، وتعددت جوانبه[1]، ولكن ابن رجب أكثر توسعا، وقد أورد كثيرا من الأحاديث في ثنايا تفسيره للآيات، وذلك إما لتوضيح معنى آية والاستدلال به على ما ذهب إليه من تفسير للآية، أو للرد على إحدى الفرق المخالفة، وغير ذلك.

ومن الأمثلة:

عند قوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾[2] قال ابن رجب رجب الحنبلي : "والمؤمن يحب الإيمان أشد من حب الماء البارد في شدة الحر للظمآن، ويكره الخروج منه أشد من كراهة التحريق بالنيران، كما في " المسند " عن أبي رزين العقيلي أنه سأل النبي ﷺ عن الإيمان، فقال: " أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما، وأن تحرق في النار أحب إليك من أن تشرك بالله، وأن تحب غير ذي نسب لا تحبه إلا لله، فإذا كنت كذلك فقد دخل حب الإيمان في قلبك كما دخل حب الماء للظمآن في اليوم القائظ[3].

---

(1) انظر لاهتمام العيني بهذا الجانب والأمثلة إلى ص ١٢٣ من هذه الرسالة.

(2) الحجرات: ٧.

(3) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤ / ١١ برقم: ١٦٢٣٩، والطبراني في مسند الشاميين ١/ ٣٤٦، برقم: ٦٠٢، وابن المبارك في الزهد ص٣١، برقم:١٢١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد وفي إسناده سليمان بن موسى وقد وثقه ابن معين وأبو حاتم وضعفه آخرون ١ / ٢١٤.

وفي " المسند " أيضا أن النبي ﷺ وصى معاذ بن جبل فقال له فيما وصاه به: " لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت وحرقت "[١].

وفي " سنن ابن ماجة " أن النبي ﷺ وصي أبا الدرداء وغيره أيضا [٢].

وقد أخبر الله عن أصحاب الأخدود بما أخبر به، وقد كانوا فتنوا المؤمنين والمؤمنات وحرقوهم بالنار ليرتدوا عن الإيمان، فاختاروا الإيمان على النار.

وفي " الصحيح " عن النبي ﷺ" أن امرأة منهم أتى به ومعها صبي لها يرضع، فكأنها تقاعست أن تلقي نفسها في النار من أجل الصبي فقال لها الصبي: يا أمه اصبري فإنك على الحق [٣].

وعند قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [٤] قال: وفي مسند الإمام أحمد من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبيﷺ قال: لما نزلت هذه السورة ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ قرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها فقال: الناس حَيِّز[٥]، وأنا وأصحابي حيز، وقال: لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية[٦].

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في م سنده ٥ / ٢٣٨ برقم: ٢٢١٢٨، وفيه " وإن قُتِلْتَ وحُرِّقتَ " والطبراني في معجم الكبير ٢٤ / ١٩٠، برقم: ٢٠٥٠٠، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجال أحمد ثقات إلا أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير لم يسمع من معاذ، وإسناد الطبراني متصل وفيه عمرو بن واقد القرشي وهو كذاب، وقال الألباني: وهذا إسناد رجاله ثقات كلهم، وابن عياش ثقة في روايته عن الشاميين، وهذه منها ولكنه منقطع، إرواء الغليل ٧ / ٨٩ .

(٢) سنن ابن ماجة، كتاب : الفتن، باب: الصبر على البلاء ٢ / ١٣٣٩، برقم: ٤٠٣٤، حسنه الألباني، أنظر: صحيح ابن ماجة ٢ / ٣٧٤.

(٣) فتح الباري لابن رجب ١ / ٥١، ٥٢، أخرجه مسلم في صحيحه، باب: قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ٤ / ٢٣٠٠، برقم: ٣٠٠٥.

(٤) النصر: ١.

(٥) فئة.

(٦) مسند أحمد ٣ / ٢٢، برقم: ١١١٨٣، وقال الألباني في الإرواء : قلت : وإسناده صحيح على شرط الشيخين ٥ / ١١.

وهذا [١] يستدل به على أن المراد بالفتح فتح مكة، فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس- رضي الله عنهما- أن النبيﷺ قال يوم الفتح: لا هجرة ولكن جهاد ونية[٢].

وعند قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [٣] قال: وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قال: عذاب القبر[٤] [٥].

ثالثا : تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:

لا شك في أن هذا النوع من التفسير يأتي في أهميته بعد القرآن والسنة، فقد اعتنى الإمامان بهذا اللون من المأثور عناية فائقة [٦]، وكان ابن رجب أكثر عناية بها من العيني، وغالبا ينسب كل قول إلى صاحبه.

وهذه بعض الأمثلة:

---

(١) يعني: حديث أبي سعيد.

(٢) تفسير سورة النصر لابن رجب ص ٦٢، ٦٣ ، وأخرجه البخاري، كتاب : الجهاد، باب: فضل الجهاد والسير ٣/ ١٠٢٥، برقم: ٢٦٣١، ومسلم، كتاب الإمارة، باب : المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد ٣ / ١٤٨٧، برقم: ١٨٦٤.

(٣) طه: ١٢٤.

(٤) أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور لابن رجب ص ٨٠، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٧ / ٣٩٠، برقم: ٣١١٩، وأبو يعلى في مسنده ١١ / ٥٢١، برقم: ٦٦٤٤، وحسنه الألباني، انظر: صحيح الترغيب والترهيب ٣ / ٢١٧، برقم: ٣٥٥٢.

(٥) لمزيد من الأمثلة انظر : عند قوله تعالى: ﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ المدثر: ٥٦ ، جامع العلوم والحكم ص ١٥٩.

و عند قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ الأنعام: ٥٩، فتح الباري ٦ / ٣٤٢.

(٦) انظر للأمثلة عند العيني ص ١٤٧ من هذه الرسالة.

عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾ [١] قال ابن رجب: وأما قوله : "موقوتا" ففيه قولان:

أحدهما: أنه بمعنى المؤقت في أوقات معلومة، وهو قول ابن مسعود وقتادة وزيد بن أسلم، وهو الذي ذكره البخاري هنا، ورجحه ابن قتيبة وغير واحد .

قال قتادة في تفسير هذه الآية: قال ابن مسعود: إن للصلاة وقتا كوقت الحج[٢].

وقال زيد بن أسلم: منجما، كلما مضى نجم جاء نجم، يقول: كلما مضى وقت جاء وقت[٣].

وقالت طائفة: معنى مؤقُوتًا: مفروضاً أو واجبا، قاله مجاهد والحسن وغيرهما.

وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، قال: يعني: مفروضا[٤].

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾[٥] قال:

وقال أبو بكر الصديق في تفسيره ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾ قال: لم يشركوا بالله شيئا، وعنه قال: لم يلتفتوا إلى إله غيره [٦]، وعنه قال: ثم استقاموا على أن الله ربهم، وعن ابن عباس بإسناد ضعيف قال : نص آية في كتاب الله، قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله ، وروى نحوه عن أنس ومجاهد والأسود بن هلال وزيد بن أسلم والسدي وعكرمة وغيرهم [٧]، وروي عن عمر بن

---

(١) النساء: ١٠٣.

(٢) انظر: تفسير الطبري ٥ / ٢٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم ٤ / ١٠٥٧.

(٣) انظر: المرجعين السابقين.

(٤) فتح الباري ٣ / ٧٨، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم ٤ / ١٠٥٧، وبحر العلوم لأبي الليث السمرقندي ١ / ٣٦٠.

(٥) فصلت: ٣٠.

(٦) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن القمي النيسابوري ٦ / ٥٨، ومفاتيح الغيب للرازي ٢٧ / ٥٦٠.

(٧) انظر: الكشف والبيان للثعلبي ٨ / ٢٩٤، والدر المنثور للسوطي ١٣ / ١٠٥.

الخطاب أنه قرأ هذه الآية على المنبر ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ فقال: لم يَرُوغُوا رَوَغان الثعلب[١]، وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ قال: استقاموا على أداء فرائضه[٢]، وعن أبي العالية قال : ثم أخلصوا له الدين والعمل[٣]، وعن قتادة قال: استقاموا على طاعة الله[٤].

وقال مبينا معنى ﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾[٥]: وعن أبي هريرة ﷺ قال: هو المستغني عن كل أحد، المحتاج إليه كل أحد[٦]، وعن سعيد بن جبير قال : هو الكامل في في جميع صفاته وأفعاله[٧]، وعن الربيع قال : هو الذي لا تعتريه الآفات[٨]، وعن وعن مقاتل بن حيان قال : هو الذي لا عيب فيه[٩]، وعن كيسان: هو الذي لا يوصف بصفته أحد[١٠] [١١].

---

(١) انظر: تفسير الطبري ٢٤ / ١١٥، واللباب في علم الكتاب لابن عادل الحنبلي ١٠ / ٥٨٩، راغ إلى كذا: مال إليه سرا، التردد وعدم الثبوت بمكان ، إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش ٨ / ٢٧٥.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ٤ / ١٠٠، والكشف والبيان للثعلبي ٨ / ٢٩٣.

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٥ / ١٤٦٢، والدر المنثور للسيوطي٦ / ٣٥٧.

(٤) جامع العلوم والحكم ص ٢٠٤، وانظر: تفسير الطبري ٢٤ / ١١٥، وتفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني ٢ / ١٨٦.

(٥) الإخلاص: ٢.

(٦) انظر: الكشف والبيان للثعلبي ١٠ / ٣٣٥، والنكت والعيون للماوردي ٦ / ٣٧٢.

(٧) انظر: الكشف والبيان للثعلبي ١٠ / ٣٣٥، وتفسير البغوي ٨ / ٥٨٨.

(٨) انظر: الكشف والبيان للثعلبي ٣٣٥/١٠، وتفسير السراج المنير لمحمد بن أحمد الشربيني٤/ ٧١٣.

(٩) انظر: الكشف والبيان للثعلبي ١٠ / ٣٣٥، وتفسير البغوي ٤ / ٥٤٥.

(١٠) تفسير سورة الإخلاص ص ٥٧، وانظر: الكشف والبيان للثعلبي ١٠ / ٣٣٥.

(١١) لمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾آل عمرا ن: ١٦٩ – ١٧٠، أهوال القبور ص ١٦٦.

وعند قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا ﴾ الحجرات: ١٤، فتح

رابعا : تفسير آيات الأحكام:

كان العيني- رحمه الله- فقيها وقاضيا حنفيا، وقد ألف في الفقه كتبا عديدة، وله اهتمام كبير في المسائل الفقهية في آيات الأحكام، فيفسرها ويذكر أقوال العلماء في بيان معناها وما تدل عليه من أحكام[١].

أما ابن رجب الحنبلي- رحمه الله- فكان من أعلام المذهب الحنبلي، وقد ألف في المذهب والفقه كتبا [٢] تدل على إمامته ورسوخه فيه، وله أيضا عناية كبيرة في تفسير آيات الأحكام، فذكر أقوال الصحابة والتابعين والأئم ة الأعلام في الفقه، فكان- رحمه الله- كثير الاستطراد في كلامه، فإذا تعرض لتفسير آية ربما استطرد إلى تفصيل القول فيما يتعلق بها من أحكام وغيره، وكثيرا ما يكون هذا الاستطراد مهما في التفسير بل ربما لا يكون تفسير الآية إلا بمثل هذا التفصيل.

والأمثلة على ذلك:

قال ابن رجب عند قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾[٣] "ففيه دليل على أن النفقة في الحج و العمرة تدخل في جملة النفقة في سبيل الله، و قد كان بعض الصحابة جعل بعيره في سبيل الله، فأرادت امرأته أن تحج عليه، فقال لها النبي ﷺ: "حجي عليه فإن الحج في سبيل الله"، و قد خرجه أهل المسانيد و السنن من وجوه متعددة[٤]، وذكره البخاري تعليقا، وهذا يستدل به على أن

الباري ١ / ١١٦.=

=وعند قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴾ المطففين: ٧ – ٨، أهوال القبور ص ١٨٣.

(١) انظر للأمثلة ص ٢٩٥ من هذه الرسالة.

(٢) منها: القواعد الفقهية وذيل طبقات الحنابلة.

(٣) البقرة: ١٩٥، ١٩٦.

(٤) أخرجه الإمام أحمد من حديث أم معقل ٦ / ٣٧٥، برقم: ٢٧١٥١، وأبو داود في سننه ٢ / ٢٠٤، برقم:١٩٨٩، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٦ / ٢٢٩.

الحج يصرف فيه من سهم سبيل الله المذكور في آية الزكاة، كما هو أحد قولي العلماء، فيعطى من الزكاة من لم يحج ما يحج به، في إعطائه لحج التطوع اختلاف بينهم أيضا [١].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[٢] قال: وذكر ابن عباس: أن الأيام المعلومات المذكورة في سورة الحج ﴿ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾[٣]هي أيام العشر، والأيام المعدودات المذكورة في سورة البقرة هي أيام التشريق.

وفي كل منهما اختلاف بين العلماء:

فأما المعلومات:

فقد روي عن ابن عباس، أنها أيام عشر ذي الحجة، كما حكاه عنه البخاري[٤]، وروي أيضاً عن ابن عمر، وعن عطاء والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وهو قول أبي حنيفة والشافعي وأحمد في المشهور عنه.

وقالت طائفة: الأيام المعلومات: يوم النحر ويومان بعده، روي عن ابن عمر وغيره من السلف، وقالوا: هي أيام الذبح[٥].

وروي أيضاً عن علي وابن عباس وعن عطاء الخراساني والنخعي، وهو قول مالك وأبي يوسف ومحمد وأحمد في رواية عنه.

ومن قال: أيام الذبح أربعة، قال: هي يوم النحر وثلاثة أيام بعده.

وقد روي عن أبي موسى الأشعري، أنه قال في خطبته يوم النحر: هذا يوم الحج الأكبر ، وهذه الأيام المعلومات التسعة التي ذكر الله في القرآن، لا يرد فيهن

---

(١) لطائف المعارف ص ٤٠٩.

(٢) البقرة: ٢٠٣.

(٣) الحج: ٢٨.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: فضل العمل في أيام التشريق ٢/ ٢٤.

(٥) انظر: شرح السنة للبغوي، باب: ثواب العمل في عشر ذيالحجة ٤ / ٣٤٤.

الدعاء، هذا يوم الحج الأكبر، وما بعده من الثلاثة اللائي ذكر الله الأيام المعدودات، لا يرد فيهن الدعاء.

وهؤلاء جعلوا ذكر الله فيها هو ذكره على الذبائح.

وروي عن محمد بن كعب أن المعلومات أيام التشريق خاصة.

والقول الأول أصح ؛ فإن الله سبحانه وتعالى قال بعد ذكره في هذه الأيام المعلومات: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾[1]، والتفث: هو ما يصيب الحاج من الشعث والغبار، وقضاؤه: إكماله، وذلك يحصل يوم النحر بالتحلل فيه من الإحرام، فقد جعل ذلك بعد ذكره في الأيام المعلومات، فدل على أن الأيام المعلومات قبل يوم النحر الذي يقضى فيه التفث ويطوف فيه بالبيت العتيق.

فلو كانت الأيام المعلومات أيام الذبح لكان الذكر فيها بعد قضاء التفث ووفاء النذور والتطوف بالبيت العتيق، والقرآن يدل على أن الذكر فيها قبل ذلك.

وأما قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾[2] فإما أن يقال: إن ذكره على الذبائح يحصل في يوم النحر، وهو أفضل أوقات الذبح، وهو آخر العشر، وإما أن يقال: إن ذكره على ما رزقنا من بهيمة الأنعام، ليس هو ذكره على الذبائح، بل ذكره في أيام العشر كلها، شكراً على نعمة رزقه لنا من بهيمة الأنعام؛ فإن لله تعالى علينا فيها نعماً كثيرة دنيوية ودينية.

وقد عدد بعض الدنيوية في سورة النحل، وتختص عشر ذي الحجة منها بحمل أثقال الحاج، وإيصالهم إلى قضاء مناسكهم والانتفاع بركوبها ودرها ونسلها وأصوافها وأشعارها.

---

(1) الحج: ٢٩.

(2) الحج: ٢٨.

وأما الدينية فكثيرة، مثل: إيجاب الهدي وإشعاره وتقليده، وغالبا يكون ذلك في أيام العشر أو بعضها، وذبحه في آخر العشر، والتقرب به إلى الله، والأكل من لحمه، وإطعام القانع والمعتر؛ فلذلك شرع ذكر الله في أيام العشر شكراً على هذه النعم كلها، كما صرح به في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾[1]، كما أمر بالتكبير عند قضاء صيام رمضان، وإكمال العدة، شكراً على ما هدانا إليه من الصيام والقيام المقتضي لمغفرة الذنوب السابقة. وأما الأيام المعدودات: فالجمهور على أنها أيام التشريق، وروي عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما [2].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[3]قال: وأما النفس بالنفس، فمعناه: أن المكلف إذا قتل نفسا بغير حق عمدا ، فإنه يقتل بها، وقد دل القرآن على ذلك بقو له تعالى:﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾[4] ويستثنى من عموم قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾صور:

---

(1) الحج: ٣٧.

(2) فتح الباري ٦ / ١٠٩- ١١١.

(3) المائدة: ٤٥.

(4) البقرة: ١٧٨.

منها: أن يقتل الوالدُ ولدَه فالجمهور على أنه لا يقتل به، وصح ذلك عن عمر ﷺ وروي عن النبي ﷺ من وجوه متعددة ، وقد تُكُلِّمَ في أسانيدها[١]، وقال مالك: إن تعمد قتله تعمدا لا يشك فيه، مثل أن يذبحه، فإنه يقتل به، وإن حَذَفهَ بسيف أو عصا لم يقتل[٢] وقال البتي[٣]: يقتل بقتله بجميع وجوه العمد للعمومات.

ومنها: أن يقتل الحر عبدا فالأكثرون على أنه لا يُ قتل به ، وقد وردت في ذلك أحاديث في أسانيدها مقال ، وقيل: يقتل بعبد غيره دون عبده ، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه، وقيل: يقتل بعبده وعبد غيره ، وهي رواية عن الثوري، وقول طائفة من أهل الحديث ، لحديث سمرة عن النبي ﷺ "من قتل عبد ه قتلناه ومن جدعه جدعناه" [٤]، وقد طعن فيه الإمام أحمد وغيره.

وقد أجمعوا على أنه لا قصاص بين العبيد والأحرار في الأطراف ، وهذا يدل على أن هذا الحديث مطّرَحٌ لا يُعمل به، وهذا مما يستدل به على أن المراد بقوله تعالى: ﴿ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾ الأحرار؛ لأنه ذكر بعده القصاص في الأطراف وهو يختص بالأحرار.

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب: الديات، باب: ما جاء في الرجل يقتل ابنه يُقاد منه أم لا ٤ / ٨ برقم: ١٣٩٩، وقال: هذا حديث لا نعرفه من حديث سراقة إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده بصحيح رواه إسماعيل بن عياش، عن المثنى بن الصباح، والمثنى بن الصباح يضعف في الحديث، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ١ / ١٦٠.

(٢) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ١ / ١١٩، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٣٢ / ٤٣٧.

(٣) هو عثمان بن مسلم البتي الفقيه أبو عمرو البصري، وثقه أحمد، انظر: بحر الدم ليوسف بن المبرد ١ / ١٠٨.

(٤) مسند الإمام أحمد ٥ / ١١، برقم: ٢٠١٣٥، و ٥ / ١٢، برقم: ٢٠١٤٤، وسنن أبي داود، كتاب: الديات، باب: من قتل عبده أو مثل به أيقاد منه ٤ / ١٧٦، برقم: ٤٥١٥، وسنن الترمذي ٤ / ٢٦، برقم: ١٤١٤، وقال: هذا حديث حسن غريب، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ١ / ١٦١.

ومنها: أن يقتل المسلم كافرا ، فإن كان حربيا لم يقتل به بغير خلاف ؛ لأن قتل الحربي مباح بلا ريب ، وإن كان ذميا أو معاهدا فالجمهور على أنه لا يقتل به أيضا، وفي صحيح البخاري عن على عن النبي ﷺ قال: لا يقتل مسلم بكافر [١].

وقال أبو حنيفة وجماعة من فقهاء الكوفيين: يقتل به، وقد روى ربيعة عن ابن البيلماني عن النبي ﷺ أنه قتل رجلا من أهل القبلة برجل من أهل الذمة ، وقال: "أنا أحق من وَ فَّى بذمته[٢]"، وهذا مرسل ضعيف قد ضعفه الإمام أحمد وأبو عبيد وإبراهيم الحربي والجوزجاني وابن المن ذر والدارقطني وقال ابن البيلماني : ضعيف لا تقوم به حجة إذا وصلَ الحديثَ، فكيف بما يرسلهِ؟وقال الجوزجاني: إنما أخذه ربيعةُ عن إبراهيم بن أبي يحيى عن ابن المنذر عن ابن البيلماني وابن أبي يحيى متروك الحديث.

وفي مراسيل أبي داود حديث آخر مرسل أن النبي ﷺ قتل يوم خيبر مسلما بكافر غيلةً وقال: "أنا أولى وأحق من وفى بذمته"[٣] وهذا مذهب مالك وأهل المدينة أن القتل غيلة لا تشترط له المكافأة ، فيقتل فيه المسلمُ بالكافر، وعلى هذا حملوا حديث ابن البيلماني أيضا على تقدير صحته.

ومنها: أن يقتل الرجل امرأة فيقتل بها بغير خلاف، وفي كتاب عمرو ابن حزم عن النبي ﷺ أن الرجل يقتل با لمرأة [٤]، وصح أنه ﷺ قتل يهوديا قتل جارية [١]،

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: كتابة العلم ١ / ٥٣، برقم: ١١١، وباب: فكاك الأسير ٣ / ١١١٠، برقم: ٢٨٨٢.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٣٠، برقم: ١٦٣٤٢، والدار قطني في سننه ٨ / ٧٤، برقم: ٣٣٠٩، وابن أبي شيبة في مصنفه ٩ / ٢٩٠، برقم: ٢٨٠٣١.

(٣) المراسيل لأبي داود باب: الديات في المسلم يقاد بالكافر إذا قتله، ص ٢٠٨، برقم: ٢٥١، وقال الألباني: منكر، ثم ذكر طرقا عديدة وقال : قلت : فهذه طرق شديدة الضعف لا يتقوى بها الحديث، ويزيده ضعفأنه معارض للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم : لا يقتل مسلم بكافر ، انظر: السلسلة الضعيفة للألباني ١ / ٦٦٩.

(٤) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ٤ / ٢٤٥، برقم: ٧٠٥٨، والبيهقي في سننه الصغرى ٧ / ١١، والدارمي في سننه ٢ / ٢٤٩، وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي ١٠ / ٤٢٥..

وأكثر العلماء على أنه لا يدفع إلى أولياء الرجل شيء ، وروي عن على أنه يدفع إليهم نصف الدية؛ لأن دية المرأة نصف دية الرجل وهو قول طائفة من السلف ، وأحمد في رواية عنه[٢].

خامسا : علوم القرآن:

تناول العيني وابن رجب- رحمهما الله – عددا من المسائل المتعلقة بعلوم القرآن، وأبرز ما اشتركا فيه من موضوعات علوم القرآن أسباب النزول، المكي والمدني، الناسخ والمنسوخ، والقراءات:

أ. **أسباب النزول**: تبدو العناية كبيرة عندهما جميعا، ولكن العيني يهتم بها أكثر، وقلما يغفل ذكرها، وربما ذكرا الروايات المتعددة في سبب النزول [٣]، ومن الأمثلة على ذلك عند ابن رجب:

عند قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[٤] قال ابن رجب : "وقد روي من غير وجه أن هذه الآية نزلت لما سألوا النبي ﷺ عن الحج، وقالوا: أفي كل عام"؟[٥].

وفي "الصحيحين"[٦] عن أنس ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال رجل: من أبي؟ فقال: فلان، فنزلت هذه الآية:﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب :الديات، باب : قول الله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا ﴾...الآية النساء: ٩٣، ٦ / ٢٥٢٤، برقم: ٦٤٩١، ومسلم، كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب: ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره ٣ / ١٢٩٩، برقم: ١٦٧٢.

(٢) جامع العلوم والحكم ص ١٢٥ ، وانظر: المغني لابن قدامة ٩ / ٤٤٧.

(٣) انظر للأمثلة عند العيني ص ٣٧٢ من هذه الرسالة.

(٤) المائدة: ١٠١.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ٣ / ١٧٨، برقم: ٨١٤، وابن ماجه في سننه ٢ / ٩٦٣، برقم: ٢٨٨٤، وأحمد في مسنده ١ / ١١٣، برقم: ٩٠٥، وأبو يعلى في مسنده ١ / ٩٦، برقم: ٥١٧، وضعفه الألباني، انظر: ضعيف سنن الترمذي ١ / ٩٤، وضعيف سنن ابن ماجه ١ / ٢٣١.

(٦) أخرجه البخاري: باب:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ ٤

وفيهما[١] أيضا عن قتادة عن أنس قال: سألوا رسول الله ﷺ حتى أَحْفَوهُ[٢] في المسألة، فغضب فصعد المنبر، فقال: "لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بيّ نته" فقام رجل، كان إذا لاحى[٣] الرجالَ دُعِيَ إلى غير أبيه، فقال: يا رسول الله من أبي؟ قال: "أبوك حذافة" ثم أنشأ عمر ، فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا ، نعوذ بالله من الفتن ، وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ ﴾.

وفي صحيح البخاري[٤] عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل يَضِلُّ ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله هذه الآية:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ ﴾.

وخرّج ابن جرير الطبري في "تفسيره"[٥] من حديث أبي هريرة ، قال: خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان مُحمارٌّ وجهه، حتى جلس على المنبر، فقام إليه رجل، فقال: أين أنا؟ فقال: "في النار" فقام إليه آخر ، فقال: من أبي؟ قال: "أبوك حذافة" فقام عمر رضي الله عنه فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما، إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك ، والله أعلم بآبائنا ، قال:

/ ١٦٨٩، برقم: ٤٣٤٥، ومسلم ، باب : توقيرهﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة ٤ / ١٨٣٢، برقم: ٢٣٥٩.

(١) أخرجه البخاري: باب: التعوذ من الفتن ٥ / ٢٣٤٠، برقم: ٦٠٠١، ومسلم ، باب : توقيرهﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة ٤ / ١٨٣٤، برقم: ٢٣٥٨.

(٢) إحفاء وأحفاه: أجهده واستقصاه في السؤال، انظر: تاج العروس ٣٧ / ٤٥٣.

(٣) لاحى فلان فلانا ملاحاة ولحاءً إذا استقصى عليه، ويُحكى عن الأصمعي أنه قال: أصل الملاحاة المباغضة والملاومة ثم كثر ذلك حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة ملاحاة ، انظر : الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ٢ / ١٣.

(٤) أخرجه البخاري: باب:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ ٤ / ١٦٨٩، برقم: ٤٣٤٦.

(٥) تفسير الطبري ٨ / ٨١.

فسكن غضبه، ونزلت هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ ﴾.

وروي أيضا[١] من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ قال: إن رسول الله ﷺ أذّن في الناس، فقال: "يا قوم كتب عليكم الحج" فقام رجل، فقال: يا رسول الله، أفي كل عام؟ فأغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا، فقال: "والذي نفسي بيده، لو قلت: نعم، لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ، وإذن لكفرتم، فاتركوني ما تركتم ، فإذا أمرتكم بشيء فافعلوا ، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا عنه ، فأنزل الله عز وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾[٢].

وقال: أما قوله تعالى :﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٍ ﴾ [٣] فإنها نزلت بسبب طواف المشركين بالبيت عراة ، وقد صح هذا عن ابن عباس ، واجمع عليه المفسرون من السلف بعده[٤].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٥] قال: وسبب نزولها: أن قوما سألوا النبي ﷺ عن قصة قال : غدا أخبركم ، ولم يقل إن شاء الله، فاحتبس الوحي عنه مدة، ثم نزلت هذه الآية[٦] [١].

---

(١) تفسير الطبري ٨ / ٨٣، وتفسير ابن كثير ٢ / ١٠٧.

(٢) جامع العلوم والحكم ص ٨٩، ٩٠.

(٣) الأعراف: ٣١.

(٤) فتح الباري لابن رجب ٢ / ١٢٧، وانظر: تفسير الطبري ٨ / ١٦٠، وتفسير ابن أبي حاتم ٥ / ١٤٦٤.

(٥) الكهف: ٢٣، ٢٤.

(٦) شرح حديث لبيك اللهم لبيك لابن رجب ص ٦، وانظر: تفسير الطبري ١٥ / ٢٢٨، ودلائل النبوة للبيهقي ٢ / ١٥٤.

ب. **المكي والمدني**: إن العيني اهتم بهذا العلم اهتماما كبيرا، فلا تكاد تمضي سورة دون أن يحيطها بأنها مكية أو مدنية، ويذكر أقوال أهل العلم في ذلك [٢]، أما ابن رجب الحنبلي فلم أجد اهتمامه كثيرا في هذا الجانب، ولعل السبب في ذلك عدم وصوله في شرحه للبخاري إلى كتاب التفسير، ومن الأمثلة التي ذكرها ابن رجب:

قال في بداية تفسير سورة النصر : وهي مدنية بالاتفاق، بمعنى: أنها نزلت بعد الهجرة إلى المدينة[٣].

وقال في موضع: إن سورة الجمعة مدنية [٤].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٥] قال: وهذه الآية مكية[٦].

ج. **الناسخ والمنسوخ** : إن الناسخ والمنسوخ م ن الأمور التي اهتم بها العيني اهتماما فائقا وعرض للعديد من مسائله [٧] بينما كان ابن رجب الحنبلي مقلا في ذلك، ومن الأمثلة على ما أشار إليها ابن رجب الحنبلي في هذا الباب:

---

(١) لمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ المائدة: ٨٧، جامع العلوم والحكم ص ٢٠٧.

و عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ البقرة: ١٨٦، فتح الباري ٢ / ٣٣٠.

(٢) انظر للأمثلة عند العيني ص ٣٧٩ من هذه الرسالة.

(٣) تفسير سورة النصر لابن رجب ص ٤٨.

(٤) فتح الباري ٥ / ٣٢٨.

(٥) الأعراف: ٢٠٤.

(٦) فتح الباري ٦ / ٣٤٦.

(٧) انظر للأمثلة ص ٣٥٧ من هذه الرسالة.

قال في موضع : وروى الربيع عن الشافعي قال: سمعت ممن أثق بخبره وعلمه يذكر أن الله تعالى أنزل فرضا في الصلاة، ثم نسخه بفرض غيره، ثم نسخ الثاني بالفرض في الصلوات الخمس.

قال الشافعي: كأنه يعني قول الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾ [١] ثم نسخه في السورة معه بقوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ ﴾ [٢] الآية إلى قوله: ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٣] فرُسخ قيامُ الليل، أو نصفه، أو أقل، أو أكثر بما تيسر.

قال الشافعي: ويقال نُسخ ما وُصف في المزمل بقول الله عز وجل: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ [٤] ودلوك الشمس: زوالها ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ العَتَمَة ، ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ الصبح ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ فأعلمه أن صلاة الليل نافلة لا فريضة، وأن الفرائض فيما ذكر من ليل أو نهار [٥] [٦].

---

(١) المزمل: ١-٤.

(٢) المزمل: ٢٠.

(٣) المزمل: ٢٠.

(٤) الإسراء: ٧٨.

(٥) فتح الباري ٢ / ١٠٣، ١٠٤، وانظر: كتاب الأم للإمام الشافعي ١ / ٦٨.

(٦) لمزيد من الأمثلة انظر : عند قوله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ البقرة: ٢٧١، روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي ١ / ١٩٥.

وعند قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ الحشر: ٧، الاستخراج لأحكام الخراج لابن رجب الحنبلي ص ٢٧، ٢٨.

وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا

د. **القراءات:** لقد اهتم العيني بإيراد القراءات الواردة فيما فسره من الآيات[١]، أما ابن رجب الحنبلي فكان والده مقرئا للقرآن بروايته، وممن أخذ عنه تلك الروايات ابنه الحافظ ابن رجب، ولذا اعتنى بها في مواطنها من التفسير، ولكنهما لم يلتزما بذكر القراءات في جميع الآيات كما أنهما لم يلتزما بنسبة القراءات إلى قارئها.

ومن الأمثلة على ذلك عند ابن رجب ما يلي:

عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[٢] قال ابن رجب : فيهِ قراءتان بسكون الطاء وضم الهاء، و بفتح الطاء وتشديد الهاء[٣].

وقد قيل: إن القراءة الأولى أريد بها انقطاع الدم، والقراءة الثانية أريد بها التطهر بالماء.

وممن فسر الأولى بانقطاع الدم ابن عباس ومجاهد وغيرهما، وابن جرير وغيره: يشيرون إلى حكاية الإجماع على ذلك، ومنع غيره الإجماع، وقال: كل مِن القراءتين تحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدم، وزوال أذاه.

وفي ذلك نظر، فإن قراءة التشديد تدل على نسبة فعل التطهير إليها، فكيف يراد بذلك مجرد انقطاع الدم ولا صنع لها فيه.

وقوله: ﴿ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ غاية النهي عن قربانهن، فيدل بمفهومه على أن ما بعد التطهير يزول النهي.

عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ المائدة: ١٠٦، جامع العلوم والحكم ص ٣١٦، ٣١٧.

(١) انظر للأمثلة ص ٣٤٧ من هذه الرسالة.

(٢) البقرة: ٢٢٢.

(٣) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما، والباقون بإسكان الطاء وضم الهاء مخففا، انظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ٦٤، وتحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري ص ٣٠٤.

فعلى قراءة التشديد المفسرة بالاغتسال إنما يزول النهي بالتطهر بالماء، وعلى قراءة التخفيف يدل على زوال النهي بمجرد انقطاع الدم [١].

وعند قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَسْئَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [٢] قال: هذه قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم، وقرأ حمزة والكسائي: " أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَراجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ "، وقرأ ابن عامر ﴿ خَرْجًا ﴾ في الموضعين،[٣] وقال تعالى في قصة ذي القرنين: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ [٤]، وقرىء "خراجا" أيضا، قال ابن عباس رضي الله عنه خرجا يعني أجرا [٥].

وعند قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [٦] قال: وقرئ سُعِّرَت وسُعِرت بالتشديد والتخفيف[٧]، قال الزجاج: المعنى واحد إلا أن معنى المشدد أوقدت مرة مرة بعد مرة[٨] [٩].

سادسا : تفسير الآية بدلالة اللغة:

---

(١) فتح الباري ١ / ٣٩٢، ٣٩٣.

(٢) المؤمنون: ٧٢.

(٣) انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٠٠، وص ٤٤٧، وحجة القراءات لابن زنجلة ٤٨٩.

(٤) الكهف: ٩٤.

(٥) الاستخراج لأحكام الخراج ص ٩، وانظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ٣ / ٥٣٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢ / ١٤١.

(٦) التكوير: ١٢.

(٧) قرأ نافع وحفص وابن ذكوان "سعرت" بتشديد العين والباقون بفتحها، انظر : التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ١٣٩، وتحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري ص ٦٧٣.

(٨) التخويف من النار لابن رجب ص ٧٦، وانظر: زاد المسير لابن الجوزي ٩ / ٤١.

(٩) لمزيد من الأمثلة انظر: عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ النساء: ١٤٥، التخويف من النار ص ٥٠.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ الواقعة: ٩٤ ، أهوال القبور لابن رجب ص ٥٩.

وعند قوله تعالى: ﴿ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ الهمزة: ٩ ، التخويف من النار ص ٦٠.

لقد اعتنى الإمامان باللغة اعتناء واضحا، فقد أوردا العديد من المسائل من علم اللغة، مثل بيان اشتقاق الكلمات، وبيان معاني الحروف والإعراب [١]، ومن الأمثلة على ذلك عند ابن رجب:

عند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [٢] قال ابن رجب: اختلفت عبارات السلف في معناه، وهي متقاربة أو متفقة، والمشهور منها قولان:

أحدهما: أن الصمد هو السيد الذي يصمد إليه الخلق في حوائجهم ومطالبهم، وهذا مروي عن ابن عباس وغيره من السلف[٣].

قال الأنباري: لا خلاف بين أهل اللغة أن الصمد السيد الذي ليس فوقه أحد، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم[٤].

وقال الزجاج: هو الذي ينتهي إليه السؤدد، فقد صمد له كل شيء أي قصد قصده، وأنشدوا [٥]:

لقد بكَّر[٦] الناعي بخَيْرِ بني أسد[٧] بعَمرِو بنِ مسعودٍ وبالسيد الصمد[٨]

وأنشدوا [٩] أيضا:

علوتُه بحُسام ثم قلت له خذها حذيف[١٠] فأنت السيد الصمد[١١] [١].

---

(١) انظر للأمثلة عند العيني ص ١٧٦ من هذه الرسالة.

(٢) الإخلاص: ٢.

(٣) انظر: زاد المسير لابن الجوزي ٩ / ٢٦٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢ / ٢٤٥.

(٤) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ١ / ٨٠.

(٥) هو سيرة بن عمرو الأسدي، انظر: الحور العين لأبي سعيد نشوان الحميري ص ٨٠ .

(٦) ويُروى: ألا بكر الناعي، انظر: مختار الصحاح ١ / ١٩٦.

(٧) ويُروى: بخَيْرَيْ بني أسد ، انظر: لسان العرب ٣ / ٢٥٨.

(٨) انظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢٢ / ٩٦، والبيان والتبيين لأبي عثمان الجاحظ ص ١٠٦، وزاد المسير لابن الجوزي ٩ / ٢٦٨.

(٩) هو عمرو بن الأسلع، انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ٥ / ١٣٦.

(١٠) يعني حذيفة بن بدر ، انظر : الأمالي في لغة العرب لأبي علي علي بن إسماعيل البغدادي ٢ / ٢٩٢.

(١١) تفسير سورة الإخلاص لابن رجب ص ٤٨، ٤٩.

وعند قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾[٢] قال: وفي الباء ﴿ بِحَمْدِ ﴾ قولان:

أحدهما: أنها للمصاحبة، فالحمد مضاف إلى المفعول، أي: فسبحه حامدا له، والمعنى: اجمعْ بين تسبيحه، وهو تنزيهه عما لا يليق به من النقائص، وبين تحميده، وهو إثبات ما يليق به من المحامد.

والثاني: أنها للاستعانة، والحمد مضاف إلى الفاعل، أي : سبحه بما حمد به نفسه[٣].

وقال في موضع: أصل الفتنة: الابتلاء والامتحان والاختبار، ويكون تارةً بما يسوء، وتارة بما يسر، كما قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾[٤]، وقال: ﴿ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٥]،وغلب في العرف استعمال الفتنة في الوقوع فيما يسوء[٦].

سابعا : الإسرائيليات:

كان العيني ذا علم واسع بالحديث سندا ومتنا، وكان بصيرا بما ينقل من أخبار، مع ذلك ذكر الأخبار الإسرائيلية كثيرا، ولم يعلق إلا على القليل منها، ويورد أحيانا قصصا منكرات ولا يتعقبها[٧].

أما ابن رجب فقد ابتعد تماما عن ذكرها.

ثامنا : مسائل العقيدة:

---

(١) انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ١٥ / ٢٧٧، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٨ / ٢٩٥، وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٥٤٢.

(٢) النصر: ٣.

(٣) تفسير سورة النصر لابن رجب ص ٧٢.

(٤) الأنبياء: ٣٥.

(٥) الأعراف: ١٦٨.

(٦) فتح الباري ٣ / ٣٤.

(٧) انظر للأمثلة ص ٣١٤ من هذه الرسالة.

إن العيني –عفا الله عنه– سلك مسلك المؤولة من الأشاعرة وغيرهم في كثير من مسائل الاعتقاد[١].

أما ابن رجب الحنبلي– رحمه الله– فالتزم منهج السلف الصالح في جميع أبواب العقيدة، بل كان إماما من أئمة أهل السنة والجماعة، ومؤلفاته أكبر شاهد على ذلك.

يقول الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل: " بقراءة لكتبه وتحرير أقواله في العقيدة وجدته — رحمه الله– سلفيا صرفا، وحديثيا محنكا، فلم أجد له مسألة واحدة خالف فيها السلف أبدا، وبهذا أقطع وأجزم من خلال التتبع والاستقراء لأكثر كتبه[٢].

وعلى هذا يكون الفرق بين المنهاجين عظيما وعميقا، وفيما يلي عرض لبعض مسائل العقيدة التي يتضح من خلالها منهجهما فيها.

تاسعا : منهجهما في الصفات عموما:

إن كلام العيني على أغلب آيات الصفات جاء مخالفا لمذهب السلف، فسلك في أكثر الصفات طريقة أهل التأويل[٣].

أما ابن رجب الحنبلي فكان على منهج أهل السنة والجماعة في هذا الباب، ومما قاله في تقرير هذا المسلك:

"والصواب ما عليه السلف الصالح من إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تفسير لها ولا تكييف ولا تمثيل، ولا يصح من أحد منهم خلاف ذلك البتة خصوصا الإمام أحمد، ولا خوض في معانيها، ولا ضرب مَثَلٍ من الأمثال لها" [٤].

---

(١) انظر للتفصيل والأمثلة إلى : منهجه في تفسير آيات العقائد، ومنهجه في مسائل الإيمان والإسلام ص ١٩٧– ٢٩٤ من هذه الرسالة.

(٢) منهج ابن رجب الحنبلي في العقيدة لعبد العزيز الشبل ص٧٣٩، ٧٤٠.

(٣) انظر للأمثلة إلى كلامه على صفة الرحمة ص ٢٣٨ وصفة العجب ص ٢٤٠ وصفة الكلام ص٢٤٠ وصفة الحياء ص ٢٤٧ من هذه الرسالة.

(٤) فضل علم السلف على علم الخلف ص ٤٥.

وقال: "وكلمة السلف وأئمة أهل الحديث متفقة على أن آيات الصفات وأحاديثها الصحيحة كلها تمر كما جاءت، من غير تشبيه ولا تمثيل، ولا تحريف ولا تعطيل"(١).

وقال أيضا: "وأما طريقة أئمة أهل الحديث وسلف الأمة: فهي الكف عن الكلام في ذلك من الطرفين، وإقرار النصوص وإمرارها كما جاءت، ونفي الكيفية عنها والتمثيل.

وقد قال الخطابي في "الأعلام" : مذهب السلف في أحاديث الصفات: الإيمان، وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية عنها.

ومن قال: الظاهر منها غير مراد، قيل له: الظاهر ظاهران: ظاهر يليق بالمخلوقين ويختص بهم، فهو غير مراد، وظاهر يليق بذي الجلال والإكرام، فهو مراد، ونفيه تعطيل"(٢).

عاشرا : فيما يتعلق بتعريف الإيمان الشرعي:

من أصول أهل السنة والجماعة أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان.

كان العيني- عفا الله عنه — يرى ما ذهب إليه الماتريدية، وهو أيضا قول جمهور الأشاعرة بأن الإيمان تصديق القلب، أما الإقرار باللسان فهو إما شرط في حق إجراء الأحكام، أو هو ركن زائد ليس بأصلي له كالتصديق(٣).

أما ابن رجب الحنبلي — رحمه الله — فقد اتفق مع ما ذهب إليه السلف في تعريف الإيمان الشرعي فقال: والمشهور عن السلف وأهل الحديث أن الإيمان قول وعمل ونية، وأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان ، وحكى الشافعي على

---

(١) فتح الباري لابن رجب ٥ / ١٠١.

(٢) المصدر السابق ٥ / ١٠٠.

(٣) لمزيد من التفصيل والأمثلة انظر: ص ٢٦٤ من هذه الرسالة.

ذلك إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم ، وأنكر السلف على من أخرج الأعمال من الإيمان إنكارا شديدا[١].

وقال عند قوله تعالى :﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾ "ويفسر هذا الهدى بما في القلوب من الإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وتفاصيل ذلك .

ويفسر بزيادة ما يترتب على ذلك من الأعمال الصالحة، إما القائمة بالقلوب كالخشية لله ومحبته ورجائه والرضا بقضائه والتوكل عليه ونحو ذلك، أو المفعولة بالجوارح كالصلاة والصيام والصدقة والحج والجهاد والذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك، وكل ذلك داخل في مسمى الإيمان عند السلف وأهل الحديث ومن وافقهم"[٢].

وقال: " أما زينة الإيمان فالإيمان قول وعمل ونية، فزينة الإيمان تشمل زينة القلب بتحقيق الإيمان له، وزينة اللسان بأقوال الإيمان ، وزينة الجوارح بأعمال الإيمان"[٣].

وقال: "... فالإيمان بالله ورسوله وظيفة القلب واللسان ثم يتبعها عمل الجوارح" [٤].

الحادي عشر : زيادة الإيمان ونقصانه:

إن الإيمان الذي دلت عليه الأدلة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ [٥]، والذي ذهب إليه السلف من الصحابة و التابعين، ومن سار على نهجهم إيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات والعبادات، وينقص بفعل المعاصي وإتيان المنكرات والفواحش.

---

(١) جامع العلوم والحكم ص ٢٧.

(٢) فتح الباري ١ / ١٥٤.

(٣) ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف للدكتور عبد الله بن سليمان الغفيلي ص ٥١١.

(٤) لطائف المعارف ص ٤٠٢.

(٥) انظر للأدلة ص ٢٧١ من هذه الرسالة.

ذكر العيني – عفا الله عنه – أقوالا كثيرة في زيادة الإيمان ونقصانه، وذكر قول أهل السنة والجماعة ولكنه يرى خلاف ما ذهب إليه السلف، وخلاصة ما ذهب إليه:

أن التصديق الذي هو أصل الإيمان لا يزيد ولا ينقص، والزيادة والنقصان إنما تكون في الأعمال التي هي ثمراته، فالزيادة والنقصان فيه ليس بحسب ذاته ولكن بحسب متعلقه[1].

أما ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– فقد تناول هذه المسألة وبيّن أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بعمل الطاعات وخصال الخير، وينقص بترك الطاعات وفعل المعاصي.

قال–رحمه الله–: "زيادة الإيمان ونقصانه قول جمهور العلماء، وقد روي هذا الكلام عن طائفة من الصحابة كأبي الدرداء وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم من الصحابة، وروي معناه عن علي وابن مسعود وعن مجاهد وغيره من التابعين.

وتوقف بعضهم في نقصه، فقال: يزيد ولا يقال: ينقص وروي ذلك عن مالك، والمشهور عنه كقول الجماعة.

وعن ابن المبارك قال: الإيمان يتفاضل: وهو معنى الزيادة والنقص.

وقد تلا البخاري الآيات التي ذكر فيها زيادة الإيمان، وقد استدل بها على زيادة الإيمان أئمة السلف قديما، منهم: عطاء بن أبي رباح فمن بعده.

وتلا البخاري الآيات التي ذكر فيها زيادة الهدى، فإن المراد بالهدى هنا: فعل الطاعات كما قال تعالى بعد وصف المتقين بالإيمان بالغيب وإقام الصلاة والإنفاق مما رزقهم وبالإيمان بما أنزل إلى محمد و إلى من قبله باليقين بالآخرة، ثم قال: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [2] فسمى ذلك كله هدى، فمن زادت طاعته فقد زاد هداه.

---

(1) لمزيد من التفصيل والرد على ما ذهب إليه انظر ص ٢٧٤ من هذه الرسالة.

(2) البقرة: ٥.

ولما كان الإيمان يدخل فيه المعرفة بالقلب والقول والعمل كله كانت زيادته بزيادة الأعمال ونقصانه بنقصانها، وقد صرح بذلك كثير من السلف فقالوا: يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية" [١].

ويقول:" ومن كان حبه وبغضه وعطاؤه ومنعه لهوي نفسه كان ذلك نقصا في إيمانه الواجب، فيجب عليه التوبة من ذلك والرجوع إلى اتباع ما جاء به الرسول ﷺ من تقديم محبة الله ورسوله ، وما فيه رضا الله ورسوله على هوي النفس ومراداتها كلها" [٢].

وقال أيضا: ويدخل في مسمى الإيمان وجل القلوب من ذكر الله، وخشوعها عند سماع ذكره وكتابه، وزيادة الإيمان بذلك[٣].

الثاني عشر : العلاقة بين مسمى الإيمان والإسلام:

اختلف العلماء –رحمهم الله– في مسمى الإيمان والإسلام، هل هما بمعنى واحد، أم أن أحدهما غير الآخر، فالذي ذهب إليه أكثر أهل العلم من السلف بأن الإسلام والإيمان إذا أفرد أحدهما شمل الدين كله، أصوله وفروعه من اعتقاداته وأقواله وأفعاله الظاهرة والباطنة.

وإذا قرن بينهما وذكرا معا فعند ذلك يفترقان في المعنى، فيراد بالإسلام الأعمال الظاهرة، ويراد بالإيمان الاعتقادات الباطنة[٤].

إن العيني –رحمه الله– ليس له منهج واضح في هذه المسألة، فأحيانا يظهر كأنه من القائلين بالترادف [٥] ، وأحيانا أخرى أرى كأنه يرجح القول بعدم الترادف[٦]، وقد أجده يذكر القولين مع أدلتهما ولا يرجح[١].

---

(١) فتح الباري ١ / ٧، ٨.

(٢) جامع العلوم والحكم ص ٣٩٠.

(٣) جامع العلوم والحكم ص ٣٢.

(٤) ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف للغفيلي ص ٥٣١، ٥٣٢.

(٥) انظر: العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني ص ١٤٠، ١٤١، وشرح سنن أبي داود للعيني ٢ / ٥، وعمدة القاري ١ / ٣٠٤، ٣٠٥، ٤٣٩.

(٦) انظر: عمدة القاري ١ / ١٨٣، ٣١١.

وقد تكلم الحافظ ابن رجب-رحمه الله- في هذه المسألة، وأوضحها وبيّنها بيانا شافيا، فقال بعد ذكر بعض النصوص المتعلقة بهذه المسألة:

"وأما وجه الجمع بين هذه النصوص وبين حديث سؤال جبريل عليه السلام عن الإسلام والإيمان، وتفريق النبي ﷺ بينهما، وإدخاله الأعمال في مسمى الإسلام دون الإيمان فإنه يتضح بتقرير أصل : وهو أن من الأسماء ما يكون شاملا لمسميات متعددة عند إفراده وإطلاقه، فإذا قرن ذلك الاسم بغيره صار دالا على بعض تلك المسميات ، والاسم المقرون به دال على باقيها ، وهذا كاسم الفقير والمسكين، فإذا أفرد أحدهما دخل فيه كل من هو محتاج، فإذا قرن أحدهما بالآخر دل أحد الاسمين على بعض أنواع ذوي الحاجات ، والآخر على باقيها، فكهذا اسم الإسلام والإيمان ، إذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر ، ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراده، فإذا قورن بينهما دل أحدهما على بعض ما يدل عليه بانفراده، ودل الآخر على الباقي، وقد صرح بهذا المعنى جماعة من الأئمة..."[٢].

وقال أيضا: "إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق بينهما حينئذ، وإذا قرن بين الاسمين كان بينهما فرق"[٣].

([١]) انظر: عمدة القاري ١ / ١٨٤، ١٨٥.

([٢]) جامع العلوم والحكم ص ٢٨.

([٣]) جامع العلوم والحكم ص ٢٩، وانظر ما بعدها حيث جلب فيها الشواهد المؤيدة لما قرره.

الفصل الثامن : تقويم منهج العيني:

بعد أن عشت جولة طويلة مع بدر الدين العيني –رحمه الله–، ودراسة تفسيره للآيات في مختلف نواحيه، أعود إلى محاولة تقويم منهجه، فمن الصعب على باحث مثلي أن يقوّم عمل ومجهود عالم متبحر كالعيني – رحمه الله–، والذي يريد أن يخوض في هذا لا بد أن يكون على مستوى ما أراد تقويمه أو أعلى منه، واستغفر الله فلست من هذا ولا ذاك، بل لست في مقام تلميذ للعيني، ولكن لما كان هذا عنصرا من عناصر خطة البحث فلا بد مما ليس منه بد.

والتقويم له جهتان:

١. المميزات.

٢. الملاحظات.

أما مميزات منهج العيني فهي كثيرة[١]، منها:

١. اهتمام العيني بتفسير القرآن بالقرآن.
٢. اهتمامه بتفسير القرآن بأحاديث الرسول ﷺ .
٣. عنايته بنقل الأقوال عن الصحابة والتابعين– رحمهم الله– في التفسير.
٤. الاهتمام الجلي بتفسير القرآن بلغة العرب، فقد أورد العديد من المسائل من علم اللغة مثل النحو والصرف والاشتقاق والإعراب.
٥. كثرة نقوله عمن سبقه من المفسرين والعلماء، وإيراده لأقوالهم وآرائهم في معاني الآيات الكريمة وما يتعلق بها.
٦. اعتماده في تفسيره للآيات على أمهات الكتب القديمة في مجال التفسير وعلومه.
٧. نقله عن بعض الكتب المفقودة، وكذلك نقله عن كتب لا تزال مخطوطة.
٨. عنايته الفائقة بأسباب النزول، وفيمن نزلت الآية أو الآيات.
٩. إيراده القراءات، وبخاصة إذا كان له أثر في المعنى.

---

(١) وقد تقدمت أمثلة – لما سأذكره – في الفقرات المتعلقة بها.

١٠. اعتناؤه بالناسخ والمنسوخ.
١١. اهتمامه بذكر المناسبات بين الآيات.
١٢. عنايته بالمحكم والمتشابه، والعام والخاص، والوقف والابتداء.
١٣. بيان عدد آيات وكلمات وحروف في مقدمة أكثر سورة مع ذكر الخلاف إن وجد.

مع هذه المميزات إلا أنه جهد البشر الذي يعتريه النقص والخلل؛ لأنهما من لوازمه، فالكمال في كل شيء لله وحده، والمعصوم من عصمه الله، ولا عصمة إلا لأنبيائه ورسله – صلوات الله وسلامه عليهم-.

وقد سبق أن بّينت بعض المآخذ والملحوظات في الفصول والمباحث السابق ة، وإن تسجيل هذه المآخذ لا ينقص من قيمة العيني ا لعلمية ولا يلغي مزاياه، ولعل من أبرزها:

١. منهجه لم يكن على وتيرة واحدة، فتارة يكون قويا في منهجه، ويستقصي كل الشواهد في المسألة، وتارة أخرى أراه يقتضب الحديث ويختصر فيه.
٢. إيراده – في الغالب - أقوال عن الصحابة والتابعين دون أن يعزوها إلى مصادرها من كتب التفسير وغيرها.
٣. استخدامه كثيرا صيغ التمريض في نقولاته، ولا يعزو الأقوال لأصحابها مما تطلب بذل جهد في البحث والتنقيب.
٤. اكتفاؤه كثيرا بسرد الأقوال في الآيات التي يفسرها دون أن يتعقب عليها بترجيح أو مناقشة في الغالب.
٥. عدم ذكره – في الغالب – أسماء المخالفين أو كتبهم ال تي ينقل عنها حيث كان يكتفي بقوله: وقال بعضهم، أو قيل، ونحو ذلك.
٦. استشهاده بعدد من القراءات القرآنية ولم يذكر- في الغالب - من قرأ بها.
٧. لم يفرق في إيراده القراءات بين المتواتر والشاذ.

٨. نقله لبعض الأحاديث الضعيفة خاصة في فضائل بعض السور.
٩. أنه لا يتعقب الحديث بتصحيح أو تضعيف غالبا.
١٠. أحيانا يكتفي بذكر الحديث عن النبي ﷺ دون الإشارة إلى من رواه وأخرجه.
١١. سبق أن ذكرت عنايته ببيان المسائل الفقهية المستنبطة من الآيات القرآنية، إلا أنني لاحظت أنه أحيانا يستطرد في ذكر الخلافات الفقهية التي لا تؤخذ من الآيات.
١٢. وقوعه أحيانا في خطأ التكرار حيث يورد كلاما ثم يورده مرة أخرى في موضع آخر.
١٣. إيراده بعض الإسرائيليات الظاهرة البطلان، البينة السقوط دون أن يتعقبها بقبول أو رد أو على الأقل التنبيه على كونها من الإسرائيليات ليكون القارئ على علم بها أو حذر منها، بل قد يذكر بعض الروايات الإسرائيلية التي تقدح في عصمة الأنبياء دون التعليق عليها بما يليق بها، وقد سبق بيان ذلك مدعما بالأمثلة.
١٤. سلوكه منهج المتكلمين من الأشاعرة والماتريدية في تقرير مسائل الإيمان والإسلام كما تقدم ذكره في " منهجه في تفسير آيات مسائل الإيمان والإسلام" .
١٥. وقوعه في الأخطاء العقائدية المتعلقة بصفات الله عز وجل حيث جاء كلامه على أغلب آيات الصفات مخالفا لمذهب السلف، فسلك في أكثرها طريقة أهل التأويل.

هذه هي أهم المآخذ التي تؤخذ على منهج العيني، وهناك غيرها من المآخذ الهامشية الصغيرة التي لم أجد ما يدعو لإيرادها فاكتفيت بما ذكرت.

الخاتمة، والنتائج التي توَصَّلَ لها البحث:

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي المصطفى المرسل رحمة للعالمين وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد عشت فترة من الزمن مع منهج العيني في التفسير، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج ليس من السهل أن أحصيها عددا في خاتمة، شأنها كسلام المودع فحسبي أن أشير إلى رؤوسها:

١. ولد العيني في بلدة عين تاب (وهي اليوم واقعة في الأراضي التركية، المتاخمة للحدود الشمالية لسوريا) سنة اثنتين وستين وسبعمائة من الهجرة، وتوفي سنة خمس وخمسين وثماني مئة بالقاهرة.
٢. نشأ العيني في بيت علم ودين وورع وصلاح، فوالده وجده كانا قاضيين، وأحد جدوده حسين بن يوسف كان مقرئا للقرآن، إذ لم يعرف عنه منذ صغره إلا الجد والاجتهاد والعلم والعبادة.
٣. أنه لازدهار العلم في هذا القرن، وكثرة العلماء المبرزين فيه أكبر الأثر على تكوين العيني وحيازته لأنواع من العلوم، وتصنيفه لأنواع من الفنون (الحديث، والفقه، واللغة، والتأريخ، والسير والتراجم) ولكن هذه المؤلفات كثير منها مخطوط، والمفقود منها يتجاوز الأربعين.
٤. أن العيني لم يؤلف مصنفا متكاملا في التفسير، وإنما هي أقوال مبثوثة في كتبه التي وصلت إلينا، وليست هذه الأقوال شاملة لجميع آيات القرآن الكريم وسوره، بل هي أقوال تفسر بعضا من الآيات في مجموعة من السور، ولكن تذكر كتب التراجم ثلاثة حواش له على تفاسير السمرقندي والبغوي والزمخشري، وكلها مفقودة.
٥. أن العيني فسر الآيات متبعا أحسن الطرق في ذلك، ففسر القرآن بالقرآن،

كما فسر القرآن بالسنة، وبأقوال الصحابة والتابعين، وهذا واضح جلي لمن تأمل أقواله التفسيرية.

٦. أنه اعتمد على اللغة العربية وشواهدها لبيان المعنى الصحيح للآية، فأجاد في بيان الألفاظ، وذكر الاشتقاق والإعراب، وتوضيح الأوجه البلاغية.

٧. اهتم العيني بأغلب علوم القرآن، ومن ذلك : الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والمحكم والمتشابه، والمناسبات، والعام والخاص، والوقف والابتداء، وعد الآي.

٨. تأثر العيني إلى حد كبير بمعتقد الأشاعرة متأثرا بعلماء زمانه في تقرير مسائل الإيمان والإسلام ، وفي تأويل أغلب آيات الصفات، ولقد كان ينبغي من أمثال العيني ترويج علوم الكتاب والسنة نقية صافية بدلا من نشر المصطلحات الكلامية، والعقائد الأشعرية والماتريدية.

٩. أورد العيني بعض الإسرائيليات الظاهرة البطلان، البينة السقوط دون أن يتعقبها بقبول أو رد، أو على الأقل التنبيه على كونها من الإسرائيليات.

١٠. تعصب العيني للمذهب الحنفي حتى أنه يرد بشدة على من يتعرض لمذهبه.

١١. رد العيني الأقوال الشاذة في التفسير، ونصر قول الجمهور والأكثر، واحتج له.

١٢. عرف العيني محدثا وفقيها ولغويا، ولم يعرف مفسرا، وفي هذه الدراسة إبراز لخدمته في مجال التفسير وما يتعلق به، وبيان منهجه في تفسيره للآيات.

١٣. كما تم في هذا البحث إجراء مقارنة بين منهج العيني ومنهج ابن رجب الحنبلي، فكلاهما سلكا أفضل الطرق وأحسنها عند تفسيرهما للآيات، إلا أن ابن رجب الحنبلي كان على عقيدة السلف في تفسيره في مسائل الاعتقاد، بينما العيني سلك مسلك الأشاعرة غالبا في هذا الباب، كم ا أنه ذكر الإسرائيليات، أما ابن رجب الحنبلي فقد ابتعد تماما عن ذكرها.

وفي ختام هذا البحث أحمد الله تعالى وأش كره على التوفيق لإتمامه، وأسأله

النفع به، وأن يتقبله عملا خالصا لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عما كان به من خطأ أو تقصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ملخص الرسالة

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: منهج العيني في التفسير – عرض وتقويم –

المرحلة: الماجستير.

اسم الباحث: جاويد سلطان خان.

اسم المشرف: الدكتور عبد العزيز بن ناصر السبر.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجي في البحث.

التمهيد: ترجمة بدر الدين العيني بإيجاز.

الباب الأول: مصادر العيني في التفسير و منهجه في الإفادة منها، وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: مصادره التفسيرية.

الفصل الثاني: مصادره في علوم القرآن.

الفصل الثالث: مصادره في القراءات.

الفصل الرابع: مصادره في الروايات التفسيرية.

الفصل الخامس: مصادره الحديثية .

الفصل السادس: مصادره اللغوية.

الفصل السابع: مصادره الفقهية.

الفصل الثامن: مصادره الأخرى.

الباب الثاني: منهجه في التفسير، وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: منهجه في التفسير بالمأثور، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

الفصل الثاني: منهجه في التفسير بالرأي:

الفصل الثالث: منهجه في تفسير آيات العقائد، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: منهجه في تفسير آيات الربوبية.

المبحث الثاني: منهجه في تفسير آيات توحيد العبادة، والنهي عن الشرك.

المبحث الثالث: منهجه في تفسير آيات الأسماء والصفات.

المبحث الرابع: منهجه في تفسير آيات مسائل الإيمان والإسلام.

الفصل الرابع: منهجه في تفسير آيات الأحكام.

الفصل الخامس: موقفه من الإسرائيليات.

الفصل السادس: منهجه في علوم القرآن.

الفصل السابع: مقارنة تفسير بدر الدين العيني وتفسير ابن رجب الحنبلي.

الفصل الثامن: تقويم منهج العيني.

الخاتمة: وفيها بيان لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

الفهارس:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الآثار.

فهرس الأعلام.

فهرس البلدان والأماكن والقبائل.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

نتيجة البحث العلمي:

عشت فترة من الزمن مع منهج العيني في التفسير، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج أشير إلى رؤوسها:

١٤. ولد العيني في بلدة عين تاب (وهي اليوم وا قعة في الأراضي التركية، المتاخمة للحدود الشمالية لسوريا) سنة اثنتين وستين وسبعمائة من الهجرة، وتوفي سنة خمس وخمسين وثماني مئة بالقاهرة.

١٥. نشأ العيني في بيت علم ودين وورع وصلاح، فوالده وجده كانا قاضيين، وأحد جدوده حسين بن يوسف كان مقرئا للقرآن، إذ لم يعرف عنه منذ صغره إلا الجد والاجتهاد والعلم والعبادة.

١٦. أنه لازدهار العلم في هذا القرن، وكثرة العلماء المبرزين فيه أكبر الأثر على تكوين العيني وحيازته لأنواع من العلوم، وتصنيفه لأنواع من الفنون (الحديث، والفقه، واللغة، والتأريخ، والسير والتراجم) ولكن هذه المؤلفات كثير منها مخطوط، والمفقود منها يتجاوز الأربعين.

١٧. أن العيني لم يؤلف مصنفا متكاملا في التفسير، وإنما هي أقوال مبثوثة في كتبه التي وصلت إلينا، وليست هذه الأقوال شاملة لجميع آيات القرآن الكريم وسوره، بل هي أقوال تفسر بعضا من الآيات في مجموعة من السور، ولكن تذكر كتب التراجم ثلاثة حواش له على تفاسير السمرقندي والبغوي والزمخشري، وكلها مفقودة.

١٨. أن العيني فسر الآيات متبعا أحسن الطرق في ذلك، ففسر القرآن بالقرآن، كما فسر القرآن بالسنة، وبأقوال الصحابة والتابعين، وهذا واضح جلي لمن تأمل أقواله التفسيرية.

١٩. أنه اعتمد على اللغة العربية وشواهدها لبيان المعنى الصحيح للآية، فأجاد في بيان الألفاظ، وذكر الاشتقاق والإعراب، وتوضيح الأوجه البلاغية.

٢٠. اهتم العيني بأغلب علوم القرآن، ومن ذلك : الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والمحكم والمتشابه، والمناسبات، والعام والخاص، والوقف والابتداء، وعد الآي.

٢١. تأثر العيني إلى حد كبير بمعتقد الأشاعرة متأثرا بعلماء زمانه في تقرير مسائل الإيمان والإسلام، وفي تأويل أغلب آيات الصفات، ولقد كان ينبغي من أمثال العيني ترويج علوم الكتاب والسنة نقية صافية بدلا من نشر المصطلحات الكلامية، والعقائد الأشعرية والماتريدية.

٢٢. أورد العيني بعض الإسرائيليات الظاهرة البطلان، البينة السقوط دون أن يتعقبها بقبول أو رد، أو على الأقل التنبيه على كونها من الإسرائيليات.

٢٣. تعصب العيني للمذهب الحنفي حتى أنه يرد بشدة على من يتعرض لمذهبه.

٢٤. رد العيني الأقوال الشاذة في التفسير، ونصر قول الجمهور والأكثر، واحتج له.

٢٥. عرف العيني محدثا وفقيها ولغويا، ولم يعرف مفسرا، وفي هذه الدراسة إبراز لخدمته في مجال التفسير وما يتعلق به، وبيان منهجه في تفسيره للآيات.

٢٦. كما تم في هذا البحث إجراء مقارنة بين منهج العيني ومنهج ابن رجب الحنبلي، فكلاهما سلك أفضل الطرق وأحسنها عند تفسيرهما للآيات، إلا أن ابن رجب الحنبلي كان على عقيدة السلف في تفسيره في مسائل الاعتقاد، بينما العيني سلك مسلك الأشاعرة غالبا في هذا الباب، كم ا أنه ذكر الإسرائيليات، أما ابن رجب الحنبلي فقد ابتعد تماما عن ذكرها.

والحمد لله بنعمته تتم الصالحات، وصلوات الله وسلامه على خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

SUMMARY OF RESEARCH

Summary of Research

Title of Research: The Methodology *Al Aini* in interpreting the Holy Quran.

Level: Master's degree.

Researcher: Javed Sultan Khan.

Research Supervisor: Dr. Abdulaziz Nasir Al Sabr.

Research Plan:

This plan consists of an *Introduction*, *Preface*, two *Chapters*, a *Conclusion* and *Indices*.

Introduction: This includes the importance of the subject, reasons behind choosing this topic, the research plan and the methodology applied in my research.

Preface: This comprises on a brief introduction of ***Badr u Deen Al Aini.***

Chapter I: This Chapter covers the Resources that ***Al Aini*** Used In Interpreting the Holy Quran and His Methodology in Benefiting From His Resources. This chapter consists of ٨ sections:

Section ١: His Resources in Tafsir (Interpreting the Holy Quran).

Section ٢: His Resources in Quranic Sciences.

Section ٣: His Resources in Different Recitations of the Holy Quran.

Section ٤: His Resources in The Different Narrations of Tafsir (Interpreting the Holy Quran).

Section ٥: His Resources in Hadith Studies.

Section ٦: His Resources in Arabic Linguistics.

Section ٧: His Resources in Islamic Jurisprudence.

Section ٨: His Other Resources.

Chapter II: This Chapter talks about ***Aini's*** Methodology in Tafsir (Interpreting the Holy Quran) which consists of ٨ different Sections:

Section ١: His Methodology in Tafsir (Interpreting the Holy Quran) Through Al Ma'thur. This section consists of three parts:

Part ١: Tafsir (Interpreting the Holy Quran) Through the Quran.

Part ٢: Tafsir (Interpreting the Holy Quran) Through The Sunnah.

Part ٣: Tafsir (Interpreting the Holy Quran) Through The Statements of Companions of the Prophet – may peace be upon him- and the Taba'een (followers of the companions –may Allah be pleased with them-).

Section ٢: His Methodology in Tafsir (Interpreting the Holy Quran) Through Al Rai' (Opinions).

Section ٣: His Methodology in Tafsir (Interpreting the Holy Quran) of The Verses Related to Creed. This Section consists of four different parts:

Part ١: His Methodology in Tafsir (Interpreting the Holy Quran) The Verses Related to *Rububia*.

Part ٢: His Methodology in Tafsir (Interpreting the Holy Quran) The Verses Related to The Oneness of God and Forbiddance of Polytheism

With Allah.

Part ٣: His Methodology in Tafsir (Interpreting the Holy Quran) The Verses Related to Names And Attributions of Allah.

Part ٤: His Methodology in Tafsir (Interpreting the Holy Quran) The Verses regarding the affairs related to Iman (Belief) and Islam.

Section ٤: His Methodology in Tafsir (Interpreting the Holy Quran) The Verses Related to Islamic Jurisprudence Rulings.

Section ٥: His Position about Israelite Narrations.

Section ٦: His Methodology Towards Quranic Sciences.

Section ٧: A Comparison Between the Tafsir ***Badir Deen Al Aini*** And The Tafsir of ***Ibn Rajib Al Hanbali***

Section ٨: Evaluation The Methodology of ***Al Aini***

Conclusion: It consists of the most significant findings of my Research.

Indices:

Index of Quranic Verses.

Index of Hadith.

Index Athar.

Index of Famous Figures.

Index of Countries, Places and Tribes.

Index Bibliography.

Index of Topics.

The Results of the Research.

١. I have spent a long period of time researching the

methodology of ***Al Aini***. I will now present a short concise list of the most significant results:

٢. ***Al Aini*** was born in a city Ain Tab which is now located in Turkey in ٧٦٢AH and died in ٨٥٥AH.

٣. ***Al Aini*** was brought up in a religious and conservative family. His father and grandfather were both judges. Another grandfather was a famous reciter and teacher of the Holy Quran. He was known ever since he was young to be serious, hard working, laborious student and worshiping God.

٤. ***Al Aini*** was raised in an environment in which studying and teaching knowledge was at its peak. So many of Islamic famous scholars were around during his time which has motivated him to contribute through his writings of tens of books on different topics. The numbers of his books; most of them the manuscripts, were lost.

٥. ***Al Aini*** did not write a complete Tafsir. Nevertheless, the books that we have in Tafsir written by ***Al Aini*** were Tafsir writings of his scattered in different books. These different compiled books in Tafsir do not cover the whole Holy Quran. Some historical books mentioned that ***Al Aini*** wrote an explanation of the following books in Tafsir: Samirqandi, Baghawi, Zamakhshiri. All of these explanations are now missing.

٦. ***Al Aini*** used the best of ways to interpret the Quran: through the Quran, through the Hadith, and through the statements of the companions and followers of the

companions.

٧. ***Al Ain*** heavily depended on Arabic Linguistics to interpret the Quran.

٨. ***Al Aini*** dealt with Quranic Sciences with high importance.

٩. ***Al Aini*** was highly influenced with the creed of the Asharites relating to issue such as Iman, Islam, Names and Attributions of God.

١٠. ***Al Aini*** mentioned in his writings Israelite Narrations that are obviously void.

١١. ***Al Aini*** was very strict in his following of the Hanafi School of Thought.

١٢. ***Al Aini*** refuted odd saying of other interpreters of the Holy Quran.

١٣. ***Al Aini*** was more popular as a profound scholar in Hadith Sciences, Arabic Linguistics and Islamic Jurisprudence. This is why I chose to study this topic to highlight his works in Tafsir.

١٤. I also made a comparison in this research between ***Al Aini's*** writings in Tafsir with works of ***Ibn Rajab Al Hanbali*** in Tafsir.

With praise to Allah good deeds are completed. May peace, prayers and blessings be upon our beloved Messenger.

الفهارس:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الآثار.

فهرس الأعلام.

فهرس البلدان والأماكن والقبائل.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

سورة البقرة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ الٓمٓ ﴾	١	٣٩٥-١٣٥
﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾	٢	٣٩٥-١٣٥
﴿ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾	٤	١١٨
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ ﴾	٥	٤٣٥
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ... ﴾	١٦	٢٠٥
﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ... ﴾	١٧	١٠٠
﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا ﴾	٢٢	٢١٦
﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾	٢٤	٤٢
﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا ﴾	٢٥	٣٩١
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا ﴾	٢٦	٢٤٨
﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾	٢٩	٢٥٨
﴿ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾	٣٠	٢٤٧
﴿ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ ﴾	٣٤	٢٤٨
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا ... ﴾	٣٦	٣٥٩
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ ﴾	٣٧	١٦٧
﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	٤٣	٣٧٣-٢٤٧
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي ... ﴾	٤٨	١٠٨
﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ ﴾	٥٧	١٧٨

﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى ... ﴾	٦١	١١٩
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ... ﴾	٦٧	٢٩٨-٢٣٩
﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾	٧٠	٣٩١
﴿ وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾	٧١	١١٨-١٨٥
﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	٨٣	٣٧٣
﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ ... ﴾	٨٩	١٩٤
﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾	١٠٢	٣٢٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا ... ﴾	١٠٤	٣٥٣-٣٥٨
﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ... ﴾	١٠٦	٣٦١
﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	١١٠	٣٧٣
﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾	١١٥	١٢٨
﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾	١١٦	١٠٩
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى ... ﴾	١٢٣	١٠٨
﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾	١٢٥	٣٥٤
﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾	١٢٥	١١٠
﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ ... ﴾	١٢٦	٣٥٧
﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ﴾	١٣٣	١٥٧
﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ ... ﴾	١٣٨	٢٠٦
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾	١٤٣	٣٣-٢٧١
﴿ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾	١٤٤	١١٣-١٢٨

﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ ... ﴾	١٤٤	٣٧٢
﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾	١٤٤	٣١٦
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾	١٤٦	١٨٤
﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ ... ﴾	١٥٠	١٢٨-٣٧٢
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا ... ﴾	١٥٩	٣٨١
﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ ﴾	١٧٣	١٩٥
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ... ﴾	١٧٥	٢٠٥
﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ ... ﴾	١٧٧	٢٧٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ﴾	١٧٨	٣٦٨-٤١٩
﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ... ﴾	١٧٨	٤٠٩
﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ... ﴾	١٧٩	١٩٢
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ ... ﴾	١٨٠	١٦٠-٣٦٩
﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ ... ﴾	١٨٢	١١٥
﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ... ﴾	١٨٤	١٥٨-١٦٠-١٦٢-٣١٣
﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾	١٨٥	٧٢
﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ ... ﴾	١٨٥	١١٤-١٢٠-١٨٠
﴿ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾	١٨٥	١١٤
﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾	١٨٥	١٥٩
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ ... ﴾	١٨٥	٢٥٥

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى ... ﴾	١٨٦	٤٢٥
﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾	١٨٧	٣١٤-٢٩٩-٨٣
﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ... ﴾	١٨٧	١٩٠-١٢٩-٩٣
﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ ... ﴾	١٨٧	١٦٨-١٥٦
﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ ... ﴾	١٨٩	١٠٨
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ... ﴾	١٨٩	٣٧٩
﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ... ﴾	١٩٤	١١١
﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾	١٩٥	٤١٦
﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾	١٩٦	٤١٦-٤٩
﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ ... ﴾	١٩٦	٤٠١-٣١١-٣٠٠
﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ ... ﴾	١٩٦	٣٠٢
﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ... ﴾	١٩٧	١٢٨-١٠٨
﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾	١٩٧	٣١١
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ... ﴾	١٩٨	٣٥٧
﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ ... ﴾	١٩٩	١٤٠
﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ ... ﴾	٢٠٣	٤١٧
﴿ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾	٢١٤	١٩١
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ... ﴾	٢١٨	٢٢٢
﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾	٢٢٢	٤٢٧-٣٠٣

﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾	٢٢٣	٦٦
﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾	٢٢٥	١٢٨
﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ... ﴾	٢٢٨	١٣٠
﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾	٢٢٨	٢٩٧
﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾	٢٢٩	١١٥-٢٢٩
﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾	٢٣٥	١٩١
﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ... ﴾	٢٣٦	٣١٦
﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾	٢٣٧	١١٢
﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾	٢٣٨	١٠٩-١٣٦-١٤١
﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ... ﴾	٢٣٨	١٦٩
﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾	٢٥٥	١١٠
﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾	٢٦٠	٢٧٨-٢٧٩
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ ... ﴾	٢٦١	١٤١
﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾	٢٦٤	٥٤
﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ... ﴾	٢٦٩	١٦٧-٤٩٠
﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا ... ﴾	٢٧١	٤٢٦
﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾	٢٧٥	٨١-٣٠٩
﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ... ﴾	٢٧٨	١١٧
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	٢٨١	١٥٧-١٩٣-٢٥٦

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ... ﴾	٢٨٢	٣٠٨-٣٧٠
﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلۡبُهُۥ ﴾	٢٨٣	٢١٨
﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ... ﴾	٢٨٤	١٦٠-١٦٢-١٦٥-٣٦٩
﴿ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ ... ﴾	٢٨٥	١٦٢-١٦٥
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ ... ﴾	٢٨٥	١٦٢-١٦٥
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾	٢٨٦	١٦٠-١٦٢-١٦٥

سورة آل عمران		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	٧	٣٨٩
﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾	١٩	٢٧٩-٢٨١-٢٨٣-٣٥٩
﴿ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ ﴾	٢٦	٢٥٥
﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ... ﴾	٣١-٣٢	٢٢٠
﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾	٣٧	٢٥٥
﴿ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	٣٩	٥٥
﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ ... ﴾	٤٣	١٠٩
﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ ... ﴾	٦٤	٢١٦-٢١٧
﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... ﴾	٨٣	٤٤
﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ ... ﴾	٨٥	٢٨١-٢٨٢

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ... ﴾	٩٧	٧٤-١٣٣-٢٩٨
﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ ... ﴾	٩٧	١٢٦-١٣٩-٢٩٥
و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ... ﴾	١٠٢	٦-١٠٧-١٢٣
﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾	١٠٣	١٩٠
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾	١١٠	٤٠١
﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٢٢	٢٣١
﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾	١٢٤	١١٧-١٧٨
﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ... ﴾	١٢٥	١١٧
﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً ... ﴾	١٣٥	٤١٠
﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	١٣٩	١١٨
﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾	١٤٠	٦٠-٣٥٩
﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾	١٤٦	٥٠
﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ... ﴾	١٥٩	٢٣١
﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	١٦١	١٢٧
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ ... ﴾	١٦٩-١٧١	٣٧٨
﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	١٧٥	٢٢٤
﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾	١٨٧	١٧٦
﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ ﴾	١٨٨	٣٨٢
﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... ﴾	١٩٠	٢٠٧

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ ... ﴾	١٩١	١١٠

سورة النساء		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم ﴾	١	٦
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ ... ﴾	٣	١٢١
﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾	٦	١٨٦
﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ... ﴾	٧	١٦١-١٧٠
﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴾	١١	١٩٢
﴿ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ ... ﴾	١٥	٣٦٥
﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ... ﴾	١٧	٤١٠
﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ ﴾	٢٣	٣١٥-٣١٧
﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ... ﴾	٢٤	٦٥-٣٧٦
﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ ... ﴾	٢٥	١٣٤-٣٥٥
﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾	٢٧	٢٥٦
﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ ... ﴾	٣١	٢٨٤-٢٨٥-٢٨٨
﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ ... ﴾	٣٣	١٦٨-٣٧١
﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾	٣٣	٣٧١
﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ ﴾	٣٤	١٩١

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾	٣٥	١١٥-٣٠٠
﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ... ﴾	٣٦	١٥٣-١٦٤-١٦٨-١٧٠
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن ... ﴾	٤١	٨٨
﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى... ﴾	٤٣	٢٩٨-٣٠٧
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ... ﴾	٤٨-١١٦	١٣٧-٢٩٠-٢٩٣
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ... ﴾	٥١	١٥٦-١٨١
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾	٥٨	٣٥٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ... ﴾	٥٩	١٢٥
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ ... ﴾	٦٦-٦٧	٢٤٣
﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ ﴾	٧٣	٤٨
﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾	٧٨	١١٨-١٨٥
﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ... ﴾	٨٠	١٢٥
﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾	٩٣	٢٩١-٣١٣-٤٢٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ... ﴾	٩٤	٣٧٩
﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾	١٠٠	١٣٣-١٥٩
﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا ... ﴾	١٠٠	٣١٥
﴿ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾	١٠٢	٢٢٩-٣٠٩
﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ... ﴾	١٠٢	٣٠٦
﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى... ﴾	١٠٣	٤١٤

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ... ﴾	١٠٥	١٢٤
﴿ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ ... ﴾	١١٨	١١٢
﴿ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ... ﴾	١٢٧	١٢١-١٢٠
﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾	١٣٤	٢٥٣
﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ... ﴾	١٤٥	٤٢٨
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ ... ﴾	١٤٦	٢٩٧-٢٤٤
﴿ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾	١٦٢	١١٨
﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾	١٦٤	٢٣٥
﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ ﴾	١٦٦	٢٥٤
﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ ... ﴾	١٧٦	١٥٨

سورة المائدة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾	١	١٢١
﴿ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ ... ﴾	٢	١٨٦
﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ ... ﴾	٣	١٢١
﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ ﴾	٣	١٣٠
﴿ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ ﴾	٣	٢٢٣
﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾	٣	٢٧٩
﴿ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ .	٣	٣٠٣

﴿ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	٤	٦٧
﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾	٤	٣١٠
﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ ﴾	٦	١٢٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ... ﴾	٦	٧٢-١٨٤-١٩٣-١٩٥-٣٠٧-٣١٧
﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ ... ﴾	٦	٢٥٦
﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾	٢٢	٣٢٢
﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾	٢٣	٣٢١
﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	٢٣	٢٣١
﴿ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ ... ﴾	٣٣	١٣٠-١٣٦
﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ... ﴾	٣٣	٢٩٢
﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ... ﴾	٣٨	٣٠٦-٣٥٩
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ... ﴾	٤٥	٤١٩
﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾	٤٧	٥٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ ... ﴾	٦٧	٣٧٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ ... ﴾	٨٧	٤٧-٤٢٥
﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ... ﴾	٨٩	٣٠٧-٣٠٩
﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا ... ﴾	٨٩	٣٥٦
﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾	٩٠	٢٩٩
﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾	٩٥	٣٠١-٣١٢

﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ... ﴾	٩٧	٣٥٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا ... ﴾	١٠١	٤٢٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ ... ﴾	١٠٦	٤٢٧
﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾	١١٠	١٩٦
﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى ... ﴾	١١٦	٤٤

سورة الأنعام		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ... ﴾	٥١	١١٥
﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ... ﴾	٥٢	٦٧-١٦٢
﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ... ﴾	٥٩	٤١٣
﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ ... ﴾	٧٠	٤٢
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾	٧٦	١٠٨
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ ... ﴾	٨٢	١٣٠-١٩٢
﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾	٩١	٣٥
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ ... ﴾	٩٣	١٨٠
﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا ... ﴾	٩٩	١٨٣
﴿ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾	٩٩	٣٩١
﴿ شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾	١١٢	١٨٤
﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ ... ﴾	١٢١	٨٧-٤٠١

﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ ... ﴾	١٢٥	٢٥٦
﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾	١٤١	٣٦٩-٣١١-١٢٢
﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ ... ﴾	١٤٥	٨٦-٣٦
﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾	١٦٤	١١٦-٨٠

سورة الأعراف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ الٓمٓصٓ ﴾	١	٣٩٥
﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	٢	٣٩٥
﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ ﴾	٥	٢٢٦
﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾	٣١	٤٢٤-١١٦
﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ ... ﴾	٣٣	٢٣٩
﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾	٤٠	١٣٥
﴿ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ... ﴾	٤٤	٣٢
﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾	٥٤	١١٦
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى ... ﴾	٥٤	٢٠٧
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾	٥٤	٢٥٧-٢٥٧
﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾	٥٥	٥٤
﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾	٥٥	٢٢٩-٢٢٧
وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾	٥٦	٢٢٧

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ... ﴾	٥٦	٢٤١
﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ﴾	٩٢	٥١
﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ... ﴾	٩٦	١٠٨
﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ ... ﴾	١٠٥	١٤٧
﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾	١٣٠	١١٣
﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾	١٤٢	١٠٩
﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ ... ﴾	١٤٣	٣٤٠
﴿ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ ... ﴾	١٦٨	٤٣٠
﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾	١٧٢	١٢٠
﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾	١٧٢-١٧٣	٢٠٦
﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ... ﴾	١٨٠	٢٣٧
﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾	١٩٩	٣٧٤
﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ ﴾	٢٠٤	٤٢٥

سورة الأنفال		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ ... ﴾	١	٤٥
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ... ﴾	٢-٤	٢٧٢-٢٧٤
﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ... ﴾	٩	١١٧
﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾	٣٠	٣٨٤

﴿ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٣٢	٣٨٤
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ... ﴾	٣٣	٣٨٤
﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ ... ﴾	٣٧	١٧٧
﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ ... ﴾	٣٩	٢١٨
﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ ... ﴾	٤١	٤٥
﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم ... ﴾	٦٠	١٢٦
﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾	٦١	٣٧١-٣٧٤-٣٨٢
﴿ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ ... ﴾	٦٧	٣٦٥
﴿ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ ... ﴾	٧٥	٣٦٣-٣٧١

سورة التوبة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾	٣	٣٥٦
﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ ... ﴾	٥	٣٦٤-٣٦٦-٣٧٤-٣٨٠
﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ ... ﴾	١٣	٢٢٣
﴿ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾	١٤	٢٩٢
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾	٢٨	٨٣
﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ... ﴾	٢٩	٣٧٢
﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ... ﴾	٣٠	١٢٢

﴿ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	٣١	١٢٢
﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ . ﴾	٣٤	٣٦٤
﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ... ﴾	٤٢	١٨٢
﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ ... ﴾	٥٠	١٨٠-٤٦
﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾	٦٠	٣٠٦
﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ ... ﴾	١٠٢	٣٨٢
﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً ﴾	١٠٣	٣٦٤-٣١٤
﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ... ﴾	١١٣	٣٧٩
﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾	١١٤	١٨٦
﴿ مَا كَادَ يَزِيغُ ... ﴾	١١٧	١٨٥-١١٨
﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ... ﴾	١٢٠	٤٠١-٣٧٠
﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾	١٢٤	٢٧٩
﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ... ﴾	١٢٥-١٢٤	٢٧٥
﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ ... ﴾	١٢٨	١٥٨
﴿ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾	١٢٩	٢٥٩-١١٠

سورة يونس		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴾	١	٣٩٥
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾	٣	٢٥٩-٢٢٥

﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ ﴾	١٠	٢٢٦
﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴾	١٨	٢٢٨
﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ... ﴾	٢٤	١٩٠
﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	٦٤	١٣٠
﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾	٧١	١٧٩
﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ... ﴾	٨٤	٢٣١
﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴾	١٠٦	٢٢٨

سورة هود		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ... ﴾	١	٣٩٠
﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾	٧	٢٥٩
﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ ... ﴾	١٢	٣٨٥
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾	١٥-١٦	٢٩٤
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾	١٧	٣٨٥-٣٨٨
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ... ﴾	٢٥	١٩٨
﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾	٤١	٩٩
﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾	٤٤	٢٥٨
﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾	٥٠	٣٢٣-٣٤٤

﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾	٧٥	٩٠
﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾	٨١	١٠٨
﴿ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيّٗا ﴾	٩٢	١٩١
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾	١١٤	١٢٢-٣٨٨

سورة يوسف		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ... ﴾	١-٢	٣٩٧
﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ ... ﴾	٤	٣٢٤
﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا ... ﴾	١٧	٢٦٣
﴿ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ ﴾	٢٣	٦٠
﴿ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴾	٢٨	١١٠
﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ ﴾	٣٢	١٣٤-١٧٨
﴿ ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾	٤٢	٢٠٣
﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾	٥٠	٢٠٣
﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾	٨٤	١٦٥-١٧٠
﴿ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓ ﴾	٩٨	١٠٨

سورة الرعد		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾	٢	٢٥٧-٢٥٩
﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ﴾	٧	١٩٥
﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ ... ﴾	١٠	٢٥٥
﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا ... ﴾	١١	٢٥٦
﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ... ﴾	١٣	٢٢٨

سورة إبراهيم		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ ﴾	٢٢	٣٥٩
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ ... ﴾	٢٤	١٨٨
﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾	٢٥	١٨٩
﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ... ﴾	٢٧	١٠١
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ ... ﴾	٢٨	٣٨٧

سورة الحجر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... ﴾	٢	١٢٢
﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا ... ﴾	٤	٣٤

﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾	٦٥	١٠٨
﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ ﴾	٦٦	١١٣-١٧٨
﴿ لَّأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾	٧٥	٢٣٣
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ... ﴾	٨٧	١٤١-٢٤٢
﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	٩٢	١١٦

سورة النحل		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ ... ﴾	٢	١٠٨-١٢٢
﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ ... ﴾	٧	٣٥٨
﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ ... ﴾	٨	٣١٥
﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ ... ﴾	٤١	٣٨٦
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ ... ﴾	٤٤	١٢٤-٣٧٢
﴿ فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴾	٤٧	٣٩٩
﴿ وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾	٥٩	٣٨٦
﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ... ﴾	٦٤	١٢٥
﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ... ﴾	٦٦	٣٥٦
﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾	٦٩	١٥٨
﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا ... ﴾	٧٥	٣٩٨
﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾	٨٩	٤١٠

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ... ﴾	٩٧	٢٧٢
﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾	١٠١	٣٥٩
﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ ... ﴾	١٠٢	١٧١
﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾	١٠٦	٣٧٧
﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ ... ﴾	١١٩	٤١٠
﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ ... ﴾	١٢٠	١٠٩
﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ ... ﴾	١٢٦	٣٨٦

سورة الإسراء		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾	١٥	١١٦-١٣٧
﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً ... ﴾	١٦	٢٥٦
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾	٢٣	١١٣-١٧٨
﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ... ﴾	٢٤	١٩٠
﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾	٣٢	٢٤٧
﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ ... ﴾	٣٦	٢٣٩
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ... ﴾	٥٧	٢٢٢-٢٢٥-٢٩١
﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾	٧٣	٣٨٦
﴿ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ ﴾	٧٤	١١٩-١٨٥

﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾	٧٨	١٩٠
﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾	٧٨	٤٢٦
﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ... ﴾	٧٩	٣٦٧
﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٨٥	٣٥٧
﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾	١١٠	١٣٢-٣٨٠

سورة الكهف		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ... ﴾	٩	٣٤١
﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم ... ﴾	١٣	٢٧٥
﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾	١٩	١٢٠
﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ ... ﴾	٢٣	٢٥٥-٣٢٧-٤٢٤
﴿ وَحَشَرْنَٰهُمْ ﴾	٤٧	٢٩٢
﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾	٦١	١١١
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ ﴾	٧٤	٣٢٤-٣٤١
﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾	٨٥	٣٥٥
﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾	٩٤	٤٢٨
﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴾	٩٨	٤٠٣
﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ﴾	٩٩	٢٩٢

﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ﴾	١١٠	٢٢٤
سورة مريم		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾	١	٣٩٥
﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾	٣	٢٣٠
﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾	٦	١٣٧
﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾	٨	١٧١
﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ ... ﴾	٢٣	٣٥٢-٣٥٨
﴿ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾	٢٥	٣٥٩
﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾	٥٧	١٦٦
﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ ... ﴾	٦٠	٤١٠
﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ... ﴾	٧٦	٣٧٥
﴿ وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾	٧٧	٣٥٥
﴿ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴾	٩٧	١١٣

سورة طه		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ طه ﴾	١	٢٨-٤٣-٣٩٤
﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾	٥	٢٥٧
﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾	٧	١١٩

﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ ... ﴾	١٠	١٠٩
﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾	١٥	١١٩-١٨٥
﴿ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾	٢٨	١١٣
﴿ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴾	٣٢	٢١٢-٢١٣
﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾	٣٩	٢٥١
﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ ... ﴾	٨٢	٤١٠
﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾	١٠٧	٧٥
﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾	١٢٤	٤١٣

سورة الأنبياء		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾	١٢	١٧٩
﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾	٣٤	٢٩٢
﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾	٣٥	٤٣٠
﴿ يَنسِلُونَ ﴾	٩٦	٤٣
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ ... ﴾	٩٦	١١٤-١٩٨

سورة الحج		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾	١٩	١٥٩

﴿ جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ... ﴾	٢٥	٣٥٨
﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ... ﴾	٢٧	٤١
﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ ... ﴾	٢٨	٤١٧-٤١٨
﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ ... ﴾	٢٩	٤١٨
﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ ... ﴾	٣٠	١٢٠
﴿ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾	٣٢	١٠٨
﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا ... ﴾	٣٦	٣٠١-٣١٢-٤١٠
﴿ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ ... ﴾	٣٧	٤١٩
﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾	٤٥	٣٢٤-٣٤٢
وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ... ﴾	٥٢	٣٣١
﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ... ﴾	٥٢	٣٦٠
﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ... ﴾	٥٨	١٣٢
﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾	٧٢	١١٩-١٥٦-١٨٦

سورة المؤمنون		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ ﴾	١٢	٦٤
﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾	١٤	٣-٦-٤٦
﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	٣٦	٤٠٣

﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ ... ﴾	٧٢	٤٢٨
﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾	١١٧	٢٢٧

سورة النور		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا ﴾	١	١١٢
﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ ... ﴾	٢	١١٢-٧٨
﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ ... ﴾	١٤	١١٨-١٣٤-١٨٠
﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم ... ﴾	١٦	١١٠-٢٤٣
﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ ... ﴾	٣٠	١١٣-١٩٧-٣٩٩
﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ... ﴾	٣١	١٥٤-٣٠٧
﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ ... ﴾	٣٢	١١٣-١١٤-١٩٧-٣٩٩
﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ﴾	٣٣	٦٨
﴿ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ... ﴾	٣٣	١١٧
﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾	٣٣	١١٤-١٩٨-٤٠٠
﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾	٤٣	١١٨-١٨٤
﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ ... ﴾	٥٩	١٣٣

﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾	٦٣	١٢٥
﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ ... ﴾	٦٣	٢٢٦

سورة الفرقان		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا ... ﴾	٣٣	١٠٤
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى ... ﴾	٥٨	٢٣١
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾	٥٩	٢٥٧-٢٥٩
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ ... ﴾	٦٨	١٣٢-٢١٧-٢٢٨
﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ ... ﴾	٧٠	٤١٠
﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ ... ﴾	٧٧	٢٢٨

سورة الشعراء		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾	٥٤	٣٢٩
﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	١٠٦	١٠٧
﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	١٩٦	٢٤٦
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ... ﴾	٢٢٧	٣٨٩

سورة النمل

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾	١٦	١٣٧
﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾	٢٣	١١٠
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ... ﴾	٢٦	١٦٦-٢٤٢
﴿ إِنِّيٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾	٢٩	١٦٦
﴿ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	٣٠	٩٩
﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾	٣٥	١١٨
﴿ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ... ﴾	٤٢	٤٠٠
﴿ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ ... ﴾	٤٩	٣٥٥
﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾	٨٠	١١١
﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ... ﴾	٩١	١١٤-١٩٧-٣٩٩

سورة القصص

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ... ﴾	١٤	٢٥٨-٢٦٠
﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ ... ﴾	٥١	٩٦
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ... ﴾	٥٦	١٣٢-٢٥٥
﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ ... ﴾	٥٧	١٣٢
﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾	٧٦	٣٤٢-٣٤٣
﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ... ﴾	٨٨	٢٢٧-٢٥٠

سورة العنكبوت		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ... ﴾	١-٣	٢٧٢
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾	١٠	٢٧٢
﴿ وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ... ﴾	١٦	١٠٧
﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ... ﴾	٤٦	٣٦٩-٣٧٤
﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ... ﴾	٦١	٢٠٣
﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ ... ﴾	٦٣	٢٠٤

سورة الروم		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَ ﴾	٤	٥١-٧٥
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ ﴾	٢٤	١٨٣
﴿ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾	٢٦	١٠٩
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ... ﴾	٢٧	١١٩
﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ﴾	٣٠	٢٠٥
﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾	٣٠	٢٠٥
﴿ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ ﴾	٥٠	١١١-١٨١
﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ ... ﴾	٦٠	٢١٩

سورة لقمان		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ... ﴾	٤	٣٨٧
﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .	١٣	٢٤٣
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ... ﴾ ج	٢٥	٢٠٤
﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ ﴾	٢٧	١٧٨
﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن ... ﴾	٢٧	٣٨٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ... ﴾	٣٣	١٠٧
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾	٣٤	٢٥٤-٣٨٧

سورة السجدة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾	٤	٢٥٧
﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ ... ﴾	١٦	٢٢٥
﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً ... ﴾	٢٤	٢٢٠

سورة الأحزاب		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾	٦	٣٥٧
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ ... ﴾	٢١	٦٣

﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ ﴾	٢٢	٢٧٥
﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	٣١	١٠٩
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ ... ﴾	٣٣	٢٥٦
﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ... ﴾	٣٥	١٢٨
﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ... ﴾	٣٥	٢٨٢
﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾	٣٧	٣٨١-٢٢٣
﴿ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ ... ﴾	٣٧	٣٤٥
﴿ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ﴾	٤١	٣٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ... ﴾	٧٠-٧١	٢١٨-٦

سورة سبأ		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ ... ﴾	٢٣	٢٤٦

سورة فاطر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ ... ﴾	٣	٢٠٧
﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾	٥	٥٢
﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ... ﴾	١٠	١٤٣-١٢٩ ١٦٦-١٥٤
﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ ... ﴾ .	١١	٢٥٤

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾	١٨	١١٦-١٣٧
﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	١٠١	١٥٥

سورة يس		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَنسِلُونَ ﴾	٥١	٤٣
﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾	٦٢	٣٥٦
﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾	٦٥	١٣٧
﴿ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾	٧٨	١١٠-١٨١

سورة الصافات		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾	١٢	٢٤٢-٢٤٣
﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	٢٦٩
﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	١٢٣	٣٤٤
﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	١٨٠	١٩٣

سورة ص		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾	١	٣٩٥-٤٠٣
﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	٢٩	١٧٥

﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾	٣٤	٥٢-٣٢٤ ٣٢٥-٣٢٧
﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾	٣٧	٤٠٤
﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾	٣٨	٤٠٤
﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ... ﴾	٧٥	١١٨

سورة الزمر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ... ﴾	١-٢-٣	٢٢٠
﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾	٧	١١٦-١٣٧
﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾	٧	٢٥٦
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ... ﴾	٩	١٠٩
﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ... ﴾	٢٣	٣٩١
﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ ... ﴾	٢٧-٢٨	٣٩٧
﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾	٣٦	١١١
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ... ﴾	٣٨	٢٠٤
﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ ... ﴾	٥٣	٣٧٨
﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ ... ﴾	٦٦	٢١٧
﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ ... ﴾	٦٧	٢٥١

سورة غافر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ ... ﴾	٣٧	٧٩
﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ... ﴾	٤٣	٢٢٦
﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ... ﴾	٤٦	٣٥٣-٣٥٧
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ ... ﴾	٦٠	١٣٨-٢٢٧

سورة فصلت		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ... ﴾	٩	١٣٨
﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ... ﴾	٩	٢١٦
﴿ فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾	١٠	١٣٨
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾	١١	٢٥٨
﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾	١٢	١١٣-١٣٨-١٧٨
﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن ... ﴾	٢٢	٩٩-٢٥٣-٤١٤

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾	٣٠	٤١٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ... ﴾	٤٠	٢٣٧
﴿ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾	٤٧	٢٥٤

سورة الشورى		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ... ﴾	١١	٢٣٧-٢٣٩-٢٤٥
﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ... ﴾	٣٧	٢٨٣
﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾	٤٠	١١١

سورة الزخرف		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ... ﴾	٩	٢٠٤
﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا ... ﴾	١٣-١٤	١٦٧
﴿ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ﴾	١٣	٢٥٨
﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ ... ﴾	٧٢	٢٦٩
﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ ... ﴾	٨٠	١٢٠
﴿ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾	٨١	٤٥

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ ... ﴾	٨٧	٢٠٤
﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ ﴾	٨٩	٣٧٤

سورة الدخان		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا ... ﴾	٢٣	١٠٩

سورة الجاثية		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ ﴾	٥	١١١
سورة الأحقاف		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ ﴾	٤	٥٩
﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ ... ﴾	١٠	٢١٥
﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾	١٥	٣٥
﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾	١٥	٢٩٨
﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ ... ﴾	١٧	١٧١
﴿ فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾	٢٥	٣٥٥

سورة محمد		
الآية	رقمها	الصفحة

﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾	٤	٣٦٦
﴿ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ ﴾	٣٦	١٩٥
﴿ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ﴾	٣٨	١١٥

سورة الفتح		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ ... ﴾	٤	٢٧٥
﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾	١٥	٢٤٤
﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ... ﴾	١٨	٤٠١
﴿ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾	٢٦	١٠٨
﴿ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ ... ﴾	٢٧	١١٨
﴿ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾	٢٩	٢٥٨
﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ ... ﴾	٢٩	٤٠٣

سورة الحجرات		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ ... ﴾	١	١٣٢-٣٧٨
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ ... ﴾	٤	١٣٢-٣٧٧
﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ... ﴾	٧	٤١١
﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ... ﴾	٩	١١٢
﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ ... ﴾	١٤	٢٨٢-٤١٥

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ... ﴾	١٥	٢٧٢

سورة ق		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قٓ ﴾	١	١٧٢
﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾	٢٩	٤١٠
﴿ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾	٤٠	٣٩

سورة الذاريات		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾	١٩	١٦٧
﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ ﴾	٢٢	١١١
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ ... ﴾	٥٦	٤٠١

سورة الطور		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴾	١-٢	٩١
﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾	٤٩	١٦٧
﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ ... ﴾ .	٣٥-٣٦	٢٠٨

سورة النجم		
الآية	رقمها	الصفحة

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ... ﴾	١٩-٢٠	٣٢٩-٤٠٣
﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴾	٢١	٣٢٣
﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ... ﴾	٣٢	٢٨٦
﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ ... ﴾	٣٢	١١٩-٢٨٨
﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾	٣٩	١٣٧
﴿ أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ ﴾	٥٧	١٧٩

سورة القمر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾	١٤	٢٥١

سورة الرحمن		
﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾	١٩	١٨٣
﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾	٢٩	٦٨-١٤٤-١٤٥-٢٤٥
﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ ... ﴾	٣٩	١١٥
﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾	٤٦	١١٣-١٩٦

سورة الواقعة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾	٧٦	١١٠

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾	٨٢	١١٢
﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾	٨٩	٥٣
﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾	٩٤	٤٢٨

سورة الحديد		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾	٤	٢٥٧-٢٥٩
﴿ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾	١٧	١١١-١٨١
﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾	٢٠	١٩٥

سورة المجادلة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾	٢	٣٠٠
﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾	٣	٣٠٠-٣٠٣-٣٠٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ... ﴾	١٢	٣٦٥

سورة الحشر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ... ﴾	٧	١٢٥-٢٢٠
﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ... ﴾	٧	٢٢١-٤٢٧
﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا ... ﴾	٢١	٣٩٧

سورة الممتحنة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ ... ﴾	٨	٣٦٤
﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾	١٠	٣٥٤

سورة الصف		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾	٢	١١٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ ... ﴾	١٠	١٩٦

سورة الجمعة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾	٢	٤٠٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ... ﴾	٩	٢٩٨
﴿ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾	٩	٢٩٩-٣٠٥

سورة التغابن		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ... ﴾	٧	١٢٠
﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾	١٦	١٢٣

سورة الطلاق		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾	١	٢٩٨-٣١٤
﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ ﴾	٤	٣١٣
﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾	٦	٣٠٣

سورة التحريم		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾	١	٣٧٩
﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾	٢	١١٢
﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ ... ﴾	٥	١١٥

سورة الملك		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾	٣	٥٧
﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ... ﴾	٨-٩	١٢٠
﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ... ﴾	١٣-١٤	٢٥٤
سورة القلم		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾	١	٣٩٥
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	٤	١١٠

﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾	١٦	٢٣٣
﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴾	٢٦	١١٤-١٩٨

سورة الحاقة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾	٥	١١٦
﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ ... ﴾	١٤	٩٥

سورة نوح		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾	١٣	٢٢٤

سورة الجن		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ... ﴾	١٩	٢٢٧
﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ ... ﴾	٢٦	٢٥٤

سورة المزمل		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	١-٢	٢٦٧-٤٢٦
﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٢	٣٦٦

﴿ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾	٣-٤	٣٦٦-٣٦٧
﴿ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ ﴾	٦	٤٣
﴿ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾	١٦	٤٢
﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾	٢٠	٣٦٧-٤٢٦

سورة المدثر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾	٣	٢٩٨
﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾	٤	١٥٥-١٦٩
﴿ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾	٣١	٢٧٥
﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾	٥١	٥٠
﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾	٥٦	٤١٣

سورة القيامة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ ... ﴾	٣-٤	١٢٠

سورة الإنسان		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ... ﴾	١	٧٦-٨٠
﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾	٧	٣٠٣-٣٠٨

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴾	١٠	١٥٥
﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾	٣٠	٢٥٥

سورة المرسلات		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ كِفَاتًا ﴾	٢٥	٣٠
﴿ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ﴾	٣٢	١٥٥-١٦٣-١١٠

سورة النبأ		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ﴾	٢٧	٢٢٤

سورة النازعات		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾	١٤	٢٨
﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴾	٤٣	١١٨

سورة عبس		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴾	٢١	٧٦

سورة التكوير		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾	٢٩	٢٥٥
﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾	١٢	٤٢٨

سورة المطففين		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾	١	٧٠-١٣١-١٤٥
﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ ... ﴾	٨-٧	٤١٦
﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ... ﴾	٩-٨	٣٤٣
﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾	١٨	١٥٤-١٦٠
﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ... ﴾	١٩-٢١	٣٤٢

سورة الانشقاق		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾	١	٧٠-٧١

سورة البروج		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ ... ﴾	٨	٢٩٢

سورة الطارق		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	٤	١٨٣
﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾	٥	٣١

سورة الأعلى		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾	١	٨٥

سورة الغاشية		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾	١	٨٥

سورة الفجر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾	٣	٣٥٤
﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾	٧	١٣٥-٣٤٢
﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾	١٨	٣٥٤
﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	٢٢	٩٦

سورة الشمس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾	١	٣٩
سورة الشرح		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾	١	١٩٦

سورة التين		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴾	٤	١٩٤
﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ﴾	٧	١٩٤

سورة العلق		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾	١	٩٩-١٢٠

سورة القدر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾	١	٤٠٠
﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴾	٣	٩٣
﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ ... ﴾	٤	٣٩٩
﴿ سَلَٰمٌ ﴾	٥	٣٩٩

سورة البينة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... ﴾	١	١٢٢
﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾	٤-٥	٢٢٠
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾	٥	٢١٢-٢١٦-٣١٨

سورة الزلزلة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	٤	٦٩-١٢٧

سورة التكاثر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾	٧	٢٧٩

سورة الهمزة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾	٩	٤٢٩

سورة الكوثر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾	١	٩٤-١٤١

سورة الكافرون		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾	٦	٣٧٤
سورة النصر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾	١	٤١٢١
﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ ... ﴾	٢	٤٠٧
﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾	٣	٤٣٠

سورة المسد		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾	١	٢٤٦-٢٤٧

سورة الإخلاص		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	١	٦٥-٩٦-١٨٧-١٩٤-٢٤٧
﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾	٢	٣٨-١٩٤-٤١٥-٤٢٩

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث	
أن النبي ﷺ دعا بماء فتوضأ ...	١٢٨
أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده ...	٤١١
أتدرون ما أخبارها...	٦٩ - ١٢٧
أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟...	٢٦٨- ٢٧٣
أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب...	١٦١- ١٦٤
اجتنبوا السبع الموبقات ...	٢٨٦
أخذ عدي عقالا أبيض وعقالا أسود ...	١٢٩
أدوا الخياط والمخيط فإن الغلول...	١٢٧
إذا تكلم الله – عز و جل – ...	١٤١
اذكروا الله ذكرا خاملا...	١٤٧
الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك ...	١٣٣ - ١٤٢
أعطى رسول الله ﷺ رهطا ...	٢٨٢
اعملوا فكل ميسر لما خلق له	١٤٣- ١٤٦
أفضل الصلاة طول القنوت	١٤٣
أقرأني رسول الله ﷺ سورة الرحمن...	٧١
ألا أن القوة الرمي، ألا أن القوة الرمي ...	١٢٦
ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ...	١٢٥
أن الرجل يقتل بالمرأة ...	٤٢١
إن الله تعالى خلق آدم ...	٣٢٣
إن الله حيي كريم ...	٢٤٩
أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة...	١٢٨
أن النبي ﷺ كان بمكة فقرأ ...	٣٣٠
أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها	١٢٤ – ١٤٣- ١٤٦

أن امرأة منهم أتى به ومعها ...	٤١٢
إن رسول الله ﷺ أذّن في الناس ...	٤٢٤
إن عمار المسجد هم أهل الله ...	٦٦
أن قوما سألوا النبي ﷺ عن قصة ...	٤٢٤
إن لله ملائكة فيكم يتعاقبون ...	٩٢
أن هذه الآية نزلت لما سألوا ...	٤٢٢
أنا رسول الرحمة، ورسول الملاحم ...	٩٧
إنا معشر الأنبياء لا نورث ...	١٣٧- ١٤١-١٤٤
إنك امرؤ فيك جاهلية	١٣٥-٢٩٠
إنما جعل الطواف بالبيت ...	١٤٢
أنه ﷺ قتل يهوديا قتل جارية	٤٢١
أنه لو عاش كان نبيا	١٤٧
الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ...	٢٦٨- ٢٨١
الإيمان بضع وستون شعبة...	٢٧٦
بحبه سورة قل هوالله أحد ...	٧٣
البضع سنين ما بين خمس ...	٥١
بعث الله جبريل إلى آدم وحواء ...	٩٥
بعثني الله ليلة أسري بي ...	٨٩
بينما رسول اللهﷺ يصلي ...	٣٣١
تحاجت الجنة والنار ...	١٤٤
ثلاثة لا يدخلون الجنة، مدمن الخمر ...	٢٩٦
جعل رزقي تحت ظل رُمحي ...	٢٣٢
حجي عليه فإن الحج في سبيل الله ...	٤١٦
خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان ...	٤٢٣

خطبنا رسول الله ﷺ فقال ...	١٣٤ - ٤٢٣
الدعاء مخ العبادة	١٣٩ - ١٤٨
الدعاء هو العبادة	١٣٨- ٢٢٧
ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا...	٢٧٩
سئل النبي ﷺ عن الكبائر ...	٢٨٦
السبيل: الزاد والراحلة	٧٤- ١٢٦-١٢٧
فاتحة الكتاب شفاء من كل سم	١٣١
فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ...	٢٧٣
قال: يا رسول الله !إنني جعلت ...	١٢٩
قام رجل إلى النبي ﷺ ...	١٢٦
قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ...	٦٩- ١٢٧
قفوا على مشاعركم ...	١٤٠
قلت: يا رسول الله ! ما الخيط ...	١٢٩
قيل: يا رسول الله ! ما السبيل ؟ ...	٧٤-١٢٦
كان رسول الله ﷺ إذا أجنب ...	٧٢
كان قوم يسألون رسول الله ﷺ ...	٤٢٣
كل بن آدم يلقي الله بذنب ...	٥٤
كل ذنب عسى الله أن يغفره ...	٢٩٣
كنا عند النبي ﷺ في مجلس ...	١٣٦
كونوا على مشاعركم	١٤٠
لا تجزيء صلاة لا يقرأ فيها ...	٩٢
لا تسألوني اليوم عن شيء ...	٤٢٣
لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت ...	٤١٢
لا تقتل نفسا ظلما إلا كان ...	٣٣٥

لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا ...	١٤٢
لا هجرة ولكن جهاد ونية	٤١٢-٤١٣
لا يؤمن أحدكم حتى أكون ...	٢٧١- ٢٧٤
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ...	٢٦٩- ٢٧٥-٢٩٥
لا يقتل مسلم بكافر	٤٢١
لا يموت الرجل منهم حتى يولد ...	٣٣٨
لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ...	٣٢٧
لما تجلى الله للجبل طارت ...	٣٤٠
اللهم أعطه الحكمة	١٤٩
اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل	١٤٩
لو توكلتم على الله ...	٢٣٢
ليس شيء أكرم على الله من الدعاء	١٣٩
مانع الزكاة يوم القيامة في النار	٧٣
متعها ولو بقلنسوة	٣١٦
مدمن الخمر كعابد الوثن	٢٩٦
من بنى بيتا يعبد الله فيه...	٩٥
من خرج مجاهدا في سبيل الله ...	١٣٣
من رآني في المنام فقد رآني	٣٣٠
من سرق له متاع، أو ضاع ...	١٤٦
من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج ...	٦٨- ١٤٤
من صلى على جنازة فله قيراط	١٣٨
من قتل عبده قتلناه ...	٤٢٠
من قتل في سبيل الله فهو شهيد	١٣٣
من قرأ (حم) الدخان في ليلة ...	١٣١-١٤٧

من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له	١٤٧
من لقي الله وهو مدمن ...	٢٩٦
من ملك زادا وراحلة ...	١٤٠
من وحد الله وكفر بما ...	١٤٢
من وقصه فرسه أو بعيره ...	١٣٣
الناس حَيِّز، وأنا وأصحابي حيز	٤١٢
نزلت في شأن زينب ...	٣٤٦
نهى عن جلود السباع أن تفترش	١٤٢
هو قول الرجل سبحان الله ...	١٤٣
هي الرؤيا الصالحة	١٣٠
وضأت رسول الله ﷺ ...	٧٣
يأجوج أمة ومأجوج ...	٣٣٨
يخرج من النار من في قلبه ...	٢٧٦

فهرس الآثار

فهرس الآثار	
آخر آية نزلت ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾	١٥٨
آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا	١٥٧
آخر آية نزلت على النبي ﷺ ...	١٥٧
أصبنا سبايا يوم أوطاس ...	٣٧٦
افترض القيام في أول ...	٣٦٧
أن آخر آية نزلت ...	١٥٧
أن ابن عباس كان يمسح على ...	٦٣
أن رجلا أتى النبي ﷺ ...	٤٧
أن عتبة بن أبي وقاص ...	٨٩
أن هذه الآية منسوخة ...	١٦١
أنزل الله في القرآن عشر ...	٦٧
أنزلت هذه الآية ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾...	٦٦
أنزلت هذه الآية الكريمة في العزل	٦٦
إنما نزلت في أهل الكتاب ...	٣٨٢
أنه صلى وراء أبي بكر المغرب ...	٦٤
جاء ناس من العرب إلى النبيﷺ ...	٣٧٧
خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد ...	٧١
خلق الصور من لؤلؤ بيضاء ...	٩١
دخل منهم رجلان حائطا ...	٣٢٢
رأيت النبي ﷺ يسجد ...	٧٠
روح القدس، الاسم الذي ...	١٧٢
سأل الناس رسول اللهﷺ ...	٣٧٩
سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث ...	١٥٩

صلى بنا ابن مسعود المغرب ...	٦٥
صلى بنا عمر ﷺ الفجر ...	٧٤
قدم وفد من بني تميم على النبي ﷺ ...	١٣١-٣٧٧
كان رجل من خزاعة يقال له ...	١٥٩
كانت قبائل العرب من بني عامر وغيرهم ...	٩٠
لا نشك في قاتل المؤمن	٢٩٣
لما قدم النبي ﷺ المدينة ...	٧٠-١٣١-١٤٥
لما نزل موسى عليه السلام ...	٣٢١
ليس من يوم إلا يعرض ...	٨٨
ما أدري أكان رسول الله ﷺ يقرأ ...	١٧١
ما ظهر منها الوجه والكفان ...	١٥٥
ما نزل بالناس أمر قط ...	٦٩
من شاء صام ومن شاء أفطر	١٦٠
نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن	٣٧١
نزلت في أهل مكة	٣٧٨
نزلت في معاذ وثعلبة بن غنمة الأنصاريين	٣٧٨
نزلت هذه الآية في كتمان الشهادة	١٦١-١٧٥
نزلت هذه الآية فيّ، وفي ستة من أصحاب النبي ﷺ	٦٧-١٦٢
نزلت: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾...	٧٢
وافقت ربي لما نزلت ...	٦٤
وجدنا خير عيشنا الصبر ...	٩٠
يا رسول الله! إن اليهود تغشانا	٣٧٩

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام	
إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج	٤٣
إبراهيم بن علي أبو إسحاق الشيرازي	٢٦٨
إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الإسفراييني	٢٦٥
إبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي	١٢٤
ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي	٥٤
أبو الأسود الدولي ظالم بن عمرو	١٨٧
أبو السماك العدوي	٥٨
أبو السوار	٥٨
أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي	٣٥٢
أبو بكر بن مسعود علاء الدين الكاساني	٨٤
أبو عمرو بن العلاء البصري	٣٥٢
أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي	٧٤
أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي	٧٠
أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني	٩٢
أحمد بن علي أبو العباس الضرير	٣٨٥
أحمد بن علي أبو بكر الجصاص الرازي	٣١
أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي	٧١
أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي	٩٦
أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي	٣٥٠
أحمد بن عمرو أبو بكر البزار	٧٠
أحمد بن فارس أبو الحسين الرازي	٧٨
أحمد بن محمد أبو إسحاق الثعلبي	٣٢
أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوي	١٥٠

أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس	٤٥
أحمد بن موسى بن مردويه	٥٦
الأخنس بن شريق	٩٩
إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب المروزي	٥٢
إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري	٦١
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير	٤٩
إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء	٣٩
إسماعيل بن محمد القرشي التيمي	٢٠٩
الأسود بن عبد يغوث الزهري	٩٩
برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني	٨٥
بشر بن غياث عبد الرحمن المريسي	٢٦٦
تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية	٨٧
جهم بن صفوان أبو محرز	٢٦٥
الحسن بن محمد بن حبيب	٣٨٣
الحسين بن أحمد بن خالويه	٤٦
الحسين بن الفضل أبو علي البجلي	٢٦٥
الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني	٤٧
حسين بن مسعود محي السنة البغوي	٣٤
خلف بن عبد الملك بن بشكول	٩٨
خليل بن أحمد الفراهيدي	٧٥
الربيع بن أنس	١١٧
رفيع بن مهران الرياحي	٢٨
زين الدين محمد بن محمد أبو حامد الغزالي	٩٧
سعد بن عبيد أبو زيد الملقب بسعد القاري	٩٠

سعيد بن مسعده الأخفش الأوسط	٤٢
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	٤٩
سفيان بن عيينة	٥٠
سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني	٧٢
سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني	٥٩
سليمان بن داود أبو داود الطيالسي	٦٤
شجاع بن مخلد الفلاس	٣٧٠
شرف الدين الحسن بن محمد الطيبي	٣٩
شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي	٨٧
صِرْمَة بن أبي أنس	٩٣
عاصم بن أبي النجود الأسدي	٣٥٢
عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن	٢٦٥
عبد الحق بن غالب أبو محمد	٣٥
عبد الرحمن بن إسماعيل أبو القاسم المقدسي	٣٥٠
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى	٢٩
عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم السهيلي	٩٩
عبد الرحمن بن علي أبو الفرج ابن الجوزي	٣٦
عبد الرزاق بن همام الصنعاني	٥١
عبد الكريم بن هوازن أبو القاسم القشيري	٢٤٠
عبد الله بن كثير أبو معبد الداري	٣٥٣
عبد الله بن أحمد أبو البركات النسفي	٣٨
عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي	٨٥
عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري	٤٨
عبد الله بن الزبير القرشي أبو بكر الحميدي	٦٤

عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي	٨٨
عبد الله بن سلام بن الحارث	٣٨٥
عبد الله بن سليمان أبو بكر السجستاني	٥٩
عبد الله بن عامر بن تميم اليحصبي	٣٥٢
عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد السمرقندي	٦٦
عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري	٧٨
عبد الله بن محمد أبو بكر الواسطي	٦٥
عبد الله بن محمد النكزاوي	٤٠٢
عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني	٩١
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	٤٢
عبد الملك بن هشام أبو محمد المعافري	٨٩
عبد بن حميد أبو محمد الكسي	٥٣
عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي	٦٠
عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني	٣٥٠
عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو الشهرزوري	٨٦
علي بن إبراهيم بن سعيد	٤٦
علي بن أحمد أبو الحسن الواحدي	٤٦
علي بن أحمد بن حزم الظاهري	٨٢
علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري	٢٦٦
علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده الضرير	٧٨
علي بن الحسن بن هبة الله	٩٨
علي بن الحسين بن علي المسعودي	٩٣
علي بن جعفر أبو القاسم ابن القطاع	٧٩
علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي	٣٥٢

علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني	٧١
علي بن محمد أبو الحسن السخاوي	٣٧
علي بن محمد أبو الحسن الماوردي	٨٢
علي بن محمد أبو الحسن بن الحصار	٤٧
عمرو بن عثمان بن قنبر	٧٥
غيلان بن مسلم أبو مروان الدمشقي	٢٦٦
الفضل بن شاذان أبو العباس الشيعي	٥٨
الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي	٢٦٦
قاسم بن سلام بن عبد الله	٨١
القاضي عياض بن عمر أبو الفضل	٩٧
قعنب العدوي البصري	٥٨
مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي	٦٣
المثقب العبدي العائذ بن محصن بن ثعلبة	١٨٦
محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري	٥٤
محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية	١٠٠
محمد بن أبي بكر زين الدين الرازي	١٠٣
محمد بن أحمد أبو بكر الشاشي القفال	٨٤
محمد بن أحمد أبو عبد الله القرطبي	٣٧
محمد بن أحمد أبو عبد الله الموصلي الحنبلي	٤٨
محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري	٦١
محمد بن أحمد أبو منصور السمرقندي	٢٦٧
محمد بن أحمد بن رشد القرطبي	٨٤
محمد بن أحمد شمس الدين أبو بكر السرخسي	٨٣
محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي	٨١

محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي	٧١
محمد بن إسحاق بن منده العبدي	٩٢
محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي	٨٨
محمد بن أسلم أبو الحسن الطوسي	٢٦٢
محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري	٦٧
محمد بن الحسن الشيباني أبو عبد الله	٢٦٧
محمد بن الحسين بن دريد الأزدي	٧٦
محمد بن السائب أبو النضر الكلبي	٢٨
محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري	٤٤
محمد بن المستنير أبو علي قطرب	٥١
محمد بن جرير أبو جعفر الطبري	٥٣
محمد بن حبان أبو حاتم البستي	٧١
محمد بن سعد أبو عبد الله البصري	٨٩
محمد بن سليمان ابن النقيب	٣٨
محمد بن سليمان أبو جعفر الأسدي	٩٠
محمد بن عبد الله أبو الوليد الأزرقي	٩٠
محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم	٧٣
محمد بن عبدا لله ابن العربي المالكي	٣٥
محمد بن عزيز المعروف بالعزيزي	٤٤
محمد بن علي أبو بكر الأدفوي	٣٦٦
محمد بن عمر فخر الدين الرازي	٣٦
محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي	٦٩
محمد بن محمد أبو الخير ابن الجزري	٣٤٩
محمد بن محمد أكمل الدين البابرتي	٨٧

محمد بن مكرم أبو الفضل ابن منظور	١٠٤
محمد بن يزيد أبو العباس المبرد	٧٦
محمد بن يزيد بن ماجه القز ويني	٦٧
محمد بن يعقوب مجد الدين الشيرازي	١٠٣
محمد بن يوسف أبو حيان أثير الدين	٤٠
محمد بن يوسف بن واقد الظبي	٥١
محمود بن عمر الزمخشري جار الله	٣٣
مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري	٦٧
معمر بن المثنى أبو عبيدة البصري	٤١
مقاتل بن سليمان أبو الحسن البلخي	٢٨
مكي بن أبي طالب القيسي	٣٥٠
ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي	٨٠
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم	٣٤٩
نصر بن محمد أبو الليث السمرقندي	٣٠
نعيم بن حماد أبو عبد الله الخزاعي	٨٩
نقاش محمد بن الحسن بن محمد	٣٠
وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي	٥٠
يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء	٤١
يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة	٢٩
يحيى بن شرف الدين أبو زكريا النووي	٨٦
يعقوب بن إسحاق ابن السكيت	٧٥
يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي	٨٣

فهرس البلدان والأماكن والقبائل

فهرس البلدان والأماكن والقبائل	
أريحا	٣٢٢
أُفسُوس	٣٤١
أيلة	٧٩
باب الجابية	٩٨
البلقاء	٣٤١
جبل قاسيون	٩٨
ذي طوى	٣٠٢
الصقع	٢٨
طرسوس	٣٤١
طور سيناء	٧٩
طور سينين	٧٩
عَمْفان	٣٠٢
قُدَيد	٣٠٢
مَرُّ الظَّهْران	٣٠٢
مغارة الدم	٩٨

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع	
١.	أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٧٨م.
٢.	إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي مصر.
٣.	ابن جُزَيّ ومنهجه في التفسير: علي محمد الزبيري، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٤.	ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف: د- عبد الله بن سليمان الغفيلي، دار المسير الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٥.	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٦.	الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.
٧.	الإتمام بشرح العقيدة الصحيحة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترتيب: عبد العزيز فتحي، دار الترجمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،.١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
٨.	الآحاد والمثاني: أحمد بن عمر بن الضحاك أبو بكر الشيباني، تحقيق: د- باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية الرياض، الطبعة الأولى،١٤١١ هـ ١٩٩١م.
٩.	أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ١٤٠٤ هـ.
١٠.	أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: محمد بن أحمد المقدسي، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق ١٩٨٠م.

١١.	إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد، تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
١٢.	أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤م.
١٣.	أحكام القرآن: محمد بن عبد الله أبو بكر المعروف بابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
١٤.	أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق: رشدي صالح ملحس، دار الأندلس بيروت، ١٤١٦ هـ١٩٩٦م.
١٥.	أدب الكاتب: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد المروزي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السادة مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٦٣م.
١٦.	آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف: محمد بن عبد العزيز الشرايع، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.
١٧.	إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري أبو مصعب، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
١٨.	إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
١٩.	أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٢٠.	أسباب نزول القرآن: علي بن أحمد أبو الحسن الواحدي النيسابوري، تحقيق: السيد أحمد الصقر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٢١.	الاستخراج لأحكام الخراج: الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي،

	دار الهجرة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
٢٢.	الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٢٣.	الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٤.	أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير أبو الحسن الجزري، تحقيق:عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٢٥.	الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير: د- رمزي نعناعة، دار القلم دمشق ودار البيضاء بيروت، الطبعة الأولى،١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.
٢٦.	الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: د- محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ.
٢٧.	الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري، تحقيق: محمد صباغ، مؤسسة الرسالة ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
٢٨.	إصلاح المنطق: يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ابن السكيت البغدادي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة، الطبعة الرابعة .
٢٩.	أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٣٠.	أصول الدين: جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحرفي، تحقيق : د- عمر وفيق الدعواق،دار البشائر الإسلامية بيروت،الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ١٩٩٨م.
٣١.	أصول السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، دار المعرفة بيروت

	.
٣٢.	أصول في التفسير: محمد بن صالح العثيمين، دار ابن تيمية القاهرة ١٤١٠هـ.
٣٣.	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
٣٤.	الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف و أصحاب الحديث: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.
٣٥.	اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: محمد بن عمر الحسين الرازي، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية بيروت١٤٠٢ هـ.
٣٦.	إعراب القرآن: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د- زهير غازي، عالم الكتاب بيروت ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.
٣٧.	أعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرنا: مصطفى الصاوي الجويني، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٢م.
٣٨.	إعلام الموقعين عن رب العالمين: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن القيم، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل بيروت ١٩٣٧ م.
٣٩.	الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلي، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، الطبعة الثانية، ١٣٧٦ هـ.
٤٠.	الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر.
٤١.	الاقتصاد في الاعتقاد: أبو حامد الغزالي، دار الأمانة بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م.

٤٢.	أقوال القاضي عياض في التفسير: سلطان بن عبد الله الجربوع، رسالة مقدمة إلى قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض.
٤٣.	الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٤٤.	الألوسي مفسرا: محسن عبد الحميد، مطبعة المعارف بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
٤٥.	الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٤٦.	الأم: الإمام محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.
٤٧.	أمالي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، تحقيق: عبد الرحيم بن محمد القشقري، مكتبة الرشد الرياض ١٤٢٠هـ.
٤٨.	الأمالي في لغة العرب: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م.
٤٩.	إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩م.
٥٠.	إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٥١.	إنباه الرواة على أنباه النحاة: الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الأولى،

	١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٥٢.	الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبو حنيفة: أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري، دار الكتب العلمية بيروت.
٥٣.	الأنساب: أبو سعيد عبد الكريم بن منصور السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٥٤.	أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور: الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
٥٥.	الأوسط في السنن و الإجماع و الاختلاف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، تحقيق: د- أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
٥٦.	الإيمان: محمد بن إسحاق بن منده أبو عبد الله العبدي، تحقيق: د — علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
٥٧.	الإيمان: محمد بن يحي بن أبو عمر العدني، تحقيق: حمد بن حمدي الجابري الحربي، الدار السلفية الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٥٨.	البحر الزخار المسمى بمسند البزار: أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د- محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٥٩.	البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.
٦٠.	بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين الكاساني، دار الكتب العربي بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
٦١.	بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، مكتبة نزار مصطفى

	الباز مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
.٦٢	بداية المجتهد ونهاية المقتصد: محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، دار الفكر بيروت.
.٦٣	البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف بيروت.
.٦٤	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.
.٦٥	بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث: صالح يوسف معتوق، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
.٦٦	برنامج الوادي آشي: محمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
.٦٧	البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت ١٣٩١هـ.
.٦٨	بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية بيروت.
.٦٩	البعث والنشور: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد سعيد بسيوني زغلول ، مؤسسة الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
.٧٠	بغية الطلب في تاريخ حلب: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، تحقيق: د – سهيل زكار، دار الفكر بيروت.
.٧١	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
.٧٢	البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
.٧٣	بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم أبو العباس، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة مكة

	المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
.٧٤	البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق:المحامي فوزي عطوي، دار صعب بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
.٧٥	تاج التراجم في طبقات الحنفية: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
.٧٦	تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
.٧٧	تاج اللغة وصحاح العربية المسمى "الصحاح": أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩م.
.٧٨	تاريخ أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق:سيد كسوري حسن، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م.
.٧٩	تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د- عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
.٨٠	تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
.٨١	تاريخ التراث العربي: د- فؤاد سزكين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
.٨٢	التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر بيروت .
.٨٣	تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت.

٨٤.	تاريخ جرجان: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، تحقيق: عبد المعيد خان، عالم الكتاب بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
٨٥.	تاريخ دمشق: علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، تحقيق: صلاح الدين المنجد ومحمد أحمد دهان، المجمع العلمي العربي سوريا ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م.
٨٦.	تاريخ قضاة الأندلس: أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي الأندلسي، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٨٧.	تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: سيد أحمد صقر، دار التراث القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م.
٨٨.	التبصرة: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي أبو الفرج، تحقيق: د- مصطفى عبد الواحد، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.
٨٩.	التجبير في المعجم الكبير: أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
٩٠.	تجريد التوحيد المفيد: أحمد بن علي المقريزي، تحقيق:علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.
٩١.	تحبير التيسير في القراءات العشر: شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن الجزري، تحقيق: د أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان الأردن، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ٢٠٠٠م.
٩٢.	التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر تونس .
٩٣.	تحفة الفقهاء: علاء الدين السمرقندي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.
٩٤.	التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٩٥.	التحفة المدنية في العقيدة السلفية: حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، تحقيق: عبد السلام بن برجس، دار العاصمة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٩٦.	التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية: فالح بن مهدي آل مهدي، تصحيح و تعليق: د- عبد الرحمن بن صالح المحمود، دار الوطن الرياض ١٤١٤هـ.
٩٧.	تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي، تحقيق: د- علي المنتصر اللواتي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
٩٨.	التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار: الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، مكتبة دار البيان دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٩٩.	تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
١٠٠.	التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ،تحقيق: د – صادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.
١٠١.	التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي، تحقيق: د- أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م.
١٠٢.	تعريف الدارسين بمناهج المفسرين: د – صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
١٠٣.	التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
١٠٤.	تعظيم قدر الصلاة: محمد بن نصر بن الحجاج أبو عبد الله المروزي، تحقيق: د- عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار المدينة المنورة، الطبعة الأولى،

	١٤٠٦هـ.
.١٠٥	تفسير أسماء الله الحسنى: عبد الرحمن السعدي، دراسة وتحقيق: عبيد بن علي العبيد، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢١هـ.
.١٠٦	تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة: د – محمد بن عبد الله بن علي الخضيري، دار الوطن للنشر الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
.١٠٧	تفسير الثعالبي المسمى بـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.
.١٠٨	تفسير السراج المنير: محمد بن أحمد الشربيني شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت.
.١٠٩	تفسير السمرقندي المسمى ب: بحر العلوم: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د – محمود مطرجي، دار الفكر بيروت .
.١١٠	تفسير الفاتحة: الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، المكتبة الشاملة، الإصدار الرابع.
.١١١	تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين: الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباب مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.
.١١٢	تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير عماد الدين أبو الفداء، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ودار الفكر بيروت ١٤٠١هـ .
.١١٣	تفسير القرآن: للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د – مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ١٩٨٩م.
.١١٤	تفسير القرآن: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: د – سعد بن محمد السعد، دار المعاصر المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
.١١٥	تفسير القرآن: منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني أبو المظفر، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطب الرياض ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

١١٦.	التفسير الكبير: محمد بن عمر بن الحسن أبو عبد الله فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧م.
١١٧.	التفسير المنير: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر بيروت، ١٤١٨هـ.
١١٨.	تفسير النسائي: الإمام احمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي وصبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
١١٩.	تفسير سفيان الثوري: الإمام أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، تحقيق: امتياز علي العرشي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
١٢٠.	تفسير سورة النصر: الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: د- حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
١٢١.	تفسير غريب القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
١٢٢.	تفسير مقاتل بن سليمان: مقاتل بن سليمان أبو الحسن البلخي تحقيق: د – عبد الله محمود الشحاته، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
١٢٣.	تفسير مقاتل بن سليمان: مقاتل بن سليمان أبو الحسن البلخي تحقيق:أحمد فريد، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى،،١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.
١٢٤.	التفسير والمفسرون: د – محمد حسين الذهبي مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الثامنة.
١٢٥.	تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
١٢٦.	التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبد الغني البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ

١٢٧.	تكملة الإكمال: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
١٢٨.	التكملة لكتاب الصلة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة لبنان، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
١٢٩.	تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
١٣٠.	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية المغرب ١٣٨٧ هـ.
١٣١.	التميز: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ.
١٣٢.	تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٣٩هـ.
١٣٣.	تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة .
١٣٤.	تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
١٣٥.	تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د – بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
١٣٦.	تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن طلحة أبو منصور الأزهري، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
١٣٧.	توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: ابن ناصر

	الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٣م.
١٣٨.	تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد: سليمان بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى،من التحقيق الجديد ١٤٢٣هـ.
١٣٩.	الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
١٤٠.	الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب: محمد ناصر الدين الألباني، غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
١٤١.	جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني–مطبعة الملاح–مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.
١٤٢.	جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: د– عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، وطبعة دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ.
١٤٣.	جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين المعروف بابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
١٤٤.	الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: محمد بن أحمد بن أبو بكر أبو عبد الله القرطبي، تحقيق: د– عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
١٤٥.	الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم أبو محمد الرازي، دار إحياء التراث

	العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.
١٤٦.	جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الفكر بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
١٤٧.	جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١٤٨.	الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم أبو العباس، تحقيق: د- علي حسن ناصر، عبد العزيز إبراهيم العسكر، د- حمدان محمد، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
١٤٩.	الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء): محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية بيروت.
١٥٠.	الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، دار النشر: مير محمد كتب خانه كراتشي.
١٥١.	الحاوي الكبير: علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
١٥٢.	حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد أفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
١٥٣.	الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق: د- عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.
١٥٤.	الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
١٥٥.	حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

	السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ.
١٥٦.	حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: محمد بن عمر أبو بكر الشاشي القفال، تحقيق: سعيد عبد الفتاح، مكتبة نزار مصطفى الباز الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
١٥٧.	حلية العلماء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتب العربي بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
١٥٨.	الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن الحسين البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتاب بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
١٥٩.	الحور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف: أبو سعيد نشوان الحميري، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
١٦٠.	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، أميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٦١.	الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الثانية،.
١٦٢.	خلق أفعال العباد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخري أبو عبد الله، تحقيق:عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
١٦٣.	درء تعارض العقل والنقل: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم أبو العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية الرياض ١٣٩١هـ.
١٦٤.	درة الغواص في أوهام الخواص: القاسم بن علي أبو محمد الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ

	١٩٩٨م.
١٦٥.	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.
١٦٦.	الدعاء: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
١٦٧.	دلائل النبوة: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
١٦٨.	الدليل الشافي على المنهل الصافي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، تحقيق: فهيم محمد شاتوت، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣م.
١٦٩.	الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي، دار الكتب العلمية بيروت.
١٧٠.	ذخيرة الحفاظ: محمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: د- عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار السلف الرياض ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
١٧١.	الذخيرة: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق محمد حجي، دار الغرب بيروت، ١٩٩٤م.
١٧٢.	ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد: محمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلية بيروت ، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
١٧٣.	رجال صحيح مسلم: احمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ .
١٧٤.	الرد الوافر: محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣م.

١٧٥.	الرد على كتاب الهيروغليفية: علي بن عبد الرحمن القضيب العويشر، مصدر الكتاب: ملتقى أهل الحديث.
١٧٦.	الرسالة القشيرية: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
١٧٧.	الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة: محمد بن جعفر الكتاني، التحقيق: محمد المنتصر محمد زمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
١٧٨.	رسالة إلى أهل الثغر: علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر المصري، مكتبة العلوم والحكم دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
١٧٩.	الرسالة: الإمام محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار النشر: القاهرة ١٣٥٨هـ ١٩٣٩م.
١٨٠.	روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي: طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
١٨١.	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٨٢.	الروح في الكلام على أرواح الأموات و الأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٥م.
١٨٣.	الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي أبو القاسم، المكتبة الفاروقية باكستان ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
١٨٤.	الروض المعطار في خير الأقطار: محمد عبد المنعم الحميري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة بيروت، الطبعة الثانية،١٩٨٠م.
١٨٥.	روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٨٦.	روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: محمد بن حسان، محمد بن حبان البستي أبو حاتم، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
١٨٧.	روضة الناظر وجنة المناظر: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: د- عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
١٨٨.	زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي أبو الفرج، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
١٨٩.	زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة . مكتبة المنار الإسلامية بيروت، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م.
١٩٠.	الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د- حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
١٩١.	الزواجر عن اقتراف الكبائر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، التحقيق والإعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، المكتبة العصرية لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
١٩٢.	سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
١٩٣.	السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التيمي البغدادي، تحقيق: د- شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
١٩٤.	سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة : محمد ناصر الدين

	الألباني، دار المعارف الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
.١٩٥	سلسلة شرح الرسائل شرح الأصول الثلاثة: د- صالح بن فوزان الفوزان، الإخراج والإشراف: عبد السلام بن عبد الله السليمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
.١٩٦	السنة: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، تحقيق: د- عطية الزهراني، دار الراية الرياض، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ ١٩٨٩م.
.١٩٧	السنة: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: د- محمد سعيد سالم القحطاني، دار بن القيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
.١٩٨	سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد بن ماجة أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر بيروت .
.١٩٩	سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت .
.٢٠٠	سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
.٢٠١	سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بيروت .
.٢٠٢	سنن الدارقطني: علي بن عمر أبو الحسين الدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم المدني، دار المعرفة بيروت ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م.
.٢٠٣	سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتب العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ .
.٢٠٤	سنن النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
.٢٠٥	سير أعلام النبلاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، إشراف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٢٠٦.	السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: عبد الرؤف سعيد، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى،١٤١١هـ.
٢٠٧.	السيرة لابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث .
٢٠٨.	السيف المهند في سيرة الملك المؤيد " شيخ المحمودي " محمود بن أحمد بدر الدين العيني، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
٢٠٩.	شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد الحنبلي الدمشقي الشهير بابن الحماد الحنبلي: تحقيق: محمد الأرناؤوط، دار بن كثير دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٢١٠.	شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة: هبة الله بن منصور اللالكائي أبو القاسم، تحقيق: د- أحمد سعيد حمدان، دار طيبة الرياض ١٤٠٢هـ.
٢١١.	شرح السنة: الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد، تحقيق: د- محمد سعيد سالم القحطاني، دار بن القيم الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٢١٢.	شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٢١٣.	شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩١هـ.
٢١٤.	شرح العمدة في الفقه: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم أبو العباس، تحقيق: د- سعود صالح العطشان، مكتبة عبيكان الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
٢١٥.	شرح ثلاثة الأصول: محمد بن صالح العثيمين، إعداد: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، لجنة إعمار المساجد والأعمار الخيرية.
٢١٦.	شرح حديث لبيك اللهم لبيك: الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

	الحنبلي، تحقيق: د- وليد عبد الرحمن محمد آل فريان، دار عالم الفوائد مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
.٢١٧	شرح سنن أبي داود: محمود بن أحمد بدر الدين العيني، تحقيق: أبو محروس عمرو بن محروس، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
.٢١٨	شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: عبد الله بن محمد الغنيمان، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
.٢١٩	شرح معاني الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
.٢٢٠	الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د- عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن الرياض، الطبعة الثانية،١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
.٢٢١	شعب الإيمان: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد سعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٠ هـ.
.٢٢٢	الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض بن موسى بن عياض، دار الفكر بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
.٢٢٣	الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية: مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
.٢٢٤	صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي، تحقيق: د- محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت، .١٣٩٠هـ١٩٧٠م.
.٢٢٥	صحيح أبي داود: ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
.٢٢٦	صحيح الأدب المفرد: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٢٧.	صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: د – مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامة بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٢٢٨.	صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الخامسة.
٢٢٩.	صحيح بن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
٢٣٠.	صحيح مسلم بشرح النووي: أبو زكريا يحي بن شرف بن مري الرووي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
٢٣١.	صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت .
٢٣٢.	صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٢٣٣.	صريح السنة: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بدر يوسف المعتوق، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٣٤.	صفة الصفوة: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي أبو الفرج، تحقيق: د- محمد رواس قلع جي، محمود فاخوري، دار المعرفة بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٢٣٥.	صفوة الراسخ في علم الناسخ والمنسوخ: شمس الدين محمد بن أحمد أبو عبد الله الموصلي، تحقيق: د –محمد بن صالح البراك، دار بن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٣٦.	صورة الأرض: أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي المعروف بابن حوقل، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، ١٩٩٢م.
٢٣٧.	الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٢٣٨.	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان.
٢٣٩.	طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
٢٤٠.	طبقات الحنابلة : محمد بن أبي يعلي أبو الحسين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت .
٢٤١.	طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د – محمود محمد الطناجي ود – عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
٢٤٢.	طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر قاضي شهبة، تحقيق: د – الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتاب بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
٢٤٣.	طبقات الفقهاء: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، تحقيق: خليل الميس، دارا لقلم بيروت .
٢٤٤.	الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري، دار صادر بيروت .
٢٤٥.	طبقات المحدثين بأصبهان و الواردين عليها: عبد الله بن محمد بن حيان أبو محمد، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
٢٤٦.	طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٢٤٧.	طبقات المفسرين: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.
٢٤٨.	طبقات خليفة: خليفة ابن خياط أبو عمر الليثي، تحقيق: د –أكرم ضياء العمري، دار طيبة الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٢٤٩.	طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني جده.
٢٥٠.	طرح التثريب في شرح التقريب: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٢٥١.	طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار بن القيم الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٢٥٢.	العجاب في بيان الأسباب: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي الدمام، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٢٥٣.	العظمة: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد بن إدريس المباركفوري، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٢٥٤.	عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: بدر الدين العيني ، تحقيق وتعليق: د ـ عبد الرزاق الطنطاوي القرموط، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
٢٥٥.	العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
٢٥٦.	عقيدة التوحيد في القرآن، د- محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، منشورات دار بن تيمية للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٢٥٧.	عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أوينقصها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، د- صالح بن فوزان الفوزان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
٢٥٨.	العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي أبو الفرج، تحقيق: خليل المسيب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة

	الأولى، ١٤٠٣هـ.
٢٥٩.	العلم الهيب في شرح الكلم الطيب: محمود بن أحمد بدر الدين العيني، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
٢٦٠.	علماء الحنابلة من الإمام أحمد المتوفى سنة ٢١٤ إلى وفيات عام ١٤٢٠: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار بن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٦١.	عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، تحقيق وضبط: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٦٢.	عمل اليوم والليلة سلوك النبيﷺ مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد: أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن جدة.
٢٦٣.	عمل اليوم والليلة: أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د –فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
٢٦٤.	العناية بشرح الهداية: أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي، مطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ١٣١٨هـ.
٢٦٥.	عيار الشعر: أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر بن مانع، مكتبة الخانجي القاهرة.
٢٦٦.	غاية الأماني في الرد على النبهاني: أبو المعالي محمود شكري الآلوسي، مطابع نجد التجارية، الرياض .
٢٦٧.	غاية المرام في علم الكلام: علي بن علي بن محمد بن سالم الآمدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، دار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٣٩١م.
٢٦٨.	غاية المريد: في علم التجويد: عطية قابل نصر، مكتبة المدينة القاهرة، الطبعة السابعة.
٢٦٩.	غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن

	الجزري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
٢٧٠.	غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٢٧١.	غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة: خلف بن عبد الملك بن بشكول، تحقيق د- عز الدين علي السريد، محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتاب بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ .
٢٧٢.	فتاوى ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان أبو عمرو الشهروزي، تحقيق: د – موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم،عالم الكتاب بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢٧٣.	فتح الباب في الكنى والألقاب: محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني: تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٢٧٤.	فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت.
٢٧٥.	فتح الباري: الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
٢٧٦.	الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، تحقيق: أحمد مجتبى، دار العاصمة الرياض.
٢٧٧.	فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر بيروت.
٢٧٨.	فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.

٢٧٩.	فتوح مصر وأخبارها: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن أعين القرشي المصري، تحقيق: محمد الحجيري، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٢٨٠.	الفرائض وشرح آيات الوصية، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي أبو القاسم، تحقيق: د- محمد بن إبراهيم البنا، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٢٨١.	الفَرْق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور البغدادي، دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.
٢٨٢.	الفروع وتصحيح الفروع: محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٨ هـ.
٢٨٣.	فصول في أصول التفسير: د — مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.
٢٨٤.	الفصول في الأصول: أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: د- عجيل جاسم النشمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
٢٨٥.	فضل علم السلف على علم الخلف: الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق:يحيى مختار غزاوي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى،١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٢٨٦.	فقه العبادات: محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر الرياض، طبعة عام ١٤٢٥ م.
٢٨٧.	الفقه على المذاهب الأربعة: عبد الرحمن الجزيري، دار الفكر بيروت.
٢٨٨.	فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار العربي الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
٢٨٩.	فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم: إعداد: مركز الدراسات القرآنية بجمع

	الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤١٤هـ.
.٢٩٠	الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٧هـ.
.٢٩١	فوات الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق علي محمد بن يعوض الله، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
.٢٩٢	القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة بيروت.
.٢٩٣	قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية: د – حسين بن علي الحربي، دار القاسم، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
.٢٩٤	قواعد التفسير جمعا ودراسة: خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
.٢٩٥	القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
.٢٩٦	الكاشف في من له رواية في الكتب الستة : محمد بن أحمد أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
.٢٩٧	كتاب الأسماء والصفات: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي جدة، الطبعة الأولى.
.٢٩٨	كتاب الأفعال: أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري، تحقيق: د- حسين محمد، د- محمد مهدي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
.٢٩٩	كتاب الأفعال: علي بن جعفر أبو القاسم السعدي ابن القطاع، عالم الكتاب بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
.٣٠٠	كتاب الأموال: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٣٠١.	كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: أبو بكر محمد بن إسحاق بن الخزيمة، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٣٠٢.	كتاب التيسير في القراءات السبع: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعد الداني، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.
٣٠٣.	كتاب الذيل على طبقات الحنابلة: الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين، مطبعة السنة المحمدية القاهرة، ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م.
٣٠٤.	كتاب الزهد: أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨م.
٣٠٥.	كتاب الزهد: عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت .
٣٠٦.	كتاب العين: الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي، تحقيق: د – مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال .
٣٠٧.	كتاب الفتن: نعيم بن حماد أبو عبد الله المروزي، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة التوحيد القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٣٠٨.	كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء و المحدثين وأسماء كتبهم: محمد بن إسحاق النديم، تحقيق: رضا تجدد، مكتبة الأسدي، ميدان بهارستان، طهران.
٣٠٩.	كتاب الكبائر: محمد بن عبد الوهاب، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، الطبعة الثانية،١٤٢٠هـ.
٣١٠.	كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٣١١.	كتاب المحبر: محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ، تحقيق: د – آنسة ايلزه، وزارة المعارف، المكتبات المدرسية، السعودية.

٣١٢.	كتاب المصاحف: أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: د – محب الدين عبد السبحان واعظ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
٣١٣.	كتاب سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو البشر سيبويه، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
٣١٤.	كتاب غريب القرآن: محمد بن عزيز أبو بكر السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٣١٥.	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣١٦.	كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: عبد العزيز بن أحمد علاء الدين البخاري، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
٣١٧.	كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني، تحقيق: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
٣١٨.	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عند الله الشهير بحاجي خليفة، مكتبة المثنى بغداد .
٣١٩.	كشف القناع المربى عن مهمات الأسامي والكنى : محمود بن أحمد بدر الدين العيني، تحقيق: أحمد محمد نمر الخطيب، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.
٣٢٠.	الكشف والبيان المعروف بـ "تفسير الثعلبي": أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٣٢١.	الكفاية في علم الرواية: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية المدينة المنورة .
٣٢٢.	الكلام على سورة الإخلاص- فضلها سبب نزولها تفسيرها-: الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: موفق عبد الله العوضي، مكتبة السوادي جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٣٢٣.	الكلام: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، دار المعارف النعمانية باكستان، الطبعة الأولى،١٤٠١هـ ١٩٨١م.
٣٢٤.	كنز العمال في سنن الأقوال: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي، تحقيق: بكري حياتي- صفوة السقا، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
٣٢٥.	الكنى والأسلم: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، دار بن حزم بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٣٢٦.	اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٣٢٧.	لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: الحافظ أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، دار الكتب العلمية بيروت.
٣٢٨.	لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى.
٣٢٩.	لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: دار المعارف النظامية الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٣٣٠.	لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق:ياسين محمد السواس، دار ابن كثير بيروت، الطبعة

	الأولى ،١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
.٣٣١	لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة: عبد الملك بن عبد الله الجويني إمام الحرمين، تحقيق: فوقية حسين محمود، عالم الكتاب لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
.٣٣٢	مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابع والعشرين ٢٠٠٠م.
.٣٣٣	مباحث في علوم القرآن: مناع ابن خليل القطان، دار المريخ للنشر السعودية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
.٣٣٤	المبسوط: شمس الدين محمد بن أبي سهل السرخسي، دار المعرفة بيروت .
.٣٣٥	مجاز القرآن: معمر بن المثنى أبو عبيدة التميمي، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠١هـ ١٩٨١م.
.٣٣٦	المجالسة وجواهر العلم: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم بيروت ١٤١٩هـ.
.٣٣٧	مجلة البحوث الإسلامية: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد: ٨٢.
.٣٣٨	مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، العدد ٢٢ ربيع الأول، ١٤٢٢ هـ.
.٣٣٩	مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت.
.٣٤٠	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر بيروت١٤١٢هـ.
.٣٤١	المجموع شرح المهذب: أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، دار الفكر بيروت، ١٩٩٧م.
.٣٤٢	مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة

	الثانية.
٣٤٣.	مجموع فتاوى ومقالات ابن باز: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، موقع الشيخ على الإنترنت.
٣٤٤.	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د – عبد الحليم النجار ود – عبد الفتاح إسماعيل الشلبي و علي النجدي ناصف، إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.
٣٤٥.	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن عطية أبو محمد الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
٣٤٦.	المحصول في علم الأصول: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
٣٤٧.	المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: علي بن إسماعيل أبو الحسن المعروف بابن سيده الضرير، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٣٤٨.	المحلى: ابن حزم الظاهري، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة بيروت .
٣٤٩.	مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون بيروت ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
٣٥٠.	المختار المصون من أعلام القرون: محمد بن حسن موسى، دار الأندلس الخضراء جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٣٥١.	مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: ابن القيم الجوزية، اختصار: محمد بن الموصلي، تحقيق: د- الحسن بن عبد الرحمن العلوي، مكتبة أضواء السلف الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٣٥٢.	مدارك التنزيل وحقائق التأويل: عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات

	النسفي، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
.٣٥٣	مذكرة التوحيد: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ.
.٣٥٤	المراسيل: سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠٨هـ.
.٣٥٥	المراسيل: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٧هـ.
.٣٥٦	المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري، تحقيق: محمد صباغ، مؤسسة الرسالة ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
.٣٥٧	مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م.
.٣٥٨	مسائل الإيمان: القاضي أبو يعلى، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، دار العاصمة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ.
.٣٥٩	مسألة الإيمان دراسة تأصيلية: د- علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
.٣٦٠	المستصفى في علم الأصول: زين الدين أبو حامد بن محمد الطوسي الشافعي الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
.٣٦١	مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي، تحقيق ك حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٢م.
.٣٦٢	مسند الإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة القاهرة .
.٣٦٣	مسند الحميدي: عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن

	الأعظمي، دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت، القاهرة .
.٣٦٤	مسند الشافعي: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت.
.٣٦٥	مسند الشاميين: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.
.٣٦٦	مسند الشهاب: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
.٣٦٧	مسند الطيالسي: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة بيروت.
.٣٦٨	مسند عبد بن حميد: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
.٣٦٩	مشاهير الأمصار: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٥٩م.
.٣٧٠	مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د- حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
.٣٧١	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية بيروت.
.٣٧٢	المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ: عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج، تحقيق: د- صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
.٣٧٣	مصنف ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩م.
.٣٧٤	مصنف عبد الرزاق: عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني، تحقيق: حبيب

	الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.
٣٧٥.	المفضليات: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة.
٣٧٦.	المعارف: ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، تحقيق: د- ثروت عكاشة، دار المعارف القاهرة .
٣٧٧.	معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، دار بن الجوزي، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ.
٣٧٨.	معالم التنزيل: الحسين بن مسعود محي السنة أبو محمد البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة بيروت.
٣٧٩.	معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: د – عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٣٨٠.	معاني القرآن: أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٩٨م.
٣٨١.	معاني القرآن: سعيد بن مسعدة الأخفش البلخي، تحقيق: د — عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتاب بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٣٨٢.	معاني القرآن: يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء، تحقيق: د- عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الكتب و الوثائق القومية القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م.
٣٨٣.	معجم الأدباء: يا قوت الحموي، دار إحياء التراث العربي بيروت .
٣٨٤.	المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني: تحقيق: طارق بن عوض الله و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين القاهرة .
٣٨٥.	معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر بيروت.
٣٨٦.	معجم الشيوخ: عمر بن فهد الهاشمي المكي، تحقيق: محمد الزاهي، منشورات

	دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، السعودية، ١٤٠٢هـ.
.٣٨٧	معجم الصحابة: عبد الباقي بن قانع أبو الحسن، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة ١٤١٨هـ.
.٣٨٨	المعجم الصغير: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني: تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت،عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م.
.٣٨٩	المعجم الكبير: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء الموصل، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٨٣م.
.٣٩٠	المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة .
.٣٩١	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع عبد الله بن عبد العزيز محمد البكري، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتاب بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
.٣٩٢	معجم محدثي الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د – روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
.٣٩٣	معجم مصنفات القرآن الكريم: د- علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
.٣٩٤	معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
.٣٩٥	معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.
.٣٩٦	معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تحقيق: عبد العليم عبد

	العظيم البستوي، مكتبة الدار المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٣٩٧.	معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: أبو بكر أحمد بن الحسين أبو أحمد البيهقي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت.
٣٩٨.	معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق ودراسة محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الحرمين المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٩٨م.
٣٩٩.	معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة مصر، الطبعة الأولى.
٤٠٠.	مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني، تحقيق: محمد فارس المصري
٤٠١.	المغرب في ترتيب المعرب: ناصر الدين عبد السيد المطرجي الخوارزمي، تحقيق: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد حلب، الطبعة الأولى.
٤٠٢.	المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٤٠٣.	مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: أحمد مصطفى الشهير بطاش كبري زاده، دار الكتب الحديثة، عابدين.
٤٠٤.	المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٨١هـ ١٩٦١م.
٤٠٥.	المفصل في صنعة الإعراب: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د – علي بو ملحم، دار ومكتبة هلال بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٤٠٦.	المقاصد النحوية في شرح شواهد شرح الألفية المعروف ب " شرح الشواهد الكبرى " : محمود بن أحمد بدر الدين العيني، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
٤٠٧.	المقتضب: محمد بن يزيد أبو العباس المبرد الأزدي، تحقيق: محمد عبد الخالق

	عظيمة، عالم الكتاب بيروت .
٤٠٨.	مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.
٤٠٩.	المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
٤١٠.	المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: زين الدين أبو حامد بن محمد الطوسي الشافعي الغزالي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار النشر: الجفان والجابي قبرص، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٤١١.	من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها: أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسين الخلال، تحقيق: الحافظ محمد بن رزق بن طرهوني، مكتبة لينة دمنهور، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٤١٢.	منادمة الأطلال ومسامرة الخيال: عبد القادر بدران، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
٤١٣.	مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقاني: دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٤١٤.	المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤١٤هـ.
٤١٥.	المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي أبو الفرج، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨ هـ.
٤١٦.	المنتقى في سرد الكنى: محمد بن أحمد أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٤١٧.	المنتقى من السنن المسندة: الحافظ عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٩٨م.

٤١٨.	منهج الإمام أبي العز الحنفي وآراؤه في العقيدة من خلال شرحه للطحاوية: عبد الله بن عبيد الحافي، دار بن الجوزي للنشر والتوزيع السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٤١٩.	منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في العقيدة: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، دار العاصمة للنشر والتوزيع السعودية، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ ٢٠٠١م.
٤٢٠.	منهج شيخ الإسلام بن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد: إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، دار ابن القيم للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٤٢١.	منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات: محمد أمين الشنقيطي: الدار السلفية الكويت١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
٤٢٢.	المهذب في فقه الإمام الشافعي: إبراهيم بن علي الشيرازي، دار الفكر بيروت.
٤٢٣.	الموافقات في أصول الفقه: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي الشهير بالشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة بيروت .
٤٢٤.	المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
٤٢٥.	الموسوعة القرآنية: إبراهيم الأبياري، مؤسسة سجل العرب ١٤٠٥هـ.
٤٢٦.	موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي مصر.
٤٢٧.	ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٥م.
٤٢٨.	ناسخ الحديث ومنسوخه: عمرو بن أحمد بن شاهين أبو حفص، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المنار الزرقاء، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٤٢٩.	الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، تحقيق: د- عبد الغفار سليمان البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٣٠.	الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك: أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس، تحقيق: د- سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
٤٣١.	الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك: أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس، تحقيق: د- محمد عبد السلام، مكتبة الفلاح الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٤٣٢.	الناسخ والمنسوخ: هبة الله بن سلامة بن نصر المقري، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٤٣٣.	نسخة أبي مسهر وغيره: عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى أبو مسهر، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث طنطا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٤٣٤.	النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية بيروت.
٤٣٥.	نظم العقيان في أعيان الأعيان: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك .
٤٣٦.	النكت على كتاب ابن الصلاح: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي، من مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٤٣٧.	النكت والعيون: علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي البصري، تحقيق: عبد المنصور بن عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الكتب العلمية بيروت
٤٣٨.	نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م.
٤٣٩.	الهداية شرح بداية المبتدي: برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني، المكتبة الإسلامية .
٤٤٠.	الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: أحمد بن محمد بن الحسين

	البخاري الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ .
٤٤١.	الوافي بالوفيات تحقيق: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
٤٤٢.	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: د – إحسان عباس، دار صادر بيروت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

*المقدمة ٦

- خطبة الكتاب ٦
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره ٧
- أهداف البحث ٨
- الدراسات السابقة ٨
- خطة البحث ١١
- منهج البحث ١٣
- كلمة الشكر والتقدير ١٥

* **التمهيد:** ترجمة بدرالدين العيني بإيجاز ١٨
- اسمه ونسبه، كنيته ولقبه، مولده وموطنه ونشأته ١٨
- طلبه للعلم، وأشهر شيوخه وتلاميذه ١٩
- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ٢٢
- مصنفاته ٢٣
- وفاته ٢٥

الباب الأول

مصادر العيني في التفسير ومنهجه في الإفادة منها

* **الفصل الأول:** مصادره التفسيرية ٢٧
* **الفصل الثاني:** مصادره في علوم القرآن ٤١
* **الفصل الثالث:** مصادره في الروايات التفسيرية ٤٩
* **الفصل الرابع:** مصادره في القراءات ٥٧
* **الفصل الخامس :** مصادره الحديثية .....
٦٣
* **الفصل السادس:** مصادره اللغوية ٧٥
* **الفصل السابع:** مصادره الفقهية ٨١
* **الفصل الثامن:** مصادره الأخرى ٨٨

الباب الثاني
منهجه في التفسير

- توطئة ١٠٣
* **الفصل الأول:** منهجه في التفسير بالمأثور ١٠٦
- توطئة ١٠٦
المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن ١٠٧
أولا: أنه قد يفسر الآية بآيات أخرى تدل عليها وتوضح معناها، أو يذكر آيات هي نظائر للآية المفسرة أو متقاربة معها في بعض اللفظ والمعنى
..... ١٠٧

ثانيا: قد يفسر أسلوبا قرآنيا في آية بأسلوب قرآني آخر ١١٠
ثالثا: قد يستشهد بالآيات في شرح الغريب وبيان المعنى اللغوي
..... ١١١

رابعا: أنه قد يفسر الآية من خلال نظمها وما يكتنفها من آيات، وهذا ما يعرف بالسباق والسياق واللحاق ١١٣
خامسا: أنه قد يورد الآية دليلا لأحد الأقوال التي في آية أخرى ١١٥
سادسا: أنه قد يسوق الآيات الموهمة التعارض والاختلا ف، فيجمع بينهما دافعا شبهة التعارض ١١٦
سابعا: أنه قد يورد الآية شاهدا لوجه إعرابي، أو استعمال لغوي ١١٧
ثامنا: أنه قد يورد الآية لبيان الإجمال الذي في آية أخرى ١٢٠
تاسعا: أنه قد يستشهد بالقرآن للتدليل على حكم فقهي ١٢١
عاشرا: قد يستدل بالآية لبيان النسخ ١٢٣
المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة ١٢٤
أولا: أنه قد يورد الحديث الذي فيه تفسير النبي ﷺ للآية .. ١٢٦
ثانيا: أنه قد يذكر أن السنة بيّنت مجم .ل الآية، أو قيّدت مطلقها، أو خصّصت عمومها ١٢٨
ثالثا: وقد يذكر الحديث في فضائل السور أو الآيات ١٣٠
رابعا: وقد يذكر الحديث لبيان سبب النزول ١٣١
خامسا: أنه قد يستدل بالسنة عند ذكر الأحكام المستفادة في الآية ١٣٢
سادسا: قد يستشهد بالحديث على وجه إعرابي أو أسلوب بلاغي ١٣٤
سابعا: قد يستدل بالحديث على المعنى الراجح للآيتي ١٣٥
ثامنا: أنه قد يورد الحديث للتوفيق بين معنى الآية والحديث عند وجود التعارض الظاهري بينهما ١٣٦
تاسعا: أنه قد يأتي بالحديث ليستدل به على توضيح الأسلوب الواردة في الآية ١٣٧

عاشرا: أنه قد يورد الخلاف في المراد بالآية أو الاحتمالات في معناها، ثم يرجح أحد الأقوال أو الاحتمالات لدلالة السنة له، وأحيانا يذكر الأقوال مع أدلتها من السنة ولا يرجح ١٣٨

– منهج العيني في رواية الأحاديث –

١–أنه قد يورد الحديث مع اسم الصحابي الذي يرويه، ويعزوه إ لى من خَرّجه من الأئمة، وأحيانا يذكر اسم الصحابي فقط..... ١٤١

٢–أحيانا يورد الحديث وينسبه إلى من خَرّجه دون ذكر الصحابي ١٤٢

٣–وأحيانا يكتفي بذكر الحديث عن النبي ﷺ دون الإشارة إلى من رواه وأخرجه ١٤٢

٤–غالبا ما يذكر من أخرج الحديث ويشير إلى مواضعها وأحيانا يذكر من أخرج الحديث فقط دون الإشارة لمواضعها في مصادرها ... ١٤٣

٥–قد يورد سند من أخرج الحديث كاملا، وليس هذا منهج ثابت له ١٤٤

٦–أنه لا يتعقب الحديث بتصحيح أو تضعيف غالبا، وإنما يكتفي بإيراده نقلا، وفي بعض الأحيان يحكم عليه ١٤٤

٧–أنه يذكر لفظ الحديث كاملا، وربما يقتصر على ذكر معناه ١٤٥

٨–وفي بعض الأحيان يورد الحديث بصيغة التمريض إذا لم يثبت عنده ١٤٦

٩–أنه قد يورد الأحاديث والآثار في فضائل السور والآيات التي لا يخلوا الكثير منها من ضعف أو وضع ١٤٧

١٠–أحيانا يورد الأحاديث الضعيفة ويسكت عنها ١٤٨

المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ١٤٩

أولا: أنه قد يورد أقوال الصحابة والتابعين لتوضيح المعنى للآية ١٥٣
ثانيا: أنه قد يعتمد على أقوالهم في بيان غريب الألفاظ اللغوية ١٥٥
ثالثا: أنه قد يذكر أقوالهم لتبيين الحكم الفقهي عند الآيات المتعلقة بذلك ١٥٦
رابعا: أنه يرجح بين الأقوال في بعض الأحيان وقد يجمع بينهما . ١٥٧
خامسا: أنه قد يذكر أقوالهم لإيضاح المبهم ١٥٩
سادسا: أنه قد يورد أقوالهم لبيان النسخ ١٦٠
سابعا: أنه قد يورد أقوالهم لبيان سبب النزول ١٦١
ثامنا: أنه قد يستشهد بأقوالهم عند ذكره للقراءات ١٦٢

– منهجه في عرض الأقوال وذكر القائلين بها –

١. أكثر من نقل عنهم من الصحابة ابن عباس وابن مسعود – رضي الله عنهم – وأما من التابعين فأكثر من نقل عنهم قتادة ومجاهد وعكرمة رحمهم الله أجمعين ١٦٤
٢. أكثر ما يورد أقوال الصحابة والتابعين دون أن يعزوها إلى مصادرها من كتب التفسير وغيرها، وأحيانا يعزوها إلى المصادر التي نقل منها ١٦٤
٣. أنه قد يورد الأقوال دون نسبتها إلى أصحابها ١٦٦
٤. قد ينسب القول إلى عدد غير محدد من الصحابة والتابعين ... ١٦٧
٥. أحيانا ينسب القول الواحد إلى أكثر من واحد حسب الاتفاق في المعنى ١٦٨
٦. أنه في أحيان يذكر السند أو جزءا منه، والغالب أن لا يذكره ١٦٩
٧. أنه أحيانا يحكم على الأقوال بالصحة أو الضعف، وفي الأغلب لا يحكم ١٧١
٨. أنه قد يذكر الأقوال سردا دون أن يرجح أو يجمع ١٧٢

*الفصل الثاني: منهجه في التفسير بالرأي ١٧٤
أولا: اعتناؤه باللغة ١٧٧
١. بيان معاني الألفاظ اللغوية ١٧٧
٢. بيان الأصل اللغوي واشتقاق الكلمة ١٧٨
٣. عنايته بحروف المعاني واستعمالاتها ١٧٩
٤. بيان المراد حين يتردد المعنى بين ال لغة والعرف والاصطلاح
..... ١٨٠
٥. إيراده لبعض ما قيل بأنه من المعرب في اللغة، ومناقشته لبعض ذلك
..... ١٨١
٦. في بعض الأحيان ينسب اللغة إلى القبيلة التي عرفت بها ١٨٢
٧. أحيانا يذكر شهرة أو قلة استعمال بعض الألفاظ ١٨٣
ثانيا: اهتمامه بالإعراب ١٨٤
ثالثا: عنايته بالشعر، والاستشهاد به في تفسيره للآيات ١٨٧
رابعا: عنايته بالجانب البلاغي في تفسيره للآيات ١٨٦
-عنايته بعلم البيان -
١. التشبيه ١٨٧
٢. الاستعارة ١٩٠
٣. الكناية ١٩٠
-عنايته بعلم المعاني-
- التقديم والتأخير ١٩١
- التعريف والتنكير ١٩٢
- الالتفات ١٩٣
- وضع الظاهر موضع الضمير ١٩٤
- الحصر ١٩٤

- التعبير بالمستقبل عن الماضي ١٩٥
- الاستفهام ١٩٦
خامسا: اعتناؤه بالسياق القرآني في تفسيره للآيات ١٩٧
***الفصل الثالث** : منهجه في تفسير آيات العقائد ٢٠٠
- العقيدة لغة ٢٠٠
- العقيدة اصطلاحا ٢٠٠
- توطئة ٢٠٠
المبحث الأول: منهجه في تفسير آيات الربوبية ٢٠٢
- الرب في اللغة ٢٠٢
- الرب في الشرع ٢٠٢
- دلالة الفطرة ٢٠٥
- دلالة المخلوقات ٢٠٦
- دلالة العقل ٢٠٧
المبحث الثاني: منهجه في تفسير آيا ت توحيد العبادة والنهي عن الشرك
..... ٢٠٩
- التوحيد لغة ٢٠٩
- التوحيد شرعا ٢٠٩
- العبادة لغة ٢١١
- العبادة شرعا ٢١١
- الشرك لغة ٢١٢
- الشرك في الاصطلاح ٢١٣
- تعريف توحيد العبادة ٢١٤
الأولى: الاستدلال بتوحيد الربوبية على تفرده سبحانه وتعالى بالألوهية
..... ٢١٥

الثانية: الاستدلال على توحيد الله بالعبادة وقصرها عليه سبحانه وحصرها فيه ٢١٦

الثالثة: الاستدلال على إبطال الشرك بالنص الشرعي ٢١٦

– من شروط العبادة –

أولا: الإخلاص في النية ٢١٨

ثانيا: المتابعة ٢٢٠

– أنواع العبادة –

– المحبة ٢٢١

– الخوف والرجاء ٢٢٢

– الدعاء ٢٢٥

– التوكل ٢٣٠

المبحث الثالث: منهجه في تفسير آيات الأسماء والصفات .. ٢٣٢

– تعريف توحيد الأسماء والصفات ٢٣٤

– التحريف ٢٣٤

– التعطيل ٢٣٥

– التكييف ٢٣٥

– التشبيه ٢٣٥

– التمثيل ٢٣٦

– مذهب السلف وأئمة المسلمين في الأسماء والصفات ٢٣٦

– أسماء الله توقيفية لا مجال للعقل والاجتهاد فيها ٢٣٩

– منهجه في تفسير آيات الأسماء والصفات ٢٤٠

– صفة الرحمة ٢٤٠

– صفة العجب ٢٤١

- صفة الكلام ٢٤٣
- إثبات صفة الكلام لله تعالى ٢٤٤
- هل يوصف كلام الله بالقدم والحدث ٢٤٤
- هل كلام الله تعالى واحد أو متعدد ٢٤٥
- صفة الحياء ٢٤٨
- صفة الوجه ٢٤٩
- صفة اليد ٢٥٠
- صفة العين ٢٥١
- صفتا السمع والبصر ٢٥٢
- صفة العلم ٢٥٤
- صفة المشيئة والإرادة ٢٥٥
- صفة الاستواء ٢٥٧
المبحث الرابع: منهجه في تفسير آيات مسائل الإيمان والإسلام ٢٦٢
- الإيمان لغة ٢٦٣
- الإيمان في الشرع ومذاهب الناس فيه كما ذكرها العيني ٢٦٤
- القول الصحيح في تعريف الإيمان الشرعي ٢٧٠
- زيادة الإيمان ونقصانه ٢٧٤
- العلاقة بين مسمى الإيمان والإسلام ٢٧٩
- الإسلام في اللغة وفي الشريعة ٢٧٩
- حكم مرتكب الكبيرة ٢٨١
- تقسيم الذنوب إلى صغيرة وكبيرة ٢٨٧
- توجيه النصوص التي تفيد بظاهرها تخليد أهل المعاصي في النار ٢٩١
- توجيه النصوص التي تتضمن نفي الإيمان عن المعاصي . ٢٩٤
* **الفصل الرابع** : منهجه في تفسير آيات الأحكام ٢٩٧

١. أحيانا يستنبط الحكم من الآية مباشرة ٢٩٧
٢. ذكره للحكم التي تدل عليه الآية، وأنه هو المراد بمعنى الآية إجماعا ٢٩٨
٣. أنه يذكر أحيانا الآية التي فيها الحكم أو جزءا منها ثم يستخرج ما فيها من أحكام، سواء أدلت عليه هذه الآية من قريب أم من بعيد ٢٩٩
٤. لا يقتصر عل ى ذكر المسألة ، بل قد يورد خلاف الأئمة . ٢٩٨
٥. يذكر الإجماع في المسألة إن وجد ٣٠٠
٦. وهو في الغالب يتوسع في ذكر الأحكام، ويفصل في ذلك تفصيلا بيّنا ٣٠٣
٧. أنه يعرض أحيانا أق-وال العلماء، ويبين أدلتهم ثم يختار منها ما يراه بالدليل ٣٠٦
٨. قد يعرض أقوال العلماء في المسألة ولم يرجح ٣٠٧
٩. أنه قد يورد الأقوال مع ذكر أدلتها أو تعليقها أحيانا ٣٠٩
١٠. قد يذكر مذاهب الصحابة والتابعين مفصلا مع ذكر أقوال الأئمة، وفي بعض الأحيان يحكي أقوال الصحابة والتابعين والأئمة إجمالا ٣١٠
١١. أحيانا يتعرض لذكر خلافات الصحابة في المسألة إن وجد ٣١١
١٢. في بعض الأحيان يكتفي بنسبة القول إلى فقهاء بلد ما ٣١٣
١٣. أحيانا يذكر القول بدون نسبة ٣١٤
١٤. أنه كثيرا ما يقدم رأي مذهبه الحنفي على أقوال المذهب الأخرى، وينتصر له ٣١٤
١٥. أحيانا يعزو القول إلى الأحناف اكتفاء بقوله: قال جماعة من أصحابنا

أو قال أصحابنا ٢١٦
*الفصل الخامس : موقفه من الإسرائيليات ٣١٨
- أقسام الإسرائيليات ٣٢٠
١. في تفسيره لبعض الآيات شيء من الإسرائيليات ٣٢١
٢. أحيانا يسوق روايات إسرائيلية بدون إسناد ٣٢٤
٣. أحيانا يتعقب بقوله: " والله أعلم " أو " في هذا نظر " أو يتعقب بما أراه غير كاف ٣٢٥
٤. وهو في بعض المواضع يقف موقف الناقد لها، ويبين ما تضم نه من بطلان وبعد عن الحق ٣٢٩
٥. أنه أطال في بعض المواضع، وأكثر من ذكر القصص حتى أنه ليذكر أحيانا أكثر من رواية للقصة الواحدة ٣٣٣
٦. أحيانا ينقل أقوال المفسرين للرد على القصص أو الأخبار التي وردت ٣٣٩
٧. أحيانا يروي هذه القصص والأخبار عن مجاهد، وضحاك. ٣٤٠
٨. وهو في الغالب لا يعقب على ما يذكرها من القصص والأخبار، ولا ينظر إليها بعين الناقد البصير ٣٤٣
٩. قد يورد -وإن كان بصفة نادرة- بعض الإسرائيليات التي تخدش في عصمة الأنبياء ٣٤٥
*الفصل السادس: منهجه في علوم القرآن ٣٤٨
أولا : القراءات ٣٤٩
- القراءة لغة ٣٤٩
- القراءة في الاصطلاح ٣٤٩
١. ما يذكره من قراءات فإنه ينسبه غالبا إلى من قرأ به ويسميهم ٣٥١
٢. أحيانا يسمي بعضهم ثم يقول: وقرأ الباقون... ..... ٣٥٣

٣. أحيانا يورد القراءات ولا يعزوها لأصحابها ٣٥٥
٤. قد يورد القراءة الشاذة ٣٥٦
٥. أنه يعتني بتوجيه وتعليل ما يذكره من قراءات ٣٥٧
٦. كما أنه قد يورد بعض القراءات استطرادا في تفسير الآية ٣٥٩
٧. قلما يختار من القراءات التي يعرضها ٣٥٩
ثانيا : الناسخ والمنسوخ ٣٦٠
– النسخ في اللغة ٣٦٠
– النسخ في اصطلاح الشرع ٣٦١
– النسخ عند العلماء المتقدمين ٣٦١
– أقسام النسخ ٣٦١
– شروط النسخ ٣٦٢
– حكم النسخ ٣٦٢
– أهمية معرفة علم الناسخ والمنسوخ ٣٦٣
١. يذكر أقوال الصحابة ومن بعدهم في ذلك ٣٦٣
٢. وقد ذكر العيني النسخ عند عدد من الآيات التي نقل فيها دعوى النسخ ٣٦٤
٣. يفصل العيني في ذكر الآراء المختلفة حول الآية نسخا وإحكاما، ثم يناقش ويرجح ويختار ٣٦٥
٤. يكتفي في بعض الأحيان بذكر الخلاف في حكم الآية نسخا وإحكاما دون الترجيح أو الاختيار ٣٦٩
٥. أحيانا يذكر خلاف العلماء في نسخ الآية وإحكامها، ثم يح اول الجمع بين الناسخ والمنسوخ، أي: لا يرى نسخا في ذلك ٣٧٠
٦. يذهب العيني مذهب الجمهور القائلين بجواز نسخ السنة بالقرآن مخالفا بذلك الإمام الشافعي الذي منع ذلك ٣٧٢
٧. أنه يورد بعض آيات من القرآن الكريم ويذكر أنها نسخت بآية

السيف ٣٧٤
٨. عناية العيني بالرد على منكري النسخ من اليهود ٣٧٤
ثالثا : أسباب النزول ٣٧٥
- أهمية هذا العلم ٣٧٥
١. أنه يهتم بإيراد سبب النزول معزوا إلى من رواه ٣٧٦
٢. أحيانا أنه لا يقتصر على قول واحد بل يذكر عدة أقوال في سبب النزول دون مناقشة أو بيان الأصح من تلك الأسباب .. ٣٧٨
٣. أحيانا يورد الأسباب مجردة من العزو ٣٨٠
٤. قد يورد سببا ضعيفا، مردودا ٣٨٠
٥. أنه أشار في ذكره لأسباب النزول إلى القاعدة المعتبرة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ٣٨١
٦. أحيانا يظهر رأيه بعد ذكر الأقوال في سبب النزول ٣٨٢
رابعا : المكي والمدني ٣٨٣
- تعريف المكي والمدني ٣٨٣
- أهمية معرفة المكي والمدني ٣٨٣
١. يحرص العيني غالبا على الإشارة إلى المكي والمدني من السور والآيات ٣٨٤
٢. ذكر العيني أنه وقعت آيات مدنية في سور مكية كما وقعت آيات مكية في سور مدنية ٣٨٥
٣. وهو في الأكثر يذكر الآراء المختلفة في المكي والمدني من السور والآيات دون أن يتدخل برأي أو ترجيح ٣٨٦
٤. أنه يعتمد غالبا في التحديد لنوع السور والآيات على المأثور من أقوال الصحابة والتابعين ٣٨٧
٥. أحيانا يذكر نوع السورة دون الإشارة إلى من قال بها ٣٨٨

٦. كثيرا ما ينقل من كتاب " مقامات التنزيل " لأبي العباس في التحديد لنوع السورة ٣٨٩
٧. وهو في الغالب يذكر إجماع العلماء – إن وجد– في تحديد نوع السورة ٣٩٠
خامسا : المحكم والمتشابه ٣٩٠
– المحكم لغة ٣٩٠
– المتشابه لغة ٣٩٠
– المحكم والمتشابه اصطلاحا ٣٩٢
– أنواع التشابه ٣٩٣
– النوع الثاني من المتشابهات ٣٩٦
سادسا : المناسبات ٣٩٧
– المناسبة لغة ٣٩٧
– المناسبة اصطلاحا ٣٩٨
سابعا : العام والخاص ٤٠٠
ثامنا : الوقف والابتداء ٤٠١
– الوقف لغة ٤٠١
– الوقف اصطلاحا ٤٠٢
تاسعا : عد الآي ٤٠٣
***الفصل السابع** : مقارنة تفسير بدر الدين العيني وتفسير ابن رجب الحنبلي ٤٠٦
– تعريف موجز بابن رجب الحنبلي ٤٠٦
– المقارنة بينهما فيما فسراه من الآيات بشيء من الإجمال والاختصار من خلال النقاط التالية: ٤٠٨
أولا : تفسير القرآن بالقرآن ٤٠٩

ثانيا : تفسير القرآن بالسنة ٤١١
ثالثا : تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ٤١٣
رابعا : تفسير آيات الأحكام ٤١٦
خامسا : علوم القرآن ٤٢٢
- أسباب النزول ٤٢٢
- المكي والمدني ٤٢٥
- الناسخ والمنسوخ ٤٢٥
- القراءات ٤٢٦

سادسا : تفسير الآية بدلالة اللغة ٤٢٩
سابعا : الإسرائيليات ٤٣٠
ثامنا : مسائل العقيدة ٤٣١
تاسعا : منهجهما في الصفات عموما ٤٣١
عاشرا : فيما يتعلق بتعريف الإيمان الشرعي ٤٣٢
الحادي عشر : زيادة الإيمان ونقصانه ٤٣٣
الثاني عشر : العلاقة بين مسمى الإيمان والإسلام ٤٣٥
***الفصل الثامن** : تقويم منهج العيني ٤٣٨

الخاتمة، والنتائج التي توصل لها البحث ٤٤٤
ملخص الرسالة (العربي)..... ٤٤٤
ملخص الرسالة (الإنجليزي)..... ٤٤٩
فهرس الآيات ٤٥٥
فهرس الأحاديث ٥٠٦
فهرس الآثار ٥١٢
فهرس الأعلام ٥١٥
فهرس البلدان والأماكن والقبائل ٥٢٣

فهرس المصادر والمراجع ٥٢٥
فهرس الموضوعات ٥٦٩

بسم الله الرحمن ا لرحيم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم القرآن وعلومه

نتيجة رسالة علمية		
عنوان الرسالة	منهج العيني في التفسير – عرض و تقويم –	
اسم الطالب	جاويد سلطان خان سلطان أحمد	٠٥٠٧٥٨٧٧٨٠
الدرجة العلمية	ماجستير	٠١٢٢٥١٤٩٦
تاريخ التسجيل	١٤٢٧/٠٤/١٥هـ	
تاريخ المناقشة	١٤٣٢/٠١/٢٦هـ	
اسم المشرف على الرسالة	د. عبد العزيز بن ناصر السبر.	
اسم المناقش الأول	د. رياض بن محمد بن ناصر المسيميري .	
اسم المناقش الثاني	د. أنور محمود المرسي خطاب .	
نتيجة المناقشة	ممتاز .	